

ديوانه الرهزيين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب^(١) — وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصابهم الطاعون .
وفي رواية: وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه، فهلكوا
في يوم واحد — :

أَمِنَ الْمُنُونُ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعُ ؟ * وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ^(٢)

(١) قال ابن قتيبة: أبو ذؤيب الهذلي، هو خويلد بن خالد بن محرز بن زيد بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، جاهلي
إسلامي، وكان راية لساعدة بن جؤية الهذلي، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغرى نحو المغرب فات .
وذكر العيني بعد ما نسب إلى هذيل، قال: كان مسلماً على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي . زاد، وقيل: إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . ٨١ . ولاحظ
أنه قد ورد في النسخة الشيعية النسب السابق لأبي ذؤيب منقولاً عن ابن قتيبة؛ وقد راجعنا الشعر والشعراء .
لابن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبي ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور ها .

(٢) قال الضبي: المنون الدهر، سمي منونا لأنه يذهب فالحمة يضم الميم وتشديد النون، أي القوة .
وقيل: المنون هي المنية . وعلى التفسير الأول روى: «وريبه» بتذكير الضمير . وعلى الثاني روى
«وريبها» . و«معتب» أي راجع عما تكرر إلى ما تحب . ولاحظ أن جميع ما كتبناه من القول
في شرح هذه القصيدة إنما لخصناه من شرح ابن الأباري على المفضليات في شرحه لهذه القصيدة .

(١) قالت أُمَيَّةُ: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا * مِنْدُ أَبْتَذِلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟
 أم ما لِحْنِكَ لَا يُلَانِمُ مَضْجَعًا * إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ^(٢)
 فَأَجَبْتُهَا أَنَّ مَا لِحِسْمِي أَنَّهُ * أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا^(٣)
 أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً * بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ^(٤)
 سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لَهَوَاهُمْ * فَتُخْرَمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(٥)
 فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ * وَإِخَالُ أَنِّي لَأَحِقُّ مُسْتَنْبَعُ^(٦)
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَن أَدْفَعَ عَنْهُمْ * فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

(١) شاحبا ، أى متغيرا مهزولا . وروى « سائيا » ، أى يسوء من رآه . « رابتذلت »
 بالبناء للفاعل ، أى امتنت نفسك فى الأعمال لموت من كان يكفيك أمر ضيعتك من بينك . وقرأ
 بالبناء للجهول أيضا . وقد ضبط فى شرح ابن الأبارى بكلا الوجهين . « ومثل مالك ينع » ، أى مثل
 مالك كثير يكفى صاحبه البذلة والامتنان ، فتشتري من العيد من يكفيك أمر ضيعتك ويقوم عليها .
 (٢) « أقض عليك » ، أى صار تحت جنبك مثل القرض ، أى الحمى . يقول : كان تحت
 جنبك حمى يثقلك ويمنعك النوم . ويروى : « أم ما بلحمك » .

(٣) يروى : « بجسمى » وهى رواية جيدة . ويروى : « أنى » . يقول : إنه أجابها بأن الذى
 أنحل جسمه وأهزله هلاك بنيه . (٤) روى « وأودعوني حسرة » وهى واردة فى الأصل
 أيضا . ويشير بقوله : « بعد الرقاد » إلى أن حزنه يمنعه النوم حين ينام الناس .

(٥) « هوى » ، أى هواى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضا ؛ وهذه لفظة هذيل فى كل اسم مقصور
 مضاف إلى ياء المتكلم ، يقولون : قى وعصى ، أى فأتى وعصى . « وأعقوا » : أسرعوا . ويروى :
 « وأعقوا أسيلهم » فققدتهم . « فتخرموا » ، أى أخذوا واحدا واحدا .

(٦) غبرت : بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك ، وهو الجهد والتعب . ومستنبح :
 مستلحق ، استنبح فلان فلانا ، أى ذهب به ، يقول : أنا مذهب بى وصائر إلى ما صاروا إليه .

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها * ألقيت كلّ نَمِيمة لا تنفع^(١)
 فالعينُ بعدهمُ كأنّ حدّاقها * سُمِلَتْ بِشَوْكِ فُهَي عورٌ تدمع^(٢)
 حتّى كأتى للحوادثِ مَرَوَةٌ * بصفا المشرقِ كلّ يومٍ تُقرع^(٣)
 لا بدّ من تلفٍ مقيمٍ فانتظر * أبأرض قومك أم بأخرى المصرع^(٤)
 ولقد أرى أنّ البكاءَ سَفَاهَةٌ * وسوف يُولعُ بالبُكا من يُفجع^(٥)
 وليأتينّ عليك يومٌ مرّة * يُبكي عليك مقتنعا لا تسمع^(٦)
 وتجلّدِي للشامتينِ أريهم * أنّي لربّ الدهرِ لا أتضعضع^(٧)
 والنفسُ راغبةٌ إذا رَغَبَتْها * فإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنع^(٨)
 كم من جميع السَّملِ ملتئمِ الهوى * باتوا بعيشٍ ناعمٍ فتصدّعوا^(٩)

(١) الحداق : جمع حدقة بالتحريك ، وهى واحدة ، وإنما جمعها باعتبارها وما حولها . وروى
 فى الأصل أيضا « جفونها » . وسملت ، أى فقتت ، وعور : جمع عوراء من العوار بضم أزاله وتشديد ثانيه ،
 وهو ما يصيب العين من رمد أو فلى ، وكذلك العار . (٢) المروة : حجر أبيض براق تفتتح
 منه النار . ويقال لمن كثرت مصائبه : قرعت مروه . والمشرق : مسجد الخيف بمكة ، وإنما خصه
 لكثرة مرور الناس به ، فهم يقرعون حجارتها بمرورهم . وروى أبو صيدة « المشرق » بتقديم القاف ،
 وهو سوق بالطائف . (٣) روى هذا البيت فى المفضليات لمنم بن نورية من قصيدته التى أولها :
 « صرمت زينة جبل من لا يقطع » . وروايته فيه :

لا بد من تلف مصيب فانتظر * أبأرض قومك أم بأخرى تصرع

(٤) روى هذا البيت أيضا فى المفضليات لمنم بن نورية من قصيدته المشار إليها فى الحاشية السابقة .
 « ومقتنا » ، أى ملفنا بأكفنا . (٥) ورد هذا البيت والذى يابى فى النسخة الأوربية
 لديوان أبى ذؤيب ضمن الملحق المشتغل على الآيات المنحولة له والتى لم توجد فى ديوانه .

فلن بهم فجَّع الزَّمانُ ورَيْبُهُ * إني بأهلٍ مَوَدَّقٍ لَمَفَّجَعٍ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * في رأسٍ شاهِقَةٍ أَعْرُ مُنْعٍ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * جَوْنُ السَّراةِ له جَدَانْدُ أَرْبَعٍ

يريد حمار الوحش . والجَوْنُ : الأسود . والسَّراةُ : أعلى الظهر . والجَدَانْدُ :
أُتْنُهُ . والجَدَاءُ : لا أُذُنَ لها .^(١)

صَحْبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَانَهُ * عَبْدُ لَّالٍ "أبي ربيعة" مُسَبِّحٌ^(٢)
الصَّحْبُ : الصَّيَّاح . يريد تحريك شواربه بالنَّهْيِ .

أَكَلَ الْجَمِيمَ وطَاوَعَتَهُ سَمَحَجٌ * مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ^(٣)
الْجَمِيمُ : حشيش يكون أولُهُ بَارِضًا ثم يصير جَمِيمًا . وَالسَّمَحَجُ : الأتان الطويلة
الظهر . وَأَزَعَلَتْهُ : أَنْشَطَتْهُ . وعن أبي عبيدة قال : الْأَمْرُعُ : الحَصْب ، يقال :
مكان مَرِيع ، أي مُحْصَب ، وكَأَنَّ واحد الْأَمْرُعِ مَرْعٌ أو مَرَعٌ . وقال الجوهري

(١) يلاحظ أنه كان الأسب أن يفسرنا الجدود بفتح الجيم ، إذ هو واحد الجدائد — كما صنع
ابن الأنباري وغيره — لا الجداء . والجدود من الأتان : التي حف لها . وإنما اعتبر الشاعر في حدثان
الدهر بحمار الوحش ، لما ذكروا من أنه يعمر مائتي سنة وأكثر من ذلك .

(٢) الشوارب : مخارج الصوت في الحلق . وأبو ربيعة ، هو ابن ذهل بن شيان . وقال أبو عبيدة :
هو ابن المغيرة من عبد الله المخزومي . وخصمهم لأنهم كثروا الأموال والسيد . والمسبح : الذي أهل مع
السباع نصار كأنه سبع نلبي ، أو هو الذي قد وقع السبع في غنمه فهو يصيح . (٣) روى
في الأصل أيضا : « وأسعلته » وهي بمعنى « أزطلته » أي أنشطته . (٤) البارض من
الحشيش : أول ما يظهر من النبات على وجه الأرض ، فإذا نهض وانتشر فهو جيم .

في صحاحه: « المربع: الحصب، والجمع أمرع وأمرع، مثل يمين وأيمن وأيمان
قال أبو ذؤيب: أَكَلَّ الْجَمِّمَ » الخ .

بِقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاهَا وَابِلٌ * وَاهٍ فَأَتَجَمَّ بَرْهَةً لَا يُقَالُ^(٢)
فَلَيْثٌ حِينًا يَعْتَاجُنَ بَرَوْضَةً * فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ^(٣)
يَسْمَعُ: يَلْعَبُ . وَأَمْرَأَةُ شُمُوعٍ: لَعُوبٌ صَحُوكٌ مَزَاحَةٌ .

حَتَّى إِذَا بَحَرَّتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ * وَبَأَى حِينٌ مِلَاوَةً تَنْقَطِعُ^(٤)
بَحَرَّتْ: تَقَصَّتْ . وَرُزُونُهُ: أَمَاكُنُ مَرْتَفَعَةٍ . وَحَزْمِلَاوَةٍ أَي حِينٍ دَهْرٍ .
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ * شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَنَبَّعُ^(٥)
فَافْتَنَّتْهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ * بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهِيغٌ^(٦)

(١) قال ابن بري: لا يصح أن يجمع مربع على امرع، لأن فعلا لا يجمع على أصل إلا إذا كان مؤنثا نحو يمين وأيمن . (٢) القيحان: مائع الماء في حر الطين، الواحد قاع . وقال ابن الأثير: القاع القطعة من الأرض الصلبة الطيبة الطين . وروى: « صيف » مكان قوله: « وابل » . والصيف: مطر الصيف . وروى في الأصل أيضا « صيب » . « وراه »، كأنه منشق من شدة انصافه . وروى في الأصل أيضا « ثدق » . « وأنجم »: أسرع بالمطر . (٣) « فليث »، أي الآن . ويثلثن: تضاربن ويمضن بعضهن بعضا . ويشير بهذا البيت إلى نشاطهن وشدة فرجهن بما يريه من نصب . (٤) « حزملاوة »: رواية الأصمعي . ويلاحظ أنه فسر ما لم يذكر في البيت هنا وإن كان كلاما معني واحد . وهو في هذا الشعر يتعجب من شدة الحز وانهيار المياه حين لا صبر للصبر عنها . (٥) شاق أمره مشاقفة: مفاعلة من الشقاء . وروى في الأصل أيضا: « وأجمع أمره » كما روى « شوما » بالنصب . والحين يفتح الحاء: الهلاك، روى بالنصب أيضا على أنه مفعول « يتنبع »، أي أقبل الحار يتنبع أسباب هلاكه . (٦) في رواية: « فاحتطهن » . وفي أخرى رارده في الأصل أيضا « فاحتثن » .

افْتَنَنْ : طردهن فنونا من الطرد . السواء : المرتفع . بثر : كثير . وعانده :
عارضه . والمهيج : الواسع .

فكأنها « بالجزع »^(١) بين « يُنايع » * وأولات ذى العرجاء « نهب »^(٢) مجمع
وكأنهن ربابة وكأنه * يسر يفيض على القداح ويصدع^(٣)
الربابة : خرقة تغطي بها القداح . ويقال : الربابة هنا هي القداح . واليسر :
الذي يضرب بها ، وهو المفيض . ويصدع : يفرق ويصبح .

وكأنما هو مِدَّوسٌ متقلبٌ * في الكفِّ إلا أنه هو أضلع^(٤)
المِدَّوس : مسن الصبقل . وأضلع : أغلظ .

فوردن العيوق مقعد راني الضرباء فوق النظم لا يتنلغ^(٥)

(١) الجزع بكسر الجيم : منطف الرادى . وقال أبو عبيد : اللاتق به فتح الجيم . ونايع — ويقال :
نايع — : واد في بلاد هذيل . وروى في الأصل أيضا « فكأنها بالجزع جزع نايع » . وذو العرجاء :
أكة أو حصبة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض ، كما فسره ابن الأنبارى . شبه الأذن المطرودة في هذه
المراضع بإبل انتهت وضم بعضها إلى بعض . (٢) يفيض على القداح ، أى يذهبها ويضرب بها . ونابت
« على » هنا مناب الباء ؛ وحروف الجزع يثوب بعضها عن بعض . شبه الحمار في جمع الأذن وتفرقة في كل ناحية وهو
يصيح ، بصاحب قداح الميسر يجمعها في خرقة ، ثم يفرقها على أصحابها ويصبح قائلا : هذا قدح فلان ، وفاز
قدح فلان . (٣) سميت ربابة من قولهم : « فلان رب أمره » ، أى يجمعه ويصلحه . نقله
ابن الأنبارى عن الأصمى . (٤) في رأينا أن هذا التفسير الثانى للربابة أجود في هذا البيت .
(٥) شبه الحمار في اجتماعه وصلابته بالمسن الذى تصقل به السيوف ، ثم ذكر أن الحمار أغلظ منه
وأشد . (٦) فوق النظم ، أى نظم الجوزاء . ويروى : « فوق النجم » ، أى نجم الثريا .
وفي اللسان (مادة عوق) : « خلف النجم » . يقول : إن هذه الحمر قد وردن الماء في آخر الليل
حين طلوع كوكب العيوق فوق الجوزاء كأنه وابت الضرباء — وهو الرجل الذى يتقار من ضربون بالقداح —
وهذا الوقت تميل فيه الثريا للغروب والعيوق خلفها قريبا قرب هذا الرقيب .

وَرَدَّنْ : يعنى الحُرَّ . والعَيَّوقُ : نجم يطلع بحيال الثريا ، وهى تطلع قَبْلَ
الجوزاء . فشبه مكان هذا العَيَّوق من الجوزاء بمقعد رابئ الضرباء . والضرباء :
الذين يضربون القِداح . والرأبئ : الرجل الذى يربأ ، أى ينظر الى ضاربى القِداح .
ويتلعلع : يتقدم .

فَشَرَعْنَ فِي جَجَرَاتٍ عَذْبٍ بَارِدٍ * حَصْبِ الْبِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ^(١)
يعنى الحُرَّ ، أى وردن ماء . و « حَصْبِ الْبِطَاحِ » ، أى ذات حصباء .
والبِطَاح : بطون الأودية . والجَجَرَات : النواحي . والأَكْرَعُ^(٢) : الأوظفة .

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حَسًّا دُونَهُ * شَرَفُ الْحِجَابِ ، وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرِعُ^(٣)
« فشربن » ، يعنى الحُرَّ . ثم سمعن حسًا دون ذلك الحس شرف الحجاب ، يريد
حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشيء . و « رَيْبَ قَرْعٍ » ، أى سمعن رَيْبَ قَرْعٍ الوتر .

وَنَمِيمَةً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ * فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ^(٤)

(١) صوابه : « وهو يطلع » ، أى العيوق ، لا الثريا كما تفسيده عبارته . انظر اللسان مادة عوق
وشرح ابن الأبارى على المفصلات . (٢) يقول : إن الجرقة دخلت في ماء عذب بارد
بطاحه ذات حصباء ؛ وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأصفى . ويشير بقوله : « تغيب
فيه الأكرع » إلى كثرة وعنفه . (٣) الأوظفة : جمع وتليف ، وهو مستند الساق ،
أو هو ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . (٤) ريب قَرْع ، أى قرع الوتر الذى يجعل الحمر
في ريب ، أى في شك من وجود القانص . (٥) في رواية « وهما » ، أى أصواتا خفية
جمع همهمة . ولكن الأصمى رد هذه الرواية وقال : القانص أشد حذرا من أن يهيمهم . يشير بهذا
البيت إلى ما سمعته من صوت الوتر الذى يتم عليه ، ثم وصف القانص بأنه قد تحزرم استعدادا للصيد
وأمسك بكفه قوسا وفضالا .

النيمة : صوت الوترلأته ثم عليه . متلَبَّب : متحزِّم . والجشَّء : قضيب خفيف . أجشَّ : غليظ الصوت ، يعني القوس . وأَقْطَع : جمع قِطْع ، وهو نصل عريض قصير .

فَنَكِرْنَهُ فَنَفَرْنَ وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ * سَطْعَاءُ هَادِيَّةٌ وَهَادٍ جُرْشُوعٌ^(١)
يعنى الحير نكرن الصائد . فامْتَرَسَتْ هُوجَاءُ^(٢) ، يعنى الأتان آمْتَرَسَتْ بالفعل : جعلت تُكَادُه وتسير معه . والهَوْجَاءُ^(٢) : التى ترفع رأسها لتتقدمه . وهَادٍ ، يعنى الفعل . وَجُرْشُوعٌ : متفخح الجنين ؛ وأراد أنه آمْتَرَسَ هو بها أيضا .

فَرَمَى فَأَنْقَذَ مِنْ نَجُودٍ عَائِطٍ * سَهْمَا نَفَرٍ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعٌ^(٣)
يعنى رمى الصائد . والنَّجُود : الأتان الطويلة ؛ وقال غيره : المتقدمة الجريئة . والعائط : التى اعتاطت رَحْمَهَا فلم تحمل . «نَفَرٌ» : يعنى السهم . «وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعٌ»^(٤) يعنى منضم كالأذن الصَّمْعَاءُ ، وهى اللطيفة الصغيرة . وبقرات متصمعات : منضيات من العطش .

(١) السطعاء : الطويلة العنق . والهادية : المتقدمة . يقول : إن الحر نكرن الصائد وقرن مه وتلازم الأتان والمار والنصق كل منهما يصاحبه فزعا ورعبا . (٢) « هوجاء » : رواية أخرى فى البيت . وكان الأنسب أن يفسر السطعاء أيضا ، إذ هى المثبتة هنا . (٣) فى رواية : «بحوص» مكان قوله : «نجود» . والنحوص من الأثن : الحائل التى لم تحمل . يقول : إن الصائد رمى بسهمه فأفذه فى أتان طويلة ، فخر السهم وريشه منضم بهمه الى بعض من الدم . (٤) يلاحظ أنه لم يذكر مرجع الصمير فى قوله : «غيره» ، وبعبارة السرى : «وقال غير الأصمى» . (٥) اعتاطت رَحْمَهَا ، أى اعتاصت .

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا * عَجَلًا فَعِيَتْ فِي الْكَثَاثَةِ يَرْجِعُ^(١)

فبدا للبائد . أقراب هذا ، أى خواصر هذا الحمار وهو رائع . فعيَتْ ،
أى أمال يده إلى كثافته ليأخذ منهما ، ومنه : عاث الذئب في [الغنم]^(٢) : إذا مذ
يده وأهوى إليها ، وهذا أصله « عاث في الأرض » ، أى أفسد .

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًا مِطْحَرًا * بالكشج فَاثْمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ

صاعديًا : يعنى سهما منسوبًا . والمِطْحَر : السهم البعيد الذهاب ، ويروى :
« مُطْحَرًا » ؛ وهو الذى أُلْزِقَتْ قُدُّهُ . والقُدَّة : الريش . أَطْحَرَتْ خِثَانَتَهُ
أى أَخَذَتْ جَدًا . فَاثْمَلَتْ الْأَضْلَعُ عَلَى السَّهْمِ ، أى لَبَسَتْهُ .

فَابْدَهْنِ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ * بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَعِّجُ^(٤)

(١) يقول : إن البائد بعد أن رأى الأمان ظهرت له خواصر هذا الحمار حائداً عنه ، فأمال يده
إلى كثافته ليأخذ سهما آخر يريه به . وهذا هو معنى التميث والإرعاع في البيت . يقال : « أرجع
يده إلى كثافته ليأخذ سهما » ، أى أهوى بها إليها . وفي رواية : « راقنا » عنه .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ وأداة الجز قبل تقتضى إثباتها أخذاً من كتب اللغة .

(٣) منسوباً ، أى إلى (صعدة) على غير قياس ، وهى قرية باليمن ، كما ذكره ابن الأنبارى .
وفي اللسان مادة « صعد » أن الصاعدى نسبة على غير قياس إلى بات صعدة ، وهى حمير الوحش ؛
واستشهد بهذا البيت . وقال الأصمعى : إنه لا يدري إلى من نسبته .

(٤) روى أيضاً في الأصل : « فطالع » ؛ والظالم : الذى فى مشيئه ما يشبه العرج .
وروى : « بدمائه » بالدال المهملة . وروى « أرساقط » . يقول : إنه قد فسرق أسهمه
فى الحمر فأعطى كل واحد نصيبه من الموت ، منها ما هرب ببقية نفسه ، ومنها ما صرع وأهق
بالأرض .

(١) فَأَبْدَهُنَّ ، أَى الصَّائِدَ أَعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَتْفَهَا ، أَى رَمَى كُلَّ وَاحِدَةٍ بِسَهْمٍ .
 وقوله : « بَدَمَائِهِ » ، بَبْقِيَّةٍ مِنْ نَفْسِهِ . « مُتَجَمِّعٍ » : لاصِقٍ بِالْأَرْضِ قَدْ صُرِعَ .
 يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَتَمَّا * كُسَيْتُ بُرُودَ « بَنَى يَزِيدَ » (٢) الْأَذْرَعُ
 شبه طرائق الدم في أذرعهن بطرائق تلك البرود ؛ لأن تلك البرود تضرب
 إلى الحمرة . والظبة : طَرْفُ النَّصْلِ . يقول : « يعثرن في حدِّ الظبات »
 والظبات : جمع ظُبة .

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * شَبَبُ أَفْزَتِهِ الْكِلَابُ مَرْوَعُ (٤)
 الشَّبَبُ : الثَّوْرُ الْمُسَنَّ . (٥) أَفْزَتُهُ : اسْتَحْقَقَتْهُ وَطَرَدَتْهُ . (٦)

شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ * فَإِذَا يَرَى الصُّبْحَ الْمَصْدَقَ يَقْزَعُ (٧)

(١) أَخَذَ هَذَا اللَّفْظَ مِنَ الْبَدَةِ بِصَمِّ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ ، وَهِيَ النَّصِيبُ ؛ يُقَالُ : « أَبَدَ بَيْنَهُمُ الْعَطَاءَ »
 وَأَبَدَهُمْ إِيَّاهُ : إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَدَتَهُ ، أَى نَصِيبَهُ عَلَى حِدَةٍ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اثْنَيْنِ .
 (٢) رَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « يَعْتَرْنَ فِي عُلُقِ النَّحِيجِ » الْح . وَالْعُلُقُ : قِطْعُ الدَّمِ . وَالنَّحِيجُ : الطَّرِيقُ .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « بَنَى تَرِيدَ » بِالتَّاءِ ، وَهُوَ تَرِيدُ بْنُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْخَلَفِ بْنِ قِضَاعَةَ ، تَسَبَّ بِإِهِمِ الْبُرُودِ
 التَّزْيِيدِيَّةِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : « رُودَ أَى يَزِيدَ » . قَالَ : وَكَانَ تَاخِرًا يَبِيعُ الْعَصَبَ بِمَكَّةَ .
 (٣) يَلَاظِظُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَعْنَى الْبَيْتِ كَمَا كَانَ يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ : « يَقُولُ » وَإِنَّمَا أَتَى بِنَصِّ الْعِبَارَةِ الْأَوَّلِ
 مِنْهَا ؛ فَاعْلَمْ فِي الْكَلَامِ نَقْصًا . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « مَفْزَعٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « مَرْوَعٌ » . وَقَدْ بَدَأَ الشَّاعِرُ
 يَصِفُ حَالِ ثَوْرِ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهِ مَعَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَصَاحِبِيهَا ، كَمَا وَصَفَ حِمَى الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهَا
 مَعَ الْفَانِصِ . (٥) وَكَذَلِكَ الشُّبُوبُ وَالْمَشَبُّ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِ الشَّيْنِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ مَعَ كَسْرِ الشَّيْنِ .
 (٦) عِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ : « أَمَزَزْتُهُ » : أَزْجَعْتُهُ ؛ وَهُوَ أَنْسَبُ قَوْلِهِ بَعْدَ : « مَرْوَعٌ » ؛ وَقَدْ
 اسْتَشْهَدَ شَارِحُهُ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَفْزَتُهُ » بِالزَّاءِ الْمَهْمَلَةِ مَكَانَ الرَّأْيِ الْمَعْجَمَةِ ،
 وَذُوِّى اللَّغْظَيْنِ وَاحِدٌ . (٧) فِي رِوَايَةٍ : « شَعَفَ الضَّرَاءُ الدَّاجِنَاتُ » . وَالضَّرَاءُ مِنَ الْكِلَابِ ؛
 الَّتِي تَوَدَّتْ الصَّيْدَ ، وَاحِدُهُ ضَرَرٌ بِكَسْرِ الضَّادِ . وَالدَّاجِنَاتُ : الْأَوَالِفُ الْمُرِّيَّاتُ لِلصَّيْدِ .

يقول : الكلاب أذهبن فؤاد الثور . والضاريات : المتعודات . والصبح
المصدق : المضيء ؛ يقال : صبح صادق وصبح كاذب . وإنما يفزع عند الصبح
لأن الصائد يأكوه .

ويعوذ بالأرطى إذا ما شقه * قطر وراحتة بإيل زعرع^(١)

يقول : يعوذ بالأرطى ليمتنع . شقه : جهده . وراحتة : أصابعه . ربح . يليل :
شمال باردة تنضح الماء . وزعرع : ربح شديدة تحزك كل شيء .

يرمي بعينه الغيوب وطرفه * مغيض ، يصدق طرفه ما يسمع^(٢)

الغيوب : الواحد غيب ، وهو الموضع الذي لا يرى ما وراءه . فالثور يرمي بطرفه
المواضع التي لا يرى ما وراءها يخاف أن يأتيه منها ما يكره . يقول : هو ينظر
ثم يطرق وله بين ظهري ذلك النظر إغضاء^(٣) . « يصدق طرفه » : يقول : إذا سمع شيئاً
رمى ببصره فكان ذلك تصديقاً لما سمع ، لأنه لا يغفل عن النظر حين يسمع .

فغداً يشرق مته فبدا له * أولى سوابقها قريباً توزع

- (١) في رواية « ويلوذ » ؛ ويلوذ ويعود كلاهما معنى واحد . وفي رواية « وراحتة يليل » .
والأرطى : واحده أرطاة ، وهو شجر ينبت بالرمل ، ينبت عصياً من أصل واحد ، ويطول قدر قامة ، وله
نوار مثل نوار الخلاف ، وراحتة طيبة ، والقر تمتاده وتلحأ إليه من المطر والريح الشديدة .
(٢) ذكرنا في تعليل أن طار الثور يصدق سمعه أن سمع الوحشية أقوى من بصرها . وروى أبو جعفر
أحمد بن عبيد « طرفه » بالصب ، ويحمل « ما » ما علة لقوله : « يصدق » .
(٣) بين ظهري ذلك النظر ، أى في وسطه ، وكل ما كان في وسط شيء فهو بين ظهريه وظهرانيه .
وعبارة السكري : « بين ذلك النظر » .

فغدا الثور يشرق متنه للشمس ليحجف ما عليه من الندى ، فظهر له أولى
سوايق الكلاب قريبا ^(١) تَوَزَع . قال الأصمعي : « تَوَزَع » : تَكَفَّفَ ليجتمع بعضها الى
بعض . وقال غيره : تُغَرَى .

فاهتاج من فَزَج وسَدَّ فُروجه * غَبَر ضَوَارٍ : وإِفْيَانٍ وَأَجْدَع ^(٢)
ويروى : « فَانْصَاعَ مِنْ فَزَج ^(٣) » . « وسَدَّ فُروجه » ، بِالْمَدِّ .
والْفُروج : ما بين القوائم . والغَبَر : الكلاب تضرب الى الغُبيرة . ضَوَارٍ : قد
ضَرَبَتْ وتَعَوَّدَتْ . وإِفْيَانٍ : لم تُقَطَّع آذانُهُما . وَأَجْدَع : قد قُطِعَتْ أذنه ، وهى
علامة تُعَلَّمُ بها الكلاب .

يَنْهَشُهُ وَيَذْبُهِنُ وَيَحْتَمِي * عَبْلُ الشَّوَى بِالطَّرَتَيْنِ مُوَلَعٌ ^(٤)

(١) تَكَفَّفَ ، أى تَكَفَّفَ عن التقدم ويرد ما سبق منها الى ما تخلف عنها ، وإنما يريد الصائد جمع
كلابه بعضها الى بعض ، لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو وقتلها واحدا بعد واحد ، وإذا اجتمعت
أعان بعضها بعضا . (٢) فى رواية « ما راع » . وفروج الثور : ما بين قوائمه . بقول : إنه حين رأى
الكلاب قادمة نحوه ملاء ما بين قوائمه بالمد والشديد الذى لم يدع اهراجا بينها لسرعة حركتها ، فاستند الفعل
الى العبر — وهى الكلاب التى تضرب الى الغُبيرة — لأنها هى التى أفرغت رحله على العذر . ويجوز أن يفسر
قوله : « وسَدَّ فروجه غير » بأن الكلاب دخلت بين قوائمه وأتته من جميع وجوهه ، فلم تدع له وجهها
يعد منه . وفى رواية : « غَسَّ » مكان قوله : « غَبَر » وهى رواية فى الأصل أيضا ، وهى الكلاب
تضرب غبرتها الى السواد . وروى : « غَصَف » والنصف من الكلاب : التى طالت آذانها
واسترنت وتكسرت خلقة ، الواحد أعصف . (٣) فانصاع أى ذهب فى ناحية .

(٤) فى رواية : « ينهسه » بالسين . قال الأصمعي فى الفرق بين النهش والنهم : إن النهش
هو تناول اللحم أو الشئ من غير تمكن شيئا بالاختلاس . والنهم : أن يأخذ الشئ متمكنا بمقدام
الأسان ؟ قهله ابن الأنبارى . وفى رواية : « ويذودهن » . يقول : إن الكلاب ينهشن الثور
وهو يدفعهن عنه ويحتمى منهن ، ثم وصفه بأنه غليظ القوائم فى طريته ألوان مختلفة .

يعنى الكلاب ينهشن الثور . ويدودهن : يردهن . ويحتى : يمتنع . عبلُ
الشوى^(١)، أى غليظ القوائم . والطزتان : خطان يفصلان بين الجنب والبطن . مولع :
فيه ألوان مختلفة .

فَنَحَا لها بِمَذْلَقَيْنِ كَأَمَّا * بهما من النَّضْحِ الْمُجَدِّحِ أَيْدَعُ^(٣)
فَنَحَا الثور للكلاب ليطعنها . نحَا : تحوَّرف ، والتحوَّرف فى الرمي والطعن أشد
من غيره . «مَذْلَقَيْنِ» : بقرنين محدَّدين أَمْلَسَيْنِ^(٤) . يقول : كأنما القرنان من لطح الدم^(٥)
أَيْدَعُ . والأَيْدَعُ : دم الأخوين^(٦) ، ويقال : الأَيْدَعُ : الزعفران . أى يحركه قرنه^(٧)
فى أجوافها فكأنه يُجَدِّحُ كما يُجَدِّحُ السَّوِيقُ^(٨) .

(١) واحد الشوى شواة . (٢) فى (اللسان) أن الطرتين مخطأ الجنبين . وقال
الجرهمى : الطزتان من الحمار : خطان أسودان على كفيه ؛ وقد جعلهما أبو ذؤيب للثور الوحشى
أيضا ، واستشهد بهذا البيت . (٣) فى رواية : «لحبا لها» ، أى إن الثور تقاصر ليطعن
الكلاب ؛ ومعنى البيت على رواية الأصل أنه تحوَّرف ليطعنها بقرنيه المحدَّدين . وشبه الدم الذى على قرنيه
منها بالأيدع ، وهو دم الأخوين . ويريد بالنضح المجَدِّحُ : الدم الذى حركه الثور بقرنيه فى أجواف
الكلاب . وفى رواية : «من النضح» بالخاء المعجمة . وذكر الأصمى فى الفرق بين النضح والنضح ،
أن النضح بالمعجمة لما تخن من الدم وأنواع الطيب ؛ والنضح بالمهمله لما رق ؛ وقيل غير ذلك
فى الفرق بينهما . (٤) يلاحظ أن قوله : «أَمْلَسَيْنِ» ليس من تنمة معنى «مَذْلَقَيْنِ»
إذ التذلق فى السنان ونحوه : التحديد لا غير ، كما فى كتب اللغة . (٥) صواب العبارة :
«كأنما بالقرنين من لطح الدم أيدع» ، إذ التشبيه بالأيدع إنما هو لدم لا للقرنين كما يفيد ظاهر
عبارته . أو لعل فى الكلام قصصا ، وصوابه : «كأنما القرنان من لطح الدم [صبيحا] بأيدع» ؛ وإذن
يستقيم الكلام . (٦) قال أبو حنيفة : الأيدع صمغ أحمر يؤتى به من سقطرى .
(٧) هذا تفسير لكلمة المجَدِّحِ الواردة فى البيت . (٨) قد سبق الكلام على معنى «يَجَدِّحُ»
أثناء الكلام على معنى البيت فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

فَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا * عَجَلًا لَهُ بِشَوَاءِ شَرِبٍ يُنْزَعُ^(١)

سَفُودَيْنِ : شبه القرنين وقد نقذا من جنب الكلب بسَفُودَيْنِ . أراد : فكان
سَفُودَيْنِ عَجَلًا للكلب . «لَمَّا يُقْتَرَا بِشَوَاءِ شَرِبٍ» ، أى لم يشو بهما ولم يكن لهما قُتَارُ^(٢)
بل جديدَانِ^(٣) .

فَصَرَعْنَاهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنْبُهُ * مُتَرَبِّبٌ ، وَلَكُلُّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(٤)
حَتَّى إِذَا أَرْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصْبُهُ * مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ^(٥)

أَرْتَدَّتْ الْكِلَابُ : رجعت . وَأَقْصَدَ الثَّورُ عَصْبَهُ مِنَ الْكِلَابِ ، أى قتلها .
وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ : يتضاغر ويتضاعف . شَرِيدُهَا : ما بقى منها .

فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلاِبِ بِكَفِّهِ * بَيْضُ رِهَافٍ رِيْشُهُنَّ مُقْزَعُ^(٥)

(١) السَفُود : حديدة معقفة يشوى بها اللحم ، جمه سفافيد . والشرب : القوم يشربون ، الواحد شارب كصاحب وصاحب ، وركب وراكب . و « بشواء » متعلق بقوله : « يقترا » . شبه قرى الثور
وهما يكفان بالدم بسفودى شرب نزعا قبل أن يدرك الشواء . وإنما خص الشرب لأنهم لا ينتظرون
بالشواء أن يدرك . وفي رواية : «لَمَّا يَفْتَرَا» بالقاء ، أى لم يردا ، فهما حازان ، وهو أسرع لهما ذما .
قاله ابن الأعرابي . (٢) القُتَارُ : رائحة اللحم المشوى ؛ وربما جعلت العرب اللحم والدم قُتَارًا .
(٣) إنما وصف السفودين بأنهما جديدان لم يشو بهما لأن ذلك أحد لها وأخذ .

(٤) في رواية : «وأقصر عصبه» بالراء مكان الدال ورفع «عصبه» . وفي رواية : «يتضوق»
بالواو ، أى يعوى من الفزع ، كما قتله ابن الأنبارى عن أبي عمرو . (٥) يقول : إن الصائد
قد ظهر للثور وفي كفّه أسهم نصالها بيض رفاق الشفرات قد سوى ريشها وقدر . وروى :
«فدماه» . وروى «رهاب» بالياء ، جمع رهب ، وهو بمعنى «رهاف» بالقاء . وقد أورد صاحب
اللسان هذا البيت في مادة «رهب» مستشهدا على الرهب بمعنى الصل الرقيق . وروى ابن الأعرابي :
«بيض صواب» .

(١) أى وظهر للثور رب الكلاب . رهاف : رفاق الشفارات، يعنى نصالاً رفاقاً .
ومقنّع : مخدّف (٢) مقدر .

(٣) فرمى لينقذ قرها فهو لى له * سهم فأنقذ طرته المنزع
فرمى الصائد الثور ليشغله عن الكلاب . وقرها : ما قر منها؛ يقال : فأروقر
مثل صاحب وصحب وراكب وركب . وقال بعضهم : قرها : بقيتها .

(٤) فكباً كما يكبو فنيق تارز * بالحبب إلا أنه هو أبرع
فكباً الثور كما يكبو فنيق : فحل من الإبل . تارز : يابس، أى ميت . أبرع
يريد أن الفنيق أعظم من الثور .

(٥) والدهر لا يبق على حدثائه * مستشعر حلق الحديد مقنّع
مستشعر، أى اتخذ شعاراً . (٦) ومقنّع : عليه مغفر . (٧)

-
- (١) الأنسب : « فظهر » بالقاء مكان الواو ، للإلمام بين التفسير والبيت .
(٢) المخدّف من الريش ونحوه : المسوى تسوية حسنة بخدّف ما يجب خدّفه منه من الفضول .
وضرب ابن الأنبارى المقنّع بأنه المتشّف من كثرة ما رى به . (٣) طرنا الثور : نخطّ بجنيبه .
والمنزع : السهم ، لأنه ينزع به . وروى هذا البيت فى اللسان مادة « نزع » : « فرمى لينقذ قرها » .
بضم القاء وتشديد الزاء وتنوين آخره ، وقال : إن القرّه جمع قاره اهـ . والقاءه : الحاذق .
(٤) كباً لوجهه يكبو كبوا : سقط . والحبب : ما اطمان من الأرض واتسع . وروى « فنيق
بارز » ، أى ظاهر . (٥) فى رواية : « متمريل » . يقول : إن الدهر لا يبق على نوبه من حصناته
الدروع وفتناته المنافر . وقد بدأ الشاعر يصف الشجاع فى الحرب ومصير أمره مع قرنه .
(٦) الشعار : ما يلى شعر الجسد من الثياب ، جمعه شعر ككتاب وكتب . (٧) المغفر : زرد
ينسج من الدروع على قدر الرأس يابس تحت القلنسوة فى الحرب . وقيل : هو حلق يتقنّع به المتسلح .

(١)
خَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجَّهَهُ * مِنْ خَرَّهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ اسْفَعُ
(٢)
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَقْصِمُ جَرِيهَا * حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ

تعدو به : بالمستشير . خوصاء : فرس غائرة العينين . وحلق الرحالة ، يعنى الإبريم .
والرحالة : سرج من جلود . (٣) فهي رِخْوٌ تَمَزَعُ : تُسرع في عذوها ، ويروى :
« فهي رِخْوٌ تَمَزَعُ » .

(٥)
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا * بَالَتِيْ فَهِيَ تَنُوشُ فِيهَا الإِصْبِعُ
قَصَرَ : حبس اللبن للفرس . فشرج لحمها ، أى جعل فيه لونين من اللحم والشحم .
تنوش : تدخل . والمعنى : لو أدخلت فيه إصبع من كثرة لحمها لدخلت .

متفلقٌ أنساؤها عن قَانِي * كالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا « صدث » . يريد أن الدرع قد صدثت من طول ما يلبسها
في الحرب . والأسفع : الأسود . (٢) يصف الفرس بأنها غائرة العينين ، وبأنها حين تعدو
بفارسها ترفرف عذوها فيقصم الحلق الذي في حرام سرجها ؛ ثم يصعبها بأنها رِخْوٌ ، أى سهلة مسترسلة
في سيرها . « تمزع » ، أى تمر مراريا كثر الغزال . قال الشاعر : « شديد الركن يمرع كالغزال » .
وفي رواية : « يقطع جريها » . وفي رواية : « وهي رِخْوٌ » بالوار مكان القاء .

(٣) قال السكري في تفسير الرحالة : هي سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يخذونه للركض الشديد .
(٤) وهو : بمعنى قوله : « ونوش » في الرواية الأولى . (٥) يروى : « فشرج لحمها »
بالناء للجھول ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . والنش : الشحم . يشير إلى حسن القيام على تغذية هذه الفرس
لكرامتها على صاحبها حتى كثر عليها من الشحم واللحم ما لو غمزت فيه الإصبع دخلت فيه ولم تبلغ العظم .
قال الأصمسي : وهذا من أخبث ما نعتت به الخيل ، لأن هذه لو بدت ساعة لا تقطعت لكثرة شحمها ،
وإنما توصف الخيل بصلاية اللحم ؛ وأبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل اهـ .

«متفلق أنساؤها»، والأنساء لا تتفلق، ولكن لما سميت أنفجرت اللحمة فظهر
النساء فصار كأنه في جدول. «عن قاتن»، أى ضرع أحمر. كالقُرط في صغره. «غيره
لا يرضع»: والغبر: بقية اللبن، ولم يرد أن ثم بقية، وذلك أنها لم تحبل، فهو أصلب
لها. «وصار»: يابس، ومثله: «فلان لا يرجى خيره»، أى ليس عنده خير فيرجى.

تَأْتِي بِدَرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَتْ * إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ ⑤

يقول: الفرس تأتى بدرة العدو، يقال للفرس الجواد إذا حركته للعدو:
«أعطاك ما عنده»، فإذا حملته على أكثر من ذلك فحركته بساق أو سوط حملته
عزّة نفسه على ترك العدو وأخذ في المرح. قال: وهذا مما لا توصف به الخيل
وقد أساء. وقوله: «استغضبت»: طُلب ما عندها كرها. «ويتبضع»: ④

(١) النساء بالقصر: عرف يخرج من الورك ويستطن المعذ، ثم يخرج في الساق فيندرف عن الكعب،
ثم يجري في الوظيف حتى يبلغ الحافر. والأفصح أن يقال: «الساء» لا «عرق النساء». (٢) في رواية
واردة في الأصل أيضا «استغضبت» وقد أشار إليها في الشرح. وفي رواية «استصعبت». والحميم:
العرق. وقد اختلف المفسرون في معنى هذا البيت، فن تفسيراتهم ما ذكر هنا في الشرح؛ ومنها ما ذكره
أبو عبيدة من أنه يريد وصف الفرس بأنها لا أدرة لها من لبن وغيره إلا العرق فإنه يقطر؛ وينقض هذا التفسير
قول الشاعر في البيت: «إذا ما استكرهت» فإنه يقتضى أن للفرس لها تجرد به عقوا بلا استكراه، مع
أنه يريد أنها لا لبن لها لثة، وهو من صفات الخيل المدوحة، كما قال أبو ذؤيب في بيت سابق «غيره
لا يرضع»، أى لا غير لها. وقال ابن الأعرابي: يريد أنها إذا جرى في الجرى وحى عليها لم تدربق
كثير، ولكنها تتل، وهو أجود لها. (٣) لم يذكر القائل فيما سبق؛ ويستفاد من كلام السكري
أنه الأصمى. (٤) وجه إساءته أنه وصف الفرس بما توصف به الناقة، فإن الذي يحبل
على سرعة العدو بالسوط ونحوه إنما هي الناقة؛ ويدل على هذا قول الأصمى بعد قوله: «وقد أساء»:
«وإنما أراد بهذا (أى أبو ذؤيب) شدة فسها، إلا أنه كان لا يجيد في صفة الخيل وظن أن هذا مما
توصف به». وقوله بعد: «إنهم كانوا أصحاب جمال، وكانوا ينيرون رجاله لم تكن لهم خيل».

يَتَفَتِّحُ بِالْعَرَقِ وَيَتَفَجَّرُ ، فيقول : هِيَ تَابِي بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا أَسْتُخْضِبَتْ لَا تَابِي
الْعَرَقُ .

بَيْنَا تَعْنُقُهُ الْكُجَّةُ وَرَوَّغِهِ * يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرَىءٌ سَلْفَعُ^(١)
يقول : هذا المستشعر بين تَعْنُقِهِ الْكُجَّةُ وبين رَوَّغَانِهِ ، أى بين أن يُقبل ويراوغ
إِذْ قُتِلَ ، أُتِيحَ لَهُ ، أى قُدِّرَ لَهُ رَجُلٌ جَرَىءٌ . سَلْفَعُ^(٢) : جرىء الصدر . تَعْنَقُ
يَتَعْنَقُ تَعْنُقًا .

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ * صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعَهُ ، لَا يَظْلَعُ^(٣)
يقول : يعدو بهذا الجرىء فرسٌ نَهْشُ الْمَشَاشِ : خفيف القوائم في العدو .
« كَأَنَّهُ صَدَعٌ » ، يعنى الفرس كأنه ظبي^(٤) لا صغير ولا كبير . « سَلِيمٌ رَجَعَهُ » ، يريد
عَطَفَ يَدِيهِ سَلِيمًا .

فَتَنَادَيَا وَتَوَاقَفَتْ خَيَالُهُمَا * وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُحْدَعُ^(٥)

(١) في رواية : « تماثفه » . وروى أبو عبيدة : « فيما تعنقه » جعل « ما » زائدة صلة
في الكلام . (٢) سلفع ، يقال للذكر والأنثى على الرءاء ، ويقال أيضا في المؤنث :
« سلفعة » إلا أنه بلاهاه أكثر . (٣) روى « عظه » مكان قوله : « رجعته » . والطلع :
العدو في المشى ، وهو شبه العوج . (٤) فسر بعض القويين قوله : « نهش المشاش » بأنه
الخفيف النفس والمعام . (٥) كما يقال الصدع للظي يقال للهار والوعل أيضا ؛ قال الأصمعي :
الصدع من الحر والطياه والوعول وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . (٦) في رواية : « فتناذرا »
أى أئذ كل منهما صاحبه يخوفه نفسه . وفي رواية : « فتنازلا » أى نزل كل منهما عن فرسه وترجل
كلاهما للقتال .

ويروي: "مجدع" (١)، أى مجرح، يقال: "جدعه بالسيف وجدعه": إذا قطعه بالسيف. يقول: هذان الرجلان يتناديان بالبراز. "ومجدع" (٢): مجرب.

متجاميين المجد كل واثق * ببلائه واليوم يوم أشنع
ويروي: "يتناهبان المجد" وهو أجود، أى كل واحد منهما يتجى المجد يطلب أن يغلب فيذكر. ثم ابتدأ فقال: "كل واثق ببلائه"، يريد، كل واحد منهما قد علم من نفسه بلاء حسنا. وأشنع: كرية.

وعليهما مسرودتان قضاهما * "داود" أو صنع السوايغ "تبع" (٣)
ويروي "وتعاورا مسرودتين"، يقول: تعاورا بالطعن مسرودتين: درعين.
"قضاهما": فرغ منهما داود النبي عليه السلام؛ "أوصنع السوايغ"، والصنع: الحاذق بالعمل. ثم رد تبعا على صنع.

(١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل بالجيم والذال المهملة؛ ولم نجد هذه الرواية فيما راجعنا من كتب اللغة لا في مادة «جدع» ولا في غيرها؛ كما أننا لم نجد ما بين أيدينا من شروح هذه القصيدة على كثرة ما ورد فيها من الروايات. والذي وحدناه «مجدع» بالغاء والذال المعجمتين، أى مقطع. والتجديع: ضرب لا ينفذ؛ قاله ابن الأعرابي. وروي: «مشيع»، وهو الذى معه من الصرامة والجرأة ما يشيعه.
(٢) الذى يستفاد من كتب اللغة أن المجدع هو المقطع تقطعا بآنا. وقيل: هو المقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. ولم نجد ما يفيد أن المجدع هو المجرح كما هنا؛ والذى وحدناه بهذا المعنى المجدع بالغاء والذال. (٣) أى أنه قد جدع مرة بعد مرة حتى حذر وفهم. (٤) مسرودتان، أى درعان محروقتان أو مسوختان، من السرد، وهو الخرز؛ وقيل: السح، وهو تدخل الحلق بعصا في بعص؛ وقيل: السرد السم. وتبع: من ملوك حير كانت تنسب إليه الدروع النجبة. وذكر الأصمى ما يفيد أن أبا ذؤيب قد غلط في هذا فقال: إنه (أى أبا ذؤيب) سمع بالدروع النجبة فظن أن تبعا عملها، وكان تبع أعظم شأما من أن يصنع شيئا بيده، وإنما عملت بأمره وفي ملكه، وهذا مثل قول الأعشى: لاني وثوبى راهب اللج والقي * شأها قصى وحده وآبن جرم

لم يدرك (أى الأعشى) كيف بنيت الكمية ولا من باها، فقال على التوهم: «بناها قصى»، وقصى لم يكن الكمية.
(٥) كما روى أيضا: «وعليهما ماديتان». والماديتان من الدروع: السجلة اللينة. وقيل: البضاء.

(١) وكلاهما في كَفِّهِ زَيْنَةٌ * فيها سَنَانُ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ
ويُروى : "وتشاجراً بمذلقين كلاهما" (٢) ، تشاجراً : تطاعنا ، "بمذلقين" :
بسنانين حادين ، وأراد الرعين . "كالمنارة" : أراد السراج . "وأصلع" ، أى يبرق ؛
يقال : "أنصلعت الشمس" : إذا بدا ضوءها .

وكلاهما مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ * عَضْباً إِذَا مَسَّ الضَّرْبَةَ يَقْطَعُ
قوله : "عَضْباً" أى قاطعاً . وَرَوْنَقُهُ : ماؤه . وَالْكِرِيمَةُ : الضَّرْبَةُ الشَّدِيدَةُ .
والضَّرْبَةُ : ما وقع عليه السيف . وَيُروى : "إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ" وهى العَظْمُ
والحديدُ وما أشبه ذلك .

(٤) فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدٍ * كَنَوَافِدِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تَرْقَعُ
أى جعل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه "أى يطعنه بهذه النوافذ العُبطِ"
إذا انقذت ، (٦) والعُبطُ : شقوقٌ عُبطت في ثيابٍ جُدُد . (٧)

(١) البرنية : الفناء منسوبة إلى ذى يزن من ملوك حمير . (٢) تمام الرواية : «فيه شهاب» الخ .
(٣) هذه رواية أخرى في البيت مكان قوله : «الصرية» . (٤) يقول : ان كلا من هذين
البطالين قد اختلس نفس صاحبه بطعنات نوافذ تشبه في اتساعها ونفاذها وعدم التامها شقوقاً في ثياب
جدد لا ترقع بعد شقها ، وهى شقوق الجيوب وأطراف الأكمام والذبول ، إدهى التى لا ترقع بعد أن
تشق ، وهى العبط بصمتين ، الواحد عبط ، من العبط ، وهو شق الثوب ونحوه صحيحاً .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل ؛ وهى غير مستقيمة ؛ والظاهر أن
فى الكلام نقصاً ، فان الشاعر يريد تشبيه نوافذ الطعن بنوافذ العبط ، لا أن الطعن بنوافذ العبط كما حمده
عبارة لظهور فسادها . وانظر كلامنا على معنى البيت فى الحاشية التى قبل هذه . (٦) فى الأصل :
«أقذت» ؛ وهو محرف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . ويوح لنا أن فى هذه العبارة نقصاً ، وصوابها
«إذا انقذت لا ترقع» . (٧) فى الأصل «عُبطت» ؛ وهو تصحيف . و«عبطت» ، أى شقت .

وَكَلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدَةً * وَجَنَى الْعَلَاءَ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ^(١)
«جَنَى» : كَسَبَ . «لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ» : لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُجْنِي مِنَ الْمَوْتِ .



وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ^(٢) أَيْضًا

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا * وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا
قوله : «غِيَارُهَا» أَرَادَ غُيُوبَهَا .

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا "أَمْ عَمْرُو" وَأَصْبَحَتْ * تُحَرِّقُ نَارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا^(٣)
«تُحَرِّقُ نَارِي» ، يَقُولُ : شَاعَ خَبْرِي وَخَبْرُهَا وَانْتَشَرَ بِالْقَالَةِ الْقَبِيحَةِ .

وَعِيرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا * وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا^(٤)
«ظَاهِرٌ عَنْكَ» ، أَي لَا يَعْلَقُ بِكَ ، أَي يَظْهَرُ عَنْكَ وَيُنْبِئُ .

فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشِينَ أَنِّي هَجَرْتُهَا^(٥) * وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) هذا آخر بيت في القصيدة التي بنسفة المرحوم الشافعي . وفي نسخة أخرى ختمت بهذا البيت :

فَعَقَّتْ ذُبُولُ الرِّيحِ بَعْدَ عَلَيْهِمَا * وَاللَّهْرُ يُحْصِدُ رِيْبَهُ مَا يَزْرَعُ

(٢) قال أبو ذؤيب هذه القصيدة يرقى بها تشبیه بن محرز أحد بني مؤهل بن حطيط بن زيد بن

قرن بن معارية بن نعيم بن سعد بن هذيل . (٣) ذكر السكري أنه يريد بالشكاة هنا التهمة

والكلام القبيح والقالة . (٤) تمثل عبد الله بن الربيع بالخطر الثاني من هذا البيت حين صيره رجل

يأمله ذات الطوائف أسماء بنت أبي بكر ، فقال : «وتلك شكاة ...» الخ أراد أن تعيره إياه بلقب أمه

ليس عارا يستحي منه ، وإنما هو من معانوه ، لأنه لقب لقبها به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الغار

مع أبي بكر رضي الله عنه . انظر هذه القصة في كتب السيرة . (٥) في رواية : «ان قد هجرتها» .

يقول : صار الليل والنهار عندي سواء فلا أقدر أن آتيها ، وكان الواشون يشتمون أن أهجرها ، فلا هنا لهم ذلك .

فإن اعتذر منها فإني مكذب * وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها
يقول : إن اعتذر من حبها وأقول : ما بيني وبينها شيء فإني مكذب ؛ وإن
تعتذر هي أيضا تكذب .

(١)
فما أم خشف بالعلاية شادين * تنوش البرير حيث نال أهتصارها
يقال : شدن وجدل ، إذا قوى وتحرك . تنوش البرير : نأوا له . والبرير :
تمر الأراك . ونال أهتصارها : حيث نال أن تهتصره ، أي تجذبه . والعلاية : موضع .
والشادين خشف حين شدن لحمه وقوى وتحرك .

(٢)
مولعة بالطرئين دنا لها * جنى أيكه يصفو عليها قصارها

(١) الخشف : الظلي أول مشيه . وروى « فارد » مكان قوله : « شادن » ، أي ظلية منفردة
عن القطيع ؛ ويقرأ مرفوعا ، لأنه صفة لقوله « أم » . وروى : « مشدن » بضم الميم وسكون
السين وكسر الهمزة ، من أشدنت الظلية إذا صار لها شادن يذهبها ، وهو مرفوع أيضا . وفي معجم ياقوت
في الكلام على « علاية » : « بالعلاية دارها » . يريد تشبيه حبيته في حسن ظفها بظلية قد قوى
ولدها وتبعها وهي تناول تمر الأراك وتجذب غصونه بفمها . وإنما شبهها بظلية ذات خشف لأنها شديدة
الخوف على خشفها ، فهي كثيرة التفت إليه حضرا عليه . (٢) في الأصل : « وجدن » بالنون ؛
وهو تحريف . (٣) لم يبين ياقوت هذا الموضع أيضا ، بل ذكره واستشهد بهذا البيت .

(٤) يلاحظ أن في تفسير الشادن هنا تكرارا لما سبق . (٥) عبارة الفوريين : « شدن الخشف » :
إذا قوى وصلح جسمه وترعرع وذلك أمه فشي معها . (٦) يصف تلك الظلية باختلاف الألوان
في طرئها ، أي محط جنبها ، وبأنها ترعى في أيكه دانية الثمار سائفة عليها أغصانها القصيرة ؛ وإذا
سبح القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبق وأضنى . وروى « مرشحة » مكان قوله : « مولعة » .

مَوْلَعٌ، أى مَلَوْنَةٌ بالطَّرِيقَيْنِ . والطَّرِيقَانِ : حيث ينقطع اختلاف لون الظهر من لون البطن . وَجَنَى أَيْكَةٍ : مَا تَجَنَّبَهُ . « يَضْفُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا » يقول : كُلُّ قَصِيرٍ من أغصان شجرة الأيكة فهو سائغٌ عليها .

(١) به أَبَلَّتْ شَهْرِي رَيْعٍ كَلَيْمًا * فقد مارَ فيها نَسْوَهَا وَأَقَرَّارُهَا
(٢) به : بهذا الموضع جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ؛ فقد أَبَلَّتْ تَابِلُ أَبُولَا
وأراد : بذلك النَّبْتِ جَزَأَتْ . وقوله : « مارَ فيها » ، أى جرى فيها نَسْوُهَا ، وهو بدو
سِمْنِهَا ، والاقترار ، وذلك أنها إذا أَكَلَتِ اللَّيْسَ وَالْحَبَّةَ خَثَرَتْ أَبْوَالُهَا فَلَا تَرْجُ بِبُولِهَا
ولمَّا تبوله على أسْوِقِهَا ، يقال : تَقَزَّرَتْ الْإِبِلُ فِي أَسْوِقِهَا ، قال الشاعر :

* حَتَّى إِذَا مَا بُلْنَ مِثْلَ الْحَرْدِلِ *

فإذا أَكَلَتِ الرُّطْبَ ولم تَأْكُلِ اللَّيْسَ رَقَّتْ أَبْوَالُهَا فَهِيَ تَرْجُ بِهَا زَجَا .

(١) في رواية : « بها » ، أى بِالْأَيْكَةِ . يقول : إن تلك الظبية قد اجترأت بالرطب عن الماء .
شهرى ربيع في تلك الأيكة حتى جرى فيها السمن بعد الهزال ، ووقت أبوالها بعد خنورة وعلظ من طول
مارعت الرطب ولم ترع بيبس البت الذى يهرل الأجسام ويغلظ الأوال .

(٢) جرات ، أى اكثفت .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل .

(٤) فسر الاقترار في كتب اللغة بمعنى السمن أو نهيائه . قال في شرح القاموس : وذلك إذا
أَكَلَتِ اللَّيْسَ وَبَزُرَ الصَّحْرَاءُ فَفَقِدَتْ عَلَيْهَا الشَّحْمَ . قال : وبها ، أى بالسمن ونهيائه فسر قول
أبي ذؤيب هذا .

(٥) الحبة بالكسر : اليبس المتكسر المتراكم بعضه على بعض .

(٦) خَثَرَتْ : تَخَنَّتْ وَغَلِظَتْ .

(٧) في الأصل : « أسوافها » ولم يجد هذا الجمع لاساق فيما راجعناه من كتب اللغة . ويلاحظ

أن « في » هنا بمعنى « على » .



(١) وَسَوْدَ ماءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ * كَلَوْنِ النُّورِ فَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا

أراد: سائرهما، فقال: سارُها، وكان ينبغي أن يقول: وهي آدمُ سارُها. وقال الأصمعي: أراد وهي آدم.

(٢) بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ * تُوَارِي الدَّمُوعَ حِينَ جَدَّ أَنْجِدَارُهَا

أراد: فما أتم خشف باحسن منها. قوله: أعرضت: أمكنت من عرضها أي من ناحيتها.

(٣) كَأَنَّ عَلَى فِيهَا عُقَارًا مُدَامَةً * سُلَافَةً رَاحَ عَنَّقَتَهَا تَجَارُهَا

العقار: ما عاقر الدن والعقل، يريد: ما لازم؛ يقال: فلان يُعاقِر الخمر أي يلازمها. والسُلَافَةُ: أول ما يخرج من الخمر. والراح: التي إذا شربها صاحبها ارتاح لها وأخذته خفةً من ذلك.

(٤) مُعْتَقَّةٌ مِّنْ «أَذْرِعَاتٍ» هَوَتْ بِهَا أَلْ * رُ كَابُ وَعَتَّتْهَا الرِّقَاقُ وَقَارُهَا

(١) في رواية «وغير» مكان قوله: «وسود». والمرد: الغض من ثمر الأراك، وقيل: نصيبه. وفي التهذيب أن البربر ثمر الأراك، فالنض منه الرد، والنضيج الكبات. والنور: دخان الشم يعالج به الوشم ويحشى به حتى ينحصر؛ وتقلب واوه همزة. والأدما: من الطباء: البيضاء التي تعلقها جدد فيها غيرة، فان كانت الطباء خالصة البيضاء فهي الآرام. قاله الأصمعي. وروى: «وهي أدماء» بالوار مكان الغاء؛ وهذه الرواية أجود في رأينا. (٢) نظيره شك وشائك.

(٣) في رواية: «حين قامت». وفي رواية: «تكف الدموع». (٤) عنقتها: أيقنتها في الدن زمانا طويلا حتى عنتت، أي قدمت. يريد تشبيه ريقها بريق الخمر التي طال عليها القسوم بخادت. وقد ورد في النسختين الأوربية والمخطوطة قبل هذا البيت قوله:

وما حاولت إلا لثمت لبه * غداة الطباء أول بعد رجارها

(٥) في رواية: «مشعشة»، أي ممزوجة. وأذريات: بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء. وعمان (بتشديد الميم)، كانت تنسب إليه الخمر. وهوت بها الركاب، أي سارت بها بسرعة. وفي الأصل: «الزقاق» بالراء المهلهلة والفاء. مكان قوله: «الزقاق»؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما في النسختين الأوربية والمخطوطة لديوان أبي ذؤيب، (والسان في مادة عنا).

- (١) قوله : وَعَتَّهَا : أطالت حبسها . وقال بعضهم : إذا صببت الرق فقد عتته .
- (٢) وقال الأصمعي : إنما أصله من العنينة ، وهي أبوال الإبل تُحاط بأشياء وتُطبخ حتى تحترق .
- (٣) فلا تُشترى إلا بربح ، سبأؤها * بنات الخاض شومها وحضارها
- قوله : « سبأؤها بنات الخاض » ، يقول : تُشترى بنات الخاض . وشومها : سودها . وحضارها : يبضها . قال الأصمعي : لا واحد لهذين الحرفين .
- (٤) ترى شربها حمر الحداق كأنهم * أساوى إذا ما سار فيهم سوارها
- قوله : أساوى ، يريد كأنهم أصابهم جراح في رؤوسهم فأسيئت ، أى أصلحت ومنه : « أسوت الجرح » إذا داويته وأصلحته . وسوارها : من السورة إذا سارت في رؤوسهم أى ارتفعت .

(١) كنا ورد هذا اللفظ في النسخة المخطوطة لديوان أبي ذؤيب مضبوطاً ، ونص العبارة الواردة فيها : « إذا صببت الرق في الرق فقد عتته » . والذي في الأصل : « عنته » بنون ؛ وهو تصحيف . ويلاحظ أننا لم نجد هذا المعنى في التاج ولا في اللسان . وقد ذكر السكري أن قائل هذا التفسير هو الهملي ، وعبارته « عتيا » : حوت من هذا إل هذا . قال : « وهذه لنته » .

(٢) أى وتطل بها الإبل ، كما يستعاد من كتب اللغة . - (٣) ساء الخمر : شراؤها . ويشير بهذا البيت إلى علاء ثم هذه الخمر . وفي رواية : « برطها وعشارها » والبرط من الإبل : التي بزلت أنيابها أى طلعت ، وذلك في تاسع سنين . والشار من الباق : التي مصى على حملها عشرة أشهر أو ثمانية ؛ الواحدة عشرة ، كفساء . ويرد هذه الرواية ما فاتنا لقوله قل : « بنات الخاض » ؛ وهي التي دخلت في السنة الثانية ؛ وسميت بنات الخاض لأن أمهاتها لحقت بالخاض ، أى الحوامل وإن لم تكن حاملاً . وفي رواية : « شيمها » بالياء مكان الواو في قوله : « شومها » ، وكلا اللفظين بمعنى واحد ، أى سودها ، الواحد أشيم . (٤) الشرب بفتح الشين : الجماعة يشربون ، واحده شارب كرك وراك وصعب وصاحب . ويشير بهذا البيت إلى شدة تأثير الخمر في شاربها ، فيقول : إن أحداً فهم تحمرون عند شربها ويصيبهم من الفتور وانكسار العيون ما يصيب الدين جرحت رؤوسهم ثم أسيئت ، أى أصلحت . وروى في اللسان مادة « سار » « أسارى » بالراء . - (٥) واحد الأسارى أمى كفتى .

(١) فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ بَعْدَ مَا * لِحِجَّتِ وَشَطَّتْ مِنْ «فُطَيْمَةَ» دَارُهَا
قوله : « فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ » أى واعتذارك منها . (٢)

(٣) كَنَعَتِ الَّتِي ظَلَّتْ تُسَبِّحُ سُورَهَا * وَقَالَتْ : حَرَامٌ أَنْ يَرْجَلَ جَارُهَا
أى انك واعتذارك منها أنك لا تحبها بمنزلة التي قتلت قتيلا وضمت بزه ، أى
سلاحه ، وتخرجت من أن يرجل جارها وغسلت إناءها سبع مرات ، لأن الكلب
ولغ فيه . يقول : فانت مثل هذه التي تحدثت وفرت من الأمر الصغير وركبت
أعظم منه ، فانت في الكذب مثل هذه ، لأنك قلت : لا أودها ولا أحبها .

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِّ الْقَتِيلِ وَبَزَّهُ * وَقَدْ عَاقَمَتْ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا
قوله : « وَقَدْ عَاقَمَتْ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا » : هذا مثل ، كما يقال : حملت دم فلان
في ثوبك ، أى قتلته . الإزار : مؤنث ، قال أبو إسحاق : هو مؤنث .

(٥) فَإِنَّكَ لَوْ سَاءَ لَيْتَ عَنَّا فَتُخَبِّرُنِي * إِذَا الْبُزْلُ رَاحَتْ لَا تُدْرِ عِشَاوُهَا

(١) بلجت ، أى تماديت في حبها . (٢) مهسا ، أى من حبها .

(٣) فى رواية : « قامت » مكان قوله : « ظلت » . (٤) قال الأصمى فى تلك القصة :
« كانت هذه امرأة نزل بها رجل فنحرجت أن تدهه وأن ترجل شعره ، ثم جاء كلب لها فولغ فى إمانها
فقامت ففلسه سبع مرات ، وذلك بعين الرجل ، فقبل يتعجب منها ومن ورعها إذا أنها قوم فطلبوا
فتيلا عدها ، فانتعلت من ذلك ، أى حطمت وتبرأت ، ثم فقتلوا منزلها فوجدوا القتيلا وسلاحه فى بيتها » .
(٥) يشير الى كرمهم اذا اشتد البرد وأجذب الزمان . وكفى من ذلك بعدم إدراك العشار ، فانها لا تدرك
باللبن إذا ذلك . وروى . « إذا الشول » . قال السكرى فى تفسير الشول : انها التى أتى عليها من نباحها
سبعة أشهر أو ثمانية فقلصت ضروعها وبطونها ؛ وكل تقلص تشويل ، اهـ . وراحد الشول شائلة
وهذا الجمع غير قيامى .

يقول : في الزمن الشديد الذي لا تَدِر فيه العُشراء ؛ وذلك أن العُشراء حديثةُ
التَّجاء ، والعُشراء أيضا التي لجلها عشرة أشهر ؛ فإذا وضعت بقي هذا الاسم عليها .
لَأَنْبِتَ أَنَا نَجْدِي الْفَضْلَ إِنَّمَا * يَكْلِفُهُ مِنَ النَّفْسِ خِيَارُهَا ^(١)
نَجْدِي : تَطْلُبُ . يقول : من كانت له نفس خيرة تكلف الفضل .
لَنَا صِرْمٌ يُخَرَّنُ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا ^(٢)
صِرْمٌ : قِطْعُ إِبِلٍ ، الواحدة صِرْمَةٌ ، وهي ما بين العشر إلى العشرين .
وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ * نُضَارٌ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا ^(٣)
الصَّيْدَانُ : قُدُورٌ ، فِيهَا مَذَانِبٌ : مَغَارِفٌ ، وَنُضَارٌ : مِنْ شَجَرِ النُّضَارِ .
لَهْنٌ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا * ضَرَارٌ حَرْمِيٌّ تَفَاحَشَ غَارُهَا ^(٤)

(١) في رواية : « الحمد » مكان « الفصل » . وفي رواية : « لأخبرت أنا نشترى الحمد
إنما » . ومعنى احدها الفصل أو الحمد ما أهم يجودون إذا أحل الناس فيكتسبون حدهم .
(٢) القطار : الأمطار ، الواحد نطر . (٣) روى قوله : « الصيدان » بكسر الصاد
وفتحها ، فن كسرهما أراد جمع صاد ، أي نحاس . يريد أن لم قدورا من النحاس ؛ ومن فتح الصاد أراد
هجرا أبيض تعمل منه البرام ؛ وهذه القدور منه . والنضار : ما طال من شجر الأثل واستقامت غصونه .
ورقيل : ما نبت منه في الجبل ، وهو أفضله . ذكر ما لدى قومه من أدراك الإطعام والجود ، وهي
قدور النحاس ومشارف متخذة من النضار . ثم ذكر أنهم إذا لم يشتروها أخذوها من غيرهم عارية .
وروى : « مذانب النضار » بالإضافة . (٤) استعمال النشيج في العليان ما على سبيل
المجاز . والنشيج في الأصل مثل بكاء الصبي إذا لم يخرج بكاءه وردده في صدره . والنسبة في قوله :
« حرمي » إلى أهل الحرم ، جارية على غير قياس . يقول : إن عليان تلك القدور مما فيها من اللحم
كغليان الضرائر بالفترة العاجزة .

لن، يقول : للقدور . نشيج : غليان، أى تنشج بالظم الذى طبع فيها كأنها
ضرائر. حرمت : من أهل الحرم ، وهم أول من اتخذ الضرائر . تفاحش
ظارها ، أى غارت غيرة فاحشة . والنشيل : اللطم ، وأصله ما أخرجت يديك .
إذا استعجلت بعد الخبو ترازمت ^(١) * كهزم الظوار جر عنها حوارها
يقول : إذا استعجلت هذه القدور بالوقود . بعد الخبو، أى بعد السكون .
ترازمت : سمعت لها رزمة مثل رزمة الإبل على أولادها ، وهو حينها .

إذا حب ترويح القدور فإننا * نروحها سقعا حميدا قنارها ^(٢)
قال : ولم يعرف هذا البيت .

فإن نصيرمى حبلى وإن تبدلي * خليلا، وإحداكن سوء قصارها ^(٣)
« وإحداكن سوء قصارها » يقول : الأمر الذى تقصر عليه سوء . قصارها :
مصارها الذى تصير إليه .

- (١) روى : « قبل الهدوء مكان » بعد الخبو . والمزم : الصوت ، كالهزم . والظوار :
جمع ظر ، وهى من الإبل الماطقة على غير ولدها المرضعة له ، وكذلك من غير الإبل . وجمع ظر على طوار
من الجوع المادرة . والحوار : ولد البقرة ساعة تضعه ، أو من حين تضعه إلى أن يعطم ويفصل عن أمه .
(٢) فى رواية « ترويح القنار » ؛ والقنار : رائحة الشواء . وروحها ، أى نجبتهم بها فى وقت
الزواج . سقعا ، أى سودا . وفى رواية : « شعا » قال ابن الأعرابي فى معنى قوله : « شعا » : يجمع
لحم الطيخ والشواء . وقبل فى معناه : نجبتهم بهذه القدور اثنتين اثنتين .
(٣) يقول : إن قطعت حبل مودتى فغاية كل امرأة ممكن إلى سوء . وروى « فان تعرضى عنى » .
(٤) تنصر عليه ، يريد الغاية التى تحبس عندها وتقف فلا تعدوها .

فإني إذا ما خُلِّت رثَّ وصلها * وجَدْتُ بصرمَ واستمرَّ عذارها^(١)
 رثَّ : خَلِقَ . واستمرَّ عذارها : هذا مثلاً ؛ يقال : لَوَى عَنَى عِذارَه : إذا عَصَى .
 وحالت كحول القوس طُلَّتْ وعُطِّلَتْ * ثلاثاً فزاعَ^(٢) تجسُّها وظُهارها
 يقال تجسُّ القوس ومَجَّسُها ، يريد مَقْبَضُ القوس . « وحالت كحول
 القوس » : يعنى هذه الخلة أنقلبت عن حالها كحول القوس : كأنقلابها عند عطفها .
 وطُلَّتْ : أصابها الندى (الطَّل) . وعُطِّلَتْ ثلاثاً فلم يُرمَ بها . قال الأصمعي :
 ثلاثة أشهر ، فلما لم يذكر الأشهر أنث ، كما تقول : سِرْتُ^(٣) تَمَساً .

فإني جدير أن أودع عهداً * بمجدٍ ولم يُرفَعْ لدينا شئنا^(٤)
 فإني جدير أي فإني خَلِيقُ أن أودع عهداً وأنا مجودٌ والأمر بيني وبينها
 ساكنٌ ، والشئار : العيبُ والكلامُ القبيحُ .

وإني صبرتُ النفسَ بعد "ابنِ عَنَسٍ" * نُسيبةً^(٥) والهَلَكى يهيجُ أذكَّارها
 صبرتُ النفسَ : حبسْتُها . المصبورة : المحبوسة .

(١) الخلة بضم الخاء : الخلية . « واستمرَّ عذارها » ، أي ائتملت . يقال : سمر امرأت الحبل فاستمرت ، أي فلتت فلا شديداً فائتلت . (٢) في رواية : « فأعيا » بدل قوله : « فزاع » . وظهار القوس : ظهرها ، كما فسر السكري . والذي وجدناه في كتب اللغة أن الظهار مختص بالريش . ولا تصح إرادته هنا . يشبه حليته في تحوُّلها وعدم استقامتها على وده بقوس أصابها الطل فندبت ، وعطلت ، أي ألقي وترها ثلاثة أشهر كما قال الأصمعي ، أو ثلاث سنين كما قال أبو عمرو ، فأخرج مقبضها وظهرها ، وأعبت تلك القوس أن ترجع إلى استقامتها . (٣) روى « وطلت » بفتح الطاء ، أي نذيت . (٤) نعماً أي خمسة أيام . (٥) روى : « وصلها » مكان « عهدها » .

وَذَلِكَ بِمَشْيُوحِ الدَّرَاعَيْنِ خَلِجٍ * خَشُوفٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ طَالَ مِرَارُهَا

وذلك : يعنى "نُسْبِيَّة" ، وَمَشْيُوحٌ ، يعنى عريض ، وَخَلِجٌ : طويل ^(١) . خَشُوفٌ :

يتميز ميراً سريعاً عند الحرب ، مِرَارُهَا : عِلَاجُهَا ؛ يقال : مَرَّ فُلَانٌ فُلَانًا يَمَارُهُ مِرَارًا إِذَا مَا لَحَهُ لِيَصْرَمَهُ .

ضُرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ * إِذَا عَجِمَتْ وَسَطَ الشُّوْنِ شِفَارُهَا

قوله : "وَعَجِمَتْ" أصلُ الْعَجْمِ الْعَضُّ . وَرُوى : «أَعَجِمَتْ» : أَعْضَتْ .

وَالشُّوْنُ ، هِىَ أَصْلُ قِبَائِلِ الرَّاسِ ، وَالشَّفَارُ : جَمْعُ شَفْرَةٍ ، وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ .

بَضْرِبٍ يَقْضُ الْبَيْضَ شِدَّةً وَقَعِهِ * وَطَعْنٍ كَرَكْضِ الْخَيْلِ ثَقَلِيْ مِهَارُهَا ^(٢)

يُقْضُ : يَكْسِرُ ، وَقَوْلُهُ : «وَطَعْنٍ كَرَكْضٍ» : يعنى الدَّمُ يَنْضَعُ كَأَنَّهُ وَقَعُ الْخَيْلِ

فِي دَفْعِهَا بِأَرْجُلِهَا ، كَأَنَّهُ رَمَحَ الْخَيْلَ . فَلَاهُ يَقْلُوهُ قَلَوْا : طَرَدَهُ وَنَحَاهُ .

وَطَعْنَةُ خَلِيسٍ قَدْ طَعَنْتَ مِرْشَةً * كَعَطِّ الرِّدَاءِ لَا يُشَكُّ طَوَارُهَا ^(٣)

(١) فسر ابن حبيب الخليل بأنه الرجل الجليل ، والخشوف بأنه ماضى الليل .

(٢) قال بعض اللغويين فى تفسير الشُّوْنِ : إنها الشعب التى تجمع بين قبائل الراس ، وهى مواصلة

القبائل ، والقبائل أربع قطع بين كل قبيلتين شأن .

(٣) البيض : واحده بيضة ، وهى من الحديد ، تلبس فوق الرأس فى الحرب ، تشبها لها بيضة العام ،

ولها قبائل وصفائح كقبائل الرأس ، تجمع أطراف بعضها الى بعض بمسامير يشد بها طرفا كل قبيلتين .

والمهار (بكسر الميم) : جمع مهر (بالضم) . يصف الضرب بأنه شديد يكسر البيض الذى على رؤس المحاربين .

ويشبه الدم فى سرعة خروجه بركض الأمراس التى فصلت عنها أولادها ، فهى تذب عنها ، بأرجلها ، وتدفع من أراد

مصلها عنها . (٤) يصف الطعنة بأنها متسعة ترش الدم . ويشبه ما تحدثه فى البدن من الشق

بشق الثوب الذى لا يلتئم .

قوله : «مُرِشَّة» أى طعنة تُرَشُّ بالدم من شدة دفعه . كعَطَّ الرِّداء ، أى كَشَقَّ الرِّداء . لَا يُسَكَّ : لَا يَخَاط طَوَارُهَا . وَالطَّوَارُ : طُولُ الثَّوبِ مع الحاشية .

مُسَحِّحَةٌ تَنْفِي الْحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا * يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَنْثَارُهَا
«مُسَحِّحَةٌ» : يعنى الطَّعْنَةُ تَسِيلُ دِمَاءَ . وَالِدَمُ يَنْفِي الْحَصَى مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ . قوله :
* يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَنْثَارُهَا * الْأَنْثَارُ : سَعَةُ الشَّخْبِ ، وَهُوَ مَخْرَجُ الدَّمِ ، فَيَقُولُ :
«يُخَشِّي عَلَى نَفْسِ الْمَرْغُوبِ» إِذَا رَأَاهَا ، لِأَنَّهَا تَسْخَبُ .

وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الْأَبْيَضُ اخْتَفَيْتَهُ * بِجَرْدَاءٍ يَنْتَابُ الْبَيْلَ حِمَارُهَا
«وَمُدَّعَسٍ» : يعنى مَخْتَبَرُ الْقَوْمِ . «فِيهِ الْأَبْيَضُ» ، وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي لَمْ يُبْلَغْ بِهِ النَّضْجُ .
وَالْبَيْلُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ . اخْتَفَيْتَهُ : أَسْتَخْرِجْتَهُ . وَالْجَرْدَاءُ هَاهُنَا : أَرْضٌ . فَهَذَا الْحِمَارُ
يَنْتَابُهُ ، أَيْ يَأْتِيهِ . فَيُخْبِرُكَ أَنَّهَا أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْوَحْشُ .

(١) فى الأصل : «طوار» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلا عن السرى — رحمه الله — وقد نسر الطوار أيضا فى كتب اللغة أنه حذّ الشئ، أو ما كان محدّاه، أى مقابلته ؛ وكل من التفسير ين يستقيم به معنى البيت أيضا . وقد أورد ابن الأعرابي هذا البيت شاهدا على الطوار بمعنى حذّ الشئ، أو طوله .
(٢) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل مرادباها تفسير قوله فى البيت : «طَيرُ أَحْشَاءِ الرَّعِيبِ» . وعبارة السرى : «نَجَّأَ نَفْسَ الْمَرْغُوبِ إِذَا رَأَاهَا مُسَحِّحَةً» ، أى تَقْلَقَهَا وَتَحَرَّكَهَا مِنَ الْقَزَعِ . ويلاحظ أنها أروخ فى المراد وأقرب الى عبارة الشاعر ؛ فإن الذى فى الأصل تفسير باللازم . والذى ذكره السرى تفسير بالمعنى الأصل ، كما هو ظاهر . (٣) يصفه بأنه كثير الأسفار فيقول : أنه يسجل باستخراج اللحم من مشواء فى البادية قبل نصبه حوقا من الانتظار فيهلك . ويصف الفلاة بأنها حرداء لا نبات بها ولا ماء ، حمار الوحش بها يرد بقايا المياه القليلة فى الغدران والأودية لعقدانه المياه الكثيرة فيها . (٤) قال الأصمى فى تفسير «القدس» : «هو موضع يحترق القوم وحيث توضع الملة ويشوى اللحم ، وهو مدن اللحم . (٥) فى كتب اللغة «أنض اللحم بأنض» بكسر النون أيضا : إذا تغير . (٦) فى كتب اللغة «خفيت الشئ خفيا بفتح أوله وسكون ثانيه وخفيا بضم أوله وتشديد الياء : إذا أظهرته واستخرجته . (٧) أى لا نبات بها . (٨) ينتابه ، أى ينتاب البئيل . (٩) فيخبرك ، أى الشاعر .

- (١) وعاديةٌ تُلقي الثيابَ كأنها * تُيوسُ ظباءٍ مُحضها وانبتارها
عادية : قومٌ يمدون . والمحض : عدوٌ شديد . والانبثار : يتبثر في عدوه
أى يَقطعه قطعاً .
- (٢) سَبَقَتْ إِذَا مَا الشَّمْسُ كَانَتْ كَأَنَّهَا * صَلَاءَةٌ طِيبٌ لِيَطْهَأَ وَأَصْفَرَارُهَا
يقول : سبقت ، يعنى نُشِيتُ . لِيَطْهَأَ هاهنا : لونها حين تصفر .
- (٣) إِذَا مَا سِرَاعُ الْقَوْمِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ * قَوَافِلُ خَيْلٍ بَحْرِيهَا وَأَقْوَرَارُهَا
قوله : « كأنهم قوافل خيل » ، قد قفَلْتُ : بيسْتُ . وأقورارها : صُحُرها .
- (٤) إِذَا مَا الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ نَكَّلُوا * وَطَالَ عَلَيْهِمْ حَمِيهَا وَسُعَارُهَا
الخللاجيم العلاجيم : الطَّوَال . وقوله : نَكَّلُوا ، أى جَعَلُوا يَنْكَلُونَ وَيَجْبُنُونَ .

- (١) يصفه بأنه شديد العذر ، فيقول : رب قوم يمدون إلى الغارة فيسقطون ثيابهم من شدة العدو ويشبهون في السرعة ثيوس الظباء ، قد سبقتهم أنت في ذلك . وروى : « يافير رمل » مكان قوله : « ثيوس ظباء » . وروى : « قوافل خيل » . والقوافل : الضواير .
- (٢) فسر قوله : « وانبتارها » أيضاً بأن هذه العادة تنبئ من الخيل فتسبق وتعضى .
- (٣) كذا في نسخ الديوان الأوربية والمخطوطة . والذي في الأصل : « كأن الشمس » وهو لا يستقيم مع بقية الشطر . وروى في النسختين السابق ذكرهما « آضت » ، أى صارت مكان قوله : « كانت » . وفي رواية « لونها » مكان قوله : « ليطها » . ومؤدى الرايتين واحد . وصلواة الطيب وصلواته : حجر عريض يذق طيبه . يقول : أنه سبق تلك العادة إذا عدوا للعارة حين تصفر الشمس وتميل للغروب . وإنما خص هذا الوقت لأن العارة فيه أستر وأخفى .
- (٤) كذا في شرح السكري . والذي في الأصل : « نفسه » ؛ وهو محرف .
- (٥) لم يرو الأصبهني هذا البيت . وروى مكانه البيت الذي بعده رجعله آخر القصيدة .
- (٦) روى السكري هذا البيت بعد قوله السابق في هذه القصيدة : « وذلك مشبوح الذراعين » الخ البيت . وذكر أن ابن حبيب روى فيه : « أجمت » مكان قوله : « نكلوا » . قال : وهو أجود . وفي رواية : « شرمها » مكان قوله : « حميا » . وقد وردت هذه الرواية في اللسان أيضاً مادة « طجم » . وروى في الأصل أيضاً : « جمها » . وسعارها ، أى حرها والتهابها .



وقال أبو ذؤيب أيضا

يقولون لي: لو كان "بالرمل" لم يمّت * "نُسَيْبَةُ" والطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلَهَا
يقولون: لو كان بمكانٍ مَرَى^(١) لم يمّت . والطَّرَاقُ : الذين يَضْرِبُونَ بالحصى
ويتكهنون .

ولو أننى أَسْتَوْدَعُهُ الشَّمْسَ لَأَرْتَقَتْ * إِلَيْهِ الْمَنَايَا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا
يقول : لو صَبَرْتُه فِي الشَّمْسِ لَأَنَّتْهُ الْمَنَايَا . وَعَيْنُهَا : يَقِينُهَا . وَرَسُولُهَا : مَثَلٌ .

وَكُنْتُ كَعَظَمِ الْعَاجِمَاتِ أَكْتَنَفَنَهُ * بِأَطْرَافِهِ حَتَّى أَسْتَدَقَّ نُحُولُهَا^(٢)
العَاجِمَاتُ : الْمَاضِغَاتُ مِنَ الْإِبِلِ هَاهُنَا . وَقَوْلُهُ : أَكْتَنَفَنَهُ ، أَيْ أَخَذَنِي بِزَوَاحِي
الْعَظْمِ بِمُضْغِنِهِ . وَقَوْلُهُ : بِأَطْرَافِهِ ، وَإِنَّمَا لِلْعَظْمِ طَرَفَانِ ، وَلَكِنْ قَدْ يُجْعَلُ الْإِثْنَانِ جَمْعًا
فَارَادَ كَمَا تَقُولُ : أَخَذَ بِأَطْرَافِ عَظْمِهِ ، وَإِنَّمَا تَرِيدُ طَرَفَ عَظْمِهِ ، وَأَرَادَ مَا يَلِ
الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْعَظْمِ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّهَا لِحَسَنَةُ اللَّبَاتِ ، أَرَادَ اللَّابَةَ وَمَا حَوْلَهَا .

(١) مَرَى ، أَيْ حَسَّ الْمَوَاءَ عَيْرَ وَخِيمَ . (٢) فَرَأَيْتُ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ « عَيْن »
قَوْلُهُ : « عَيْنُهَا » بِأَنَّهُ يَرِيدُ قِسْمًا ، ثُمَّ قَالَ : كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : أَعَيْنَهَا وَرَسُولَهَا ، لِأَنَّ الْمَنَايَا جَمْعُ
فَوْضِعِ الْوَاحِدِ مَوْضِعِ الْجَمْعِ . وَفَسَّرَ السَّكْرِيُّ أَيْضًا هَذَا اللَّفْظَ بِهَذَا الْمَعْنَى .
(٣) رَوَى الْأَخْفَشُ وَالْبَاهِلُ : « بِأَطْرَافِهَا » ، أَيْ الْأَطْرَافَ الَّتِي تَلِيهَا — أَيْ تَلَى الْعَاجِمَاتِ —
مِنَ الْعَظْمِ . وَفَسَّرَ ابْنُ حَبِيبٍ « أَطْرَافِهَا » بِأَنَّهُ يَرِيدُ أَسْنَانَهَا ، وَمَا هِيَ وَرَوَايَةُ أَبِي نَصْرٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ
فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ وَكَتَبَنِي الْمَصَائِبُ وَبَعَجَتْنِي كَمَا عَجَمَتِ الْإِبِلُ الْعِظَامَ ، وَالْإِبِلُ إِذَا أَسْنَتِ
أَوَلَمَتِ بِالْعِظَامِ الْبَالِيَةَ تَمَضُّجًا تَمْلَحُ بِهَا تَتَخَذُهَا كَالْحَمَضِ .
(٤) صَوَابُهُ : « تَرِيدُ » إِذْ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِقَوْلِهِ قَبْلَ : « تَقُولُ » . وَبِعِبَارَةِ السَّكْرِيِّ : « رَأَيْتُ تَرِيدُ » .

وقوله : « حتى استدق نحوها » أى دق دقها ، والهاء لأطراف . دقها ، أى كأنها
آزددت دقة .

(١)
على حين ساواه الشباب وقاربت * خطاى وخطت الأرض وغناؤها
أراد : أصابنى المصيبة حين تم «تسببة» ونقصت أنا وكبرت .

حذرناه بالأثواب فى قعر هوة * شديد على ما ضم فى اللحد جوه
(٢) أى قبر . فالهوة ها هنا : القبر . ما له جوف ولا معقول ، أى رأى وتماسك
وأصله جانب البئر . يقال : انهدم جوف البئر وجالها . (أساس البلاغة) .



وقال أبو ذؤيب أيضا

ألا زعمت «أسماء» أن لا أحبها * فقلت : بلى ، لولا ينازعنى شغلى
(٤) (٥)
ينازعنى : يجاذبني . يقول : لو يخلينى شغلى وما أريد .

- (١) روى : «سواء الشباب» كما روى : «وعرا» مكان قوله : «وعنا» ؛ والوعث من الطرق :
ماعسر الملوك فيه وشق . ويريد بقوله : « وقاربت خطاى » ، قرب بعضها من بعض وتقاصرها .
يشير الى ضعفه عن المشي لكبرسه ، فيظن مهول الأرض وعورا وحرونا يصعب سلوكها .
- (٢) فى الأصل : «قتل» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، إذ معنى البيت يقتضى أنه قبر لا قتل .
- (٣) المناسب فى تفسير الجول هنا ما ورد فى اللسان من أن جول القبر ما حوله . قال :
ريد من قول أبي ذؤيب ، وأنشد هذا البيت . وعبرة السكرى فى شرحه : الجول ها هنا : ما حول القبر
من داخله . (٤) كذا فى شرح السكرى : والذى فى الأصل «لولا» ولا يناسب منناه سياق
العبارة : وذكر ابن هشام فى المعنى أن «لولا» فى بيت أبي ذؤيب هذا كلمتان بمنزلة قولك : «لولم» .
- (٥) فى الأصل : «تخلينى» ؛ وهو تصحيف ؛ وما أشتاه عن شرح السكرى . ونص عبارته :
« لو يخلينى شغلى وما أريد بلزيتك وأضعفت » اهـ . يشير إلى أن جواب «لولا» فى البيت الآتى .

(١) جَزِيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا شَكَيْتِهِ * وَمَا لِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
(٢) لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبَعُ شَادِنًا * يَعْنُهَا «بِالْجَزْعِ» مِنْ «نَحْبٍ» النَّجْلِ
قال الأصمعي : عَيْسَاءُ ، يعني طَيِّبَةً بِيضَاءَ ، شَبَّهَهَا بِالْمَرَأَةِ . تَتَّبَعُ شَادِنًا ، يعني
وَلَدَهَا . وَيَعْنُهَا : يَعْرِضُهَا . بِالْجَزْعِ مِنْ نَحْبٍ ، وهو وَادٍ بِالسَّرَاةِ . وَالنَّجْلُ :
النَّزْ ، وهو ماءٌ يَظْهَرُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يَجْرِي .

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا * وَيُسْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّفْلِ

(١) ذكر الأصمعي أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله : « ضعف الود » في هذا البيت ، وإنما كان
ينبغي أن يقول : « ضمني الود » وإنما يريد أضعفت لك الود . (انظر اللسان في مادة ضعف) وشرح
السكري . والوجه في تخطي الأصمعي لأبي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جرحها مثل ردها
لم يفعل شيئاً . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين : أحدهما المثل ، والآخر أن يكون
في معنى تضعيف الشيء اهـ . وهذا الأخير هو الذي يستقيم عليه البيت . وفي رواية « لما استبته »
مكان قوله : « لما شكيت » .

(٢) في اللسان (مادة نخب) : « ما خضما نكسا شادنا » والخضما من الظباء : ما تأخر أفعها عن
الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة . وقيل في الخنس غير ذلك . وتكسا شادنا أي تسوقه . وفي رواية :
« تمن له بالجزع من حانب النجل » .

(٣) لعل صوابه : « شبه بها المرأة » .

(٤) ذكر ياقوت في السراة عدة أقوال : منها أن الجواز هو جال محجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها
السراة . قال : وهو أحسن القول اهـ . وتفسير الشارح الحب بأنه واد بالسراة هو أحد الأقوال فيه .
وقيل في النخب إنه واد بالطائف . وقال الأخفش : النخب واد بأرض هذيل . (ياقوت) . وذكر ياقوت
أيضا أنه أضاف النخب إلى النجل بمعنى الزمس الماء ، لأن في هذا الرأى نجلا كثيرة ، كما قول : نعمان
الأراك ، لأن به الأراك . وقال في اللسان (مادة نخب) في قوله : « من نخب النجل » : أراد من نجل
النخب ، قلب ، لأن النجل الذي هو الماء في بطون الأودية جسي ، ومن المحال أن تضاف الأعلام
إلى الأجناس .

(١) الشَّوَاةُ : جلدة الرأس ، فأراد يَقْشَعُ الشَّعْرَ الَّذِي فِي الرَّأْسِ . وَيُشْرِقُ : يضيء . وَاللَّيْتُ : عندما يَتَذَبَذَبُ الْقُرْطُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وهو من الظبية في ذلك الموضع ، وهو صفحة العنق . وَالصُّقْلُ : الخاصرة .

(٢) تَرَى حَمَشًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ إِنَّهَا * إِذَا أَدْبَرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنَزٍ عَبِلٍ
قوله : تَرَى حَمَشًا ، أى دِقَّةً فِي صَدْرِ هَذِهِ الظبية ، وهى مَكْتَنَزَةُ الْمُؤَنَّرِ .

(٣) وَمَا أُمُّ خَشْفٍ «بِالْعَلَايَةِ» تَرْتَعِي * وَتَرْمُقُ أحياناً مُحَاثَلَةَ الْحَبْلِ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كَلِيمَةً * (٤) أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَصْلِ؟
فَإِنْ تَزْعِمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ * (٥) فَإِنِّي شَرِيتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
قوله : تَزْعِمِينِي : تَظَنِّينِي . وَقوله : شَرِيتُ الْحِلْمَ أَيْ بَعْتُ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ .

وَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غُبِنْتَ وَخِلْنِي * غَبْنْتُ ، فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي؟
قوله : « وَقَالَ صَحَابِي قَدْ غُبِنْتَ » يريد أنه باع الجَهْلَ بِالْحِلْمِ . فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي؟ أَيْ أَطْرِيقُهُمْ وَنَحْوَهُمْ طَرِيقِي وَنَحْوِي؟

(١) قال الأصمى والأخفش : الشَّوَاةُ هَامَتَا : يَدَاهَا وَرِجْلَاهَا وَرَأْسُهَا .

(٢) الْمُكْتَنَزُ : الْمُتَلِئُ الْحِمِّ . وَالْعَبِلُ : الضخم . وَفِي رِوَايَةٍ : « فِي جَنَدِهَا » مَكَان « فِي صَدْرِهَا » .

(٣) قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْخَشْفِ وَالْعَلَايَةِ فِي حَوَاشِي هَذَا الدِّيْوَانِ أَنْفَرُ شَرْحِ الْبَيْتِ السَّادِسِ ، مِنَ الْقَصِيدَةِ

الثَّانِيَةِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ .

(٤) رَوَى : « تَدَلُّا » مَكَان « كَلِيمَةٍ » . وَرَوَى : « عَلَى وَصْلٍ » .

(٥) أَجْهَلُ ، أَيْ بِجَبِّكَ وَاتِّبَاعِي إِيَّاكَ .

(١) فَإِنْ تَكُ أُنْثَىٰ فِي «مَعَدٍّ» كَرِيمَةٍ * عَلَيْنَا، فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةَ الْفَضْلِ

قوله : « نافلة » هي التي من الفضل .

على أنها قالت : رَأَيْتُ «خُوَيْلِدًا» * تَنْكَّرُ حَتَّىٰ عَادَ أَسْوَدَ كَالْحِذْلِ

(٢) قوله : تَنْكَّرُ، أى تغيّر . والحذل : أصل الشجرة .

فَتِلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا * زَمَانًا فَتُبَلِينَا الْخُطُوبُ وَمَا تُبَلِي

(٣) قوله : «خطوب» يعنى أمورا . تَمَلَّتْ شَبَابَنَا، أى تَمَتَّعْتُ بِشَبَابِنَا فَتُبَلِينَا الْمُنُونُ

وما تُبَلِيها . فى النسخة : المنون ، والخطوب : رواية .

(٤) وَتُبَلِي الْأُولَىٰ يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَىٰ * تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحِدَا الْقُبُلِ

قوله : وَتُبَلِي الْأُولَىٰ، يريد : وَتُبَلِي الَّذِينَ يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَىٰ، يعنى على الخيل التى

(٥) تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ . وَيَسْتَلْتُمُونَ ، أى يلبسون الدروع ، فاذا آيس السلاح قيل : قد
(٦) أَسْتَلَّامَ . وَالْحِدَا ، الواحد حِدَاءً . يعنى هذا الطير . وَالْقُبُلُ فى عُيُونِهَا ، يَنْظُرْنَ فى جَانِبِ .

(١) روى هذا البيت فى فسختى الديوان الأوربية والمخطوطة بعد قوله السابق : « جريتك ضعف

الود » الخ وهو أنسب فى الترتيب لما بين اليقين من الاتصال القوي فى معيها .

(٢) خويلدا ، يعنى نفسه . (٣) فى كتب اللغة أن الحذل أصل الشجرة بعد ذهاب الفرع .

(٤) فى رواية : « قديما » مكان قوله : « زمانا » .

(٥) يقول : إن المنون تيل الفرسان المدرعين وهم على الخيول التى تشبه فى الحرب الحدا المفزعة التى

كثرت قتل أعينهم ونظرهم ، فكان فى أعينهم قبلا بالتحريك ، وهو شبه الحول . ولا يريد الشاعر

أن فى أعين هذه الحدا قبلا حقيقة ، وإنما هو كلام جار على طريق التشبيه .

(٦) يقال للدرع : لامة . ومنه اشتق « استلام » ، أى لبس اللامة .

فَهَنَ كَعِمْبَانَ «الشَّرِيف»^(١) جَوَانِحُ * وَهُمْ فَوْقَهَا مُسْتَلْتِمُو حَلَقِ الْجَدَلِ

قوله : «فهَنَ» ، بمعنى الخيل كَعِمْبَانَ الشَّرِيف . جَوَانِحُ : قد أَكْبَنَ في السير .
وَالْجُنُوحُ : دَنُو الصدر من الأرض ، ومنه يقال : «جَنَحَتِ السفينةُ» ، إذا لَزِمَتْ
الْأَرْضَ . قوله : وَهُمْ فَوْقَهَا ، أى فوق الخيل . وَالْجَدَلُ : المجدولة^(٢) من الدروع .
مَنَايَا يُقَرَّبْنَ الْحُتُوفَ لِأَهْلِهَا * جِهَارًا وَيَسْتَمْتِعْنَ بِالْأَنْسِ الْجَبِلِ^(٣)
قوله : «يَسْتَمْتِعْنَ» ، بمعنى المنايا ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ لَهَا مُتَمَتِّعًا نَاكِلِهِمْ .
وَالْجَبِلُ : الكثير .

وَمُفْرِهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِرِجْلِهَا * نَخَرْتُ كَمَا تَتَابَعُ الرَّيْحُ بِالْقَفْلِ^(٤)

قوله : «وَمُفْرِهَةٌ» ، بمعنى ناقة تأتي بأولادها قَوَارِةً . وَعَنَسٍ : شديدة . قَدَرْتُ
لِرِجْلِهَا ، أى هَيَّأْتُ وَضَرَبْتُ رِجْلَهَا نَخَرْتُ لِمَا عَرَقَتْهَا . «كَمَا تَتَابَعُ الرَّيْحُ بِالْقَفْلِ» .

(١) الشريف : ماء لبنى نخب تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه مرة مجد . ثم الخيل بعقبان هذا المكان في سرعتها . وفي اللسان مادة (جدل) : «كقمان الشريح» ولم نجد في المواضع التي تسمى الشريح موضعا تنسب إليه العقبان . (٢) في شرح السكري أن الجدلاء من الدروع تكون إذا استدار حلقها ولم يكن أفطح . (٣) في رواية : «قديمًا» مكان قوله : «جهارًا» . والأنس بالتحريك : أهل المحل ، ناله في اللسان مستشهدا بهذا البيت ، كما أورده في مادة «جبل» أيضا صابطا الجبل بكسر فسكون ويضم الجيم أيضا ضبطا بالعبارة .

(٤) يشير بهذا البيت والذي بعده إلى كرمه ، وأنه يعرقب ما عرض عليه وكرم عنده ، من الباق ذرات الأولاد القواره . فيذهب بها سرفه كما تذهب الريح ببس التبت . وروى : «لسانها» مكان قوله : «لرجلها» . وروى : «تتابع» ما ياء المتناة مكان الباء الموحدة ، أى منلسا تذهب ببس الشجر وتمضي به . قاله الأنهمشي .

والقفل: الثبت اليابس. وتتابع: تتابع. فيقول: نخرت هذه الناقة حين ضربت رجلها
كما تمر الريح باليبس فيتبع بعضه بعضا.

(١١)
لحى جياح أو لضيئ محول * أبادر ذكرا أن يلج به قبلي
يقول: هذه الناقة التي نحرتها، لحى جياح أو لضيئ محول: لم يرض مكانه
فتحول. * أبادر ذكرا أن يلج به قبلي * أى يتأدى فيه غيرى، والدُّكْرُ، يريد
به الحمد.

(١٢)
رويت ولم يغرّم نديمى وحاولت * بنى عمها «أسماء» أن يفعلوا فعلى
أى أرادت أنهم يفعلون مثل فعلى.

(١٣)
فما فضلة من (أذرع) هوت بها * مذكرة عنس كهادية الضحل

(١) فى رواية: «حدا».

(٢) كان الأنس أن يقول: «لحول» بالياء للجهول، لبوانى قوله فى البيت: «محول»
بفتح الواو المشددة؛ فإذا كبرت تلك الواو تناسب مع قوله: فتحول.

(٣) يقول: إنه قد روى مع نديمه من النمر التي اشتراها، ولم يغرّم نديمه شيئا من نعمتها، وقد حاولت
أسماء من بنى عمها أن يفعلوا مثل فعلى فلم يستطيعوا.

(٤) فى الأصل: «أراد».

(٥) فى رواية: «فا نطمة»؛ وهذيتى الرايتين واحد. يصف تلك الحمرا بها بما فضل عند
تاجرها، وبأنها ندى حاتم من أذرع ناقة شديدة خلقها كخفة الجمل. ثم شبه تلك الناقة فى صلاحها والتمام
بجسمها بهادية الضحل، أى الصخرة تكون فى الماء يتر عليها. وأذرع: بلد بأطراف الشام يجاور
أرض البلقاء وعمّان، وكانت تنسب إليه الحمرا الجيدة قديما.

قوله : «مَذْكُورَةٌ» بمعنى ناقةٌ خَلَقَتْهَا خِلْقَةُ الْفَحْل . «هَادِيَةِ الضَّحَل» : صَخْرَةٌ
في مُقَدِّمِ الْمَاءِ . وَالضَّحَل : الْمَاءُ الرِّقِيقُ .

(١)
سُلَافَةٌ رَاجٍ صُمْنَتَهَا إِدَاوَةٌ * مُقَيَّرَةٌ رَذْفٌ لَأَحِرَةِ الرَّحْلِ
(٢)
تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ «مَصِيرٍ» وَ«غَزَّةٍ» * عَلَى جَنْسَةٍ مَرْفُوعَةِ الذَّيْلِ وَالْكَفْلِ
(٣)
وَيُرَوَّى «مِنْ أَهْلِ بَصْرَى وَغَزَّةٍ» . قَوْلُهُ : «مَرْفُوعَةِ الذَّيْلِ» ، يَرِيدُ عَلَى
نَاقَةٍ مَشْمُورَةٍ . وَجَنْسَةٍ : جَسِيمَةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَاضِيَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَجُسَّرُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ . وَغَزَّةٌ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ .

(٥)
فَوَافِي بَهَا «عُسْفَانٌ» ثُمَّ أَتَى بَهَا * «بَجْنَةٌ» تَصِفُو فِي الْقِلَالِ وَلَا تَغْلِي
(٦)
فَرَوَحَهَا مِنْ «ذِي الْمَجَازِ» عَشِيَّةٌ * يُبَادِرُ أُولَى السَّابِقَاتِ إِلَى «الْحَبْلِ»

(١) مقيرة، أى طليت بالقار .

(٢) الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء يفقد طرفاه ويلقى مقداه على كاهل البعير ، ويؤخره
مما يلي العجر . يقول : إن تلك الحمر قد جاء بها رجل من أهل هذا البلد المذكور وحملها على ناقة
جسيمة مشمرة في سيرها .

(٣) بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق .

(٤) يشير الشارح بهذا التفسير إلى أن ذكر الدليل هنا على طريق المنسل . والمراد أنها ناقة مشمرة
في السير ماضية فيه ، كما يؤخذ من كلام السكري .

(٥) نقل ياقوت عن السكري أن (عسفان) على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، كما ذكر أن
(بجنة) عند عرفة ، واستشهد بأبيات أبي ذؤيب هذه . و «ذو المجاز» : موضع سوق بعرة على ناحية
كَيْب ، على مرمى من عرفة . ويشير الشاعر بهذين البيتين إلى تنقل هذا الشاعر بجمعه بين تلك المواضع التي
كانت أسواقا للعرب ومواسم لهم في الجاهلية .

(٦) في رواية : «فراح بها» .

فَرَوَّحَهَا : يريد راح بها . "من ذى المجاز" : موسم كان للناس فى الجاهلية .
 قوله : * يُبَادِرُ أَوَّلَى السَّائِقَاتِ إِلَى الْحَبْلِ * أى يُبَادِرُ الَّذِينَ يَقِفُونَ "بَعْرَةَ" حتى
 يبيع تمره ، "والحبل" : حبل عَرَفَةَ ^(١) .

^(٢) بَحْنَنَ وجاءت بينهما وإنه * يَمَسَحُ ذِفْرَاهَا تَزْغَمُ كَالْفَحْلِ
 يَمَسَحُ ذِفْرَاهَا صَاحِبُهَا ، أى يَمَسَحُهُ مِنَ الْعَرَقِ ، وَالذَّفْرَيَانِ : ما عن يمين نُقْرَةِ
 الْقَفَا وَشِمَالِهَا . وَتَزْغَمُ : تُصَوِّتُ .

^(٣) بَفَاءَ بِهَا كَيْمَا يُوَفِّى حِجَّةً * نَدِيمُ كِرَامٍ غَيْرِ نَكِيسٍ وَلَا وَغِلٍ
 النَّكِيسُ : الْجَبَانُ الضَّعِيفُ . وَالْوَقْلُ : الَّذِى يَدْخُلُ فِي الْقَوْمِ وَيُؤْخِضُ مِنْهُمْ .

^(٤) فَبَاتَ "بَجْمَعٍ" ثُمَّ تَمَّ إِلَى "مِنَى" * فَأَصْبَحَ رَادًّا يَبْتَغِي الْمِزْجَ بِالسَّحْلِ
 قوله : "بَجْمَعٍ" يعنى الْمُزْدَلِفَةَ . ثُمَّ تَمَّ إِلَى مِنَى . وَأَصْبَحَ رَادًّا ، يعنى رَائِدًا : طَالِبًا .
 يَبْتَغِي الْمِزْجَ ، يعنى الْعَسَلَ . بِالسَّحْلِ ، يعنى نَقْدَ الدَّرَاهِمِ ، يُقَالُ : سَحَلَهُ مِائَةَ سَوِطٍ
 أى عَجَلَ لَهُ ذَلِكَ .

- (١) فى كتب اللغة أن الحبل اسم عرصة . قال نصر : يقولون مرة «الحبل» ومرة : «حبل عرصة» .
 (٢) يقول : بفاء تلك الرواحل بما يحمله من الحر ، وجاءت تلك الافة بينهما وهى تصيح صباح
 العجل من النشاط والحدة ، وصاحبها يمسح ذفرها من العرق تسكيا لها . وفى رواية : «بفاء وجاءت» .
 (٣) فى رواية : «كَيْمَا يُوَفِّى حِجَّةً» .
 (٤) عبارة بعض اللغويين فى تفسير الوعل والواعل أنه الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشرايبهم
 من غير أن يدعوهم إليه أرىفق معهم مثل ما أفعقوا .
 (٥) فى رواية : «أب» مكان قوله : «تَمَّ» .

بجاء يمزج لم ير الناس مثله * هو الضحك إلا أنه عمل النحل

قال الأصمعي : الضحك : الثغر ، فشبه بياض العسل به . وقال بعضهم :
هو الطع . وقال آخرون : هو الزبد .

(١١)
”يمانية“ أحياء لها مظ “مأيد“ * و”آل قراس“ صوب أسقية تحل
(١٢) (١٣)
يمانية ، يعنى العسل . ويروى : أرمية . والمظ : الرمان البرى يأكله النحل .
(١٤) (١٥)
ومأيد : موضع . وآل قراس : موضع . والصوب : صوب المطر أحياء لها هذا
النبت . وأسقية : السقي والرقي ، الشديد الوقع من المطر . أراد : لما هذا باطيب
(١٦) (١٧) (١٨)
من فيها . وقوله : تحل ، أى سود . وقال الأصمعي : قراس : جبل بارد ، وآله :
ما حوله من الأرض . ويقال : قارس ، أى بارد جامد .

- (١) يصف العسل بأنها يمانية ، وبأن النحل التي تخرجها قد رعت الرمان البرى في هذين الموضعين
الذين ذكرهما ، وهو أجود لعسلها ، وأن هذا الدت قد أحياء لها المطر الغزير ، همى ترعى في خصب .
(٢) في كتب اللغة أن العرب يدكرون العسل ويؤثونه ، والتأنيث أكثر .
(٣) ذكر السكري أن هذا الرمان يعقد ورقا ولا يكون له رتان . وفسر في اللسان المط في مادة
(منظ) بأنه عصارة عروق الأروى وهي حمر ، والأرطاة خضراء ، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا .
(٤) في اللسان مادة «ميد» أن (مأيد) بلد بالسراة . ورواه صاحب اللسان أيضا في مادة «ميد» :
«مائد» ، وقال في تفسيره : إنه اسم جبل ، ونقل عن ابن بزي في مادة (منظ) أن صوابه بالباء ، ومن همره
فقد صحف . (٥) في اللسان مادة «مظظ» أن آل قراس جبال بالسراة . وقال ياقوت :
تفتح فانه وتضم . (٦) في الأصل : «الجديد الودق» ؛ وهو تحريف في كلتا الكلمتين صوابه
ما أثبتنا نقلنا عن اللسان مادتي «مظظ» و«رى» .
(٧) يشير الشارح بهذه العبارة الى ما سياتى بعد في القصيدة .
(٨) واحده أكل .

(١) فما إنَّ هُما في صَحْفَةٍ بارِقِيَّةٍ * جَدِيدٍ أُرِقَّتْ بِالْقَدُومِ وبالصَّفَلِ
(٢) بارِقِيَّةٌ ، يقول : عَمِلَتْ بِيَارِقٍ .

(٣) بأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا جُمْتُ طَارِقًا * وَلَمْ يَتَيَّنْ سَاطِعُ الْأُفُقِ الْمُجَلِّي
الأُفُقُ الْمُجَلِّي : يقال : أَجَلَى ، إِذَا أَنْكَشَفَ .

(٤) إِذَا الْهَدَفُ الْمِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ * وَأَمَكْنَهُ ضَفُوٌّ مِنَ الثَّلَّةِ الْخُطَلِ
الْهَدَفُ : الثَّقِيلُ الْوَحْم . وَالْمِعْزَابُ : الَّذِي قَدْ عَزَبَ بِإِبْلِهِ . صَوَّبَ رَأْسَهُ
أَيَّ أَمَكْنَهُ اتَّسَاعٌ مِنَ الْمَالِ ، أَيَّ نَامَ عَلَيْهِ وَسَكَنَ عَلَى ذَلِكَ ، وَالثَّلَّةُ : الْغَنَمُ .
(٥) وَالْخُطَلُ : الطُّوَالُ الْآذَانُ .

(١) هُما ، أَيَّ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ .

(٢) ذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَنَّ « بَارِقًا » مَوْضِعٌ تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الصَّحَافُ ، وَلَمْ يَبَيِّنْهُ ، وَذَكَرَ ياقوتُ عَدَّةَ مَوَاصِعَ بِهَذَا الْاسْمِ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ يَبْهَأَ مَوْصِلاً تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الصَّحَافُ .

(٣) يقول : مَا الْحَرَمُ مَعَ الْعَسَلِ بِأَطْيَبٍ مِنْ رِبْقَتِهَا إِذَا طَرَفَتْهَا وَالصَّوْبُ لَمْ يَكْشِفْهُ ؛ يَرِيدُ وَقْتُ السَّحَرِ ، لِأَنَّهُ وَقْتُ تَغْيِيرِهِ الْأَلْوَاءَ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « الْمِعْزَالُ » مَكَانُ قَوْلِهِ « الْمِعْزَابُ » . وَالْمِعْزَالُ : الَّذِي يَرعى مَا شِئْتَهُ مَعْمُورٌ عَنِ النَّاسِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « وَأَعْجَبَهُ ضَفُوٌّ » . يَصِفُ امْرَأَةً نُورًا وَحَمًا أَمَكْنَتْهُ كَثْرَةُ مَالِهِ وَسَعَةُ نَعْمَتِهِ نَامَ عَلَى ذَلِكَ وَقَعْدَ عَنِ مَعَالِي الْأُمُورِ .

(٥) يَلَاخِظُ أَنَّ قَوْلَهُ : « أَمَكْنَهُ اتَّسَاعٌ مِنَ الْمَالِ » تَعْسِيرٌ لِقَوْلِهِ بِبَدَلِ : « وَأَمَكْنَهُ ضَفُوٌّ » الْح ، لَا لِقَوْلِهِ : « صَوَّبَ رَأْسَهُ » كَمَا يَبْهَأُ كَلَامَهُ . وَكَانَ الْأَوَّلُ أَنْ تَوْصِفَ الْعَبَّارَةُ الَّتِي بَدَلَهَا مَكَانَهَا ، إِذْ هِيَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ : « صَوَّبَ رَأْسَهُ » .

(٦) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَعْسِيرِ الْخُطَلِ أَيْضًا أَنَّهَا الْكَثِيرَةُ الْأَصْرَاتُ .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

(٢) وَيْلٌ أَمْ قَتَلَى فُؤَيْقَ الْقَاعِ مِنْ «عُشَيْرٍ» * مِنْ «آلِ بَجْرَةَ» أَمْسَى جَدُّهُمْ هُصْرًا
بَجْرَةُ : من هُذَيْل . قوله : جَدُّهُمْ ، أى حَظُّهُمْ . والقاع : الأرضُ المستوية
وطيبتها حَرَّةٌ .

(٣) كَانَتْ أَرْبَتَهُمْ «بَهْزٌ» وَغَرَّهُمْ * عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا غُدْرًا
أَرْبَتَهُمْ : جماعة رباب ، والربابُ : عَقْدٌ وَذِمَّةٌ . وبَهْزٌ : من بنى سُلَيْم .

(٥) كَانُوا مَلَاوِثَ فَاحْتَاجَ الصَّدِيقُ لَهُمْ * فَقَدَ الْبِلَادِ - إِذَا مَا تُمَحِلُ - الْمَطَرَا
قوله : مَلَاوِثُ ، أى ملاجئ يُلجأ إليهم وَيُلَاثُ بهم وَيُطَلَّبُ معروفُهُمْ . فَاحْتَاجَ
الصَّدِيقُ لَهُمْ ، أى أَحْتَاجَ صَدِيقُهُمْ لِمَا هَلَكُوا ، كَفَقَدَ الْبِلَادِ الْمَطَرُ إِذَا مَا تُمَحِلُ .

(٦) لَا تَأْمَنَنَّ «زُبَالِيًّا» بِذِمَّتِهِ * إِذَا تَقَنَّعَ ثَوْبَ الْغَدْرِ وَأَتَزَّرَا

- (١) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب .
(٢) وَيْلٌ أَمْ : كلمة يراد بها التمتع على هؤلاء القتل . وعشر : شعب لهذيل يصب من «دابة»
وهو اسم جبل يحجز بين تختين الشابة واليمانية من فواحي مكة . وضبط في الأصل قوله : «بجيرة»
بفتح العين . وقد ضبطاه بالغيم قفلا عن الداوس وشرحه . (٣) كَانَتْ أَرْبَتَهُمْ ، أى كان
ذرى أربتهم ، أى الذين تعاودوا معهم ، قاله ابن بَرِي . (٤) هم بنو بهز بن امرئ القيس
ابن بهته بن سليم . (٥) كَانُوا أى هؤلاء القتل . وروى في اللسان : «ملاريت» بزيادة
الياء . قال ابن سيدة : إنما ألحق الياء لإتمام الجازء ، واورثه لغنى عنه . (٦) زُبَالِيٌّ : نسبة
إلى زبالة بن تميم ، وهو أخو عمرو بن تميم . قال ابن الأعرابي : لهم عدد وليسوا بكثير .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

أَصْبَحَ مِنْ أُمَّ ^(١) «عَمْرُو» بَطْنُ مَرَّ فَأَجَدَ * زَاعُ الرَّجِيعِ «فَدَوْسِدِر» فَأَمْلَاحُ ^(٢)
الْخَزْعُ : طَرَفُ الْوَادِي .

وَحْشًا سِوَى أَنْ تُزَادَ السَّبَاعُ بِهَا * كَأَنَّهَا مِنْ تَبَغَّى النَّاسِ أَطْلَاحُ ^(٣)
قوله : تُزَادَ السَّبَاعُ ، وَلَا يَتَفَرَّدُ مِنَ السَّبَاعِ إِلَّا الْخَيْثُ . وقوله : «مِنْ تَبَغَّى
النَّاسِ أَطْلَاحُ» ، أَرَادَ أَنَّهَا مُتَعَبَةٌ فِي رُبُوضِهَا ^(٤) .

يَاهْلُ أَرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً * كَالنَّخْلِ زَيْنُهُ يَنْعُ وَإِفْضَاحُ
أَرَادَ : يَاهَذَا هَلْ أَرِيكَ . وَيُرْوَى : «هَلْ أَرِيكَ» . وقوله : «كَالنَّخْلِ» شَبَّهَ
الْإِبِلَ بِالنَّخْلِ . وَيَنْعُ : إِدْرَاكُ . الْإِفْضَاحُ ، يُقَالُ : قَدْ أَفْضَحَ الْبُشْرُ ، إِذَا مَا اخْتَلَطَ ^(٥)
فِي خُضْرَتِهِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ .

- (١) في رواية : « مَا كُتِفَ » مكان . « مَا حَرَّاع » كما روى « بطن مر » بالنون . وهو
بفتح الميم من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادي النحتين فيصيران واديا واحدا . قاله ياقوت واستشهد بيت
أبي ذؤيب هذا . والرجيع : ماء لذيذ بين مكة والطائف . وذكر ياقوت « ذا سدر » ، « وأملاحا »
ولم يبينهما . قال : وقد تكرر ذكر أملاح في شعر هذيل ؛ فطلع من بلادهم . (٢) وقيل : « منعطه » .
وقال أبو عبيدة : اللانق به فتح الجيم . (٣) في رواية : « مراط السباع » بالطاء ، أى ما تقدم منها .
قاله الأصمعي . وروى خاله : « وزاد السباع » بصم الواو وتشديد الزاء . يقول : إن سباع هذه المواضع
تربض وتلرق بالأرض كما يصع المني ، وذلك من خبثها ، فهي تتظاهر بالإيعاء خداعا تبغى الناس بذلك ،
فكانها من شدة ما تلرق بالأرض إبل مهازيل . (٤) الواحد طلع يفتح الطاء وكسرهما .
(٥) أخرج من هذا التفسير قول الأخفش : شبه الإبل وما عليها من الزينة بالصفرة والحمرة ، بالحل الحامل .
(٦) فسر بعض اللغويين الإفصاح بأنه خلوص اللون الواحد ، إما حمرة وإما صفرة .

(١)
هَبَطْنَ "بَطْنُ رُهَاطٍ" وَاعْتَصَبْنَ كَمَا * يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحُ
هَبَطْنَ : يعنى الإيلَ بَطْنُ رُهَاطٍ . واعتصبن ، أى اجتمعن عُصْبَةً . وقوله :
« كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ » والمعنى كَأَنَّ الْجُمُوعَ نُحْلً ، فَطَوَّلَ ، فَقَالَ :
كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ نَضَّاحُ ، فِهَذَا كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ فِي تَطْوِيلِ الْمَعْنَى :

لَهَا مَتَتَانِ خَفَظْنَا كَمَا * أَكَبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّيْمَرُ^(٢)

وَالْمَعْنَى : لَهَا مَتَتَانِ كَسَاعِدِي النَّيْمَرِ ، وَلَكِنْ طَوَّلَ . وَالنَّضَّاحُ : الَّذِي يَسْقِي .
وَالنَّاضِحُ : الْبَعِيرُ . وَالنَّضْحُ : الْفِعْلُ . وَالنَّضَّاحُ : الرَّجُلُ ، يُقَالُ : مَا لُفْلَانٌ يُسْقَى
بِالنَّضْحِ .

ثُمَّ شَرِبْنَ "نَبِيطُ" وَاجْتَالُ كَأَنَّ الرَّشْحَ مِنْهُنَّ بِالْأَبَاطِ أَمْسَاحُ^(٣)
نَبِيطُ : مَوْضِعٌ ، وَشَبَّهُهُ سَوَادَ الْعَرَقِ إِذَا سَالَ بِالْمَسْحِ^(٤) ، فَإِذَا جَفَّ صَارَ إِلَى
الْصُّفْرِ .

(٥)
ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِي عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا * "بَطْنُ الْحَجِيمِ" فَقَالُوا "الْحَوَّ" أَوْ رَاحُوا

(١) رُهَاطُ : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ مَكَّةَ . وَقَالَ قَوْمٌ : وَادِي رُهَاطٍ فِي بِلَادِ هَذِيلَ .

(٢) الْمُتَتَانِ : جَنَّتَا الطَّهْرَ . وَالْمَتَّةُ : لُغَةٌ فِي الْمُتَنِّ . وَخَفَظْنَا ، أَيْ اكْتَرَزْنَا . قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَرَادَ
خَفَظْنَا ، فَلَمَّا حَرَّكَ النَّاءُ رَدَّ الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا كَانَتْ حَذَفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ
النَّاءِ ، فَلَمَّا حَرَّكَ النَّاءُ فِي الثَّنِيَةِ رَدَّ الْأَلْفَ . وَذَهَبَ الْقَرَاءُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ خَفَظْنَا ، لِحَذَفِ النُّونِ اسْتِخْفَافًا . أَمْ
مُلْخَصًا مِنْ كَتَبَ اللَّامَةَ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَسًا .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ (نَبِيطًا) مِنْ شَبَابِ هَذِيلَ .

(٤) الْمَسْحُ : كَسَاءٌ مِنْ شَعْرِ .

(٥) ذَكَرَ يَاقُوتُ الْحَجِيمَ وَقَالَ : إِنَّهُ رَادٌ ، وَقِيلَ : جَبِيلٌ ، وَلَمْ يَعْصِهِمْ . وَجَوَّ : اسْمٌ لِنَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ .

وَيُرَوَّى : "بَجْدَ النِّجَمِ" ، والنَّجْدُ : الطريق . ثُمَّ آتَتْهُ بِصَيْرِي ، أَيِ أَنْقَطَعَ .
وقوله : "فَقَالُوا" ، مِنْ الْقَائِلَةِ ^(١) .

(٢)
إِلَّا تَكُنْ ظُعْنًا تُبْنَى هَوَادِجُهَا * فَإِنَّهُمْ حِسَانُ الزُّبَى أَجْلَاحُ
(٣)
فِيهِمْ أُمُّ الصَّبِيِّينَ الَّتِي تَبَلَّتْ * قَلْبِي فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحُ
قوله : «تَبَلَّتْ قَلْبِي» أَيِ أَصَابَتْهُ بَتْلٌ . وَإِنْجَاحٌ ، لَا يُنْجَحُ .
(٤)

(٥)
كَأَنَّهَا كَاعِبٌ حَسَنَاءُ زَنَحَرَفَهَا * حَلَى وَأَتَرَفَهَا طُعْمٌ وَإِصْلَاحُ
قوله : زَنَحَرَفَهَا : زَيْنَهَا . وقوله : وَأَتَرَفَهَا : نَعَمَهَا .

أَمِنْكَ بَرَقٌ أَيْبْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ * كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ "الشَّامِ" مِصْبَاحُ؟
أَمِنْكَ : يَرِيدُ أَمِنْ نَاحِيَةِ بَرَقٍ . أَرْقُبُهُ : أَنْظُرْ إِلَيْهِ . مِنْ أَيْنَ يَلْمَعُ . فِي عِرَاضِ
الشَّامِ : فِي نَوَاحِي الشَّامِ ، الْوَاحِدُ عِرَاضٌ .

(١) القائلة : نصف النهار .

(٢) لم يرو أبو نصر هذا البيت . ورواه الأصمعي . يقول : إِلَّا تَكُنْ ظُعْمًا تَرْفَعُ لَهَا الْهَوَادِجُ ،
أَيِ تَحْمِلُ لَهَا عَلَى الْإِبِلِ ، فَإِنَّ هَوَادِجَهُمْ حِسَانُ الزُّبَى أَجْلَاحٌ : جَمْعُ أَجْلَحَ ، وَهُوَ الْهَوَادِجُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
مَشْرُوفَ الْأَعْلَى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَانَ مَرَبَعًا . وَجَمْعُ أَفْعَلَ عَلَى أَفْعَالٍ قَلِيلٍ حَدَّاسٌ وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو
«أَمْلَاحُ» ، جَمْعُ مَلِيحٍ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : "ظُعْنٌ" بِالرَّفْعِ .

(٣) فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحٌ ، أَيِ لَيْسَ لَهَا وَسْعِي فِيهَا إِنْجَاحٌ . قَالَهُ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ «نَجَحَ» .
وَقَالَ السَّكْرِيُّ : أَيِ لَيْسَتْ لَهَا نَحْوُ نَحْيِ إِنْجَاحٍ . وَوُجِدَ فِي الْأَصْلِ مَكْتُوبًا عَلَى هَامِشِ النُّسخَةِ "لَمْلَهُ لَهُ" .

(٤) النَّبِيلُ : غَلْبَةُ الْحُبِّ عَلَى الْقَلْبِ وَتَهْيِئَتُهُ وَأَنْ يَذْهَبَ بِهِ .

(٥) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ الْهَاضِمَ لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهِ فِي صِفَةِ الْهَضِيمَةِ فِي آخِرِ

الْقَصِيدَةِ .

(١)
يُجِشُّ رَعْدًا كَهَذِرِ الْفَحْلِ تَتَّبِعُهُ * أَدَمُ تَعْطَفُ حَوْلَ الْفَحْلِ ضَحَضَاحُ
قوله : يُجِشُّ رَعْدًا ، يعني البرقَ يَسْتَخْرِجُ رَعْدًا وَيَسْتَنِيرُهُ كَمَا يُجِشُّ الْبَرْقُ : تَكْسَحُ
وَيُخْرِجُ مَا فِيهَا . وَضَحَضَاحُ ، أَصْلُ الضَّحَضَاحِ الْمَاءُ الرِّقِيقُ ، فَأَرَادَ هَا هُنَا جَمَاعَةَ
الْإِبِلِ قَلِيلَةً .^(٢)

فَهَنَ صُعْرًا إِلَى هَذِرِ الْفَنِيقِ وَلَمْ * يَحْفِزْ وَلَمْ يُسْلِهْ عَنْهُمْ الْقَاحُ
فَهَنَ صُعْرًا : يعني الإبلَ ، أَيْ مِيلَ إِلَى هَذِرِ هَذَا الْفَحْلِ . وَلَمْ يَحْفِزْ : لَمْ تَذْهَبْ
غَلْمَتُهُ . وَلَمْ يُسْلِهْ الْقَاحُ : يُقَالُ : أَلْقَحَهَا يُلْقِحُهَا : إِذَا ضَرَبَهَا فَحَمَلَتْ .^(٣)

(٤)
فَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِصٌ كَكِدْرُ * فِيهِ الظُّبَاءُ وَفِيهِ الْعَصَمُ أَجْنَحُ

(١) الأدم : الإبل في لونها بياض ، الواحد آدم وأدما . شبه البرق فيه رعد وقطع السحاب حوله
بفعل الإبل المرعى تجتمع حوله الإبل . وروى « أوضاح » مكان قوله : « ضحضاح » أى إبل بيض .
وروى : « أنضاح » جمع واضح . (٢) في اللسان عن خالد بن كلثوم أن معنى الضحضاح
كما في هذا البيت الإبل الكثيرة . قال : الضحضاح في لغة هذيل : الكثير ، لا يعرفها غيرهم .
(٣) يلاحظ أن تفسير الحفر بهذا المعنى تفسير باللازم ، إذ لم تجده بهذا المعنى فيما راجعناه . من كتب
اللسان . والذي وجدناه ما نقله صاحب التاج عن الصائغ أن الحفر بمعنى الجماع . ولم منه ما ذكر
الشارح ها . وفي اللسان مادة « صعر » ، « ولم يحفر » مضبوطا بضم الياء وسكون الجيم وفتح الراء مكان
قوله : « ولم يحفر » ؛ فلعله تحريف . وشرح هذا البيت سافط من النسخة التي بين أيدينا من شرح
السكري لديوان أبي ذؤيب ؛ وكذلك بقية القصيدة . (٤) ورد هذا البيت في اللسان
مادة « جنح » ونسب الأجناح فيه الموائل . يشير إلى عزارة هذا السيل وكثرة الطير الحائمة عليه ،
فيقول : إنه قد مر بالطير منه ما ملأ الأودية والوهاد ، وإن الظباء والوعول قد لزمت الأرض ولصقت
بها خشية منه . والعصم : جمع أعصم ، وهو من الوعول والظباء ما في ذراعيه بياض وسائر أسود
أو أحمر .

فمر بالطير : يعنى السَّيْلُ أنه كثير الطَّيْرِ . فاعم : سَيْلٌ ذوا انعام ، أى مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ . وقوله : العَصْمُ أَجْنَحُ : قد جَنَحَتْ ، دَنَتْ من الأرض ، ومنه : جَنَحَتْ السفينةُ : إذا لَزِمَتْ الأرضَ .

(١) لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا * كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَئْرِ مَتَّاحُ
الْوَعَثُ : السهولة واللَّيْنُ ، أى إذا مررتَ بِمَكَانٍ سَهْلٍ تَنَكَّبَهُ لَا يَكْسِرُهُنَّ السَّيْلُ ، فكأنهن تَنَكَّبْنَ كثرة الماء ؛ يعنى الظَّبَاءَ والعُصَمَ .

وفي غير النسخة في التفسير : انه يقول :

* لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا *

كَبَّهَا على وجوهها ، أى تَنَكَّبْنَ السهولةَ وَتَحَيَّنَ عَنْهُ ، يعنى الطين . وقوله :

* كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَئْرِ مَتَّاحُ *

وهو أن ينقطع الغَرَبُ — وهو [الدُّلْوُ] الضَّخْمَةُ — فيخاف أن يمرَّ به رِشَاوُهَا فينفِلَتْ في البئر .

هذا ، ومَرْقَبَةٌ عَيْطَاءُ قُلَّتْهَا * شَمَاءُ ضاحيةٌ للشمسِ قِرَواحُ

قوله : هذا ، أى هذا قد مضى لسبيله ، ما وَصَفَ قَبْلُ . ثم قال : ورُبَّ مَرْقَبَةٍ ، والمَرْقَبَةُ : ما أَشْرَفَ . عَيْطَاءُ : طويلةُ العُنُقِ . وَشَمَاءُ : مُشْرِفةٌ . وقوله :

(١) المتَّاحُ : مستخرج الدلو من البئر . يشير إلى شدة السبل حتى إن الظباء والوعول قد تجبن سهل الأرض لكثرة الماء به ، ثم شبه تباعدن عن السبل بتباعد المستق حين تنقطع دلوه فتوى إلى البئر ويخشى أن يمر به حبل الدلو فيسقطه فيها . (٢) في الأصل : « إلى السهولة » وقوله : « إلى » زيادة من النسخ . (٣) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ والسياق يقتضيها .

ضاحية الشمس : ظاهرة . قرواح : ليس فيها . يستظل ولا شيء ، ويقال للأرض
المستوية : قرواح وقروح .^(١)

قد ظلت فيها معي شعث كأنهم * إذا يسب سعي الحرب أرماح^(٢)
لا يستظل أخوها وهو معتجر * لريدها من سموم الصيف ملتح^(٣)
« لا يستظل أخوها » يريد : أخا هذه المرقبة . وهو معتجر بعمامة . والريد :
ما بدر من هذه المرقبة . وملتح : متغير لونه قد غيرته السموم .^(٤)



وقال أبو ذؤيب^(٥) — رحمه الله تعالى —

صبا صبو بل بلج وهو لجوج * وزالت لها « بالأنعمين » حدوج^(٦)
كما زال نخل « بالعراق » مكمم * أمر له من « ذى القرات » خليج^(٧)

(١) لم نجد في شرح الفناوس ولا في اللسان ولا في الأساس لسط « قروح » بدون ألف بعد الواو بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه عدا القرواح : القرياح . (٢) يصف أصحابه الذين معه في هذه المارقة بأنهم شعث : جمع أشعث ، وهو الذى تلبث شعره وأغبر ولم يدهن ؛ يريد أن أصحابه غير مترفين لكثرة ما يمارسون العادات ، فلا يفرعون إلى التزين وتزييل رءوسهم . (٣) الاعتجار : لف العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . (٤) عارة بعض اللويين « الريد » : الحرف اللائي في الجبل . (٥) لم يرو الأصبهى نسخة أبيات من أول القصيدة . ووردت في الأصل في هامش السعة ؛ وكتب بعد البيت الخامس منها : « من رواية العين » . (٦) الأعمان : راديات ذكرهما ياقوت ولم يبين موضعها . والحدوج : جمع حدج بكسر الحاء ، وهو المودج يشد فوق القتب حتى يشد على البعير شدا واحدا يجمع أداته ؛ وهو مركب للنساء . (٧) المكمم من النخل : ما أخرج أكامه ، جمع كم بكسر الكاف ، وهو وعاء الطلع . شبه الموادح المرقوفة على الرءاحل بخمل أخرج أكامه .

(١) فَإِنَّكَ - عَمْرِي - أَيْ نَظْرَةَ عَاشِقٍ * نَظَرْتَ "وَقُدْسٌ" دُونَنَا "وَدَجُوجٌ"
 (٢) إِلَى طُعْنٍ كَالدَّوْمِ فِيهَا تَزَايِلُ * وَهَزَّةُ أَجْمَالٍ لَهَا وَسِيجُ
 (٣) غَدُونٍ عَجَالِي وَأَنْتَحَتْنِ "نَخْرَجُ" * مُعْفِيَةً آثَارَهُنَّ هَدُوجُ
 (٤) سَقَى "أُمَّ عَمْرٍو" كُلَّ أَنْحَرٍ لَبْلَةٍ * حَنَاتِمِ سُودٍ مَاؤُهُنَّ نَجِيجُ
 (٥) حَنَاتِمِ : يَعْني السَّحَابَ فِي سَوَادِهِ . وَالْحَنَمَ : الْحَرَّةَ الْخَضِرَاءَ . وَنَجِيجٌ : سَائِلٌ .
 (٦) تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ * عَلَى حَبَشَاتٍ لَهَا نَيْجُ

(١) قدس : جبل عظيم بمجد . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء . ذكره ياقوت
 وذكر شعرا أبي ذؤيب هذا .

(٢) الوسيج : ضرب من سير الإبل ، وهو مشى سريع . والذي في الأصل : هيج ، ولم يجد من
 معانيه ما يناسب سياق البيت . وما أشتاء عن ديوان أبي ذؤيب المطبوع في أوروبا .

(٣) الخرج من نعت الريح . قال ابن سيده : هي ريح الجنوب . والخرج : الريح التي في صوتها
 حنين . وفي الأصل : « مقيّة » بالفتح مكان قوله : « مقيّة » بالعين المهملة .

(٤) من هنا ابتدئ رواية الأصمعي . وروى في اللسان « في مادني (نحج) و (حنم) » : « سقم »
 مكان : « سود » وكلا اللغتين بمعنى واحد . وقال : ومعنى « كل أنحر لبلّة » : أبدا . وذكر السري
 نحو هذا المعنى ، فقال : قوله : « كل أنحر لبلّة » هذا مثل قوله : لا أكلك أنحر الليالي ؛ وماء
 لا أكلك ما بقي من الزمان ليلة أبدا .

(٥) قال السري بعد تفسير الحناتم بما يوافق ماها : شبه بها ، أي بالحناتم ، السحاب
 الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ؛ ويقال للسحاب إذا كثرت رايان : « أسود كأنه
 الحنتم » اهـ .

(٦) يقول : إن تلك الحناتم ، (وهي الجرار) قد تروّت من ماء البحر ، ثم ارتفعت على سحاب
 سود لمن نتيج ، أي من سريع مع صوت .

قوله : « تَرَوْتِ بِمَاءِ الْبَحْرِ » ، يعني الحَنَائِمَ . ثم تنصبت على حَبَشِيَّاتٍ :
على سَحَابٍ سُودٍ . وقوله : « نَتِيج » ، أى مَرٌّ سَرِيعٌ اهـ .
شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثم تَرَفَعَتْ * مَتَى بُلُحْ خُضِرَ لَهْنٌ نَتِيجٌ^(١)
من رواية العين .

إِذَا هُمْ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ^(٢)
إِذَا هُمُ السَّحَابُ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ ، يقول :
جَمَعَتْهُ فَأَعْقَبَ نَشْءٌ : يريد غَيًّا بَعْدَ غَيٍّ ، يقال : نَشَأَ السَّحَابُ ، وَخُرُوجُ السَّحَابِ
وَنَشْؤُهُ وَاحِدٌ .^(٣)

يُضِئُ سَنَاهُ رَاتِقًا مَتَكَشِّفًا * أَغَرَّ كَمَصْبَاحِ الْيَهُودِ دُلُوجُ^(٤)
رَاتِقًا ، يريد سَخَابًا مُرْتَقًا بِالسَّحَابِ . مَتَكَشِّفًا : بِالْبَرْقِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا
بَرَقَتْ تَكْشِفُ السَّحَابَ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْفَعُ ، « رَاتِقٌ مَتَكَشِّفٌ » ، يريد : يَضِئُ

(١) وفي رواية : « ثم تصعدت » متى بلح سود . و« ومتى » ها بمعنى « من » في لغة هذيل . وتكون
« متى » بمعنى وسط الشيء في لغة هذيل أيضا . يقال : أنزجته من متى كمي ، أى من وسطه .
(٢) في رواية : « فمأقب » قاله ابن حبيب . وقال : يقال للسحاب أول ما ينشأ : قد نشأ له
نشء حسن ، ونرج له خروج حسن .
(٣) قيل في تفسير خروج السحاب أيضا إنه اتساعه وانبساطه ، وانتمشه بيت أبي ذؤيب هذا .
(أطرا اللسان مادة خرج) .

(٤) في رواية : « أجوج » مكاتب « دلوح » ، أى مضى . والماء في قوله : « سناه »
للبرق ، أى ضوؤه . يقول : إن هذا البرق يضيء السحب المرتفعة ، أى المنضم بعضها إلى بعض ، فتكشف
بضوئه . ونقل في اللسان مادة « أجوج » عن ابن بري أن الماء في قوله : « سناه » تعود على السحاب .
و « راتقا » : حال من الماء في « سناه » .

راتق متكشف في سناه . دلوج : يدلج كما يدلج الساق ، يحمل الدلو من البئر الى الحوض يدلج به .

(١)
كما نور المصباح للعجم أمرهم * بعيد رقاد النائم عريج
قال الأصمى : هذا على كلامين ، أراد : كما نور المصباح للعجم أمرهم عريج : عرج بعد ليل ، أى عطف .

(٢)
أرقت له ذات العشاء كأنه * مخاريق يدعى وسطهن خريج
أرقت له ، أى أرقت لذلك البرق . ذات العشاء : أراد الساعة التى فيها العشاء . قوله : كأنه مخاريق ، يعنى البرق . والمخاريق : التى يلعب بها الصبيان ، وهو الخراج . وخريج : لعبة يلعب بها الصبيان .

(١) أراد تشبيه البرق بمصباح أوقده في كنيسة العجم رجل عرج عليهم لئلا يبعد ما ناموا . وقرأ قوله في البيت : « أمرهم » بالنصب والرفع ؛ فن نصب حمل قوله : « عريج » فاعل لفعل محذوف ، أى استصبح لهم رجل عرج عليهم ، كما يفهم من كلام الأصمى ، ونصه كما في النسخة المخطوطة التى بينا يدينا من شرح السكري لديوان أبى ذؤيب : أى يضى . ساء كما نور السراج للعجم أمرهم ؛ والعريج : الذى أتاها بعد ما ناموا فاستصبح لهم ، وإنما يريد كما عرج رجل بعد ما نام الناس وأسرج في الكنيسة . عرج : عطف ما قام بعد ليل . أراد كما نور المصباح للعجم أمرهم ، ثم رفع عريج كما نوره عريج على كلامين اه . ومن رفع « أمرهم » جملة هو العريج . (٢) المخاريق : جمع مخارق ، وهو المتديل يلف ليضرب به ، ويعرف بين العامة في مصر « بالطرزة » . وذكر السكري أنه شبه البرق في اشتقاقه بها . والذي في اللسان مادة « خراج » أنه أراد صوت اللاعين شبه الرند بها . وفي رواية : « تحنن » مكان قوله : « وسطهن » أى تحت هذه المخاريق ، أو وسطها . وهذه اللعبة تسمى عند العرب : « خريج » و « خراج » بكسر الجيم كخزام وخطام ، لأنهم كانوا يدعون فيها : خراج خراج . وقال أبو علي الفارسي : لا يقال : خريج ؛ وإنما المعروف : خراج ، غير أن أبى ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الياء مكان الألف . وقال الفراء : خراج : اسم لعبة لهم معروفة وهو أن يسك أحدهم شيئاً بيده ويقول لساثرهم : « اخرجوا ما في يدي » .

(١)
تُكْرِكُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ * يَمَانِيَّةٌ فَسَوْفَ الْبَحَارِ مَعُوجُ
تُكْرِكُهُ، المَاءُ لِلسَّحَابِ، يريد : تُرَدِّدُهُ . نَجْدِيَّةٌ : رِيحٌ . وَتَمُدُّهُ يَمَانِيَّةٌ، يعنى
الريحَ الجنوبيَّ تزيده فيه . وَمَعُوجٌ : تجرى على البحار . والبحار : المَدُنُ . والبرية :
البادية . وَالْمَعُوجُ : السَّيْرُ السَّهْلُ .

(٥)
لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ * مُسِفٌ بِأَذْنَابِ النَّلَاعِ خُلُوجُ
الشَّرَاجُ : [شُعْبٌ] تكون في الحِارِ، والواحدة حَرَّةٌ، وهى الحجارة السوداء الصخورية .
مُسِفٌ : دَانٍ من الأرض . وقوله : بأَذْنَابِ النَّلَاعِ، والنَّلْعَةُ : المسيل من المكان
المُسْرِفِ في بطن الوادى . وأذنابه : أوانحه . خُلُوجٌ : يَحْتَدِبُ المَاءُ .

(١) فى رواية : « مسففة فوق التراب » مكان قوله : « يمانية فوق البحار » . والمسففة
من الرياح والفسافة : القرية من الأرض تسفف التراب ، أى تثيره وتكنسه .
(٢) والقرى أيضا . وواحد البحار بهذا المعنى بحيرة . (٣) فى الأصل : « البرى »
سقوط الماء ؛ ولم يحده فى كتب اللغة بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وحدناه : البرية ، الصحراء ؛
والبرية أيضا من الأرضين : ضد الربيعة . (٤) فى اللسان أن المصح سرعة المتر ، ومسر المصح
فى هذا البيت بالريح السريعة المتر . (٥) فى رواية : « دلوح » مكان قوله : « خلوج »
والدلوخ : السحاب الذى يمزج مثلاً بمائه . يقال : مر يدلج بجملة : إذا كان مثقلاً . وهيدب السحاب :
ذيله الذى يتدل منه ويدنو مثل هذب القطيفة . يصف السحاب بأن له ذيولاً مسيلة يرتفع بعضها ويدنو
بعضها من الأرض . وإذا دنا السحاب رأسف كان أكثر ماء . (٦) لم ترد هذه الكلمة
فى الأصل ، والسياق يقتضيه ؛ وقد أثبتناها نقلاً عن السكوى . فان أكثر ما فى هذا الشرح مقول عنه
ما اختصار . وفسر الشراج فى اللسان بأنها مسايل الماء من الحسار إلى الدمولة ، الواحد شرج يفتح
فككون ؛ واستشهد بهذا البيت ، ومؤدى التفسيرين واحد . (٧) يستفاد من كتب اللغة أن الحرة
هى الأرض ذات الحجارة السوداء ، وليست هى فس الحجارة كما هنا . (٨) الظاهر أن قوله :
« الصخور » زيادة من السامع لإدلا مقتضى لها ها ؛ ولم ترد فى شرح السكوى المقول عنه هذا الكلام .

^(١) ضَفَادُهُ غَرَقَى رِوَاءُ كَأَنَّهُا * قِيَانُ شُرُوبٍ رَجَعَهُنَّ نَشِيجٌ

قوله : «ضَفَادُهُ غَرَقَى» والضفادعُ لا تَغْرَقُ، إنما أراد كثرة الماء . وقِيَانُ شُرُوبٍ، أى إِمَاءٌ يَغْتَنَّ . وَنَشِيجٌ: رَجَعُ أصواتهنَّ . شَبَّهَ أصوات الضفادع بالمَغْنِيَاتِ تَنَشِيجٌ بكاءً كَأَنَّهُنَّ يَقتُلُنَّه قَلْعًا من أجوافهنَّ .

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ «تِهَامَةٍ» بَعْدَ مَا * تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ بِعَجِيجٍ

أراد : لِكُلِّ مَسِيلٍ من الماء عَجِيجٌ . وَأَقْرَانُ السَّحَابِ : شَبَّهَ السَّحَابَ بِإِبِلٍ مَقْرُونَةٍ فَأَنقَطَعَتْ أَقْرَانُهَا فَتَبَدَّدَتْ ، فَضَرَبَ السَّحَابَ لَهَا مِثْلًا ، فَأَرَادَ تَفَرُّقَ السَّحَابِ .

كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُزْنِ بَيْنَ «تَضَارِعٍ» * وَ«شَامَةٍ» بَرَكٌ مِنْ «جُذَامٍ» لِيَجِيعَ

الْمُزْنُ : سَحَابٌ ، الْوَاحِدُ مُزْنَةٌ . وَتَضَارِعٌ وَشَامَةٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْبَرَكُ : الْإِبِلُ . فَشَبَّهَ ثِقَالَ الْمُزْنِ بِالْبَرَكِ . وَلِيَجِيعَ : مَلْبُوجٌ بِهِ ، أَيْ ضَرَبَ هَذَا السَّحَابُ بِنَفْسِهِ فَلَا يَبْرُحُ ؛ وَمِنْهُ : الْبُجُّ بِهَذَا الْمَكَانِ ؛ وَلِيَجِثُ بِفُلَانٍ الْبُجُّ بِهِ لَبَجًا : إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ الْأَرْضُ .

(١) الثُّرُوبُ بضم الثين : جمع شرب بفتحها . والشرب : جمع شارب كصحب وصاحب . وذكر في اللسان مادة (نشج) وجهين في مرجع الضمير في قوله : «رجعهن» فقال بعد أن أورد البيت : أى رجيع الضفادع ؛ وقد يجوز أن يكون رجيع القيان . (٢) يريد بالعجيج : صوت الماء . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري ؛ وصوابها : «فضربها مثلا للسحاب» إذ المثل هو المشبه به لا المشبه . (٤) في رواية : «شابة» بالباء مكان «شامة» بالميم ، كما في شرح السكري ، وكذلك رِوَاءُ في اللسان في مادتي «لج» و«ضرع» . قال السكري : شابة : موضع . وتضارع : جبل . وفي معجم البلدان أن تضارع جبل تهامة لبني كنانة . وقال الواقدي : هو جبل بالعقيق . وقال الأصمعي : شامة وتضارع : جبلان بجدة . وجذام : حى من اليمن من ولد أسد بن خزيمه ، وخصهم أبو دؤيب لأنهم أكثر الناس إبلا . (٥) الإبل ، أى الإبل الباردة . وفي اللسان مادة «برك» أن البرك جمع بارك مثل تاجر وتاجر . وقيل : هى إبل الحواري كلها التى تروح عليها بالغة ما تبلغ وان كانت الوفا ، وأتند بيت أبى دؤيب هذا .

تُضَارِعُ، بضم التاء ؛ ومنه الحديث : «إِذَا سَالَ تُضَارِعُ فَذَاكَ عَامٌ خَصِيبٌ»^(١).
فَذَلِكَ سُفْيَا «أُمَّ عَمْرٍ» وَإِنِّي * لِمَا بَدَلْتُ مِنْ سَنِهَا لَبَيْجُ^(٢)
قوله : ببيج، أى قريح، يقال : ببيج به بهجا .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ دُرَّةٌ قَامِسٌ * لَهَا بَعْدَ تَقْطِيعِ النَّبُوحِ وَهَيْجُ^(٣)
سَهْمٌ : سحى من هذيل . وشبه ابنة السهمي بدرة قامس ، أى غائص ، والنُبوح :
أصوات الناس . فيقول : الدرة تُضَيء الليل ، لها وهيج .

بَكَفِّي رَقَاحِي يُحِبُّ نَمَاءَهَا * فَيُبْرِزُهَا لِلْيَسْعِ فَهِيَ فَرِيحُ^(٤)
يقول : هذه الدرة بكفى رجل تاجر رقاحي ، يُرَقِّع معيشته ، يريد : يصلحها . فهى
فريح ، أى مكشوف عنها .

أَجَازَ إِلَيْهَا بَلْحَةً بَعْدَ بَلْحَةٍ * أَزَلَّ كَعْرُنُوقِ الضُّمَحُولِ عَمُوجُ^(٥)
يريد : هذا الغائص أجاز إلى الدرة ، أى نفذ . والبلحة : الماء الكثير الذى لا ترى
طَرَفِيهِ . أَزَلَّ : أَرَسَّ وَأَرَصَعُ^(٦) ، يقال : أَزَلَّ وَأَرَسَّ وَأَرَصَعُ بمعنى واحد . كَعْرُنُوقِ

(١) يلاحظ أن هذه العبارة وردت في الأصل منفصلة عن شرح البيت ، وقد كتبت مفردة بجانب الصفحة . وفي اللسان مادة « مرع » ومعجم البلدان في الكلام على تضارع : « فذلك عام ربيع » .
(٢) السيب : العطية ، يريد ما تمنحه إياه من رد . (٣) في رواية : « يريد » يصف الدرة بأنها بكف تاجر قائم على ماله مصلح له ، وهو يريد غلاؤها ثم يبرزها في السوق ظاهرة مكشوفة للباس لا يحجبها شيء . (٤) في الأصل : « آخ » وهو تحريف . (٥) في اللسان وشرح السكري كفرئيق بضم الفين وفتح الون ، وهو بمعنى الذرئوق . وفي الأصل : « عُمُوح » بالتين المعجمة ؛ وهو تصحيف . يصف الماشاق والمتاعب التى لقيها ذلك الغائص في استخراج تلك الدرة من البحر ، وأنه قد في لجه وصار يتلوى في السباحة ويحرف من ماحية إلى أخرى حتى استخرجها . (٦) الأرسع : قليل لحم العمز والعحذين ، وكذلك الأرصع ، وهى لغة فيه ؛ وإنما وصفه بذلك لأنه أخف له إذا حاص .

وهو طائر من طير الماء شبه الكركي . والضحول : الماء القليل ، الواحد ضَحْلٌ . وعموج : الذي يتلوى في الماء ، يعنى النائص . أراد : أزل عموج .

^(٢) بقاء بها ما شئت من لَطْمِيَّة * يدومُ الفُراتُ فوقها ويموجُ
قوله : "من لَطْمِيَّة" ، أى من غير لَطْمِيَّة . وقوله : "يدومُ الفُراتُ" ، كأنه ظنَّ
أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس شئ يُسبِّحها ، فلم يعلم .^(٤)

بِقاء بها بعد الكلالِ كأنه * من الأبنِ محراسٌ أقدَّ سَحِيجُ^(٥)

(١) زاد في اللسان وصف ذلك الطائر بأنه أبيض . وقيل : هو طائر أسود طويل العنق .
(٢) في رواية : « البحار » مكان قوله : « الفرات » ، وهى أجود لسلامتها من القصد الآتى بسد في الشرح . ورورى في اللسان « بدور » مكان : « يدوم » . وفسر قوله « لطمية » في هذا البيت بعدة معان ذكرها صاحب الناح (مادة لطم) فقال : المرة اللطمية نسبة إلى اللطيمة ، وهى السوق التى تباع فيها العطريات . وقد سئل الأصمعي هل الدرة تكون في سوق المسك ؟ فقال : تحمل معهم في غيرهم . وقيل : لطمية ، أى إنها في غير لطمية (أى غير تحمل النجارة والعطر) . وقيل : اللطمية : نسبة إلى الظلام البحر عليها بأمواله . قال : وكل ذلك فسر لفظ اللطمية في هذا البيت ، أى بيت أى ذؤيب . وقال في اللسان مادة (لطم) : إن قوله : « ما شئت من لطمية » في وضع الحال . ويدوم الفرات : من دام الماء بمعنى سكن وركد . يقول : إن الماء يسكن فوقها حيناً ويموج حيناً .
(٣) يستفاد من كلامه ها تفسير اللطمية بمعنى اللطيمة ، وهى الإبل التى تحمل العطر . وعند قلنا عن الناح في شرح هذا البيت ما يخالف هذا التفسير ، فانظره في الحاشية السابقة .

(٤) قائل هذا القد هو الأصمعي ، ونص كلامه : الفرات العذب ؛ ولا يبيح منه الدر ، إلا أنه غلط وظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون في العذب اه (عن السكري) .
(٥) في الأصل : « محراسٌ أقدَّ سَحِيج » بالنسب المعجمة في الكلمة الأولى والثين المعجمة أيضاً والجسم في الكلمة الأخيرة . وفي هذه العبارة تصحيف في لفظين . والصواب ما أثناه عن النسخين الأردبيين والمخطوطة لديوان أى ذؤيب . وفي اللسان وشرح القاموس مادة (سحج) محراس ؛ وهو تصحيف في كلا الكأين أيضاً . شبه النائص فيما له من الثوب والإعفاء بهم أُلزمت به القذذ ، (أى الریش) قد سمحه الأرض ، أى بردت قشرته .

بفاء بالذرة . قوله من الأئين : من الإعياء . محراس : سهم .^(١) وأقذ : ملزق
الريش . سحيج : قد جردته وقشرته الأرض . وأقذ أيضا : مقذذ .^(٢)

عشية قامت بالإناء كأنها * عقيمة نهيب تصطفى وتغوج^(٣)
عشية قامت هذه المرأة كأنها عقيمة نهيب . والعقيمة : الكريمة . تصطفى : تؤخذ
صفيًا . وتغوج : تنتفي في مشيتها ؛ ومنه يقال : فرس غوج اللبان إذا كان فيه
لين وتعطف .^(٤)

وصب عليها الطيب حتى كأنها * أسي على أم الدماغ حجيج^(٥)
وصب عليها ، أى على المرأة . والأسي : المداوى ، يقال : أساه يأسوه
أسوا إذا داواه . وأم الدماغ : الحلدة الرقيقة التى تجمع الدماغ . وقوله :

- (١) عبارة اللسان ومستدرك التاج فى معنى المحراس : سهم عظيم القدر . ومعنى كونه عظيم القدر أنه
ذو نصيب عظيم بين قذاح المير . ولفظ السرى : « قذح » أى بكسر القاف .
(٢) يلاحظ أن فى تفسيره الأقد بالقد هنا تكرارا مع ما سبق ، إذ المقلذ من السهام ما ألصق
عليه الريش ؛ وهذا المعنى هو ما ذكره قبل فى تفسير الأقد . (٣) روى صاحب اللسان
مادة « فوج » : « عقيمة سى تصطفى وتغوج » . وتغوج بالقاء ، أى تفوج ويجهما . ورواه
فى مادة « غوج » كما هنا . وذكر فى تفسير قوله : « وتغوج » بالعين المعجمة : أنها تنعزض لرئيس
الجيش ليتخذها لنفسه ، وهو لا ينافى التفسير الآتى فى الشرح لهذا اللفظ . شبه هذه المرأة بعقيمة
قد سبت فى غزاة ، فهى تنتفى فى مشيتها وتعطف منزعجة لرئيس الجيش ليصطفيا لنفسه .
(٤) قال السرى بعد قوله : « لين وتعطف » ، أى إذا كان واسع جلد الصدر طويل اللبان .
وذكر فى اللسان أقوالا أخرى غير هذا فى معنى « فرس عوج » بفتح العين .
(٥) روى « المسك » مكان قوله : « الطيب » . (٦) عبارة السرى فى تفسير
الأسى : المشجوج المداوى .

تَجِيحٌ ، وهو الحُجُّ : ضَرْبٌ ^(١) من معالجة الشَّجَاج . فيقول : كَأَنَّ العنبرَ الذي عليه
والزعفرانَ دَمٌ .

كَأَنَّ عليها بِالَّةٌ لَطَمِيَّةٌ * لها مِنْ خِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ ^(٢) أَرِيحُ
البالَّةُ : وعاءُ المِسْكِ ، وهذا حرفٌ بالفارسية . وأراد بيلةً ^(٣) . وإنما قيل "للصيد
ماي بالو" ، ^(٤) للكيسة التي فيها أدوائه . وقوله : أَرِيحُ : ريحٌ ، يقال : تَأَرَّجَ الطَّيْبُ
إذا تَوَجَّجَ . والدَّائِيَاتُ : فقار العنق ، والدَّائِيَاتُ : ما يلي الجنب من الأضلاع . فأراد
بِحلال الدَّائِيَتَيْنِ هنا : عند مَرِجِجِ الكَيْفِ . البالَّةُ : الجراب ، وأصله بالفارسية : باله ^(٥) .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * مُوشَّحَةً بالطَّوْرَتَيْنِ هَمِيحٌ ^(٦)

(١) عارة النورين : حجة يحجه حجامه ومججوح وحجيج : إذا قدح بالحديد في العظم إذا كان قد هتم
حتى يطلع الدماغ بالدم فيقطع الجلد التي جفت ثم يخال ذلك ، فينم بمحله ويكره آفة ؛ وأشدرايت
أبي ذؤيب هذا شاهدا على هذا المعنى ، وهي أوضح في معنى الحجيج كما لا يخفى . (٢) اللطية : العنبرة التي
لذبت بالمسك حتى تفتقت به ونشبت راحتها . قاله في اللسان مادة «الم» وأشدرايت أبي ذؤيب هذا .
(٣) فسرت الالة أيضا في هذا البيت معنى الإائحة والشمة ، مأخوذ من ملوثة ، أى شمتة ؛ وأصله
ملوه ، فقدم الوارصه ها ألها ، كقولهم : فاع وقفا . انظر اللسان مادتي «للم» و «بول» .
(٤) في الأصل : «تالة» بالناء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مستدرک الناح مادة
«يل» فقد ورد فيه أن الليلة مائة لعة في الالة ، وكذلك في شرح الكرى . (٥) كذا وردت
هذه العبارة في الأصل ، وفيها تحريف ظاهر لم نهند إلى وجه الصواب فيه بعد طول المحاولة .

(٦) هذه الالة لم ترد في الأصل ؛ والسياق يقتضيها . (٧) لم يتبين لنا المراد من قوله : عدد
مرجع الكعب ؛ ولم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة من «هـ» . وعبرة الكرى : الدائيات : موصلا
الجب في الصدر ، وهما الفقرتان اللتان في الأضلاع القصير (جمع قصير ككبرى وكبر) . وقد ورد الدائيات
في كتب اللغة بمدة مائة ؛ منها أنه ضلوع الصدر في ملقاه وملقى الجب . ونقلوا عن الأصمعي هذا البيت
شاهدا على ذلك . (٨) ورد في اللسان مرة أن «باله» معرب «باله» كما هاء ومرة أنه
معرب «بيله» ونقله عن الجوهري ؛ وهذا الأخير هو الوارد في كتاب «الأنماط الفارسية المعربة» .

مَوْشَّجَةً، يعنى الظبية . والطَّرْتَان : عند منقطع لَوْنِ الظَّهَرِ مِنْ لَوْنِ البطن . فيقول :
 قد وُشِّجَتْ بَيَاضٌ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَهَمِيحٌ : ضَعِيفَةُ النَّفْسِ^(٢) ؛ ومنه يقال للرجل :
 اهْتَمَجَتْ ، أَيْ ضَعُفَتْ .

بِأَسْفَلِ "ذَاتِ الدَّبْرِ"^(٣) أَفْرِدَ خَشْفُهَا * فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خُلُوجُ
 [ذَاتِ] الدَّبْرِ : مَوْضِعٌ . وَلِهَتْ : ذَهَبَ عَقْلُهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَالخُلُوجُ :
 الَّتِي اخْتَلَجَ وَلَدُهَا مِنْهَا ، أَيْ أَنْتَرَعَ .

فَإِنْ تَصَرَّيْ حَبْلِي وَإِنْ تَبَدَّلِ * خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيحٌ^(٤)
 قَوْلُهُ : سَمِيحٌ ، أَيْ سَمِيحٌ لَيْسَ عَنْده خَيْرٌ .

(١) عبارة بعض المفسرين : الطَّرْتَان : الخَطَانُ عَدِ الْجَنِينِ . (٢) ذكر السكري في شرح هذا البيت عدة معان لقوله : « هَمِيحٌ » منها أن الهَمِيحَ من اللَّبَاءِ الَّتِي قَدْ أَصَابَهَا وَجَعٌ أَوْ غَمٌّ فَيَذِلُّ لَذَلِكَ وَجْهَهَا . وَفِي اللِّسَانِ أَنَّ الهَمِيحَ مِنَ الطَّبَاةِ الَّتِي لَهَا جَدَّتَانِ عَلَى ظَهَرِهَا سِوَى لَوْنِهَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْأَدَمِ مِنْهَا ، يَعْنِي الْبَيْضَ ؛ وَقِيلَ : هِيَ الْفَتَىةُ الْحَسَنَةُ الْجَسْمُ ؛ وَقِيلَ مِثْرُ ذَلِكَ . (٣) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ وَاللِّسَانِ مَادَّةُ « دَبْرٌ » وَالنَّسْخَةُ الْأُورِيبَةُ لِدِيَوَانَ أَبِي ذُؤَيْبٍ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « الدَّبْرُ » بِالْيَاءِ الْمَثَنَةِ ؛ وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَأَرَادَ بِذَاتِ الدَّبْرِ هُنَا شُعْبَةً فِيهَا دَبْرٌ يَمْتَنِعُ الدَّالُ وَكُسْرُهَا ، وَهُوَ النُّحْلُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « يَحْشَهَا » مَكَانَ قَوْلِهِ : « خَشَفَهَا » وَالْجَحْشُ فِي لَفْظِهِ هَذَا يَعْنِي الْحَشْفَ ، وَهُوَ وَلَدُ الظَّبْيَةِ إِذَا قَوَّى وَتَحَزَّكَ قَلْبُهُ السَّكْرَى عَنِ الْأَصْمَى . وَفِي رِوَايَةٍ « طَرَدَتْ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَلِهَتْ » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « فَإِنْ تَرْضَى عَنِّي » وَمَا هِيَ رِوَايَةُ الْأَصْمَى . وَتَقْسِلُ السَّكْرَى عَنِ الْأَصْمَى أَنَّ أَبَا ذُؤَيْبٍ أَرَادَ سَمِيحًا فَاضْطَرَّ إِلَى سَمِيحٍ . وَفِي اللِّسَانِ أَنَّ سَمِيحًا لَفْظٌ هَذَا . وَرَوَى السَّكْرِيُّ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلَهُ :

فَقُلْتُ لَعْدَا اللَّهِ أَيْمٌ مَسِيحٌ * بِخَلَّةٍ يَسْقِي صَادِيًا وَيَبِيحُ

وَكَذَلِكَ رَوَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي النَّسْخَةِ الْأُورِيبَةِ لِدِيَوَانَ أَبِي ذُؤَيْبٍ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : الْأَيْمُ : الْحَيَّةُ . وَبِخَلَّةٍ : مَوْضِعٌ . وَيَبِيحٌ : يَسْقَعُ ، أَيْ يَرَوِيهِ . وَقَدْ شَبَّهَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الطَّبْيَةَ الْحَذْرَةَ عَلَى وَلَدِهَا بِحَيَّةٍ مَسِيحٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ يَرَوِيهِ وَيَبِيحِي ، فِي طَلَبِ الْمَاءِ .

فإني صَبَرْتُ النفسَ بعدَ "أَبْنِ عَنَبَسَ" * وقد بَلَجَ مِنْ ماءِ الشُّؤْنِ بَلْجُوجُ

صَبَرْتُ النفسَ : يريد حبسَها عن الجزع . وَأَبْنِ عَنَبَسَ : رجلٌ يرثيه . الشُّؤْنُ : أصلُ قبائلِ الرأسِ ، والدموعُ منها تسيلُ وتخرجُ . أراد وقد بَلَجَ دمعُ بَلْجُوجَ . وهو أسمٌ "مِثْلُ سَعُوطٍ وَوَجُورٍ" .

لأَحْسَبَ جَلْدًا أَوْ لِيُنْبَأَ شَامَتٌ * وَلِلشَّرْبِ بعدَ القَارِعَاتِ فُجُوجُ

يريد : فإني صَبَرْتُ النفسَ لأَحْسَبَ جَلْدًا . أَوْ لِيُنْبَأَ : لِيُخْبَرَ شَامَتٌ بِجَلْدِي فَيَنْكَسِرَ عَنِّي . فُجُوجُ : يَفْرِجُ الله . [والقَارِعَاتِ : المصائبُ التي تَقْرَعُ] بِمَوْتِ [حَبِيبِ] أَوْ ذَهَابِ [مَالِ] .

(٥)

فَذَلِكَ أَعْلَى مِنْكَ فَقَدْ لَأَنَّهُ * كَرِيمٌ وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بَعِيجُ

(١) نسر الأسمى الشُّؤْنُ بأها مواصل القبائل في الرأس بين كل قبيلتين شأن ، وهي أربع بعضها إلى بعض . (٢) وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري بعد قوله السابق : « تسيل وتخرج » ؛ وهو خطأ من النسخ ، لأن وضعها في ذلك الموضع المذكور يقتضى كون الشُّؤْنُ اسماً كالسَعُوطِ والوَجُورِ ؛ ولم يقل به أحد ؛ فالصواب نقل هذه العبارة عن موضعها ، ووضعها كما أثبتنا ، إذ لا يصح أن يحمل اسماً كالسَعُوطِ والوَجُورِ إلا قوله : « بلجوج » بفتح اللام . (٣) الوجور : دراء بوضع في الفم . (٤) لم يرد في الأصل من هذه العبارة غير قوله : « بموت أُرْذَهَابِ » بعد قوله : « يفرج الله » ؛ ولا يخفى ما فيها من القصر والاختطاع بينا وبين ما قبلها . وقد أكلناها هكذا عن شرح السكري .

(٥) كذا ورد قوله : "أعلى" بالعين المهملة في اللسان مادني « بعيج » و « عول » وشرح السكري والنسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب . وفي الأصل : « أغلى » بالعين المعجمة . ولم نجد فيها بين أيدينا من المصادر ما يؤيد هذه الرواية . و « أعلى » بالمهملية ، أي أشد ؛ يقال : حال أمر القوم عولا ؛ إذا اشتد وتفاقم ؛ وعلى هذا فقول أبي ذؤيب « أعلى » إما أراد « أعول » أي أشد ، ولكنه قلب ، فوزنه على هذا أطلع ، كما في اللسان مادة « عول » . وفي رواية : « قدرا » مكان قوله : « قددا » . وفي رواية : « رزنته كريما » مكان قوله : « لأنه كريم » .

«أعلى منك»: يعنى «تُسبِّية» الذى يَرْتِي . «وبطنى بالكِرام يعِيج» أى لا تزال
تُصِيبنى بأعْجَة بموتِ خليلٍ وحبيب . والباعِج : ما شقَّ البطنَ ؛ يقال : بَعَجَ بطنَه
إذا شقَّه ، وهذا مثْلٌ ، أى لا يزال يُصِيبنى أمرٌ عظيمٌ بموتِ كريم .
وذلك مشبوحُ الذراعينِ خَلَجَمُ * خَشُوفٌ ، بأعراضِ الدِّيارِ دُلُوجُ^(١)
المَشبُوحُ : العريضُ الذراعينِ ، خَلَجَمُ : طويل . و«خَشُوفٌ بأعراضِ الدِّيارِ»
الخَشَفُ : المَرُّ السريع . يقول : يمرُّ بدارِ الحربِ فيخَشِفُ ، ويمرُّ بالدارِ التى
تَسْتَأْنِسُ بها فيدُلِّجُ^(٢) ، يَمْشِي مَشْيَ الْفَتَيَانِ وَيُسْرِعُ إِلَى الْحَرْبِ^(٣) .
ضُرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ * إِذَا حَنَّ نَبْعٌ بَيْنَهُمْ وَشَرِيحُ^(٤)
الشَّرِيحِ : القِيسَى التى من شِقَّةٍ ، ليست بقَضِيب .
يَقْرَبُهُ لِلتَّضْيِيفِ إِذَا أَتَى * جِرَاءُ وَشَدُّ كَالْحَرِيقِ ضَرِيحُ^(٥)
يعنى يُذْنِيه للتَضْيِيفِ الذى يَأْتِى إِلَيْهِ جِرَاءُ وَشَدُّ لِيُغِيثَهُ . ضَرِيحُ ، أى عَدُوُّ
شديد . ضَرِيحُ : مشقوقٌ بالعَدُوِّ .

- (١) أعراض الديار : نواحيها . (٢) زاد السرى فى تفسير هذا اللفظ قوله : «جسم» .
(٣) قال السرى فى تفسير الدلوج : إنه الذى يزدلج بجملة مثقلا . ثم ذكر فى بيان معنى البيت أنه
إذا كان فى الديار من يستأنس به تفزل مع النساء ومشى مشية الفتان ثقلا متبحرا يدلج فى مشيته ، وإذا
كان فى دار الحرب أسرع ومشى إلى أعدائه مشيا خفيفا . ولا شك فى أن هذا أوضح مما هنا .
(٤) «يمشى مشى الفتان» : تفسير لقوله : «دلوج» . و«يسرع إلى الحرب» تفسير لقوله :
«خشوف» . (٥) الهامات : الروس . والنبع : من أشجار الجبال تتخذ من القمى .
والشريح : الدود يشق منه قوسان ، فكل واحدة منهما شريح . يصعده بالإقدام فى الحرب حتى إن المقاتلين
إذا تراموا بالسهام من بعد ضرب رومهم بالسيف من قرب ؛ ومثل هذا قول زهير :
يطعنهم ما ارتعسوا ، حتى إذا أطمعوا * ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
ويشير بقوله : «حننعب» إلى رنين القمى . (٦) فى رواية : «إذا دعا» . وجرأ : من الجرى . وفى رواية :
«جران» بالنون ، يريد باطن العقب . ويشير بتشبيه الشد بالحريق إلى أنه يلتهب فى سرعة عدوه التهاب النار .



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى

يَا بَيْتَ "خَنَاءَ" الَّذِي يَتَحَبَّبُ * ذَهَبَ الشَّابُّ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ^(٢)
وَيُرَوَّى "يَا بَيْتَ دَهْمَاءَ" .

مَالِي أَحْنُ إِذَا جَمَالُكَ قُرِبْتُ * وَأَصْدُّ عَنْكَ وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ
يقول : أَصْدُّ عَنْكَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَقُولَ النَّاسُ فِيَّ وَفِيكَ .

لِلَّهِ دَرَكٌ هَلْ لَدَيْكَ مَعَوَّلٌ * لِكَلْفٍ أَمْ هَلْ لَوُدِّكَ مَطْلَبُ
لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ لِلَّهِ خَيْرٌكَ، وَالْمَعَوَّلُ : الْمُحْمِلُ، يُقَالُ : مَا عَلَيْهِ مَعَوَّلٌ، أَيْ تَحْمِلُ .

تَدْعُو الْحَمَامَةُ شَجْوَهَا فَتَهَيِّجُنِي * وَيُرْوَحُ عَازِبُ شَوْقِي الْمَتَاوِبُ^(٣)
"عَازِبُ شَوْقِي"، أَيْ كَانَ قَدْ عَزَبَ ثُمَّ رَاحَ .^(٤)

وَأَرَى الْبِلَادَ إِذَا سَكَنْتِ بَغِيرَهَا * جَذْبًا وَإِنْ كَانَتْ تُطْلُ وَتُخَصَّبُ
قَوْلُهُ : "تُطْلُ"، أَيْ يَصْبِيهَا الطَّلُّ .

وَبُحِّلَ أَهْلِي بِالْمَكَانِ فَلَا أَرَى * طَرَفِي بِغَيْرِكَ مَرَّةً يَتَقَلَّبُ^(٥)

(١) لم يعرف هذه القصيدة أبو سعيد الأصبهني . وقال خالد بن كلثوم : هي لرجل من خراعة . وقال الزبير : هي لابن أبي دماكل كما في شرح السكري . (٢) في الأصل : « يا بنت » ؛ وهو تخریف . وفي رواية : « سوداء » مكان قوله : « خناء » . وفي رواية : « أنجب » مكان قوله : « ينجب » . (٣) الشجر : الحزن . والمتأوب : الذي يرجع بالليل . (٤) عزب ثم راح ، أي غاب ثم رجع . (٥) في الأصل : « لغيرك » وما أشتاء عن شرح السكري .

(١)
 وَأَصَانِعُ الْوَاشِينَ فِيكَ تَجْمَلًا * وَهُمْ عَلَى ذُو وَضْغَانِ ذُؤَبُ
 وَتَهْبِجُ سَارِيَةَ الرِّيحِ مِنْ أَرْضِكُمْ * فَارَى الْجَنَابَ لَهَا يُجَلُّ وَيُجَنَّبُ
 «سَارِيَةُ الرِّيحِ» : ما جاء بالليل . و «يُجَنَّبُ» ، أى تُصَيِّهُ الْجَنُوبُ .
 والجَنَاب : ما حَوْلَ الْقَوْمِ .

(٢)
 وَأَرَى الْعَدُوَّ يُجَبِّبُكُمْ فَاحِبُهُ * إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنْكَ أَوْ يَتَنَسَّبُ
 قوله : يُنْسَبُ أى يُقَالُ : هُوَ مِنْ أَهْلِهَا .



وقال أبو ذؤيب أيضا

(٤)
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقِمِ الدَّوَا * ةِ يَزِيرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ
 وَيَذِيرُهَا ، وهو مثل الأول في المعنى . قوله : «يَزِيرُهَا» : يَكْتُبُهَا ، يقال : زَبَرْتُ :
 كَتَبْتُ . وَزَبَرْتُ : قَرَأْتُ . قال الأصمعي : نظر حميري إلى كتاب فقال : أنا أعرف زَبِيرِي .
 (٥) (٦)

(١) في الأصل : « ذوب » ؛ وهو تصحيف . وما أثبتناه عن النسخين المخطوطة والأوربية من ديوان أبي ذؤيب . (٢) قال أبو عمرو : الجنوب أطيب الرياح بالحجاز ؛ وهذا هو ما أشار إليه الشاعر . (٣) ينسب ، أى يدعى النسب . وفي رواية : « أو لا ينسب » . (٤) روى في الأصل أيضا « الدوى » جمع دواة ، وفي رواية : « تخط الدواة » . شبه آثار الديار في خفائها ودقتها بالخط في الصحيفة . (٥) فرأ ، أى فرأ قراءة حفيفة . يقال : زبر الكتاب يزبره زبرا ، إذا قرأه قراءة مريئة . نقله السكري عن الأصمعي . (٦) في كتب اللغة وشرح السكري : زبرن . ونقل السكري أيضا عن بعضهم أن معنى يزبرها يعلها . واستشهد بما ذكره الأصمعي من أن حميريا نظر إلى كتاب فقال : أنا أعرفه بزيري ، أى يعلني .

بَرْقِمٍ وَوَشِيٍّ كَمَا زُحْرِفَتْ ^(١) * بِمِشَمِهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَدِيَّ
 الْمِشَمَ : الإبرة التي تَشمُ بها المرأة على كَفِّهَا . وَزُحْرِفَتْ : زُيِّنَتْ . الْمُزْدَهَاءُ :
 الْمُسْتَخَفَّةُ الَّتِي آسَتْخَفَهَا الْحُسْنُ وَالْعُجْبُ . وَالْهَدِيَّ : الْعَرُوسُ .

أَدَانَتْ وَأَنْبَاهُ الْأَوَّلُو ^(٢) * نَ أَنْ الْمُدَانَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ ^(٣)
 أَدَانُ : بَاعَ بَيْعًا إِلَى أَجَلٍ - يَعْنِي الْجَمِيرَى - فَصَارَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى مَنْ بَاعَهُ . [و] يُقَالُ :
 دَانَ الرَّجُلُ ، إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دَانٌ وَمَدْيُونٌ . قَوْلُهُ : أَنْبَاهُ الْأَوَّلُونَ : مَسَانُ ^(٤)
 الرِّجَالِ . أَنْ الَّذِي بَاعَهُ هُوَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ ^(٥) .

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرِّيَا ^(٦) * طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ مَحْيٍ
 يَقُولُ : فَيَنْظُرُ هَذَا الْجَمِيرَى فِي صُحُفٍ مَن لَهُ عَلَيْهِ الدِّينُ . كَالرِّيَاطِ : كَالْمَلَاءِ
 وَكُلُّ مَلَاءَةٍ لَمْ تُلَفَّقْ فِيهِ رِبْطَةٌ . وَمَا لُفَّقَ فَهُوَ لُفَّقٌ .

عَلَى "أَطْرَقًا" بِالْيَاثِ الْخَلِيَا ^(٧) * مَ إِلَّا التُّهَامُ وَإِلَّا الْعِصَى ^(٨)

(١) كَذَا ضبط قوله : « زحرفت » بالبناء للجهرول في الأصل . وضبط في النسخين المحطوطة والأوربية بالبناء للفاعل . (٢) المعروف أن وشم يتعدى بنفسه لا بالحرف . (٣) في رواية « ما المدان ملي وفي » . (٤) في الأصل : « يقال » بمقوطة الواو ؛ والسياق يقتضيه . (٥) مسان الرجال : الكبار في السن . (٦) الملي : الموسر . (٧) في نسخة : « فننم » . والإرث : الأصل . (٨) يلاحظ أن الترتيب في هذا البيت وما بعده من الأبيات الثلاثة ها مختلف عما في النسخين الأوربية والمحطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، فارجع إليهما . وفي رواية « علا أطرقا » من الملقو بضم الراء في « أطرقا » جمع طريق في لغة هذيل . وقوله : « التهام والعصى » يرويان بالرفع كما هنا ، ويرويان بالنصب أيضا ويكون في البيت إقواء . قال ابن بري : من روى « التهام » بالنصب جعله استثناء من الخيام ، لأنها في معنى فاعلة ، كأنه قال : « باليات خيامها إلا التهام » . ومن رفع جعله صفة للخيام ، كأنه قال : بالية خيامها غير التهام أم ملخصا .

أَطْرِقًا : مَبْذُوعٌ . ^(١) وإنما أراد ، عَرَفْتُ الدِّيارَ على (أَطْرِقًا) . والثَّمَامُ : شَجَرٌ تُعْمَلُ
منه الخِيَامُ . ^(٢) والعِصَى : خَشَبُ بِيوتِ الأَعْرَابِ . قال ابن الأعرابي : أراد إلا
الثَّمَامَ وإلا العِصَى فإنهما لم يَتَلَيَا .

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ * وَسَفَعُ الخُدُودِ مَعًا والنُّوَى ^(٣)
الهَامِدُ : الزَّمَادُ . ^(٤) وَسَفَعُ الخُدُودِ : ^(٥) يعني الأَثافي . ^(٦) والنُّوَى : جَمْعُ نُوًى .
وَأَشْعَثَ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ * لَدَى إِرِثِ حَوْضِ نَفَاهُ الأَثافي ^(٧)
مِنْ رِوَايَةِ العَيْنِ .

كُعُودِ المَعْطَفِ أَحْزَى لَهَا * بِمَضْدَرَةِ المَاءِ رَأْمٌ رَذِيٌّ
قوله : كُعُودِ المَعْطَفِ ، المَعُودُ مِنَ الإِبِلِ : الحَدِيثَاتُ العَهْدُ بالنَّجَاحِ .
والمَعْطَفُ : الَّذِي يُعْطَفُ ثَلَاثَ أَثْنِي ^(٨) عَلَى وَلَدٍ حَتَّى يَدِيرَنَّ عَلَيْهِ . فَشَبَّ الأَثافي

(١) استظهر ياقوت أن (أطرقا) موضع نزاحى مكة . (٢) في كتب اللغة أن الثمام نبت
ضعيف له خوص تشبه به خصائص البيوت . (٣) كما ضبط قوله وسفع بضم العين في النسختين
الأوربية والمخطوطة ، على اعتبار أن قوله : « وسفع » معطوف على « سوى » في المعنى ، لأن المعنى
« إلا هامد » . وإذن يستقيم رفع الياء في قوله : « والنوى » . وضبط في الأصل قوله : « وسفع »
بكر العين ، وإذن فلا يصح ضم الياء في قوله : « والنوى » بل يجب كسرها ، ويكون في البيت اقواء .
(٤) سمع : جمع سفهاء ، وهي التي تمرلونها . (٥) الأثافي : الحسارة توضع عليها القدر
الواحدة أثنية . (٦) النوى : الحفيرة تحفر حول البيت لتمنع عنه ماء المطر . (٧) يلاحظ أن
هذا البيت لم يرد ضمن أبيات هذه القصيدة في الأصل ، وإنما كتب على هامشه ، كما يلاحظ أنه قد ورد
في النسختين الأوربية والمخطوطة في هذا الموضع ؛ فأبقاه فيه تما هاتين النسختين . وقوله : « وأشعث »
بالجر ، عطف على قوله في البيت السابق : « هاسد » . ويريد بالأشعث ذي اللثة : الودد . وإرث
الحوض . أصله . وفي رواية : « لدى آل خنم » والآل : الخشب . ونفاه الأثافي ، أى دفعه السبل وإلقاه .
(٨) إنما قال : ثلاث أثني ، لأن الأثافي ثلاث .

على الرّماذ بعوذٍ قد عَطَفْتُ على وَلَدٍ . أَخْرَى لها : أَشْرَفَ لها . بِمَصْدَرَةِ الْمَاءِ : حَيْثُ
يُصْدَرُ عن الْمَاءِ . وَرَأَمٌ : وَلَدٌ . رَذِي ، أَيْ مُلِّقٌ ضَعِيفٌ .

فُهِنَّ عُكُوفٌ كَنُوجِ الْكَرِيمِ * سِمٍ قَدْ لَاحَ أَكْبَادَهِنَّ الْهُوَى^(١)
الْعُودُ : أَلَّتِي عَكَفْنِ عَلَى الرَّأَمِ أَيْ الْوَلَدِ ، كَمَا يَعْكُفُ النَّوْحُ عَلَى الْمَيِّتِ . قَدْ لَاحَ
أَكْبَادَهُنَّ ، أَيْ هَرَّتْ أَكْبَادَهُنَّ مِنَ الْحُزْنِ . هَوَى يَهْوِي : إِذَا هَلَكَ^(٢) .

وَأَنْسَى "نُسْيَةً" وَالْجَاهِلُ الـ * مَغْمَرٌ يَحْسِبُ أَنِّي نَسِيْتُ
يريد : لَا أَنْسَى "نُسْيَةً"^(٣) . وَالْمَغْمَرُ : الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ .

يُسِّرُ الصَّدِيقَ وَيَنْكِى الْعَدُوَّ * وَمِرْدَى حُرُوبٍ رَضِي نَدَى^(٤)
عَلَى حِينٍ أَنْ تَمَّ فِيهِ النَّلَا * ثُ : حَدٌّ وَجُودٌ وَلُبٌّ رَخِيٌّ
حَدٌّ : بَأْسٌ . وَجُودٌ : إِعْطَاءٌ . وَلُبٌّ رَخِيٌّ : صَدْرٌ وَاسِعٌ .

- (١) في رواية : « قد شَفَّ » مكان قوله : « قد لَاحَ » . والسَّاءُ يَحْتَمِنُ الْحُزْنَ .
(٢) يعيد كلام الشارح هنا أن قوله : « فُهِنَّ عُكُوفٌ » يعود على العوذ ، وهذا أحد وجهين
في تفسير هذا البيت . وذكر بعضهم أنه يعود على سفع الخردود ، وهي الأثافي . بقول : إن تلك الأثافي
عُكُوفٌ في الدار كما تَكُفُّ النَّوَامُخُ عَلَى الْمَيِّتِ الْكَرِيمِ عَلَيْنِ . (٣) هَرَّتْ أَكْبَادَهُنَّ : أُنْضَحِيهَا .
(٤) فسر في اللسان مادة «هوى» الهوى بفتح الهاء وتشديد اليا ، بمعنى الهوى ، وأنتد بيت أبي ذؤيب
هذا ؛ أَيْ لَاحَ أَكْبَادَهُنَّ فَقَدْ مِنْ يَهْوِيهِ . (٥) قد سبق التعريف بنسبية هذا الذي يرثيه
أبو ذؤيب في حاشية كتبناها في أول القصيدة الثانية من هذا الديوان . (٦) يلاحظ أن هذا البيت
قد كتب على هامش الأصل ، ولم يرد في صلبه ولا في النسختين الأوربية ولا المخطوطة من ديوان
أبي ذؤيب . والمردى : الحجر الذي لا يكاد الرجل القوي يرفعه يده ، تكسره الحجارة ، ومنه قيل
للشجاع : إنه لمردى حروب ، لأنه يرى الخصوم يأسه . والتدنى : الجواد . (٧) في رواية
« بَأْسٌ » مكان قوله : « حَدٌّ » . وفي رواية : « حَرَمٌ » .

وَمِنْ خَيْرٍ مَا عَمِلَ النَّاشِئُ^(١) ال * مُعَمَّمٌ خَيْرٌ وَزَنْدٌ وَرَى^(٢)
 المعمم : المقلد في الأمر^(٣) . والخير : الكرم ، وهو مصدر الخير . وزند ورى^(٤)
 أى معروف ظاهر .
 وَصَبْرٌ عَلَى حَدَثِ النَّائِبَاتِ^(٥) * وَحِلْمٌ رَزِينٌ وَقَلْبٌ ذِكِيٌّ

+ +

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٦)
 بَمَالِكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ
 قوله : بمالك ، أى تجل .

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ^(٧) " أُمَّ عَمْرٍو " * بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحُ^(٨)
 بعاقبة ، يريد : ببقايا في آخر الزمان ، أراد وأنت إذ ذاك ، فنون .

(١) في رواية : « جمع » . (٢) عبارة اللسان وشرح السكري : المعمم السيد الذي يقلده القوم أروهم ، ويلحق إليه العوام . (٣) عبارة السكري في شرح قوله : « وزند ورى » : يكون زنده وارىا ظاهرا إذا قلع أورى ، وأما هو من الكرم ليس من قلع النار . وزند ورى : إذا أسرع إخراج النار .
 (٤) في رواية : « على نائبات الأمور » . (٥) لم ترد هذه الأبيات التسعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري على ديوان أبي ذؤيب . (٦) في معنى اللبيب في الكلام على « إذ » واللسان في تفسير « إذ وإذن » : « بعاقبة » مكان قوله : « بعاقبة » . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية أن الجار والمجرور حال من الكاف في « نهيتك » أو الكاف في « طلابك » ، أى نهيتك حال كوك بعاقبة . وفي اللسان مادة « شال » « بعاقبة » كما هنا . (٧) كذا وردت هذه العبارة في الأصل وهي غير واضحة . وقد ذكر المرزوقي في تفسير قوله : « بعاقبة » عدة وجوه ، منها أن المعنى نهيتك بعقب ما طلبتها ، أى لما طلبتها زجرتك عن قريب . قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسى . والعرب تقول : « تعير فلان بعاقبة » أى عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن اه ملحصا من خزانة الأدب ج ٣ ص ١٥٠ ١٥١ (٨) صواب العبارة « وأنت إذ الأمر ذاك » كما ذكر البغدادى في الخزانة ج ٣ ص ١٤٧ . وروى « وأنت إذا » ؛ والتنوين في كلتا الروايتين تنوين عوض .

فقلتُ : تَجَنَّبَنِي سَخَطَ ابْنِ عَمٍّ * وَمَطْلَبَ شِلَّةٍ وَنَوَى طَرُوحٍ^(١)
الشِّلَّةُ : البُعد . والطَّرُوحُ : النَوَى البعيدة .

وما إن فَضِّلَهُ مِنْ "أَذْرِعَاتٍ" * كَعَيْنِ الدِّيكِ أَخَصَّنَهَا الصُّرُوحُ^(٢)
وما إن فَضِّلَهُ ، يعني الخمر . والصُّرُوحُ : القصور ، واحداها صَرْح .

مُصَفَّقَةٌ مُصَفَّاةٌ عُقَارٌ * شَامِبَةٌ إِذَا جُلِيَتْ مَرُوحُ
قوله : « مُصَفَّقَةٌ » ، وهي أَنْ تُحوَّلَ مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ كَأَنَّهُ مِزَاجٌ لَهَا . عُقَارُ :
لَا زَمَتِ الْعَقْلَ وَالذَّنَّ ؛ يُقَالُ : فَلَانٌ يُعَاقِرُ الشَّرَابَ ، أَيْ يَلَازِمُهُ . وَمَرُوحُ : لَهَا
سَوْرَةٌ فِي الرَّأْسِ وَمِرَاحٌ^(٣) .

إِذَا فُضِّتْ نَحْوَاتُهَا وَفُكَّتْ * يُقَالُ لَهَا : دَمُ الْوَدَجِ الذَّبِيحُ^(٤)
الذَّبِيحُ : أَصْلُهُ الْمَشْقُوقُ ، وَإِنَّمَا الذَّبِيحُ الْوَدَجُ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ هَذَا لَهُ .

وَلَا مُتَحَيِّرٌ بَاتَ عَلَيْهِ * بَبْلَقَعَةٍ يَمَانِيَّةٌ تَفُوحُ
مُتَحَيِّرٌ : مَاءٌ قَدْ تَحَيَّرَ مِنْ كَثْرَتِهِ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ يَمُضِي فِيهَا . وَيَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي رِيحًا .

(١) قال المازني في تروحه الرفع في قوله : « طروح » : كانه أراد نوى طروح ذلك ، اطرنانة
الأدب ج ٣ ص ١٥١ . وفي رواية : « وهي الطروح » . وروى الأخفش : « سخط ابن عمرو » .
(٢) فسر الشلة في اللسان بأنها الأمر البعيد تطلبه . وهو أطهر في المعنى . وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .
(٣) أذرعات : بلد في أطراف الشام يحاور أرض الققاء وعمان ، كانت الخمر تنسب إليه .
(٤) زاد في اللسان : « يمرح من بشرها » . (٥) الودج : عرق في العنق ، وهما رديان .
(٦) عبارة اللسان في تفسير الذبيح في هذا البيت هلا عن العارسي : أراد المذبوح عنه ، أي المشقوق
من أجله اه وألجأه إلى هذا التأويل تصحيح وصف الدم بأنه ذبيح .

خِلَافَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ هَطُولٍ * مُخَالِطٍ مَائِهَا خَصَرٌ وَرِيحٌ

خِلَافَ مَصَابٍ ، أى بَعْدَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ . والبارقة : السحابة فيها برق .
وهَطُولٌ : تَهْطُلُ . مُخَالِطٍ مَائِهَا ، أى خَالَطَ ماءها بَرْدٌ وَرِيحٌ .

بِأَطْيَبَ مِنْ مُقْبَلِهَا إِذَا مَا * دَنَا الْعَيُّوقُ وَأَكْتَمَ النَّبُوحُ^(١)

أَرَادَ : وما قُضِلَ^(٢) بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمُقْبَلِهَا . والنُّبُوحُ : أَصْوَاتُ النَّاسِ وَجَلْبَةٌ
الْحَيَّ وَأَصْوَاتُ الْكِلَابِ . إِذَا مَا دَنَا الْعَيُّوقُ : وَهَذَا فِي وَقْتٍ قَدْ عَرَفَهُ ، لِأَنَّ
الْأَفْوَاهَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ الدَّلِيلِ هَدْيٌ . فيقول : هِيَ فِي هَذَا الْوَقْتِ طَيِّبَةُ الْفَمِ .
فِي النُّسخَةِ : أَكْتَمَ^(٣) ، وَفِي التَّخْرِيجِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : أَكْتَمَ^(٣) .



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى

أَبَا الصَّرِمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ الَّذِي * جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا^(٤)

يقول : أَيْ هَذَا حَدَّثَكَ الَّذِي جَرَى ؟

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تُصِيبَ * هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِيبُكَ اجْتِنَابُهَا^(٥)

(١) العيوق : كوكب أحمر مضى . بحال التريا في ناحية الشمال . (٢) وما فضلة ، يريد النمر التي
سبق رصفها . (٣) لعل الفرق بين الرايتين الباء للفعل في إحداها والجهول في الأخرى .
أولعل إحداها اكنتم والأخرى اكنتم . (٤) في رواية : « خبرك » . ويريد بقوله : « الذي
جرى بيننا » السائح من الطير ونحوها ، وهو ما ولاك ميامته حين يترك . واستقلت ركبها أى احتملت
رواحلها . (٥) في رواية : « زجرت لها طير الشمال فإن تكن » الخ . يقول : إن صدق هذا
الطير الذي يمر من جهة الشمال فإنه سيصيبك اجتناب من تحب .

ويروى : « زَجَرَتْ لها طيرَ السماء »^(١) . وبعض العرب يتشاءم بالسَّيِّح . قوله :
« فَإِنْ تُصِيبْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى » يعنى الطير الذى زجره ؛ يقال : فلانٌ هوى فلانة
وفلانة هوى فلان ، فأراد هاهنا نفسها .

وقد طُفَّتْ مِنْ أحوالها وأردتها * سَنِينَ فَأَخْشَى بَعْلَهَا أو أَهَابَهَا^(٢)
أراد : طُفَّتْ أحوالها ، ثم أَخْشَى « مِنْ » ؛ يقال : هو مِنْ تَحْتِهِ وهو تَحْتَهُ . يَخْشَى
بعلاها يتيمه بها . أو يهابها : يَسْتَحْيِ منها أن يواجهها . وقوله : « مِنْ أحوالها »
وهو جمعٌ حَوْل ، فأراد : طُفَّتْ حَوْلَهَا .^(٣)

ثلاثة أَعْوَامٍ فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ * علينا بهونٍ وأستحارَ شبابها^(٤)
فلما تَجَرَّمَتْ : تَكَلَّمَتْ هذه الأَعْوَامُ علينا . بهونٍ : ونحن فى هوانٍ . وأستحارَ
شبابها : يريد حين شَبَّتْ واجتمع شبابها وتردد فيها كما يتغير الماء .

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِه * سَمِيعٌ فَا أَدْرِى أَرُشِدُ طِلَابَهَا^(٥)
قوله : « عَصَانِي إِلَيْهَا » أى خَطَرَ إِلَيْهَا قَلْبِي وَذَهَبَ إِلَيْهَا ، فَا أَدْرِى أَرُشِدُ
الَّذِي وَقَعْتُ فِيهِ أَمْ غَيٌّ .

(١) ذكر ابن برى أن العرب تختلف فى العياقة ، يعنى التيمم بالسائح والنشائم بالبارح ، فأهل نجد
يتيمنون بالسائح ، والجازيون يتشاءمون به . قال : وهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل الجدى لفظة
الجازى . (٢) يقول : إنه يطوف حولها ولا يواصلها خشية بعلها أن يتهم بها أرجاءها .
(٣) فى الأصل هكذا : « هو من محبة وهو محبة » ؛ وهو تحريف . (٤) فى الأصل :
« أحوالها » والألفان زيادة فيه . (٥) فى رواية : « أحوال » ؛ ومؤدى الرايتين واحد .
(٦) رواه أبو عمرو « دعانى » مكان قوله : « عصانى » . وررى الأصمى : « مطيع » مكان
قوله : « سميع » . (٧) عبارة الأصمى فى تفسير قوله : « عصانى إليها القلب » : جعل لا يقبل
منى ، أى ذهب إليها قلبى سفها ؛ وهى أوضح فى معنى المصيان من عبارة الشارح ها .

فَقُلْتُ لَقَلْبِي : يَالِكَ الْخَيْرُ إِنَّمَا * يُدَلِّيكَ لِمَوْتِ الْجَدِيدِ حَبَابُهَا^(١)
قوله : « يَالِكَ الْخَيْرُ » أراد : لك الخير ، وحبابها : بمعنى المحابة ؛ يقال :
حَابَتْهُ حَبَابًا وَمَحَابَةً .

فَمَا الرَّاحُ رَاحَ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةٌ * لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا^(٢)
قوله : لَهَا غَايَةٌ أى لَهَا رَايَةٌ : علامة يَنْصِبُهَا الْخَمَارُ ، وَعُقَابُهَا : رَايَتُهَا أَيْضًا
تَكُنُّ هَاهُنَا الْكِرَامَ .

عَقَارٌ كَمَا النَّيِّءُ لَيْسَتْ بِمَحْطَةٍ * وَلَا خَلَّةٌ يَكْوِي الشُّرُوبُ شِهَابُهَا^(٣)

(١) يالك الخير ، أى يا قلب لك الخير . وذكر صاحب اللسان فى تفسير الموت الجديد هنا أنه
ما لا عهد لك به ؛ ثم ذكر أنها هذبة ، وأشد بيت أبى ذؤيب هذا . وقال الأخفش : الموت الجديد
هو المفاجئ ، يريد المفاجئ الأخذ على غرة . وقال غيره : جديد الموت أوله . وروى الأخفش
يأتى آخر بعد هذا البيت ، وهو :

وأقسم ما إن باله لطيمة * يفوح يباب الفارسين بابها

والبابة بالفارسية : رواء الطيب ، وهى البيلة أيضا . واللطيمة : نسبة الى اللطيمة ، وهى إبل تحمل المتاع
والعطر ، فان لم يكن فى المتاع عطر فليست بلطيمة . والفارسيون هم التجار ، وكان كل شئ يأتهم من ناحية
ال عراق فهو عندهم نارمى . ويريد بقوله : « بابها » فم الرواء الذى فيه الطيب . (٢) رواء الأخفش :
« ولا الراح » مكان قوله : « فاما الراح » . ولا يخفى أن رواية الأخفش لا تستقيم إلا مع إثبات البيت
الذى سبق التنبيه عليه فى الحاشية التى قبل هذه ، وهو : « وأقسم ما إن باله » الخ . والراح : الخمر . وجاءت
سبية ، أى مشتراة . (٣) قال الأصمى : كان التاجر إذا جاء بالخمر يبيعها نصب راية ليعلم الحلى أنه جاء
بخمر . (٤) فى رواية : « الوجوه » مكان قوله : « الشراب » . يريد تشبيه الخمر فى الصفاء بما قطر من
الحمى النى . ثم وصفها بأنها ليست بمحطة ، أى أنها لم تأخذ شيئا من الريح كريح البق والتفاح . ولا خلة ،
أى حامضة . وقال السكرى فى تفسير قوله : ليست بمحطة ولا خلة : الخلة التى قد أخذت طعم الإدراك
ولم تدرك وتستحكم . ولا خلة ، أى جاوزت القدر فخرجت من حال الخمر الى حال الحموضة والخل . يقول :
إنما على ما ينبغي أن تكون عليه فى طعمها وطيبها ، فلا تؤذى شاربيها بمحدثها وحرارتها اه ملخصا .

قوله : كجاء النّير ، أراد في صفائها ، وهو ما قَطَرَ من اللّحم . قوله : ليست بجمّة
والجمّة : التي أخذت ريحاً ولم تدرك . والخلة : الحامضة . وقوله : يَكْوِي الشّروب :
يقول : لها مَضٌّ شديدٌ مثل النار . والشّروب : النداءى .

(١)
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ حِينًا وَتَوَلَّفْ الـ * جِوَارَ وَيُغْشِيهَا الْأَمَانُ رَبَّابُهَا
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ ، يعني أهل الخمر ، وإن كان اللفظ للخمر فإن المعنى لأربابها .
يقول : إذا أقبل الرُّكَّانُ سار أصحاب الخمر معهم لِيَأْمَنُوا . وقوله : تَوَلَّفْ الجوار
يقول : تَأْخُذُ الجوار عَقْدِينَ ، وإنما يعني أصحاب الخمر . يقال : آَلَفَ وَأَوَلَّفَ
إذا جمع بين شيئين . وَيُغْشِيهَا الْأَمَانُ رَبَّابُهَا : والرَّاب : عَقْدٌ وجوارٌ تأخذه يكون
الرَّابُّ أماناً لها ، والمعنى لأصحابها ، وإذا استجاروا من مكانين فقد آلفوا ، وأنشد :
كَانَتْ أَرَبَتُهُمْ بِهَزْوَغِهِمْ * عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعَشَرًا قُدْرًا

(٥)
فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ * ثَقِيفًا بَرَزَاءُ الْأَشْأَةِ قِبَابُهَا

(١) توصل ، أى توصل . يقول : إن تجار الخمر يخشون الإغارة عليهم وأمناءهم في سمرهم
فهم يتوصلون من بلد إلى بلد مع القوافل ويقعدون ذمة الجوار بينهم وبين هؤلاء الرُّكَّانِ ليستأمنوا بهم .
وفي رواية : ” ويعطيها ” مكان قوله : ” ويغشيها ” ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا . ويغشيها الأمان
أى يلبسها إياه . (٢) تأخذ الجوار عقدين ، أى يقعد أحدها الجوار مع قوم ، فإذا جازوهم
عقدوا الجوار مع آخرين . وعادة السكوى وغيره في تفسير قوله : تولف الجوار ، أى تجاور في مكانين تجمع
بين جوار قوم وجوار قوم . (٣) استجاروا من مكانين ، أى أخذوا عقد الجوار من حين
في مكانين . (٤) البيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق تفسيره في القصيدة الخامسة من هذا الديوان
وهو البيت الثاني من أبياتها ، فانظره . (٥) الأشاءة : موضع ، قال ياقوت : أظنه بإيامة
أو بطن الرقة . وفي رواية : ” تبينت ثقيفا ” بالهاء مكان النون ، أى باتت بهم .

قوله : فما برحت ، أى لم يزل أهلها في جماعة ناس ، يعنى أهل النجر ، حتى
تليت تقيفا ، أى استبانهم . والزراعة ، ظهر منقاد غليظ من الأرض ، أى حملت
إلى عكاظ لتباع وتم تقيف ودارها . والآشاء : موضع .

(١)
فطاف بها أبناء آل معتب * وعز عليهم بيعها واغتصابها
آل معتب : حتى من تقيف . وعز عليهم بيعها ، أى على هؤلاء الذين يشترون
النجر صعب عليهم اشتراؤها لثمنها^(٢) ، ولم يحل لهم اغتصابها ، وذلك أنه كان في الشهر
الحرام .

(٣)
فلما رأوا أن أحكمتهم ولم يكن * يحل لهم إكراهها وغلابها
فلما رأوا أن أحكمتهم ، يعنى أصحاب النجر ردوا الذين يشترونها ومنعواهم ، ولم يحل
لهم أن يكرهوا أهلها وأن يغلبوهم عليها حتى أرجعوا أصحاب النجر فيها .
أتوها برنج حاولته فأصبحت * تكفت قد حلت وساغ شراؤها
تكتفت : تقبض ، ومنه يقال : اللهم أكفته إليك ، أى أقبضه إليك . وساغ
شراؤها ، أى سهل لما أتوها برنج .

(١) في رواية : «سوها واكتسابها» مكان قوله : «بيعها واغتصابها» .

(٢) لثمنها ، أى لارتفاع ثمنها .

(٣) راء ، أى مشتروا النجر . وأحكمتهم ، أى منعهم تجارها من شرائها لغلا ثمنها ، فاستند الفعل إلى
النجر والمراد تجارها على سبيل المجاز ، وهذا البيت لم يروه أبو نصر .

(٤) في رواية : «حاولوه» ، أى تجار النجر .

بَأْرِي الَّتِي تَهْوِي إِلَى كُلِّ مُغْرِبٍ * إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلَابُهَا^(١)

يقول : هذه الخمر تُمزج بالعسل . والآري : عمل النحل ، وهو العسل
وكذلك أرى السحاب عمل السحاب ، وهو المطر . قوله : تهوى ، يعني النحل تهوى
إلى كُلِّ مُغْرِبٍ ، أى تطير . والمُغْرِب : كُلُّ موضع لا تدرى ما وراءه ، أى فى سِتره .
وقوله : « إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلَابُهَا » ، أراد لونها^(٢) . قوله : « حَانَ
انْقِلَابُهَا » ، أى فى ذلك الوقت إلى موضعها .

بَأْرِي الَّتِي تَأْرِي الْيَعَاسِيْبُ أَصْبَحَتْ * إِلَى شَاهِقِ دُونَ السَّمَاءِ دُؤَابُهَا^(٣)

أراد : بأري التى تعملها اليعاسيب . واليعسوب : رأس النحل وأميرها ، كما يقال :
« كَانَ وَاللَّهِ يَعْسُوبَ قُرَيْشٍ » . وقوله : « إِلَى شَاهِقِ » ، يريد أعلى الجبل .
دُؤَابُهَا دُونَ السَّمَاءِ ، أى أعاليها .

جَوَارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوَائِبًا * وَتَنْقُضُ الْهَابَا مَصِيفًا شِعَابًا^(٤)

(١) فى رواية « تأرى » مكان قوله : « تهوى » ، أى تعمل الأرى ، وهو العسل . وما هنا
رواية الأصمى . (٢) أراد لونها : تفسير ليط الشمس . قال السرى : وليس للشمس ليط
وإنما هولونها . والليط : القشر من كل شئ . ٨١ . (٣) قلت هذه الكلمة فى عد الرحمن بن عتاب
ابن أسيد ، قالها على بن أبى طالب — رضى الله تعالى عنه — وقد مر به مقتولا يوم الحِمْل فقال : لمى عليك
يعسوب قریش ، جدعت أنفى وشفتى نفسى . (٤) فى رواية : « تأوى الشعوف » بالواو ،
أى تأوى إليها ، وهى رواية اللسان مادة « جرس » والنسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أنى ذؤيب .
يريد أن النحل تأوى إلى شعوف الجبال ، أى رءوسها تتأكل من ثمرها ، ثم تنزل إلى وسطها أو أسفلها
حيث البرودة ، فتعمل فيه ، لصلاحية المواضع الباردة للتعبيل . ولذلك قال : « مصيفا شعابها » يريد
أنها باردة . وفى الأصل : « وتنقص الهابا » بالماء . مكان القاف ؛ وهو تصحيف .

قوله : « جَوَارِسُهَا تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَائِبًا » ، يريد أَوَاكِلَ النَّحْلِ ؛ يقال : جَرَسَ يَجْرِسُ إِذَا أَكَلَ الثَّمَرُ . وقوله : تَأْرِى الشُّعُوفَ ، أى تَعْمَلُ فى الشُّعُوفِ . والشُّعُوفُ : أَعَالِى الْجِبَالِ . وَتَنْقُضُ أَلْهَابًا ، يريد إلى لَهَبٍ فَتَعْسَلُ فِيهِ . وَاللَّهَبُ : الشَّقُّ فى الْجَبَلِ ثُمَّ يَتَسَعُ فى الطَّرِيقِ ، وَاللَّصْبُ وَالشَّعْبُ دُونَ اللَّهَبِ ، كَالطَّرِيقِ الصَّغِيرَةِ . وَيُرْوَى : « وَتَنْصَبُّ أَلْهَابًا مَصِيفًا كَرَاهِيًا » معناه يَصِيفُونَ بِتِلْكَ الْكَرَابِ ، أى بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ . وَالكَرْبَةُ : فَصْلٌ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . وقوله : « مَصِيفًا شِعَابًا » ، المعنى أَنَّهَا تَأْكُلُ فى أَعَالِ الْجَبَلِ وَتَحْمِلُ فَتَنْزِلُ إلى مَوْضِعٍ بَارِدٍ . وَالشَّعْبُ : الطَّرِيقُ فى الْجَبَلِ . وَيُرْوَى مَصِيفًا شِعَابًا ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ .

إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصْعَدَ نَقْرَهَا * كَقَتْرِ الْغَلَاءِ مُسْتَنْدِرًا صِيَابَهَا^(٣)
قوله : إِذَا نَهَضَتْ ، يعنى النَّحْلَ . تَصْعَدَ نَقْرَهَا ، يريد تَصْعَدَ مَا نَقَرَ مِنْهَا أى شَقَّ عَلَيْهَا ، يعنى الْجَبَلَ شَقَّ عَلَى النَّحْلِ تَعْمَلُ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : « مَا تَصْعَدُنِى شَيْءٌ ، كَمَا تَصْعَدُنِى خُطْبَةُ النَّكَاحِ »^(٤) . وقوله : كَقَتْرِ الْغَلَاءِ ، الْوَاحِدَةُ قِطْرَةٌ ، وَهُوَ نَضْلُ سَهْمٍ^(٥)

(١) أى أَوَاكِلَ الثَّمَرِ وَالشَّجَرِ مِنْهَا ، وَهِيَ الذِّكْرُ ، كَمَا قَالَ السَّكْرَى .

(٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدور الأودية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى .

(٣) فى اللسان مادى « قتر » و « نقر » : « مستندر » بالرفع .

(٤) هذه الكلمة من قول عبد الله بن الزبير ، رواها الأصمعى .

(٥) قال السَّكْرَى : تسمية هذه النصال بالقتر مأخوذة من قتر الدروع ، أى روس مساميرها ،

لذلكها وصغرها .

الأهداف . والغلاء : ^(١) المغلاة في الرمي . قال : ^(٢) فشبه سرعة النحل بقتل الغلاء .
 قال : وقوله مستندرا صياها ، أى يحيى مفتلاً ليس بمستريح . قال : وقوله :
 الصَّيَّاب : القَصْدُ ، يقال : [صاب] يَصُوبُ إذا قَصَدَ .

تَظَلُّ عَلَى الثَّمَرَاءِ مِنْهَا جَوَارِسُ * مَرَضِيعُ صَهْبِ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقَابُهَا
 الثَّمَرَاءُ : جَبَلٌ ^(٥) . وقال بعضهم : شَجَرٌ مُثْمِرٌ . جَوَارِسُ : أَوَاكِلُ مِنَ النَّحْلِ .
 مَرَضِيعُ أَيْ هُنَّ صِغَارٌ . صَهْبُ الرِّيشِ : يَرِيدُ أَجْنَحَتَهَا ^(٦) .
 فَلَمَّا رَأَاهَا الْحَالِدِيُّ كَانَتْهَا * حَصَى الْحَذَفِ تَكْبُو مُسْتَقِلًّا لِإِيَّاهَا ^(٨)

(١) مغلاة الرامى ، هى أن يرفع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية . وفسر بعضهم الغلاء
 فى هذا البيت بأنه الدِّهَامُ يتناولون بها .

(٢) قال أى الأصمى .

(٣) بقتل الغلاء ، أى بسرعة قتل الغلاء .

(٤) فى الأصل . « متعلبا » ؛ وهو تحريف . وفسر بعضهم « مستدر » بمعنى متابع .

(٥) ذكر السكوى فى الثمراء أنها هضبة يقال لها الثمراء بشق الطائف مما على السراة . وذكر ياقوت
 أنه يقال فيه : الذراء أيضا . وقال فى اللسان : الثراء جمع ثمرة كشجره . جمع شجرة ، وأنشد بيت
 أبى ذؤيب هذا .

(٦) هذا وجه فى تفسير لفظ المراضيع هنا ، قاله أبو نصر . وقال بعضهم : إن المراد بالمراضيع هنا
 أنها حديثات عهد بالفريخ ؛ وهذا مثل يراد به أن معها تحلا صغارا ، وليس المراد أنها ترضع ، ولكن
 سماها المراضيع لأن الأمهات من غير الطير تسمى مراضيع إذا أرضعن .

(٧) صهب الريش : من الصبغة ، وهى أن تعلقو الشعر حمرة وأصوله سود .

(٨) فى رواية « تروى » مكان « تكبو » . والخذف : رى الحصى بالأصابع . يقول :
 إن ذلك الرجل الذى يبنى العسل لما رأى جماعة النحل تستقل فى الجبل ، أى ترتفع ثم تزل عنه ، علم أن
 ثم عسلا ، فاعتزم أن يدخل بيتها ويحنيه .

الخالدي: رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَالِدٍ . كَأَنَّهَا حَصَى الْخَدْفِ مِنْ صَغَرِهَا . تَكْبُو :
يقول : إِذَا أَوْقَتَ عَلَى الْجَبَلِ زَلَّتْ مِنْ لَيْنِ الْجَبَلِ . قوله : مُسْتَقِلًّا لِإِيَّاهَا
أَي كَلِمَا اسْتَقَلَّتْ فِي الْجَبَلِ كَبَتْ . وَلِإِيَّاهَا : جَمَاعَتُهَا ، وَاحِدُهَا آتَب .

(٢) أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا وَأَيَقَنَ أَنَّهُ * لَهَا أَوْ لِأُخْرَى كَالطَّحِينِ تُرَاهُهَا
أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا ، يَعْنِي الْخَالِدِيَّ . وَالْمَعْنَى أَجَدَّ أَمْرَهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَاقَ بِهِ ذِرَاعَا
أَي ضَاقَ بِهِ ذِرَاعُهُ ؛ وَكَمَا تَقُولُ : قَرَّ عَيْنَا ، أَيْ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِ ؛ وَكَقَوْلِكَ : طَبَّتْ بِهِ نَفْسَا
تَرِيدُ : طَابَتْ نَفْسِي بِهِ : وَقَوْلُهُ : وَأَيَقَنَ أَنَّهُ لَهَا ، أَيْ لِلنَّحْلِ ، أَيْ أَيَقَنَ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ
بَيْتَ النَّحْلِ . أَوْ يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ فَيَصِيرُ لِأُخْرَى ، يَعْنِي الْأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا كَالطَّحِينِ .

(٤) فَقِيلَ : تَجَنَّبَهَا حَرَامٌ ، وَرَاقَهُ * ذُرَاهَا مُبِينًا عَرَضُهَا وَأَنْتَصَابُهَا
فَقِيلَ لِلْخَالِدِي : يَا حَرَامٌ — وَهُوَ اسْمُهُ — : تَجَنَّبَهَا . وَرَاقَهُ : أَعْجَبَهُ . ذُرَاهَا ، أَعَالَى

الْعَسَلِ . مُبِينًا عَرَضُهَا : يَرِيدُ قُرْصَ الشَّهْدَةِ . وَأَنْتَصَابُهَا : الْمَاءُ لِلشَّهْدَةِ .

(٦) فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ وَأَرْتَضَى * تُقَوِّمَتُهُ إِنْ لَمْ يُحْنَهُ أَنْقِضَابُهَا

(١) يلوح من هذا أن بني خالد كانت لهم شهرة باشتياد العسل .

(٢) يقال : أجَدَّ فلان أمره بذلك ، أي أحكمه ، كما في كتب اللغة . وقال بعض الشراح :
كلما أخذت في شيء فقد أجددت به أمرا . وعبارة بمعصم في تفسير هذا اللفظ : عزم في شأنها .

(٣) وقال بعض الشراح : «لها» أي لتلك الحصة التي فيها العسل .

(٤) كذا ضبط قوله : «عرضها» في الأصل بفتح العين . وضبط في نسخ أخرى بضمها ؛ والمعنى
يستقيم على كلا الضبطين . (٥) تجنّبها أي تجنب هذه الشهدة .

(٦) يقول : إن صاحب العسل قد علق الحبال التي إذا انقطعت كانت سبب موته ليتدل بها إلى العسل
مطمئنا إلى حذقه ودربه بدق الأوتاد وتعليق الحبال بها ، وما إلى ذلك من الأعمال التي يعملها العسالون .

فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَّقَ حَبَالَهُ وَتَدَلَّى إِلَيْهَا . وَتُقَوِّفَتُهُ : يَعْنِي
تُقَوِّفَةُ صَاحِبِ الْحَبْلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّحْلَ يَأْتِي الْجَبَلَ فَيَعْسَلُ فِي مَلَقَةٍ فِي وَسْطِهِ
مَلَسَاءً ، فَيَأْتِي الشَّائِرُ الَّذِي يَشْتَارُ الْعَسَلَ فَيَصْعَدُ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ حَتَّى يَصِيرَ فِي أَعْلَاهُ
فَيَضْرِبُ ثُمَّ وَتِدًا ، ثُمَّ يَشُدُّ الْحَبْلَ فِيهِ ، ثُمَّ يَتَدَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الصَّخْرَةِ .
فَيَقُولُ : إِرْتَضَى تُقَوِّفَتَهُ الثَّاقِبَةَ فِي الْعَمَلِ ؛ يَقَالُ : نَقَفَ بَيْنَ الثُّقُوفَةِ وَالثَّقَافَةِ ، إِنْ لَمْ يَخْنُ
أَقْبَضَاهُ ، يَعْنِي أَقْبَضَابَ الْأَسْبَابِ فَتَنْقَطِعَ فَيَذْهَبَ . الْمَلَقَةُ : صَخْرَةٌ مَلَسَاءُ .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ * بِجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا^(٢)
يَقُولُ : تَدَلَّى عَلَيْهَا صَاحِبُ الْعَسَلِ . وَالسَّبُّ : الْحَبْلُ . وَالْخَيْطَةُ : الْوَتِدُ^(٣) .
وَالْجَرْدَاءُ : الصَّخْرَةُ . مِثْلُ الْوَكْفِ : مِثْلُ النَّطْعِ . وَمَعْنَى بِجَرْدَاءٍ وَعَلَى جَرْدَاءٍ
سَوَاءٌ . ثُمَّ شَبَّهَهَا فِي مَلَاسَتِهَا بِالْوَكْفِ . وَقَوْلُهُ : «يَكْبُو غُرَابُهَا» ، يَزَلُّ عَنْ
الصَّخْرَةِ . وَالْغَرَابُ : الطَّائِرُ .

فَلَمَّا أَجْتَلَاهَا بِالْإِيَّامِ تَحْيِزَتْ * ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُهَا وَاكْتِسَابُهَا^(٦)

(١) عبارة السكري : «صاحب العسل» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا العبارتين . (٢) يقول : إنه
تدلَّى على خلية العسل وهي بصخرة جرداء ملساء تشبه الوكف ، أى بساطاً من الأديم في استوائها ، ولا يلتصق
عليها ظفر الغراب بل يزل عنها لملاساتها . (٣) إطلاق لفظ السب على الحبل إنما هو في لغة هذيل ؛
فأله الأصمعي . وقيل : السب : الوتد . وقال ابن حبيب : السب : أن يضرب وتدًا ، ثم يشد فيه حبالاً
فيتدل به إلى العسل . (٤) إطلاق لفظ الخيطة على الوتد إنما هو لغة هذلية . وقيل : الخيطة : خيط
يكون مع حبل مشتار العسل ، فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذب به بذلك الخيط وهو مربوط إليه .
(٥) النطع : بساط من الأديم . (٦) في رواية : «تحيزت» بالهمزة مكان : «تحيزت» .
وتحيزت أى بقيت لا تدرى أين تذهب . ومعنى البيت على رواية «تحيزت» (بالزاي المعجمة) أنه لما أخرج
النحل من بيوتها بالدخان الذي دخن به عليها لئلا تلمسه ، قضت جماعات يبدر عليها الذل والاكتمال .

فَلَهَا أَجْتَلَاهَا أَى طَرَدَهَا . ^(١) بِالْإِيَامِ : ^(٢) بِالْذُّخَانِ ، أَى دَخَنَ عَلَيْهَا إِيَامًا . ^(٣)
تَحَيَّرَتْ : اجْتَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . عَلَى النَّحْلِ ذُلُّهَا وَآكِنَتُهَا . ثُبَاتٍ :
جَمَاعَاتٍ ، وَالْوَاحِدُ ثُبَّةٌ .

فَأَطِيبَ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ ^(٤) * مُعْتَقَةً صَهْبَاءَ وَهِيَ شِيَابُهَا
أَرَادَ : فَأَطِيبَ بِرَاحِ الشَّامِ وَهَذِهِ الْعَسَلِ . وَنَصَبَ « مُعْتَقَةً » عَلَى الْقَطْعِ ^(٥) .
وَهِيَ شِيَابُهَا أَى مِرَاجُهَا ^(٦) .

فَمَا إِنِّ هُمَا فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدِ حَدِيثٍ نَحْتُمَا وَأَقْنِضَابُهَا
فَمَا إِنِّ هُمَا : بِعَنِ الْعَسَلِ وَالنَّحْرِ . فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ : نَسَبَهَا إِلَى بَارِقٍ . وَأَقْنِضَابُهَا
أَى أَخَذَهَا حَدِيثَةً مِنْ شَجَرَةٍ .

- (١) وقيل : اجتلاها ، أى كشفها وأبرزها .
(٢) يقال : أم الرجل إياما : إذا دخن على النحل ليخرج من الخلية فيأخذ ما فيها من العسل .
وقال أبو عمرو في تفسير الإيام : « هو عود يجمل في رأسه نار ، ثم يدخن به على النحل ليشتار العسل .
والإوام : الدخان » .
(٣) ذكر في اللسان مادة « أوم » أنهم لم يذكروا في الدخان : الإرام بالوار ، وإنما قالوا :
الإيام بالياء . فقط . وذكر في مادة « أيم » لفظ الإرام بمعنى الدخان كما هنا فخلا عن أبي عمرو .
(٤) في رواية : « ومرة » مكان « وهذه » . وفي رواية أخرى ذكرها صاحب اللسان مادة شوب :
وأطيب برائح الشام جاءت سيئة * معتقة صرفا وتلك شيايبها
ثم قال : والرواية المعروفة : « فأطيب برائح الشام صرفا وهذه معتقة » بالرفع . قال : هكذا أنشده
أبو حنيفة ، وقد خلط في الرواية .
(٥) في شرح السكري ما يفيد أن قوله : « معتقة » منصوب على الحال ، وعبارته بعد ذكر البيت :
يريد أطيّب برائح الشام صرفا معتقة صباء . وبهذه الشهادة اهـ .
(٦) وهى أى الشهدة .

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * مِنْ اللَّيْلِ وَالْتَفَتَ عَلَيْكَ نِيَابُهَا^(١)
رَأَيْتِي صَرِيحَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسُوَّتُهَا * بِقُرْآنٍ، إِنَّ الْخَمْرَ شُعْتُ صَحَابُهَا^(٢)
سُوَّتُهَا، يريد : ساءها ما رأت من تغيري . وقُرْآن : وادٍ .^(٣)

وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحِيتُهَا * بَعَثْتِهَا وَلَا أُمِيءَ جَوَابُهَا
قوله : « ولو عثرت عني » ، وهو أن تفعل فعلة لا تصلح . إذا ما لحيتها
أي إذا ما لمتها على سقطتها وعترتها ولا ساءها جوابي .

وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا * وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ كِلَابُهَا^(٤)
قوله : ولا هرها كلبى : يريد ولا هرها عليها كلبى . لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا ، فتنفري
نفرا بعيدا . ولو نبحتني بالشكاة : بالقول القبيح كلابها . والمعنى : ولو نفرتني قرابتها
وأظهروا على قول سوء ما فعلت أنا بها ذلك .

(١) في رواية : « عل » .

(٢) في الأصل : « شنب » بالغين والياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن النسخين
الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، وهو ما يقتضيه سياق البيت . وإنما وصف أصحاب الخمر
بأنهم شمت لأنهم مشغولون عن تنظيف أجسامهم بالخمر ومخالصها . وفي رواية : « فرعها » مكان
« فسوتها » .

(٣) في معجم البلدان أن قرآن وادٍ قرب الطائف .

(٤) في النسخة الأوربية من ديوان أبي ذؤيب ورد قوله : « ليعبد نفرها » مضبوطا بفتح الياء .
وضم العين في قوله : « ليعبد » ، وضم الراء في قوله : « نفرها » ؛ والمعنى يستقيم على هذا الضبط ، كما
يستقيم بضبط الأصل كما لا يخفى . وهما كلبى أى نبحها .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا:

(١) وقائلة ما كان حذوة بعليها * غدا تبيد من شيء قرد وكاهل
أراد: ورب قائلة تقول: ما أصاب زوجي من حذوة الجنيش، أي ما أخذني:
ما أعطيتني. وقرد وكاهل: حيان.
(٢) توقي بأطراف القيران وعينها * كعين الجباري أخطأها الأجادل
قوله: توقي، يعني هذه المرأة تُشرف بأطراف القران. والقيران: الجبال
الصغار، والواحد قرن. وقوله: أخطأها الأجادل، يريد: لم ترها الأجادل، وهي
الصقور.

- (١) في رواية « وسائلة » مكان « وقائلة » وما في الأصل هو رواية الأصمعي. وضبط قوله: « قرد » في الشرح بفتح القاف. وضبطه في اللسان بفتح القاف والراء، وهو غلط في كلا الموضعين. وقد ضبطناه هكذا نقلا عن القاموس وشرحه. وقرد هذا حتى من هذيل منهم أبو ذؤيب، وهو قرد بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل. وكادل: قبيلة من هذيل أيضا، وهم بنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل. وضبطه بعضهم « كاهل » بفتح الهاء. قال ابن الجواني: وهم أصبح العرب. والحذوة والحذية بكسر الهاء فيهما: النصيب من النعمة. يقول: رب امرأة تسأل عن نصيب زوجها من الشاء التي عندها هذا الجيش المنير على هاتين القيلتين من هذيل، ولم تعلم أن الجيش قد هزم وأن زوجها قتل. يريد الشاعر بهذا الهزء هؤلاء المعيرين والإشارة إلى هزيمتهم والافتخار بشجاعة قومه.
- (٢) في الأصل: « ما صار »؛ وهو محريف. (٣) ضبط في الأصل قوله: « توقي » بضم التاء وكسر القاف؛ والمعنى عليه غير ظاهر. وفي رواية: « وطرفها كطرف الجباري ». يقول: إن هذه المرأة تتبع الجيش مسترة بأعلى الجبال تنظر منها، وتسألم وعينا من الدمر والخوف كعين الجباري التي لم ترها الصقور. والجباري: طائر طويل العنق ومادى اللون على شكل الإوزة، في مقارنه طول. وفي هذا البيت إقواء كما لا يخفى. (٤) فسر السكري قوله: « توقي بأطراف القران » بمعنى أن هذه المرأة تستر بقرون الجبال، تنظر من خلف جبل.

رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا فَأَصْبَحَتْ * تُعَدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ (١٦)
 قوله : رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا أَيْ قُتِلَ زَوْجُهَا فَصَارَ بَنِيهَا مَوَالِيَهُمْ ، يريد
 بَنَى الْعَمِّ . قوله : « فَأَصْبَحَتْ تُعَدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ » ، يقول : إِذَا عُدَّتِ
 النِّسَاءُ عُدَّتْ فِيهِنَّ .

وَأَشَعَتْ بَوَيْشِي شَفِينَا أُحَا حَهُ * غَدَاتِيْذِيْ جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ (١١)
 وَأَشَعَتْ بَوَيْشِي : ذِي بَوَيْشٍ وَعِيَالٍ . وَأُحَا حَهُ : غَيْظُهُ . وقوله : ذِي جَرْدَةٍ ، أَرَادَ
 شَمْلَةَ خَلْقَةٍ . (٢) وَالْمُتَمَاحِلِ : الطَّوِيلُ مَا بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ .

أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ * فَقَالُوا : تَعَدَّ وَأَغْزُ وَسَطَ الْأَرَا جِلِ (٣)
 يريد : أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ فَقَالُوا لِأَيِّهِمْ : تَعَدَّ : انصَرَفَ . وَأَغْزُ وَسَطَ
 الْأَرَا جِلِ ، أَرَادَ الْجَمَاعَاتِ الرَّجَالَةَ (٤) .

تَأَبَّطَ نَعْلَيْهِ وَشَقَّ فَرِيرِهِ * وَقَالَ : أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ (٥) ؟

(١) فِي رَوَايَةٍ : « فِي جَرْدَةٍ » . يَقُولُ : رَبُّ رَجُلٍ فَقِيرٍ ذِي عِيَالٍ أَرَادَ الْكَسْبَ لِمَنْ مِنْ غَزْوِنَا
 نَشْفِينَا غَيْظَهُ الَّذِي يَجْعِدُهُ مِنَ الْفَقْرِ وَكَثْرَةِ الْعِيَالِ بِقَتْلِهِ . وَضَبَطَ قَوْلُهُ : « جَرْدَةٍ » فِي الْأَصْلِ بِصَمِّ الْحَمِّ
 ضَبْطًا بِالْقَلَمِ ؛ وَهُوَ حَطٌّ . (٢) عِبَارَةُ السَّكْرِ : الرَّدَّةُ الْمُتَحَرِّدَةُ الْحَلَقِ . وَفُسِّرَ بِمَضْمُونِ
 الْجَرْدَةِ بِأَنَّهَا الشَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ . (٣) أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ ، أَيْ مَهْمُهُ مَا يَفْقُوهُ فِيهِمَا
 فَطَلَبُوا إِلَى أَيِّهِمْ أَنْ يَكْسِبَ قَفْقَمَهُمْ بِالْفَزْرِ . وَابْمَا طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ غَزْوُهُ وَسَطَ الْأَرَا جِلِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
 مَا يَرْكَبُهُ لِفَقْرِهِ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « وَالرَّجَالَةُ » ؛ وَالْوَارِثُ يَزِيدُ . وَقَالَ ابْنُ بَجْنِي : يَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ أَرَا جِلُ جَمْعُ أَرْجَلَةٍ ، وَأَرْجَلَةُ جَمْعُ رَجُلٍ ، وَرَجَالُ جَمْعُ رَاحِلٍ . (٥) حَفَائِلُ : مَوْضِعُ
 ذِكْرِهِ يَاقُوتٌ وَلَمْ يَبَيِّنْهُ ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ اللِّسَانِ . وَفِيهِ لَفَاتٌ : حَفَائِلُ يَفْتَحُ الْحَمَاءُ وَضَمُّهَا ؛ وَحَفَائِلُ .
 وَرَوَّدَ فِي الشُّعْرِ الْحَفَائِلُ بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِهِمْ : « بَنَاتُ الْأَوْرِي » . يَرِيدُ الشَّاعِرُ
 السَّخْرِيَّةَ بِهَذَا الْغَايِ الَّذِي احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ وَحَلَّ نِصْفَ خُرُوفِهِ أَوْ لَيْسَ نِصْفَ فُرُوفِهِ وَاسْتَقْرَبَ مَكَانَ الْفَزْرِ .

يقول : اِحْتَضَنَ نَعْلَيْهِ، جَعَلَهُمَا تَحْتَ حِضْنِهِ . وَشَقَّ فَرِيرَهُ، قال الأصمعي :
حَمَلَ مَعَهُ نَصْفَ خُرُوفٍ، وقال أبو عمرو : نَصَفَ قُرْوَ لَيْسَهَا وَمَضَى . « وقال أليس
الناس دونَ » حَفَائِلِ « ؟ » . يقول : الْغَزْوُ قَرِيبٌ .

(١)
دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ الْوَعَى بُمْرِشَةً * مُسَخِّسَةً تَعْلُو ظُهُورَ الْأَنَامِلِ
(٢)
الْمُرِشَةُ : الطَّعْنَةُ الَّتِي تُرِشُ بِالْأُصْبُعِ . وَقَوْلُهُ : مُسَخِّسَةً ، أَي سَائِلَةً عَلَى قَدَمِهِ .
(٣)
كَأَنَّ أَرْتِجَازَ الْجُعْثُمِيَّاتِ وَسَطَهُمْ * نَوَائِحُ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالْأَزَامِلِ
إِرْتِجَازٌ ، يَقُولُ : أَصْوَاتُ الْقَيْسِيِّ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى حَيٍّ مِنْ جُعْثَمَةٍ مِنْ هَذِيلٍ .
نَوَائِحُ ، نَشَبُهُ صَوْتِ الْقَيْسِيِّ بِصَوْتِ نَوَائِحِ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالرَّزْنَةِ وَالصَّبَاحِ . وَالْأَزَامِلِ :
الصُّوْتُ ، وَهُوَ جَمْعُ أَزَمَلٍ .

غَدَاةُ « الْمُلَيْجِ » حَيْثُ نَحْنُ كَأَنَّا * غَوَاشِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَائِلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ : « دَلَعْتُ إِلَيْهِ فِي الْوَعَى » . وَفِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ النَّبَارِ بَطْعَةً » .
وَدَلَقْتُ لَهُ ، أَي دَنَوْتُ .

(٢) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « مُسَخِّسَةً » : سَائِلَةً لَهَا صَوْتٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْجُعْثُمِيَّاتِ » بِإِغْلَاءٍ ، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ رَوَايَةٌ ذَكَرَهَا صَاحِبُ النَّجَاحِ مَادَّةَ
« جُعْثَمِ » إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ لَنَا عَدَمُ صَحَّتِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ خُشِمَ لَا تُنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَلَا تُنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَيْسِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ
الضَّارِحُ بَعْدَ ، بِخِلَافِ « جُعْثَمَةٍ » بِصَمِّ الْجِيمِ وَالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَتُنْسَبُ إِلَيْهَا
الْقَيْسِيُّ . وَقِيلَ : هَذَا الْحَيُّ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، أَوْ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةِ . وَفِي رَوَايَةٍ « يَشْفَعْنَ الْبُكَاءَ » مَكَانَ
قَوْلِهِ : « يَجْمَعْنَ » ؛ وَمُؤَدَّى الرُّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ .

(١) المَلِّحُ : موضع . فأراد كَأَنَّا سَحَابٌ ، وهو قوله : غَوَّاشِي «أى غَاشٍ» . مُضَرَّ :
قد دَنَا من الأرض . يقال : أَضَرَّتْ : دَنَتْ . فيقول : كَأَنَّا مِمَّا يَقَعُ بِنَا سَحَابٌ
تحت رِيحٍ وَايَل .

(٢) رَمَيْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا أَرَبَتْ أَمْرُهُمْ * وعاد الرِّصِيعُ نُهَيْةً لِلْحَمَائِلِ
إَرَبَتْ أَمْرُهُمْ : أَبْطَأَ . والرِّصِيعُ : سُيُورٌ تُضْفَرُ ، وهذا مَثَلٌ عند الهزيمية .
(٣) يقال : صارت الرِّصَائِعُ على مَنَاقِبِ الرِّجَالِ حيث كانت الحَمَائِلُ ، وصارت الحَمَائِلُ
(٤) أَسْفَلَ عند الصُّدُورِ . والنُّهْيَةُ : حيث أَتَهَتْ إليه . يقول : انْقَلَبَتِ الرِّصَائِعُ
عند الهزيمية ، وهى سُيُورٌ تُضْفَرُ بين الجَفَيْنِ وَحَمَائِلِ السَّيْفِ فتَنْقَلِبُ إذا أَنَهَزَمُوا .
(٥) عَلَوْنَاهُمْ بِالْمَشْرِفِ عُرِّيَتْ * نِصَالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بِالْأُمَائِلِ
الْأُمَائِلُ : الْأَشْرَافُ ، الواحد أُمَيْلٌ .

(١) هو واد بالطائف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهو تفسير للجمع بمفرده . فلا يحفظ .
(٣) في رواية : «ضربناهم» وما هنا أجود ، لأن الحديث في القسي والسهام . يقول : لم نزل
نرميهم حتى اخلطت أدمهم وضعف وتفترق ، فانهزموا واقلبت سيوفهم فصارت أعاليا أسافلها ، وكانت
الحمائيل على أعناقهم فنكست ، فصارت الرصيع حيث كانت تنهى الحمائيل . وفي رواية : «الرصيع» بالسين .
قال في اللسان مادة «رصع» : «الرصيع» هو أن يحرق شيئا ثم يدخل فيه سيرا كما تسوى سيور
المصاحف ، واسم السير المفعول به ذلك : الرصيع . وأنشده عجز هذا البيت . وفي رواية «جمعهم»
مكان : «أمرهم» . وفي التهذيب : «وصار الرصوع نهية للقاتل» . قال الأصمعي : معناه أنهم
دهشوا فقلبوا قسيهم .

(٤) قال السكري : «أربت أمرهم» ، أى أبطأ واخلط وضعف وتفترق .

(٥) لعلّه (يقول) .

(٦) قال السكري في تفسير قوله : «تعتلي» ، أى تعتمد الأعالي فالأعالي .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

أَبَا لَعَيْنِي لَا تَجِفْ دُمُوعُهَا * كَثِيرٌ تَشْكِيهَا قَلِيلٌ هُجُوعُهَا
أَصِيبَتْ بَقَتِي «آلِ عَمْرٍو» وَ«نَوْفِلٍ» * وَ«بَعَجَةٍ» فَأَخْتَلَّتْ وَرَاثَ رُجُوعُهَا
قوله : اخْتَلَّتْ ، يقال : هُوَ مُخْتَلُّ الْجَسْمِ ، إِذَا كَانَ تَحِيْفُ الْجَسْمِ . يقال :
إِخْتَلَّ : إِحْتَاجٌ ، مِنَ الْخَلَّةِ . وَبَعَجَةٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ هُدَيْلٍ .

إِذَا ذَكَرْتُ قَتْلِي «بِكُوسَاءَ» أَشْعَلْتُ ^(١) * كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ رَثٌّ صُنُوعُهَا
قوله : كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ ، يَعْنِي الْمَزَادَةَ وَالْإِدَاوَةَ . يَقُولُ : دَمَعَتْ عَيْنَاهُ كَهَذِهِ
الْخُرْتَةِ ، وَهِيَ الثَّقْبُ ^(٢) .

وكَانُوا السَّنَامَ أَجْنَتْ أَمْسٍ فَقَوْمُهُمْ * كَعَرَاءَ بَعْدَ النَّيِّ رَاثَ رَيْعُهَا ^(٣)

(١) كُوسَاءَ : مَوْصِعٌ ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ وَلَمْ يَبَيِّنْهُ ، وَاشْتَدَّ هَذَا الْبَيْتُ . وَاشْمَلَتْ الْعَيْنُ : كَثُرَتْ دُمُوعُهَا .
وَرَاهِيَةُ الْأَنْحَرَاتِ ، أَيْ قَرِيبَةٌ مَشْقُوعَةُ الثَّقُوبِ . وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : الْأَنْحَرَاتُ بِالْبَاءِ ، جَمْعُ خَرَبَةٍ بِضَمِّ الْخَاءِ ، وَهِيَ
أَدْنَى الْقَرْيَةِ . وَقَدْ وَرَدَ الْأَنْحَرَاتُ بِالْتَاءِ فِي الْأَصْلِ وَفِي السَّنَةِ الْأُورُبِيَّةِ لِدِيَوَانَ أَبِي ذُؤَيْبٍ وَمَعْنَاهُ يَاقُوتُ
فِي الْكَلَامِ عَلَى «كُوسَاءَ» . وَانْفَلَقَ تَوْضِيحُ الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ فِي الْحَاشِيَةِ الْآتِيَةِ بَعْدَ . وَرَثٌ ، أَيْ حَلَقٌ بِالِ
وَلِ بَعْضِ السَّنَخِ : «رَثٌّ» بِصِيغَةِ الْمَاضِي . وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي قَوْلِهِ : «صُنُوعُهَا» هُوَ جَمْعٌ لَا أَعْرِفُ لَهُ
وَاحِدًا . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : «صُنُوعُهَا» ، أَيْ خَرْجُهَا . وَقِيلَ : صُنُوعُهَا ، أَيْ عَمَلُهَا ، فَيَكُونُ حَبْنَتُهُ مَصْدَرًا .
(٢) قَالَ فِي السَّنَا : الْخُرْتُ وَالْخُرْتُ ، — أَيْ بِالْفَتْحِ وَالصَّمِّ — : الثَّقْبُ فِي الْأُذُنِ وَالْإِبْرَةِ وَالْفَاسِ
وَعِبرًا . ثُمَّ قَالَ : رَاثَاتُ الْمَرَادَةِ عَرَاهَا . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي مَتُورٍ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّ هَذَا غَلَطٌ ، أَنَّهَا هُوَ خَرِبُ
الْمَزَادِ بِالْبَاءِ ، الْوَاحِدَةُ خَرِبَةٌ . قَالَ : وَالْخُرْتَةُ بِالْتَاءِ : الثَّقْبُ فِي الْحَدِيدِ مِنَ الْفَاسِ وَالْإِبْرَةِ . وَالْخُرْتَةُ
بِالْبَاءِ فِي الْجِلْدِ . وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْأَنْحَرَاتُ بِالْبَاءِ وَرَايَةُ فِي الْبَيْتِ . (٣) فِي رَوَايَةٍ : «أَجْنَتْ»
بِالْـ ، مَكَانَ قَوْلِهِ : «أَجْنَتْ» ؛ وَمَوْدَى الرَّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ . يَقُولُ : إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى كَانُوا أَشْرَافَ
قَوْمِهِمْ ، فَذَهَبُوا وَبَقِيَ قَوْمُهُمْ بَعْدَهُمْ كَنَافَةِ أَبْطَأَ عَلَيْهِمُ الرِّبِيْعُ فَبَقِيَتْ هَزِيمَةٌ لِأَشْجَمِ بِهَا .

السَّنام ، أى كانوا رؤوساً اجْتُثَّتْ ، أى قُطِعَتْ . فقَوْمُهُمْ كَعَزَاء ، أى ككَافَةٍ
ليس لها سَنَامٌ ؛ يقال : قد عَرَّتْ تَعَرَّعَرَّا . قوله : بعد النَّيِّ ، أى بعد الشَّحْمِ ؛
رَأَتْ : أَبْطَأَ .

وقال أبو ذؤيب أيضا

(١) وَأَشَعَتْ مَالَهُ فَضَلَاتُ ثَوْبٍ * عَلَى أَرْكَانِ مَهْلَكَةِ زَهْوِقِ

(٢) الثَّوْبُ : جَمَاعَةُ النَّعْلِ . وَمَهْلَكَةُ زَهْوِقٍ : مَلْسَاء .

(٣) قَلِيلٍ لَحْمِهِ إِلَّا بَقَايَا * طَفَاطِيفِ لَحْمٍ مَمْحُوصٍ مَشِيقِ

مَشِيقٍ : ضَائِرٍ . وَالْمَمْحُوصُ : الَّذِي قَدْ أُمْتَحَصَ وَذَهَبَ . وَكُلُّ مُسْتَرْخِجٍ
يُسَمَّى طَفِيفَةً . (٤)

(٥) تَأَبَّطَ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ * فَأَخْجَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

(١) يصف مشنار العسل فيقول : رب أشعث كل ما يملكه من مال فضلات ثوب ، أى عسل
نحل . على مهلكة ، أى أن ذلك العسل على همة ملسا . لا يسترها شيء .

(٢) ملسا : تفسير لقوله : « زهوق » . وفسر السكري المهلكة بأنها هبة أرونة .

(٣) في رواية : « منحوص » مكان قوله : « منحوص » ؛ ومؤدى الروايتين واحد ، أى الذى
ذهب لحمه . ولم نجد قوله : « منحوص » في غير نسخة الأصل التى بين أيدينا . وفي جميع المصادر
الأخرى « منحوص » .

(٤) عبارة غيره في شرح هذا اللفظ : الطفاطيف ، ما استرخى من جاني بطنه عند
الخاصرة .

(٥) في رواية : « طاصيح » مكان قوله : « فأخجى » . يقول : إن هذا العسل قد تأبط
خريطة فيها سقاء العسل ، وصار يتنع الجبل المربوط بالشيق ، وهو أعلى الجبل عند نزوله إلى
موضع العسل .

تَأْبِطُ خَافَةً : جَعَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ . وَالْخَافَةُ ^(١) : كَالْخَرِيطَةِ تَكُونُ مَعَهُ لَلْعَسَلِ . فِيهَا
مِسَابٌ ، أَرَادَ : مِسْتَبٌ ، وَهُوَ السَّقَاءُ . يَقْتَرِي ^(٢) : يَتَّبِعُ . مَسَدًا : حَبْلًا . وَ « يَشِيقُ » :
أَعْلَى الْجَبَلِ ^(٣) .

عَلَى فِتْنَاءٍ يَعْلَمُ حَيْثُ تَنْجُو * وَمَا فِي حَيْثُ تَنْجُو مِنْ طَرِيقِ ^(٤)
مَلَى فِتْنَاءَ : يَرِيدُ يَقْتَرِي عَلَى فِتْنَاءَ ، وَهِيَ يَدُهُ فِيهَا فَتَنَ ، أَيْ لَيْنٌ ، يَرِيدُ يَدَ
الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ .

وَكَانَتْ وَقَبَةً فِي رَأْسِ نَيْقٍ * دَوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنَى أُنَيْقٍ ^(٥)
الْوَقَبَةُ ، كَالْكُهْفِ فِي الْجَبَلِ . جَنَى ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

(١٧)

(١) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْخَافَةَ خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمَ ضَيْقَةِ الْأَعْلَى وَاسِعَةِ الْأَسْفَلِ يَشْتَارُ فِيهَا الْعَسَلُ .
(٢) خَصَّهُ الْمَكْرَى وَغَيْرُهُ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ بِأَنَّهُ سَقَاءُ الْعَسَلِ .
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَيُقَالُ الشِّيقُ هُوَ أَصْعَبُ . وَضَعُ فِي الْجَبَلِ .
(٤) فِي رِوَايَةٍ : « تَعْلَمُ » بِالنَّاءِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « تَعْرِفُ » . وَفِي رِوَايَةٍ « حَيْثُ تَنْجُو »
بِالْحَاءِ ، أَيْ تَقْصِدُ .

(٥) هَذَا وَجْهٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : فِتْنَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفِتْنَاءُ رَجُلٌ صَاحِبُ الْعَسَلِ لَا عَرَجَاحَ فِيهَا
أَوَّلِينَ . وَقَالَ آخَرُ : الْفِتْنُخُ بِالتَّحْرِيكِ فِي الرِّجْلَيْنِ : طَوَّلَ الْعِظْمَ وَقَالَ الْهَمُّ ؛ وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ :
وَهَذِهِ صِفَةُ مَشَارِ الْعَسَلِ .

(٦) فِي النُّسخَتَيْنِ الْأُورِيَّةِ وَالْمَخْطُوطَةِ مِنْ دِيْوَانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ « فِيمَ وَقَبَةٍ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ :
« وَكَانَتْ وَقَبَةً » عَكْسُ مَا هُنَا ؛ وَهُوَ أَجُودُ فِي رَأْيِنَا . وَالنَّيْقُ : أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . وَيُشِيرُ بِقَوْلِهِ :
« دَوَيْنَ الشَّمْسِ » إِلَى ارْتِفَاعِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٧) عِبَارَةٌ بِبَعْضِ الْمَعْرُوفِ : الْوَقَبَةُ كَوْنٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا النُّحْلُ ؛ قَالُوا : وَإِذَا عَمِلَتْ مِنْ طِينٍ أَوْ خَشَبٍ
فَهِيَ الْخَلِيَّةُ (السَّكْرَى) .

فَيَمَمَ وَقَبَةً أُعْيَا جَنَاهَا * عَلَى ذِي النِّيْقَةِ اللَّيْقِ الرَّفِيقِ
(١) [النِّيْقَةُ] : الذِّكَاؤُ وَالْحَذَقُ .

(٢) بَخَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا * قَدَّى ، صَهْبَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رِيقِ
أَرَادَ بَخَاءَ بِهَا سُلَافًا صَهْبَاءَ ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

(٣) فَذَلِكَ تِلَادُهُ ، وَمُسْلَجَمَاتٌ * نَظَائِرُ ، كُلُّ خَوَارٍ بَرُوقِ
مُسْلَجَمَاتٌ : مِهَامٌ طَوَالٌ . نَظَائِرُ : يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَخَوَارٍ : فِي صَوْتِهِ ، يَقُولُ :
إِذَا نَقَرْتَهُ عَلَى ظُفْرِكَ تَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا . بَرُوقُ : فِي صَفَائِهِ وَلَوْنِهِ .

(٥) لَهُ مِنْ كَسْبِيْنٍ مُعْذِلَجَاتٌ * قَعَائِدُ قَدْ مُلِّنَ مِنَ الْوَشِيْقِ

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . و يلاحظ أننا لم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة النيقة بهذا المعنى الذي ذكره . والذي وجدناه الوقعة بفتح الون بمعنى الخدافة . أما النيقة بالياء فهي اسم من التوق بمعنى التجود في الأمر والمبالغة فيه . ومعنى البيت يستقيم عليه ، إذ أن المتوق في الأمر يكون به حاذقا ذكيا .

(٢) يريد بقوله : « تسبق كل ريق » وصف الشهادة بسهولة ابتلاعها وسرعة دخولها في الحلق حتى إنها تسبق الريق إليه .

(٣) تِلَادُهُ أى ماله الذي لم يزل له ؛ قاله السكري . بقول : فذلك العمل ماله مع سهام طوال تصوت عند نقرها وتبرق من صماتها .

(٤) عبارة اللغويين : « مطولات مرضات » وهي أدق ، لموافقة التفسير للفسر في صيغة الاشتقاق . وفسر بعضهم المسلجات بأنها السهام المدحجات .

(٥) مُعْذِلَجَاتٌ ، أى مملوءات ، يقال : عدلج سقائك ، أى املاه . يصمه بأنه كثير الصيد بتلك السهام التي ذكرها في البيت السابق ، ففرائره مملوءة بالهم الجميف .

مُعْذِلَاتٌ غَرَائِرُ^(١) وَهِيَ الْقَعَائِدُ، فَمَا فَضَّلَ مِنَ اللَّحْمِ يَصُرُّهُ فِي هَذِهِ الْغَرَائِرِ . وَشَيْقِ
وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ اللَّحْمِ^(٢) .

(٣)

وَبِكْرٌ كُلُّهُ مُسَّتْ أَصَاتٌ * تَرْتَمِ نَعْمِ ذِي الشَّرْعِ الْعَتِيقِ
وَبِكْرٌ، بِعَنَى قَوْسَا أَوَّلَ مَا رُمِيَ بِهَا . أَصَاتٌ : صَوْتٌ . وَذِي الشَّرْعِ، يَعْنِي عُودًا
عَلَيْهِ أَوْتَارُهُ الْوَاحِدِ شُرْعَةٌ^(٤) .

(٥)

لَهَا مِنْ غَيْرِهَا مَعَهَا قَرِينٌ * يَرُدُّ مِرَاحَ عَاصِيَةٍ صَفُوقِ
قَوْلُهُ : «عَاصِيَةٍ» تَعْنِي : تَمْتَنِعُ، وَهِيَ قَوْسٌ . صَفُوقٌ : يَقْلِبُهَا كَيْفَ شَاءَ .^(٦)
وَالْقَرِينُ : سَهْمٌ .

(١) الصواب كما في كتب اللغة تفسير القعائد بالغرائر ، لا تفسير المعذلات بها ، إذ المعذلات هي
المملوءة ، كما ذكرنا ، لا الغرائر مطلقا ، كما تفيد عبارة الشارح هنا .

(٢) عبارة السكري : الوشيق اللحم يطبخ فييس .

(٣) يقول : إن من مال هذا الرجل قوسا جديدة إذا من رزها أرن بصوت كأنه نعم العود
ذو الأوتار .

(٤) في كتب اللغة أن الشرعة للوتر الرقيق . وقيل : ما دام مشدودا . قالوا : وجمعه شرع بكسر الهمزة
وفتح ثانياه جمع تكسير ، وبسكون الراء جمعا يهرق بينه وبين واحد بالهاء .

(٥) نقل السكري أن القرين ما الوتر ، كما نقل أنه السهم ، والتفسير الأول أظهر في رأينا مما ورد
في الشرح من أن المراد بالقرين السهم . والقوس المروح : التي كأنها تمزج في إرسالها السهم . تقول
العرب : طروح مروح ، تصجل النظم أن يروح .

(٦) يريد بهذه العبارة أنها قوس لينة ، وهي عبارة اللغويين . قال السكري : صهوق : لينة يقلبها
كيف شاء .

وقال أبو ذؤيب ^(١) أيضا

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَ مَا * رَأَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ ^(٢)
المودق : الموضع الذي يدق إليه ؛ يقال : ودق يدق . ^(٣)

وَمِنْ بَعْدٍ مَا أُنْذِرْتُمْ وَأَضَاعَنِي * لِقَائِكُمْ ضَوْءُ الشَّهَابِ الْمُحَرِّقِ
فَأَعَشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عَشِيَّتُهُ * بَسْمِ كَسِيرِ النَّارِ يَتْلُو لَهْوَقِ ^(٤)
فَأَعَشَيْتُهُ : يريد ، عَشِيَّتُهُ . مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ : أَبْطَأَ عَشَاؤُهُ . بَسْمِ كَسِيرِ النَّارِ يَتْلُو :
منسوب إلى النارية . لَهْوَقِ : حديد . ^(٥)

وَقُلْتُ لَهُ : هَلْ كُنْتَ أَتَيْتَ خَالِدًا ؟ * فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَتَيْتَهُ فَتَأَرَّقِ ^(٦)
يَتَزَا بِهِ ، يقول : هَلْ أَبْصَرْتَهُ ؟ إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ فَلَا تَمَّ .

(١) قال أبو ذؤيب هذه الأبيات الأربعة حين قتل قاتل ابن أخيه خالد ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا الأصمعي . (٢) في النسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب : « من بعيد » مكان قوله : « من قريب » . وهو أنسب بسياق البيت ، إذ هو المقابل لقوله : « ومودق » ، أي الموضع الذي يدنو إليه ويقرب منه ، يقال : ودق إلى الشيء ، يدق ودقا وودوقا : إذا دنا . وإذن فهي قوله : « من قريب » — كما هي رواية الأصل — تكرر ، كما هو ظاهر . يخاطب في هذا البيت والذي بعده قاتل ابن أخيه فيقول : إنك قد قتل قتلت قتلك خالدا بعد ما رأيته وأبعد وأقرب محاولا القود وبعد أن أذرتكم سوء العاقبة . (٣) يدق إليه ، أي يدنو . (٤) يقول : إنه عشاء بعد ما أبطأ عشاؤه بسبب كونه في استوائه وليته سير ناري . ويرد في « النارية » ماله المنشاء كما في اللسان مادة « نبر » بالناء المثلثة . قال السكري : النارية منسوبة إلى أرض أروحي . وقال ياقوت : « ناري » ، منسوب إلى أرض جاءت في الشعر . ولم يعبها . قال : ويجوز أن يكون منسوبا إلى نيرة ، كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في النسب كثير . ويلاحظ أنه قد كتب في الأصل أيضا « عيشه » أمام كلمة « عشيته » . (٥) تنبأه السكري : « حديد قاطع » عبارة اللغويين « حديد نافذ » . (٦) في رواية « أكنت أتيت » .

. وقال أيضا .

(١) لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ * لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبٌ
(٢) لَقَدْ لَاقَى الْمَطْلَى بِمَجْنِبٍ "عُفْرِ" * حَدِيثٌ - لَوْ عَجِبْتَ لَهُ - عَجِيبٌ
أَرَادَ : حَدِيثٌ عَجِيبٌ لَوْ عَجِبْتَ لَهُ .

(٣) أَرَقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ * كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشَى ثَقِيبٌ
قَوْلُهُ : مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ ، يَرِيدُ مِنْ غَيْرِ قُرْبٍ . وَالْمَوْشَى : الْمِزْمَار . وَثَقِيبٌ : مَثْقُوبٌ .
(٤) سَيِّئٌ مِنْ يَرَاعَتِهِ نَقَاهُ * أُنِيَّ مَدَّهُ صَحْرٌ وَلُوبٌ

(١) الذنوب : النصيب ، أى لكل قوم نصيب من الموت يفرق بجماعتهم .

(٢) فى رواية وردت فى الأصل أيضا « بجهد » مكان قوله « بجنب » وفى رواية « إن عجت » .
وفى رواية : « لقد لاقى » بكسر القاف وفتح اليا . والمراد بالمطلّى هنا : الزقاق فى السفر ، الواحد مطوبكرأوله وسكون ثانيه كما ذكره السكرى ، وقال : أنها هذلية ؛ ومطأ بفتح الميم قاله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت . ونجد عفر : موضع قرب مكة ؛ قاله نصر . وقال غيره : العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس .
(٣) فى رواية : « ثقيب » مكان قوله : « ثقيب » . وفى رواية « طربت لذكره » . والمعنى أنه حين بلغه هذا النعى استغفقه الحزن على بعد ما بينهما . ثم شبه احتياج الحزن فى صدره باحتياج المِزْمَار المَوْشَى أى الذى قد قدس ظاهره . وقال السكرى فى تفسير قوله : « كما يهتاج مَوْشَى ثَقِيبٌ » أى كأن فى صدرى مزمار لا تدعى أمام . ويلاحظ أنه قد ورد فى الأصل يمد هذا البيت ما نعه : « هنا كل الجراء الأول من ديوان المذليين » ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي ، أعنى الثانى من ديوان المذليين .

(٤) ضبط فى الأصل « صحر » بضم الصاد وسكون الحاء . وما أثبتناه هو مقتضى اللقطة فى صحره وزان غرقة وغرف ؛ قال فى اللسان : واجتمع صحر ، أى بفتح الحاء لا غير ؛ وأثبت بيت أبي ذؤيب هذا . يقول : إن هذا المِزْمَار ، أى قصبتة ، من أجمة بعيدة ، وقد دفع به السيل فهو غريب عن أوطانه . ثم وصف ذلك السيل بأن الصحر والحرار يزبدان فى اندفاعه .

مَسِيٍّ : مَجْلُوبٌ ، وَالْإِرَاعَةُ : قَصَبَةٌ جِيءَ بِهَا مِنْ أَجْمَةٍ . وَالْأَتَىُّ : السَّبِيلُ يُطْرَقُ فِيهِ
أَرْضُكَ ثُمَّ يَطْرَأُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي . وَالْأَتَىُّ أَيْضًا : الْجَدُولُ ، وَرَجُلٌ أَتَىُّ ، أَيْ
غَرِيبٌ . قَوْلُهُ : « صُحْرٌ » ، الْوَاحِدَةُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ جُوبَةٌ تَتَجَابُ عَنْ وَسْطِ حَرِّهِ ، تَتَجَابُ
عَنِ الْجِبَالِ فَلَا تَتَكَرَّبُهَا . يُقَالُ : صُحْرَةٌ وَصُحْرٌ ، وَصُحْرَاءُ وَصُحَارَى . وَلُوبَةٌ وَلُوبٌ
وَلَابٌ ، وَاللُّوبَةُ وَاللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجَمْعُ حَرَّةٍ حِرَارٌ وَحُرُونٌ .

إِذَا نَزَلَتْ سَرَاةُ بَنِي عَدِيٍّ * فَسَلَّهْمُ كَيْفَ مَاصِعَهُمْ حَيِيبٌ^(٥)
الْمُصَاعِمَةُ : الْمُنَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ . وَحَيِيبٌ : الْمُنْتَهَى .

يَقُولُوا : قَدْ وَجَدْنَا خَيْرَ طَرَفٍ * بِرُقِيَّةَ لَا يُهْدُ وَلَا يَنْحِيبُ^(٨)
الطَّرْفُ : الْقَفَى الْكَرِيمُ . وَيُهْدُ : يُكْسَرُ . وَرُقِيَّةٌ : بَلَدٌ .

- (١) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « صُحْرٌ » فِي تَفْسِيرِ الْإِرَاعَةِ فِي هَذَا الْيَتِّ : الْإِرَاعَةُ هَاهُنَا الْأَجْمَةُ ، وَهِيَ أَظْهَرُ
مَا وَرَدَ فِي الشَّرْحِ هُنَا . (٢) تَتَجَابُ ، أَيْ تَتَكَشَّفُ . (٣) زَادَ فِي اللِّسَانِ فِي تَفْسِيرِ الصَّحْرَةِ
قَوْلُهُ : وَتَكُونُ أَرْضًا لَيِّنَةً تُطِيفُ بِهَا جِمَارَةٌ . وَالْحَرَّةُ : أَرْضٌ ذَاتُ جِمَارَةٍ سَوْدَاءَ . (٤) فِي الْأَصْلِ :
« وَاللَّابُ » بِدُونِ تَاءٍ ، وَمَا أَثْبَتَاهُ هُوَ مُقْتَضَى اللَّفْظِ ، إِذَا اللَّابُ جَمْعٌ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَفْرَدُ .
(٥) فِي رِوَايَةٍ : « بَنِي مَلِيحٍ » بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ خِزَامَةٍ ، رَهْطٌ كَثِيرٌ عِزَّةٌ وَطَلْحَةٌ
الطَّلَحَاتُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَسَائِلُ كَيْفَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « فَسَلَّهْمُ » . (٦) الْمُنَاشِقَةُ :
الْمَصَارِيَةُ وَالْمُجَالِدَةُ . (٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : هُوَ مِنْ هَذِيلٍ .
(٨) فِي رِوَايَةٍ : « لَقِينَا » . وَفِي رِوَايَةٍ : « رَأَيْنَا » كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَجَدْنَا » .
وَقَدْ ضَبَطَ قَوْلُهُ : « بِرُقِيَّةَ » بِغَمِّ الرَّاءِ فِي الْأَصْلِ ضَبْطًا مَالِقًا فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ياقوتُ هَذَا
الْمَوْضِعَ ، كَمَا أَنَا لَمْ نَحْدِثْ فِيمَا بَيْنَ أَيْدِيْنَا مِنْ كُتُبِ اللَّفْظِ . يَقُولُ : إِنَّكَ إِنْ سَأَلْتَ أَشْرَافَ بَنِي عَدِيٍّ وَسَادَتَهُمْ
يَجِيبُونَكَ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا مِنْ حَيِيبٍ هَذَا الَّذِي يَرْتِيهِ قَتِي كَرِيمًا لَا يَكْسَرُ فِي حَرْبٍ ، وَلَا يَرِيعُ خَائِبًا مِنْ غَنِيمَةٍ .
(٩) إِطْلَاقُ الطَّرْفِ عَلَى الْقَفَى الْكَرِيمِ لَفْظٌ هَذَلِيٌّ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الطَّرْفِ بِمَعْنَى الْقُرْسِ الْكَرِيمِ .

(حاشية) "قال الشيخ أبو الحسن : قال الشيخ أبو يعقوب : سألت هديلاً بمكة
— وكنت نازلاً عليهم — عن زقية^(١) ، فقالوا : هي بالراء معجمة لا غير" . «زقية» عن
أبن دُرَيْد . أبو إسحاق : زقية تمت .

دَعَاهُ صَاحِبَاهُ حِينَ خَفَّتْ * نَعَامَتُهُمْ وَقَدْ حَفِزَ الْقُلُوبُ^(٢)
خَفَّتْ : شَالَتْ . قال : كانوا جميعاً ففترقوا ، وهو مثل ؛ شبه بنعامة شالت
بعد أن كانت ساكنة . وحفز القلوب ، يقول : حفزها خوف . والحفز : الإزعاج
يأتيه من خلفه .

مَرْدٌ قَدْ يَرَى مَا كَانَ فِيهِ * وَلَكِنْ إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ^(٣)
مَرْدٌ : مَرَجِيع ، حين رجع . يقول : هذا الذي رجع قد يرى ما كان فيه من
الخطر ، ولكنه صمم . إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ . يقول : هتف به صاحبه فوجداه نجيباً .
وَالنَّجِيبُ : الْعَتِيقُ الْأَصْلُ^(٤) ، وأنشد :
« نَجِيباً إِنْ آبَاءَ الْفَتَى نُجُبُ^(٥) »

(١) ضبط في الأصل قوله : «زقية» بضم الزاي ، والصواب الفتح كما في مستدرک الناج واللسان ،
ولم يذكره ياقوت .

(٢) في رواية : «شالت» مكان قوله : «خفت» يقول : إن صاحبه في الحرب قد استنصر به
حين فرق الخوف جمعهم ، وأزعجت شدة الحرب قلوبهم .

(٣) في رواية : «مرد» بكسر الميم ، أي كثير الارتداد إلى الحرب . وفي رواية : «فرد وقد رأى»
بينا ، «رد» للجهرل . ورواية اللسان : «مرد قد نرى ما كان منه» (بكسر الميم) . ومعنى البيت على
رواية الأصل أنه ارتد إلى صاحبه لينصرهما ، وهو مرد (أي مرجع) يرى ما فيه من خطر وشر ، ولكنه
صبر وصمم على نصرته صاحبه ، وعطف يقاتل عن دعاه . (٤) العتيق الأصل : كريمة .
(٥) كذا ورد في الأصل ؛ وهو غير مستقيم شعراً .

قال : ويروى : * مكر قد يرى ما كان فيه *
وهو حيث يكر .

فألقي غمده وهوى إليهم * كما تنقض خائنة طلوب^(١)
خائنة : منقضة^(٢) يقال : سمعت خوات العقاب ، أى أقضاضها ؛ وسمعت
خوات القوم ، أى أصواتهم وخواتهم^(٣) . قال : وبه سمي الرجل خوانا ، وأنشد^(٤) :
* يحوتون أولى القوم خوات الأجادل *
يحتوتون : يسرعون^(٥) . والأجادل : الصقور ، الواحد أجدل .

موقفة القوادم والذئابى * كأن سرائها اللبن الحليب^(٦)
موقفة ، يقول : فى قوادمها بياض ، وفى ذئابها بياض ، وهى عقاب ليست
بخالصة ، والخالصة الخدارية ، وهى السوداء سرائها . يقول : ظهرها أبيض^(٧) ؛
وهى شر العقبان ، وخدر الليل : سواده .

(١) يقول : إنه جرد سيمه من غمده وأنقض على من يقا تل صاحبه أقضاض العقاب التى يسمع
لخناحها صوت حين تنقض على مريستها . (٢) هذا تفسير الأصمى . وقال أبو عمرو فى تفسير
الخائنة : إنها العقاب التى تسمع لخنأحها فى أقضاضها خيرا . (٣) فى الأصل « وخواتهم »
والصواب ما أثبتنا ، إذ الخوات قد تقدم . (٤) وأنشد ، أى الأصمى .
(٥) فى شرح السكرى واللسان مادة (خوت) « أخرى القوم » . وهذا عجز بيت ، ومصدره :
* وما القوم إلا سبعة أو ثلاثة *
(٦) يريد أنهم يادرون . (٧) فى رواية « منقفة » أى مقومة . وفى رواية : « مولة » ،

أى ذات ألوان مختلفة . (٨) فسر السكرى التوقيف فى هذا البيت بأنه خطوط سود ، وكذلك
فى اللسان مادة « وقف » . ماخوذ من الوقف ، وهو السوار من قرون . وقال بعضهم : التوقيف هنا
بياض وسواد . (٩) قال الأخفش : سراء العقاب فى هذا البيت رأها .

(١) نَهَاہُمْ ثَابِتٌ عَنْہُ فَقَالُوا * تُعَيِّنُا الْعَشَائِرُ لَوْ يُوُوبُ

(٢) قال أبو سعيد : ثابت هو تَابِطٌ شَرًّا .

(٣) عَلَى أَنَّ الْقَتَى الْخُثْمَى سَلَى * بَنَصِلِ السَّيْفِ حَاجَةً مِّنْ يَغِيبُ

حَاجَةً مِّنْ يَغِيبُ ، يقول : قَاتَلَ قِتَالًا أَذْهَبَ مَقَالَةً مِّنْ غَابَ ، لا يقال :

عَاشَ ذَلِيلًا وَمَاتَ ضَائِعًا .

(٤) وَقَالَ : تَعْلَمُوا أَنَّ لَاصِرِيحٌ * فَأُتِمِّعَہُ وَلَا مَنَجِّى قَرِيبُ

(٥) وَأَنَّ لَا غَوْتَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ * مُسَالَاتٌ وَذُو رُبْدٍ خَشِيبُ

مُرْهَفَاتٌ : قَدْ أُرْهِفْتُ وَرُقِّقْتُ وَحُدِّدْتُ . وَمُسَالَاتٌ : طَوَالَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ

سِيَّامًا . وَذُو رُبْدٍ ، يَعْنَى سَيْفًا ، يَرِيدُ أَثَرَهُ وَفِرْنَدَهُ الَّذِى تَرَاهُ كَالْوَشِيِّ فِيهِ . وَالرُّبْدَةُ :

(١) فى رواية « نعننا المعاشر » . يقول : إن عشائرهم توبخهم وتلومهم لو أفلت حبيب
هذا من القتل ورجع إلى قومه .

(٢) تابط شرا : هو ثابت بن جابر بن سفيان القهسى .

(٣) فى رواية : « غيبة » مكان قوله : « حاجة » . والقى الخصى ، هو حبيب المرقى ، نسبة إلى

بنى خنيم من هذيل ، وهو خنيم بن عمرو بن الحارث بن نعيم بن سعد بن هذيل .

(٤) وقال أى حبيب هذا الذى يرثيه . والصرخ هنا بمعنى المغيث ، مثل قدير وقادر . يريد أنه

قال : اعلوا أنه ليس لى فى هذا الموطن صرخ ، أى منيت أستصرخ به وأسمه استغنى ، ولا منى مما
أنا فيه ولا غوث إلا الدهام والسيف .

(٥) فى رواية : « مسيرة » مكان قوله : « مسالات » . ومسيرة ، أى سهام فيها خطوط

تشبه السيور .

(٦) هو من قولهم : أسال غرار النصل ، إذا طوله وأتمه . وكان الأول أن يقول : مسالات

مطولات على صيغة اسم المفعول فى التفسير كما هو فى المقعر .

السواد . ويقال : سَيْفٌ أَرَبَدَ لَكَثْرَةِ فِرْنِدِهِ . وقوله : ^(١) « فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ » ، أى لَمَعَ .
والخَشِيب : الصَّقِيل ، وهو الذى بُدِيَ طَبْعُهُ ، ثم صار عندهم كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا .
والمُسَالَةُ : الطويلةُ النِّصَالِ .

^(٢)
فَإِنَّكَ إِن تَنَازَلْنِي تُنَازِلْ * فَلَا تَكْذِبْكَ بِالْمَوْتِ الْكَذُوبُ

يريد : فَلَا تَكْذِبْكَ نَفْسُكَ وَهِيَ الْكَذُوبُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْعَبْدِيِّ :

فَأَقْبَلَ تَحْوِي عَلَى قُدْرَةٍ * فَلَمَّا دَنَا كَذَّبَتْهُ الْكَذُوبُ ^(٣)

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّجَ * يُنَازِلُهُمْ لِنَسَائِهِ قَيْبُ ^(٤)

المُحَرَّبُ : الْمُغْضَبُ الْمَغِيطُ . يقول : قَدْ هِجَّ وَأَغْضَبَ . وَقَيْبُ : صَوْتُ

يقول : لَهُ قَبْقَبَةٌ ؛ وَأَنشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

^(٥)
* قَبْقَبَةُ الْحَرِّ بِكَفِّ السَّقَى ^(٦)

يريد : صَوْتُ الْحَرِّ .

(١) هو صخر النقى المهذل ، واليت كاملا :

وصارم أخلطت خشيته * أبيض وهو في متنه ربد

(٢) في رواية : « فلا تفرك » . يتهدد قرنه فيقول : لا تمسك نفسك الكذب بالحياة ، فانك

هالك لا محالة في مفاقتي .

(٣) في نسخة « صدقته » ؛ وهى أجود فى رأينا . يقول : صدقته نفسه بالموت ولم تحمده .

(٤) ترج : جيل بالجواز كثير الباع . وقيل : هو واد إلى حنب تباله على طريق اليمن .

(٥) أبو سعيد ، هو عبد الملك بن قريب الأصمى .

(٦) لم نجد هذا الشطر في راجعنا من الكتب ؛ ولم ندين معناه وكذلك لم ندين ما ذكره الشارح بمد

في تفسير قبقة الحر .

ولكن خَبَرُوا قَوْمِي بَلَائِي * إذا ما آسَاءَلْت عَنِّي الشُّعُوبُ
 آسَاءَلْتُ، يقول : تَسَاءَلْتُ . وَشَعْبٌ وَشُعُوبٌ، وهم فِرَقٌ ^(١) . وأنشدنا :
 رأيتُ شعوباً مِن شعوبٍ كَثِيرَةٍ * فلم أرَ شعباً مِثْلَ شَعْبِ أَبِي مَالِكٍ
 ولا تُنْحِنُوا عَلَيَّ وَلَا تَشْطُوا * بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُوبٌ
 يقول : لا تقولوا خَنًا ولا شَطَطًا، أي لا تأتوا بِشَطَطٍ . يقول : لا تُجْزُوا .
 والْحُوبُ : الإثم .

وقال أيضاً

تُؤْمَلُ أَنْ تُتْلَقَ أُمٌّ وَهَبٍ * بِمُخْلَفَةٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَقِيفٌ ^(٢)
 قال أبو سعيد : الْمُخْلَفَةُ : طريقٌ وراءَ جَبَلٍ . ويقال : الزَّمِ الْمُخْلَفَةَ الوُسْطَى .
 وكلُّ طَرِيقٍ مُخْلَفَةٌ ، وأنشد :
 * يَسِيلُ نِسَا أُمَامَهُمُ الْخَلِيفُ *
 وأنشد للعجاج :

* فِي طُرُقٍ تَعْلُو خَلِيفًا مَنَهْجًا *

إِذَا بُنِيَ الْقِبَابُ عَلَى عُكَاظٍ * وَقَامَ الْبَيْعُ وَاجْتَمَعَ الْأُلُوفُ

(١) عبارة الدارين : الشعب هو القبيلة العظيمة ، أرو أبو القبائل الذي تنسب إليه جميعها .
 (٢) في رواية : «أم عمرو» مكان قوله : «أم وهب» ، ورواية أم عمرو عن أبي بكر الخلواني وحده .
 (٣) الذي ورد في شرح السكري منسوباً إلى الأصمعي هو القول الثاني في تفسير المخلفة ، وهو أن كل طريق مخلفة .

على عُكَاظ : يريد بُعْكَاظ ؛ ويقال : فلان نازِلٌ على فلان ، [و] على ضَرِيَّة ، أى بها .
قامَ البيعُ : يريد قامت السوق .

تَوَاعِدُنَا عُمَاظَ لَنَنْزِلَنَّهُ * وَلَمْ تَعْلَمْ إِذَا أَنِّي خَلِيفُ^(٤)
خَلِيفُ أى أَخَالِفُهَا^(٥) . يقول : لَمْ تَشْعُرْ أَنِّي أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ . قال : وَيُرْوَى : « تَشْعُرُ »
و « تَعْلَمُ » .

فَسَوْفَ تَقُولُ إِنَّ هِيَ لَمْ تَجِدْنِي * أَخَانَ الْعَهْدَ أَمْ أَثِمَ الْخَلِيفُ
قال : تقول : أَخَانَ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، أَمْ أَثِمَ الْخَلِيفُ ، أى الحَالِفُ
فَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْعَهْدِ^(٦) .

وَمَا إِنِّ وَجَدُ مُعْوَلَةٍ رُقُوبٍ * بَوَاحِدِهَا إِذَا يَغْزُو تُضَيِّفُ^(٧)

(١) هذه الرواة ماقطة من الأصل ، واللباق يقتضيا .

(٢) ضرية : قرية بين البصرة ومكة في نجد .

(٣) بين قوله : « ضرية » وقوله : « أى بها » : قوله : « وقام البيع » ولا مرصع لها هنا .

(٤) عكاظ : رواية الأصمعي . وفي رواية أخرى : « تواعدنا الربيع » والربيع : راد بالجاز .

وفي رواية : « الربيع » ؛ وهو موضع من نواحي المدينة . يقول : إِنَّا تَوَاعَدْنَا بِالتَّلَاقِ فِي هَذَا الْمَكَانِ
وَلَمْ تَعْلَمْ أَمْ وَهَبَ أَنِّي مَخْلَفٌ وَعَدَهَا .

(٥) عبارة اللسان وغيره في تفسير الخليف : أنه المتخلف عن الميعاد .

(٦) عبارة اللسان وغيره : « ليفين » مكان قوله : « من العهد » .

(٧) ورد في اللسان أداة « رقب » نسبة هذا البيت إلى صخر النقي الهذلي ، وروايته : « فإِن

وجد مغلات » مكان قوله : « معولة » . والمعولة : الباكية . يشبه وجده بوجد أم لها ولد واحد
إذا نرح للزور أخامت : أشفقت عليه وحذرت أن يصاب بمكره ، ثم قتل ، فهي شديدة الحزن
والإعوال عليه .

الرُّقُوبُ : التي مات ولدها . وتُضَيِّفُ : تُشْفِقُ . والوَجْدُ : الحُزْنُ . والوَجْدُ يكون
(١)
في السَّعة ؛ ويقال : آعِطَهُ وَجْدَكَ ، أى مِلْكَكَ .

... تَنْفِضُ مَهْدَهُ وَتَذُبُّ عَنْهُ * وما تُغْنِي التَّمَائِمُ وَالْعُكُوفُ^(٢)
مَهْدَهُ : فَرَّاشَهُ ؛ وَأَنْشَدْنَا^(٣) :

لَهَا نَاهِيضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ * كَمَا مَهَّدَتْ لَازُوجِ حَسَنَاءُ عَاقِرُ
وَالْتَّمَائِمُ : واحدها تَمِيمَةٌ ، وهى المعاذات . يقول : لَا تُغْنِي التَّمَائِمُ عَنْهُ وَلَا عُكُوفُهَا
حَوْلَهُ مِنْ أَلَمٍ شَدِيدٍ .

تَقُولُ لَهُ : كَفَيْتَكَ كُلَّ شَيْءٍ * أَهْمَّكَ مَا مَخَّطَنِي الْخُتُوفُ^(٤)
أُتِيحَ لَهُ مِنَ الْفِتْيَانِ خِرْقٌ * أَخْوَثَنِي وَحَرِّقُ خَشُوفُ^(٥)
الْخِرْقُ : المتخَرِّقُ فِي الْخَيْرِ ، وَالْخِرْقُ : فِعْلٌ مِنْ هَذَا . وَالْخَشُوفُ : السَّرِيعُ الْحَرِّ .

(١) في كتب اللغة أن الوجد بمعنى السعة مثلت الوار .

(٢) في رواية : « يرتدود » مكان قوله : « وتذب » ؛ وما هنا رواية الأصمى .

(٣) وأنشدنا ، أى أبو سعيد الأصمى ، كما قاله السكري . والبيت لعقربن أوس بن حمار البارق .
ويقوله في البيت : « حسناء عاقر » سُمي معقرا ، واسمه سفيان بن أوس . وإنما خص الحسناء في هذا
البيت بأنها عاقر لأنها أقل دلائل الزوج من الولود ، وهى تُنْصَنَعُ لَهُ وتُدَادِيهِ ، ولأنها ليس لها من الولد
ما يشغلها عن التجدل لزوجها ، وهو يصف عقابا ، شبه بها فرسا ذكرها في البيت الذى قبله وهو :

وكل طمّوح في العنان كأنها * إذا غشيت في الماء فتخاء كاسر

و يريد بالناهض : فرخ العقاب . (٤) ما مخططنى الختوف ، أى ما حيت وسلت من المايا .

(٥) يقول : قبض لاین هذه الأم صاحب يرافقه مجتمع لصفات الفتوة من الاتساع في الكرم
سرعة المضى . (٦) المتخرق : المتسع .

فَيْنَا يَمْشِيَانِ جَرَتْ عُقَابٌ * مِنْ الْعِقْبَانِ خَائِتَةٌ دَفُوفٌ
 جَرَتْ : مَرَّتْ . وخائتة : منقصة . ونحوت : تنقص . ثم تدف فُوقَ الأرض
 أى تمر فوقها . وخات العقبان : نحوت خوتا . وسمعت خوات العقبان
 أى صوتهما .

(١)
 فَقَالَ لَهُ وَقَدْ أَوْحَتْ إِلَيْهِ : * أَلَا لِلَّهِ أَمُّكَ مَا تَعِيفُ
 أَوْحَتْ إِلَيْهِ : أَخْبَرَتْ . مَا تَعِيفُ : مَا تَزْجُرُ ؛ يقال : عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهَا ، إِذَا
 زَجَرَهَا .

(٢)
 بِأَرْضٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا يَبَابٌ * وَأَمْسِلَةَ مَدَافِعُهَا خَافِئُ
 يَبَابٌ : قَفِيرٌ لَا أَحَدَ فِيهَا . وَالْأَمْسِلَةُ : مَجَارَى الْمَاءِ ، وَالوَاحِدُ مَسِيلٌ . (٣)
 وَالْخَلِيفُ :
 طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ .

(١) فى رواية : « وقد أوعت إليه » . ومعنى البيت أن تلك العقاب قد أوعت إليه بشر ، فقال
 لصاحبه : ألا ترجعها فتعرف ما تنقئ به ؟

(٢) يلاحظ أن هذا البيت والذي بعده قد وردا فى السحتين الأوربية والمخطوطة من ديوان
 أبى ذؤيب مرتين عكس ما هنا . وفى رواية : « بواد لا أنيس به » . وروى أبو العميل « حلوف »
 بفتح الحاء . قال : وهو مثل الخليف ، وفمره بأه طريق مهل بين جبلين . وفى رواية : « حلوف »
 بضم الخاء ، أى لا أحدها . ومدافع المياه : محاربا التى تدفع إلى الأودية .

(٣) فى كتب اللغة أن واحد الأمسلة مسل بالتحريك أيضا ؛ وهذا على اعتبار أن الميم فى مسيل
 ومسل أصلية . وزعم بعضهم أن الميم فىهما زائدة ، وأصله من سال يسيل . وأن العرب غلطت فى جمعه على
 أمسلة . قال الأزهري : هذا الجمع على توهم ثبوت الميم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان أمكة ، وأصله
 مفعل من كان .

فقال له : أَرَى طَيْرًا ثِقَالًا * تَبَشِّرُ بِالْغَنِيمَةِ أَوْ تُخِيفُ^(١)

فَأَلْقَى الْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا * أَمَامَ الْمَاءِ ، مَنَظِقُهُمْ نَسِيفُ^(٢)
أَلْقَى : وَجَدَ . مَنَظِقُهُمْ نَسِيفٌ ، يَقُولُ : يَهْمِسُونَ كَلَامَهُمْ رُوَيْدًا .

فَلَمْ يَرْ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِزَابًا * كَمَا يَتَهَدَّمُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ^(٣)

عَادِيَةٍ : قَوْمٌ يَتَحَمَلُونَ . يَقُولُ : رَأَى هَذِهِ الْحَامِلَةَ قَدْ غَشِيَتْهُ بِجَاعَتِهِمْ . كَمَا يَتَهَدَّمُ
الْحَوْضُ اللَّقِيفُ : الَّذِي قَدْ تَحَرَّ وَضَرَبَ الْمَاءُ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : فَتَقَوَّضَتْ عَلَيْهِ
الْحَامِلَةُ كَمَا يَتَقَوَّضُ الْحَوْضُ . وَيُقَالُ : قَدْ لَقِفَ الْحَوْضُ : إِذَا تَحَرَّ مِنْ أَسْفَلِهِ
وَأُتْسِدْنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَاشٍ عَاتِيَةٍ * طَعْنَتْهَا تَحْتَ مُحَرِّرِ الْعَادِيَةِ

الْعَادِيَةِ : الْحَامِلَةِ ، وَيُقَالُ : عَادَا عَلَيْهِمْ ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ ، وَأُتْسِدْنَا :
يَعْسُدُوا فَلَا تَكْذِبُ شِدَادَتُهُ * كَمَا عَادَا اللَّيْثُ بَوَادِي السَّبَاعِ

(١) في رواية "تَعْبَرُ بِالْغَنِيمَةِ" . والوجه في أن الطير تبشر بالغنمة أنها توجد حيث الماء .
وحيث يوجد الماء ، توجد الإبل والماشية التي يفندها المفترقون .

(٢) في رواية : « أَمَامَ الْقَوْمِ » . يقول : إن ابن تلك المرأة قد وجد في مسيره قوما
اجتمعوا وضمو اليهم دوابهم ورحالهم وصاروا يتسعون الكلام أتناسفا ، أي لا يتقنون من الفزع
والخوف ، يهيمون به رويذا ويخفونه لئلا تسمع أصواتهم فيغير عليهم من يتهب إليهم ، لأنهم
في أرض عذرة .

(٣) في رواية : « كَمَا يَفْجَرُ » . وفي رواية « لَزَامَ » بالكسر .

(٤) فسر قوله : « عَادِيَةٍ » في اللسان وشرح السكري بأنه القوم يعدون على أرجلهم .

(١) فَسَرَاغَ وَزَوْدُوهُ ذَاتَ فَرْنَجٍ * لَهَا تَقْسِدُ كَمَا قُدَّ الْحَشِيفُ

يقول : تَفَدَّتْ مِنْ الشَّقِّ الْآخَرِ . وَالْفَرْنَجُ : مَا يَنْ عَرَقُ قُوَى الدَّلْوِ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا
لَمَّا يُخْرَجُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنَ الدَّمِ . قَالَ : وَالْحَشِيفُ : التُّوبُ الْخَلَقُ .

(٢) وَغَادَرَ فِي رَبِيسِ الْقَوْمِ أُخْرَى * مُشَلِّشَةً كَمَا قُدَّ النَّصِيفُ

غَادَرَ : خَلَّفَ وَتَرَكَ . يَرِيدُ طَعْنَةً مُشَلِّشَةً : ذَاتُ شَلِّشَالٍ تُرْشُ بِالْدَّمِ وَتَفَرِّقُهُ ،
ذَاتُ شَلِّشَالٍ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ :

* وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَائِشٍ عَاتِيَةٍ *

وَالنَّصِيفُ : الْجِمَارُ .

(٣) فَلَمَّا نَحَرَ عِنْدَ الْحَوْضِ طَافُوا * بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ
أَبَانَهُ : اسْتَبَانَهُ . مِنْهُمْ عَرِيفُ أَيْ عَارِفُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا قُدَّ النَّصِيفُ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ : « الْحَشِيفُ » . وَفِي رَوَايَةٍ
« كَمَا فَصَلَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « كَمَا قُدَّ » . يَقُولُ : إِنَّ ذَلِكَ الْقَتْلَ قَدْ رَاغَ عَنِ الْقَوْمِ وَقَدْ طَعَنُوهُ طَعْنَةً تَسِيلُ
بِالدَّمِ كَمَا تَسِيلُ الدَّلْوُ بِمَائِهَا ، وَقَدْ شَفَّتْ تِلْكَ الطَّعْنَةُ كَمَا شَقَّ التُّوبُ الْخَلَقُ ؛ أَوْ كَمَا شَقَّ الْجِمَارُ .

(٢) عَرَقُوتَا الدَّلْوِ : خَشَبَتَانِ مَعْرُضَتَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ . وَنَسَرَ فِي اللِّسَانِ الْفَرْعُ
بِأَنَّهُ الْإِتْسَاعُ وَالْيِلَانُ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا هَذَا الْحَشِيفُ » . وَالْخَلِيبُ : الْبُئْرُ الْمُقَوَّبَةُ ، شَبَّهَ بِهَا الطَّعْنَةَ فِي اتْسَاعِهَا
وَسِيلَانِهَا بِالدَّمِ . يَقُولُ : إِنَّ هَذَا النَّفْلَامَ كَمَا طَعَنَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ طَعْنَةً بَافِدَةً فَقَدْ طَعَنَ رُبْسَهُمْ طَعْنَةً تَرَشُ
بِالدَّمِ ، قَدْ نَعَذَتْ فِيهِ كَمَا يَشُقُّ الْجِمَارُ .

(٤) فِي رَوَايَةٍ : « عِنْدَ الْقَوْمِ » . يَقُولُ : لَمَّا سَقَطَ هَذَا الْقَتْلَى ، وَهُوَ آيُنُ تِلْكَ الْمَرْأَةِ عِنْدَ
الْحَوْضِ اسْتَدَارَ الْقَوْمُ بِهِ ، وَاسْتَبَانَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَارِفٌ بِهِ .

فقال : أما خَشِيتَ - وَلَمَّا يَا * مَصَارِعُ - أَنْ تُحَرِّقَكَ السُّيُوفُ
فقال : لَقَدْ خَشِيتُ وَأَنْبَأَتَنِي * بِهِ الْعِقْبَانُ لَوْ أَنَّي أَعِيفُ
[أَعِيفُ] : أَزْجُرُ .

وقال بَعَهْدِهِ فِي الْقَوْمِ : إِنِّي * شَفَيْتُ النَّفْسَ لَوْ يُسْقَى اللَّهَيْفُ
قوله : بَعَهْدِهِ ، أى إِذْ هُوَ فِيهِمْ .^(١)

وقال أيضا رحمه الله تعالى

نَامَ الْخَلِيُّ وَبِتُ اللَّيْلُ مُشْتَجِرًا كَانَ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
مُشْتَجِرًا ، أى يَشْجُرُ رَأْسَهُ يَبِيدُهُ ، أى كَأَنَّهُ يَضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ كَمَا يُشْجَرُ الثَّوبُ
بِالْعُودِ . قال أبو سعيد الأصبغى : والصَّابُ شَجَرَةٌ مُرَّةٌ لَهَا لَبَنٌ يَمْضُ الْعَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا
أَبْيَضُ . وَمَذْبُوحُ : مُشَقَّقٌ ، وَالذَّبْحُ : الشَّقُّ . وَأَنْشَدَ :
كَانَ الْخَزَاعَى طَلَّةً فِي ثِيَابِهَا * إِذَا طَرَقَتْ أَوْ فَارَسَتْكَ مَذْبَجُ
مُذَّبَجُ : مُشَقَّقٌ ، وَأَنْشَدَ لَبَنَ الْعَجَاجِ :
* فَأَقْنِي فَشَرُّ الْقَوْلِ مَا أَمَضَا *

(١) هذا وجه من وجهين في تفسير هذا اللمط . والوجه الآخر : « بعده للقوم » أى ما عهد به إليهم قبل أن يموت . (٢) فسر في اللسان مادة (شجر) الاشتجار بأنه وضع اليد تحت الشجر على الحنك ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . ونقل عن أبي عمرو أن الشجر (بالفتح) هو ما بين الحيين . وقيل في معنى الشجر أقوال غير هذا ، فانظروا . (٣) عبارة الأصل : « والشق : الذبح » . وما أبتناه هو المناسب للسياق ، إذ هو يحدد تعبير الذبح لا الشق . (٤) الطلّة : اللذبة من الروائح .

ويقال : أَمْضَى يُمَضُّ إِفْضَا إِذَا أَحْرَقَ . وَالْحَلَى : الرِّئِيُّ الْبَال . قال
أبو سعيد : ومثل من الأمثال : « وَيْلٌ لِلشَّيْءِ مِنْ الْحَلَى » ^(١) فالشَّيْءُ : المشغول
وَالْحَلَى : الفارغ .

^(٢)
لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا الْعِمَقِ تَأَوَّبَنِي هَمِّي وَأَفْرَدَ ظَهْرِي الْأَغْلَبُ الشَّيْخُ
أَخَا الْعِمَقِ : يريد هذا الذي يرثيه . وَالْعِمَقُ : بَلَدٌ ، يريد : صاحبَ الْعِمَقِ ؛
كما يقال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَا السَّرَارِ » ^(٣) ، أى صاحبَ السَّرَارِ .
تَأَوَّبَنِي ، يقول : جَاءَنِي مَعَ اللَّيْلِ ، كما قال الْآخَرُ :

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنِصَّبٌ * وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ

وقوله : أَفْرَدَ ظَهْرِي ، يقول : تَرَكَ ظَهْرِي مُفْرَدًا لِلْعَدُوِّ وَكَانَ يَمْنَعُنِي . وَالشَّيْخُ :
من المُشَايخَةِ ؛ وَالشَّيْخُ : الْجَلْدُ الْمَاضِي فِي لُغَةِ هَذِيلٍ ، وَفِي لُغَةِ غَيْرِهِم : الْمُشَايخَةُ
الْمَحَادَرَةُ . وَالْأَغْلَبُ : الشَّدِيدُ الْعُنُقُ الْغَلِيظُ .

^(٤)
جُودًا فَوَاللَّهِ لَا أَنْهَا كَمَا أَبَدًا * وَزَالَ عِنْدِي لَهُ ذِكْرٌ وَتَجِيحٌ

(١) الشَّيْءُ مُخَفَّفٌ الْيَاءُ أَعْرَفُ مِنَ الشَّيْءِ بِشَدِيدِهَا قَالَهُ ابْنُ سِيدَةَ . (٢) فِي رِوَايَةٍ :
« وَأَبْرَزَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَأَفْرَدَ » وَمَوْذَى الرَّوَّانِينَ وَاحِدٌ . فِي رِوَايَةٍ : « الْعُنُقُ » بِالْوَوِّ مَكَانَ الْمِيمِ .
(٣) عِبَارَةُ الْأَصْمَعِيِّ : الْعِمَقُ أَرْضٌ قُتِلَ بِهَا هَذَا الْمَرْءُ . وَقَالَ ياقوت : هُوَ رَادٍ يَسْلَدُ هَذِيلَ
وَأَشَدَّ هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي قَبْلَهُ . (٤) فِي اللَّسَانِ : مَادَّةٌ سَرَوًا نَصَهُ : وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ
كَانَ يَحْدِثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّ السَّرَارَ . أَيْ يَخْبِي حَدِيثَهُ كَمَا يَرِيهِ . (٥) يَرْعُبُ إِلَى عَيْنَيْهِ أَنْ
تَجُودَ بِالْمَوْجِعِ عَلَى هَذَا الْمَرْءِ . وَفِي رِوَايَةٍ « ذَكَرَ وَتَجَرَّجَ » وَفِي رِوَايَةٍ « مَجَّدَ » وَ« مَدَحَ »
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَكَانَ قَوْلِهِ : « ذَكَرَ » .

قوله : وزال عندي له ذكر أي ولا زال عندي . تبيح أي تعظيم وتفضيل
ومدح ونحو .

المائع الأديم كالمرو الصلاب إذا * ماحارد الخور واجتث المجاليع
قال أبو سعيد : المحاردة : أن تمتنع الناقة اللبن فلا تدر . الخور : أرقها على
البرد وأكثرها لبناً . والمجاليع : التي تدر على القر والشاء . يقول : إذا اجتثت
فهذه السنة شديدة .

وزقت الشول من برد العشي كما * زف النعام إلى حفائه الروح^(٣)
قوله : وزقت ، جاءت زيفا مجلّة مبادرة . والزيف : خطو مقارب ، وسرعة
وضع الأخفاف ورقيها . وحفائه : صغارها . والروح : اللواتي بأرجلها روح ، كل
نعام روحاء ، وهو أنفتاح^(٤) يبل إلى شقها الوحشي^(٥) ، ومنه قول الراعي :
* فولت بروحاء ماطورة *

والشول : جمع شائلة ، وهي التي قد خف لبنها وأتى على نتائجها سبعة أشهر أو ثمانية ؛
ومن هذا قولهم : شال الميزان ، أي خف . وجمع شائل شول ، وهي اللامع .

(١) في كتب اللغة أن الخور جمع خوارة ، على غير قياس . (٢) أرقها على البرد ، أي أنها
رفيعة الجلود ، ضعيفة على احتمال البرد ، كما يستفاد ذلك من عبارات اللغويين . (٣) يذكر شدة البرد
فيقول : إن النايق التي أتى على نتائجها سبعة أشهر وغفت بطونها مما كان فيأند ألبانها شدة هذا البرد إلى
مكان تستدفئ فيه ، فبادرت إليه مسرعة كما يسرع النام إلى فراخه . (٤) قال في اللسان : الأروح
تباعد صدر رقدية وتنداني عقباة ؛ وكل نعام روحاء ، واستشهد بهذا البيت . (٥) شقها الوحشي
أي شقها الأيمن ، وعكسه الإنسي ، لأن الدابة إنما تحلب وتركب من جانبها الأيسر ، فسمى إنسياً ، والأيمن
وحشياً ؛ وقبل عكس ذلك في معناها . (٦) عبارة اللغويين : الشائل ، هي اللامع التي تسول
بذنها للفحل ، أي ترمه ، فذلك آية لقاحها ، وترفع مع ذلك رأسها وتشمخ بأنيها .

وإنما خَصَّ الشَّوْلَ دون غيرها لأنه أراد أنها خفيفةُ البطون فلا تَقْوَى على البرد
ولست كالتخاض، لأن المخاض ممثلة، فهي أصبرُ على القُر. ومثلُ هذا قولُ الآخر:
(١)
وَيْخِيرًا إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا * إِلَى الشَّوْلِ فِي دِفءِ الكَنِيفِ المَنَالِيا
أراد إذا ضَمَّ شَفِيفُهَا المَنَالِيا إِلَى الشَّوْلِ، لأنَّ الشَّوْلَ لا تَصِيرُ عَلَى القُر. والشَّوْلُ
خفيفةُ البطون، فهي أسرعُ إِلَى الكَنِيفِ. والكَنِيفُ: الحِطَّيرة. يقول:
هَمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَنْحَرُونَ وَيُطْعَمُونَ.

وقال مَاشِيهِمْ: سَيَّانٍ سَيْرُكُمْ * وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَأَغْبَرْتُ السُّوحُ
مَاشِيهِمْ: صاحبُ الماشية منهم. يقول: مُقَامُكُمْ وَسَيْرُكُمْ سواء، والأَرْضُ
كُلُّهَا جَذْب، إِنْ شَتَمْتُمْ فَأَقِيمُوا، وَإِنْ شَتَمْتُمْ فَيَسِيرُوا. وَيَّانٍ: مِثْلَان. وَأَشْدْنَا لَزْهِير:
(٢)
* وَيَّانٍ الكَفَالَةُ والتَّلَاءُ.

والسُّوح: جماعة الساحة. ويقال قَارَةٌ وَقُور، ودَارَةٌ ودُور، وعَاطَةٌ وعُور.
قال أبو مسعيد: وَسَمِعْتُ حَبْرَ بْنَ صُمَيْلٍ يَقُولُ: هَاجَتْ رِيحٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَغْبَرَتْ
مِنْهَا السُّوح.

(١) هو ذو الرمة؛ وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها أبا عمرو بلال بن عامر.

(٢) في الأصل: «وحبوا»؛ وهو تحريف. والحبر: الكرم. والشنيف: شدة لدغ الرد.
والمثال من الباق: التي تنلها أولادها. (٣) اللاء: الدمة والجوار. ومدر هذا البيت:

«حوار شاهد عدل عليكم»

(٤) كذا ورد هذا البيت في الأصل. مهمل الحروف من القط. والذي في شرح السكري «ابن جبر»
ولم يرد فيه قوله: «ابن صميل» ولم نجد حبر بن صميل هذا ولا ابن حبر الذي يروي عنه الأصمعي فيما
راجعناه من معجمات الأعلام.

(١) وكان مثليين ألا يسرحوا نعماً * حيث استرادت مواشيهم وتسريح
يريد : حيث رادت : جاءت وذُهِبَتْ (٢) . ويقال من هذا : ريح رادة وريدة
وريدانة . وتسريح أى حيث مُرِّحَتْ .

(٣) وأعصوصبت بكراً من حرجف ولها * وسط الديار رذيات مرازيج
اعصوصبت أى اجتمعت ؛ ومنه : اعصوصب عليه القوم إذا تألبوا عليه .
بكراً : بُكْرَةً . من حرجف : وهى الريح الشديدة . فاراد : واعصوصبت حرجف
غُدوة . ويقال : رزح الرجل إذا جُهِدَ . والرذى : المتروك ؛ ومنه قول الآخر :
* لمن رذايا بالطريق ودائع *

(٤) أما أولات الذرا منها فعاصبة * تجول بين مناقبها الأقاديج
أولات الذرا أى ذوات الأسمنة . فعاصبة ، والعاصبة : المجتمعة ؛ ويقال :
عَصَبَ القوم بفلان : إذا استداروا حوله . والمُنْقِيَّة : السمينة ، والجمع المنافي .
والأقاديج : جمع الأقدح ؛ يقال : قَدَحَ وأَقْدَحَ وقَدَّحَ ، وأَقَادِجُ جمع الجمع .

(١) يقول : إن الموضع مجذب ، فسواء سرحوا نعمهم أم لم يسرحوها فلا خصب يرعى فيه .
ويقال : سرح نعمه يسرحها ، أى أسامها . وفى اللسان مادة سرح « حيث استراحت » مكان قوله :
« حيث استرادت » . (٢) عبارة السرى : رادت فى طلب المرعى . وعبارة اللسان :
رادت الدواب ... واسترادت : رعت ، واستشهد بييت أبي ذؤيب هذا .

(٣) يذكر شدة الريح الباردة فى وقت النداء فيقول : انها لشدتها وشدة بردها قد ألقت إبلا على
الأرض فلم تستطع البروض من شدة الهزال . ويشير بهذا إلى جذب الأرض .

(٤) يقول : إن ذوات الأسمنة السمينة من هذه الإبل قد اجتمعت ليضرب عليها بقداح الميسر لتنحر .

(٥) فسر الأخفش المنقية بأنها المهزلة التى فيها بقية من سمن .

(١)
لَا يُكْرَمُونَ كَرِيمَاتِ الْخَاضِ وَأَنْدُ * سَأَاهُمْ عَقَائِلُهَا جُوعٌ وَتَرْزِيحُ
عَقَائِلُهَا : كَرَامَتُهَا ، وَعَقِيلَةُ الْحَيِّ : كَرِيمَتُهُمْ . وَالتَّرْزِيحُ : لَزُومُ الْأَرْضِ ؛ يُقَالُ :
رَازِمٌ رَازِحٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ هُنَا لَا .

الْقَيْتَهُ لَا يَذُمُ الضَّيْفُ جَفْنَتَهُ * وَالْجَارُ ذُو الْبَثِّ مَحْبُورٌ وَمَمْنُوحٌ
(٢)
ثُمَّ إِذَا فَارَقَ الْأَعْمَادَ حُشَوَتُهَا * وَصَرَاحَ الْمَوْتِ إِنْ الْمَوْتَ تَصْرِيحُ
قَالَ : أَعْمَادُ السُّيُوفِ فَارِقَتُهَا حُشَوَتُهَا ، يَعْنِي النَّصُولُ . وَقَوْلُهُ : صَرَاحٌ ، أَيْ ظَهَرَ
(٣)
وَبَدَأَ . إِنْ الْمَوْتَ تَصْرِيحُ ، إِذَا ظَهَرَ صَرَاحٌ وَلَمْ يَخْفَ ؛ « وَصَرَاحٌ : انْكَشَفَ
وَبَدَأَ » .

(٤)
وَصَرَاحَ الْمَوْتِ عَنْ غُلْبٍ كَانَتْهُمْ * جُرْبٌ يَدَافِعُهَا السَّاقِ مَنَازِيحُ
صَرَاحَ الْمَوْتِ أَيْ انْكَشَفَ ، وَالْمَنَازِيحُ : اللَّوَاتِي يَطْلُبُنِ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .
جُرْبٌ : إِبِلٌ بَرَبِيَّةٌ .

(١) يقول : إن شدة الجوع والهزال قد ألباهم إلى أن يخرجوا كرائم الإبل عنهم فلا يرضون بها .
وخص الخاض لأنها أقدس هدم . (٢) في رواية « حتى إذا » وروى أبو عمر ورواه ابن كلثوم
« حتى إذا فارق الأسياف ظمأ » والخلل : بطلان جفون السيوف . يشير بهذا البيت إلى الحرب وانسداد
السيوف من الأعماق . ويريد وصف الموتى في هذا الموضع بعد أن وصفه بالكرم في شدة الجذب .
(٣) يلاحظ أن في هذه العبارة تكراراً كما لا يخفى .

(٤) القلب : الغلاظ الأعناق ، الواحد أغلب . وقد شبه الأبطال في الحرب بالإبل الجربة التي لا يدنو
منها . ويريد بقوله : « يدافعها الساق » الخ أن تلك الإبل الجربة تطلب الماء من مكان بعيد والساق
يدافعها عن غشيان الماء فلا تحتل بالإبل السلية فتدعيها ، وهي تغالب الساق وتردح عليه . ووصفها
بأنها تطلب الماء من بعيد لأنها إذ ذاك تكون أحرص على الورد .

(١) الْقَيْمَةُ لَا يَفْلُ الْقِرْنُ شَوْكَتَهُ * وَلَا يُخَالِطُهُ فِي الْبَاسِ تَسْمِيحُ
قوله : تَسْمِيحُ ، يقال : سَمَحَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ .

(٢) أَلْقَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِّ حَدِيدَ * لَدَ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفَرٌ فَتَطْرِيحُ
قال أبو سعيد : الْمَسَدُّ : ملتقى نخلتين : نخلة اليمانية ونخلة الشامية . وقال ابن
أبي طرّة : هو موضع بستان عمر بن عبد الله بن معمر ، وهو الذى يقول له الناس :
بستانُ ابنِ عامر . قال : والعَفَرُ : التعفير فى التراب . وقوله : فَتَطْرِيحُ ، وهو أن
يرمى به هاهنا وهاهنا . وَيُرَوَّى أَيْضًا : أَخْذَتُهُ جَبْدٌ . والجَبْدُ ، هو أن يَقْدِفَهُ .

(٣) وَمَتَلَفٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلُجُهُ * مَطَارِبُ زَقَبٍ أُمَيَّالُهَا فَيَسُحُ
وَمَتَلَفٌ : هذا طريقٌ يَتَلَفُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ خُبْنِهِ . وقوله : مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ
أَرَادَ أَنَّهُ ضَيْقٌ يَنْشَقُّ عَنْ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ فِي ضَيْقِهِ ، وَرَبَّمَا قَالُوا : مِثْلُ الشَّرَاكِ
يَرَادُ بِهِ الضَّيْقُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَا كَانَ أَخْفَى لَهُ . قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « كَفَرَقِ
الْعَامِرِيُّ يَلُوحُ » . يَعْنِي طَرِيقًا . تَخْلُجُهُ : تَجَذِّبُهُ . يقول : هذا الطريقُ يَتَّصِلُ

(١) يقول : إذا انكشف الموت للأبطال فى الحرب رأيت هذا المذبح لا يكمره قرنه من
حدته ، ولا يفر إذا اشتد البأس . (٢) يريد تشبيهه بأسد من أسود ذلك الموضع الذى ذكره .
ثم وصف شدة ذلك الأسد فى أحده بأنه حين يأخذ قرنه يعمره فى التراب ثم يرمى به هاهنا وهاهنا .
(٣) ذكر ياقوت : أنه روى بكسر الميم أيضا . (٤) يصف الطريق بأنه متلف ، أى يتلف
من يسير فيه لضيقه وخفائه على السالك ، واتصاله بطرق أخرى ضيقة مثله مثبته بعضها ببعض ، لا ينفذ
فيها إلا البصير بها المتعود عليها . ثم وصف الأميال التى فى هذه الطريق بأنها راسمة ، وهى المسافات
التي بين كل علم وعلم . (٥) قوله ، أى قول أبي ذؤيب فى القصيدة التالية .

بطريق آخر، فهذا أشد لالتباسه وأنكر له، ومثله : « مُوَاجِهٌ أَشْبَاهُهُ بِالْأَسْنَةِ »^(١)
 والمطارب : الطُّرُق، والواحدة مطربة . وذَكَرَ أبو سعيد أن أعرابياً ذَكَرَ قوماً
 قال : لُصُوصٌ خَفِيَّةٌ مَاتَرُكُوا زَقَباً^(٢) إِلَّا سَرَبُوا فِيهِ . يقول : مَا تَرَكُوا سَرَباً خَفِيّاً^(٣)
 إِلَّا سَرَبُوا فِيهِ . والزَقَب : الضَّيِّقَةُ . وقوله : مِثْلُ فَرْقِ الرَّأْسِ ، أراد أنه ضيق
 شديد الضيق ، يَبْدُو مَرَّةً وَيَخْفَى أُخْرَى .

يَجْرِي بِجَسْوَتِهِ مَوْجُ السَّرَابِ كَأَذْ * مضاجح الخُزَاعِي حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ^(٤)
 جَوْثُهُ : سَاحَتُهُ . وَالْأَنْضَاح : الحِيَاضُ العِظَامُ ، وَاحِدُهَا نَضْحٌ . وقوله :
 « حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ » يقول : ذَهَبَتْ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْغُبَارِ وَالتُّرَابِ وَالرِّيشِ .
 وَالرَّنْقُ : الْكَدَرُ ، يَقَالُ : رَنَّقٌ وَرَنَّقٌ . حَازَتْ : جَمَعَتْ ؛ وَهِيَ حَازَ الشَّيْءُ :
 إِذَا جَمَعَهُ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا السَّرَابَ يَجْرِي صَافِياً مِثْلَ الْمَاءِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَكْثُرُهُ .
 وَالْخُزَاعِي : رَجُلٌ مَعْلُومٌ .

مُسْتَوْقِدٌ فِي حَصَاهُ الشَّمْسُ تَصَهْرُهُ * كَأَنَّهُ بَعْجٌ بِالْكَفِّ مَرَضُوحٌ^(٥)
 تَصَهْرُهُ ، أَيْ تُوقِدُهُ وَتُذْيِبُهُ ؛ وَيَقَالُ : صَهَرَتْهُ الشَّمْسُ إِذَا اشْتَدَّ وَقْعُهَا عَلَيْهِ
 وَصَمَحَتْهُ وَصَقَرَتْهُ وَاحِدٌ . وَالصَّهَارَةُ : الشَّيْءُ الْمَذَابُ .

(١) كان الأول أن يقول : « بطريق آخر » ليوافق قوله في البيت : « مطارب » .
 (٢) لم نبت معنى هذه الكلمة . (٣) وردت هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرمز
 في الأصل بالثين المعجمة ، وهو تصحيف . (٤) يصف الطريق بأن السراب يجري فيه
 صافياً كماه الحياض التي نعت الريح عنها الكدر والقذى . (٥) والضحاح أيضاً بمعنى النضج .
 (٦) في رواية « باليد » . مكان قوله : « بالكف » . يصف ذلك الطريق شدة حرارة الشمس
 عليه وأنها تصهر ما فيه من حصي صغير كأنه النوى المدقوق .

وقال ابن أحرر :

* تَصْهَرُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصِيرُ^(١) *

أى تُذَيِّبُهُ فَمَا يُذَابُ . والعَجَم : النَّوَى . مَرَضُوح : مَذْقُوق . وإنما يريد أنه
بَلَدٌ مُسْتَوٍ لَيْسَ فِيهِ أَكَّةٌ وَلَا مَدْرَةٌ . ويقال صَهَرَتِ الشَّجَمَةُ الشَّمْسُ إِذَا أَذَابَتْهَا .

يَسْتَنُّ^(٢) فِي جَانِبِ الصَّخْرَاءِ فَائِرُهُ * كَأَنَّهُ سَاطِطُ الْأَهْدَابِ مَمْلُوحُ

قال : يقول : يَسْتَنُّ الْفَائِرُ ، وهو السَّرَابُ يَقُورُ ، أى يَهِيحُ . كَأَنَّهُ سَاطِطٌ ، وهو
الْبَحْرُ ، وإنما ذَا مَثَلٍ . يقول : أَكُفَّهِ (وهى نواحيه) أَلْقَاهَا عَلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ سَاطِطُ
الْأَهْدَابِ ، يَعْنِي الْبَحْرَ . أَكُفَّهِ^(٣) ، هِيَ تَفْسِيرُ أَهْدَابِهِ . وقوله : مَمْلُوحٌ ، يقال : مَاءٌ مِلْحٌ
وَلَا يَقَالُ : مَالِحٌ ؛ وَيَقَالُ : سَمَكٌ مَمْلُوحٌ وَلَا يَقَالُ : مَالِحٌ ، وَمَلَحْتُ الشَّيْءَ أَملَحْهُ
مَلْحًا . وَيَقَالُ : أَهْدَامُهُ وَأَهْدَابُهُ^(٤) . وَهْدَبُ الشَّيْءِ : مَا تَدَلَّى . وَهْدَبُ الثَّوْبِ مِنْ
هَذَا . وَيَقَالُ : عَيْنٌ هَدْبَاءُ ، وَأُذُنٌ هَدْبَاءُ : لِلكَثِيرَةِ الشَّعْرِ .

(١) هذا مجزئ بيت في صفة لرخ قطاة ، وصدره :

* تَرَوِي لِقَى الْفَى فِي صَفْصَفِ *

(٢) بَلَدٌ ، أى قَفَرٌ ، وَإِذَا كَانَ الْقَفَرُ مُسَوًى لَا أَكَّةَ فِيهِ وَلَا مَدْرَةَ كَمَا قَالَ كَانَ ذَلِكَ أَخْفَى لَطَرَتِهِ
لِاشْتِبَاهِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ . (٣) فِي رِوَايَةٍ : « فِي عَرْضِ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « فِي جَانِبِ » وَكَلَامُ
الْقُطَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَيَسْتَنُّ : يَمْضِي عَلَى وَجْهِهِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَمَا قَالَ السَّكْرِيُّ . شَبَّهَ ارْتِفَاعَ السَّرَابِ
وَهَيْجَانَهُ فِي الصَّخْرَاءِ بِالْقَوَارِنِ ؛ ثُمَّ شَبَّهَ فِي اسْتِرْسَالِهِ وَجْرِيَانِهِ بِالْبَحْرِ الْمُسْتَرْسِلِ النَّوَاحِي . وَقَالَ الْأَخْفَشُ
فِي تَفْسِيرِ الْفَائِرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : هُوَ مَا نَارَ مِنْ حَرِّ الْأَرْضِ . (٤) قَوْلُ ابْنِ سِيدِهِ هَذَا التَّفْسِيرُ
لِلْأَهْدَابِ ، ثُمَّ أَنْكَرَهُ وَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ (اللسان مادة هذب) . (٥) يَلَاظِحُ أَنَّنَا لَمْ نَجِدْ فِي لَدِينَا
مَنْ كَتَبَ اللَّفْظَ أَنَّ الْأَهْدَامَ بِالْمِيمِ يَعْنِي الْأَهْدَابَ بِالْيَاءِ كَمَا تَفِيدُهُ عِبَارَتُهُ .

جَاوَزْتَهُ حِينَ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِ * إِلَّا الْمَقَانِبُ وَالْقُبُ الْمَقَارِجُ

يقول : جَاوَزْتَهُ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَذْذُوحُ حِينَ لَا يُجَاوِزُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ . وَعَقْوَتُهُ : نَاحِيَتُهُ وَسَاحَتُهُ ؛ وَيُقَالُ : نَزَلَ بِعَقْوَتِهِ إِذَا نَزَلَ قَرِيبًا مِنْهُ . وَالْمَقَانِبُ : الْجَمَاعَاتُ — ثَلَاثُونَ فَارَسًا أَوْ أَرْبَعُونَ — وَالوَاحِدُ مَقْنَبٌ . يَقُولُ : لَا يَقْطَعُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ مِنْ خَوَافِهِ قَطْعَتَهُ أَنْتَ . وَالْقُبُ : الْخَيْلُ ، وَهِيَ الْخِصَاصُ الْبَطُونَ ، وَالوَاحِدُ أَقْبٌ أَوْ قَبَاءٌ .

^(٢) بُغَايَةً إِنَّمَا يَبْغِي الصَّحَابَ مِنْ آلِ * فِغْنِيَانٍ فِي مِثْلِهِ الشُّمُّ الْأَنَاجِيحُ
بُغَايَةً أَيْ طَلَبًا . إِنَّمَا يَبْغِي الصَّحَابَ أَيْ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَعْيُنِهِمْ .

^(٣) لَوْ كَانَ مِذْحَةٌ حَتَّى أَتَشَرْتَ أَحَدًا * أَحْيَا أَبُوتَكَ الشُّمُّ الْأَمَادِيحُ
أَبُو وَكَيْع :

* أَحْيَا أَبَاكَنْ يَا لَيْلَى الْأَمَادِيحُ *

(١) بَقِيَ تَفْسِيرُ الْمَقَارِجِ ، وَهُوَ جَمْعُ قَارِجٍ ، قَالَ ابْنُ جَنَى : هَذَا مِنْ شَاذِ الْجَمْعِ ، أَيْ جَمْعُ فَاعِلٍ عَلَى مَفَاعِيلٍ ، وَهُوَ فِي الْفِيَّاسِ كَأَنَّهُ جَمْعُ مَقْرَاحٍ كَذَا وَكَذَا كَبِيرٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ . وَالْقَارِجُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي أَتَمَّتْ أَسْنَانُهُ ، وَإِنَّمَا تَنْتَهِي أَسْنَانُهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ سِنِينَ .

(٢) يُخَاطَبُ الْمَرْثَى فِيَقُولُ : إِنَّكَ جَاوَزْتَ هَذِهِ الطَّرِيقَ الْمَخُوفَةَ ابْتِغَاءً لِلْكَسْبِ ، وَفِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَخُوفِ الَّذِي قَطَعْتَهُ تَجِدُ الشُّمَّ الْأَنَاجِيحَ يَتَنَوَّنُونَ الْأَصْحَابَ الَّذِينَ يَرِاقِقُونَهُمْ لِأَمْنِهِمْ بِمِرَاقِقَتِهِمْ . وَالْأَنَاجِيحُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : إِنَّهُ جَمْعُ نَجِيحٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّهُ جَمْعُ أَنْجَحٍ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « مَنْشَرًا أَحَدًا » وَالْكَافُ فِي « أَبُوتَكَ » تَعُودُ عَلَى لَيْلَى ابْنَةِ الْمَرْثَى ، كَمَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الرِّوَايَةُ الْآتِيَةُ بِعَدِّ فِي الشَّرْحِ .

وقال يرثي نسيبة

(١) لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَنْظُرُ صَاحِبِي * عَلَى أَنْ أَرَاهُ قَافِلًا لَشَحِيحُ

قال: يقول: أنا شحيح على أن يفارقني. ويقال: جَوْزَةٌ شَحِيحَةٌ مِنْهُ. والقافِل: الراجِعُ مِنَ السَّفَرِ.

(٢) وَإِنَّ دُمُوعِي إِثْرَهُ لَكَثِيرَةٌ * لَوْ أَنَّ الدُّمُوعَ وَالْبُكَاءَ يُرِيحُ

قوله: إثره، أى بَعْدَهُ، ويقال: جُثُّ عَلَى أَثَرِ فُلَانٍ وَمِثْلُ إِثْرِهِ، ولا يقال: جُثُّ عَلَى أَثَرِهِ. ويقال: سيف ذو أثر، يريد فرنبه، وهو شئ تراه كالوشى أو كدب الذر.

(٣) فَوَاللَّهِ لَا أَرَا أَبَا عَمٍّ كَأَنَّهُ * "نُسيبة" مادام الحَمَامُ يَنُوحُ

يريد: يَصَوْتُ وَيَهْدُرُ.

(٤) وَإِنَّ غَلَامًا نِيْلًا فِي عَهْدِ كَاهِلٍ * لَطَرَفٌ كَنَصْلِ الْمَشْرِقِيِّ صَرِيحُ

(١) فى رواية: «يوم فارقت» . وأنظر، أى أنتظر . (٢) كما ورد هذا اللفظ فى الأصل؛ ولم نجد هذه العبارة التى ذكرها فيما بين أيدينا من كتب اللغة، كما أننا لم نجد من ذكرها من شراح هذا الديوان؛ ولم تثن معاها، ولعل فيها تصحيفا . (٣) فى رواية: «والزفير» مكان قوله: «والبكاء» . (٤) فى رواية: «لا ألقى» مكان قوله: «لا أُرْزَا» .

(٥) فى رواية «السهمى» مكان قوله: «المشرقى» . والسهمى: الزبح . وفى رواية «فرج» مكان قوله: «صریح» وكلاهما بمعنى الخالص . ونيل أى قتل . يقول: إن نسيبة هذا قد قتل وله عهد نذمة من كاهل — وهو هذا الحى من هذيل — ثم وصفه بأنه كريم ماض مضاء السيف، صريح لم يشب أخلاقه ما يشين الرجال .

« وإِنَّ غَلاماً نِيلَ في عَهْدِ كَاهِلٍ » أى أُصِيبَ في عَهْدِ كَاهِلٍ ، أى في ذِمَّةِ
 « كَاهِلٍ » . « وكَاهِلٌ » : حى أو رَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ : والطَّرْفُ : الكريم من الرجال .
 والصَّرِيحُ : الخالص . والمُشْرِفِيَّةُ : سُيُوفٌ يُجاءُ بِهَا مِنَ المَشَارِفِ : قُرى للعَرَبِ
 تُقارب الرِّيفَ ، أى تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ .

سَأَبَعْتُ وَحاً بِالرَّجِيعِ حَوَاسِراً * وهل أَنَا مَسْمُونٌ ضَرِيجُ
 قال : يقول : أُصِيبُ مِنْهُمْ رَجَلاً فَأَبْعَثُ عَلَيْهِمُ التَّوْحَ . والتَّوْحُ : التَّسَاءُ
 يريد : نَوَاحٍ . وضَرِيجٌ : بعيد . والرَّجِيعُ : مَكَانٌ ^(١) .

وعَادِيَّةٌ تُسَلِّقُ الثِّيَابَ كَأَنَّمَا * تُزَعِرُ عَنْهَا تَحْتَ السَّمَاءِ رِجُ
 عَادِيَّةٌ : حَامِلَةٌ ؛ يريد قوماً يَدُونُ وَيَتَحَلَوْنَ . تُسَلِّقُ الثِّيَابَ أى تَطِيرُ ثِيَابَهُمْ مِنْ
 سُرعَتِهِمْ . قال : والسَّمَاءُ تُخَوِّصُ العَادِينَ . والسَّمَاءُ يُقالُ وَالتَّامُوةُ سِوَاهُ .

وَزَعَتُهُمْ حَتَّى إِذَا مَا تَبَدَّدُوا * سِرَاعاً وَلَاحَتْ أَوَجُهُ وَكُشُوحُ
 وَيُرَوَّى : « وَلَاحَتْ أَذْرُعُ وَكُشُوحُ » ، أى ضَمُرَتْ ^(٢) . وَزَعَتُهُمْ : كَفَفَتُهُمْ ؛
 وَالْوَزَعَةُ : الَّذِينَ يَكْفُونَ النَّاسَ . وفي بعض الحديث قال الحسن : « لأَبْدُ للقاضي
 مِنْ وَزَعَةٍ » .

(١) هو ماء لَهذِيلَ بين مكة والطائف ، وهو الموضع الذى غدت فيه عصاة والغارة بالبجعة الذين
 بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم .

(٢) قال في اللسان (مادة لوح) في تفسير هذا البيت : إنما يريد أنهم رموا (بالباء للجهول)
 فسقطت ترصعتهم ففرقوا ما عوروا لذلك (أى بدت عوراتهم) وظهرت مقائلهم . هذا وجه لى تفسير قوله
 « ولاحت أوجه » وهو أظهر فى رأينا من التفسير الآخر المذكور فى الشرح .

^(١)
بَدَّرَتْ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقَتْهُمْ * وَشَاحَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخُ
يقول : سَبَقَتْ الْأَصْحَابَ إِلَى أَوَّلِ الْعُدُوِّ . وَشَاحَتْ : حَمَلَتْ ؛ وَالْمُشَاحِمَةُ فِي كَلَامِ
مُذَيْلٍ : الْجِدُّ وَالْجَمَلُ ، وَفِي كَلَامِ النَّاسِ : الْحَازِرَةُ وَالشَّفَقُ .

^(٢)
فَإِنْ تُنَمِّسَ فِي رَمْسٍ (رَهْوَةٍ) ثَاوِيًّا * أَنْيُسَكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصْبِيحُ
رَهْوَةٍ : أَرْضٌ . يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ أَنْيُسٌ بِهَا إِلَّا آهَامُ الْتَى فِي الْقُبُورِ . وَالصَّدَى :
طَائِرٌ ، وَالْجَمِيعُ الْأَصْدَاءُ .

^(٣)
عَلَى الْكُرْهِ مَنَى مَا أَكْفَيْكَ عِبْرَةً * وَلَكِنْ أَخْلَى سَرَبَهَا فَتَسِيحُ
أَي مَا أَرَدُ عِبْرَةً .

^(٤)
فَمَا لَكَ جِيرَانٌ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ * وَلَا لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحُ
لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ ، كَقَوْلِكَ : لِي فِيهِمْ وَدٌّ . نَصِيحٌ : ذُو نَصَحٍ .

وَلَوْ مَارَسُوهُ سَاعَةً إِنَّ قِرْنَهُ * إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الرِّجَالِ يَطِيحُ

(١) فِي رَوَايَةٍ « إِلَى أَنْهَامِ نَوَاصِيهِمْ » . وَفِي رَوَايَةٍ :

رَدَدَتْ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَتَسْبِقُهُمْ * وَشَاحَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَيْخُ

(٢) قَالَ فِي السَّانِ : رَهْوَةٌ ، عَقَبَةٌ بِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّهَا طَرِيقٌ بِالطَّائِفِ .

وَقِيلَ فِيهَا فِرْذَالُكَ . (٣) الْهَامُ بِجَمْعِ هَامَةٍ ؛ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَرْمِي أَنْ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي
لَمْ يَدْرِكْ بَنَاهُ تَصِيرُ هَامَةً فَتَصْبِيحُ عِنْدَ قَبْرِهِ قَوْلُ : « اسْقُونِي اسْقُونِي » ، فَإِذَا أَدْرَكَ بَنَاهُ طَارَتْ .

(٤) السَّرْبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الطَّرِيقُ . (٥) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ،

أَي ذُو لَطْفٍ وَذُو وَدٍّ .

الممارسة: المعالجة، أى لو مارسوه لضعفوا، يقول: ^(١) يَقْتُلُهُ ، فإذا ضَعَفَ هذا قَتَلَ ^(٢)
هكذا قرنه . وخام : ضَعَفَ ورجع . وأخذان : جمع ، واحده [خَذَنَ] ^(٣) .
ويروى :

« إذا خام أخذانُ الإمامِ يطيحُ »

وسِرْبٍ يُطَلَّى بالعِبرِ كأنه * دِمَاءُ ظَبَاءٍ بالنَّحْوِ ذَبِيحُ ^(٤)
السَّربُ : القَطِيع من النساء والظباء والقطا والحباريات ، والعِبر : أخلاق من
الطَّيِّب تُجَمَّعُ بالزَّعفران .

بَذَلَتْ لَهَنَ الْقَوْلِ إِنَّكَ واجِدٌ * لِمَا شَدَّتْ مِنْ حُلُولِ الْكَلَامِ مَلِيحُ
بذلت لهن القول، أى أعطيتن من الكلام، و « ما » أُعْيرِبَتْ ^(٥) ، ومليح : من صِفَةِ
الرَّجُل ، ولو كان من صِفَةِ الْكَلَامِ كان مَلِيحَهُ .

(١) يشير بقوله : « لضعفوا » الى أن جواب « لو » محذوف للعلم به . وقال أبو نصر : إن جواب
« لو » في قوله « إن قرنه » الخ . (٢) كان الأول أن يقول : « هؤلاء » مكان قوله : « هذا » ،
أى أخذان الرجال أو أخذان الإمام على كلتا الروايتين . (٣) هذه الكلمة التى بين مربعين لم ترد
في الأصل ؛ وفي الأصل أيضا « واحد » بسقوط الهاء . (٤) أورد في اللسان مادة « ذبح »
بيناً لأبى ذؤيب في وصف النمر ، وهو :

إذا فضت خواتمها وبجت * يقال لما دم الودج الذبيح

وقال : أراد المذبوح عنه ، أى المشقوق من أجله ؛ ثم أورد البيت الذى نحن بصدده ؛ وقال : وفيه
شيطان : أحدهما وصف الدم بأنه ذبيح ، وإنما الذبيح صاحب الدم لا الدم ، والآخر أنه وصف الجماعة
بالواحد ، فأما وصفه الدم بالذبيح فانه على حذف المضاف ، أى كأنه دماء ظباء بالنحو ذبيح ظباءه ، ثم
حذف المضاف وهو الظباء فارتفع الضمير الذى كان مجروراً لوقوعه موقع المرفوع المحذوف لما استتر
في ذبيح ؛ وأما وصفه الدماء وهى جماعة بالواحد فلا نفعلاً يوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوه
على صورة واحدة ، قال روبة : « دعها فإنا نحوى من صديقها » الخ . (٥) يريد « ما » في قوله :
« لما شدت » وأعربت ، أى أن لما محلا من الإعراب ، لأنها في موضع جر باللام وإن كانت مبنية .

(١) فَأَمْرُكَتَهُ لِمَا يَرِيدُ وَبَعْضُهُمْ * شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِمْ نَطِيجُ
 نَطِيجٌ، أى كان به نطحة لا يُصِيبُ خيراً؛ وهذا مثل . والنطِيج : الكاسِفُ البال .
 (٢) وَنَازَعَهُنَّ الْقَوْلَ حَتَّى أَرَعَوْتُ لَهُ * قُلُوبٌ تَفَادَى مَرَّةً وَتُرِيجُ
 أَرَعَوْتُ : أَنْكَفَتُ . تَفَادَى : يَتَقَيَّ بَعْضُهَا بَعْضُ . تُرِيجُ : يُفَيِّقُ . وَيُرَوِّى :
 (٣) تُرِيجُ ،

وَأَغْصَرَ مَا يَجْتَازُهُ مُتَوَضِّعٌ أَلْرُّ جَالٍ كَفَرَقِ الْعَامِرِيُّ يَلُوحُ
 أَغْصَرَ : طَرِيقٌ أَثَرُهُ أَخْنَى لَهُ . مُتَوَضِّعٌ الرِّجَالُ : الَّذِي يَظْهَرُ وَلَا يُكْتَمُ ؛ وَيُقَالُ :
 (٤) (صَحْوَةُ الْعِدَا) لَا يَجُوزُهُ إِلَّا مُسْتَحْفِيفٌ ، لِأَنَّهُ خَوْفٌ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُهُ مَنْ دَخَلَ الْخَمْرَ .
 وَقَوْلُهُ : كَفَرَقِ الْعَامِرِيُّ ، قَالَ : كَانَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قَوْمٌ لَهُمْ سَرُوحٌ وَجَاهٌ ، فَازَادَ

- (١) فى رواية «قصي» مكان قوله : «عق» . (٢) فسر النطِيج أيضا فى اللسان بأنه المشتم ؛ واستشهد بهذا البيت ؛ وورد فى الأمل قوله «البال» بيا بعد اللام ، وهو تحريف .
 (٣) فى رواية : «حتى انتهت له» وهو بمعنى ارعوت . يقول : إنه تحدث مع هؤلاء النسوة فأعجب من حسن حديثه وحلاوته ، وسكنت إليه قلوبهن . ثم وصف قلوب هؤلاء النسوة بأنها ليست على حال واحدة ، فثارة تفادى ، وثارة تسكن إليه وتترجح . (٤) فى الأصل : «انكشفت» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما تقتضيه اللفظة . وعبرة السكرى : ارعوت ، رجعت وسكنت .
 (٥) فى الأصل : «يق» ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق .
 (٦) فى الأصل : «يرج» بالياء المثناة التحتية والراء المهملة ؛ وهو تصحيف . ونقل السكرى عن أبي عمرو فى تفسير قوله «ترج» بالراء المهملة أنها تتباعد . (٧) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل ؛ وهى غير واضحة المعنى . والذى فى شرح السكرى : والعرب تقول : وضع بنم ، أى جعلها ظاهرة لعدوه ليراها فيغير عليها فيخرج هو كيتا عليه من خلف النعم . (٨) الخمر ، وهو ما واركه بن شير أو جبل أو نحو ذلك . . . (٩) قال ، أى الأصمى .

ذَكَرَهُمْ، مِنْهُمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، الْعَامِرِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ ^(١) . وَأَغْبَرُ :
يَعْنِي بَلَدًا أَوْ طَرِيقًا .

بِهِ مِنْ نِعَالِ الْقَافِلِينَ شَرَاذِمٌ * مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا وَسَرِيحٌ ^(٢)
يَقَالُ : قَابِلٌ تَعْلَكَ، أَيْ أَجْعَلْ لَهَا زِمَامَيْنِ . وَالْمُقَابَلَةُ : الَّتِي لَهَا قِبَالَانِ . وَقَوْلُهُ :
مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا ، يَرِيدُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ مِنَ النِّعْلِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : أَقْطَعُ سَاقَ ^(٣)
الْخُفِّ ، وَسَاقُهُ : الَّتِي تَلِي السَّاقَ ، وَقَدَمُهُ : مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ . وَالسَّرِيحُ : الَّتِي
يُخَصِّفُ بِهَا ، شَقُّقٌ مِنْ قَدٍّ .

بِهِ رُجُمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمٌ * نُهُوجٌ كَلْبَاتُ الْمُهْجَانِ تَفِيحٌ
الرُّجْمَةُ : الْحَجَارَةُ الَّتِي يُوضَعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ الرَّجَامُ ، وَوَاحِدُ الْمَخَارِمِ
مَخْرِمٌ ، وَهُوَ مُنْقَطَعٌ غَلِيظٌ . وَنُهُوجٌ : بَيْنَةٌ ، وَاحِدُهَا نُهْجٌ . يَقُولُ : شَرَكُ الطَّرِيقِ ^(٤)
كَأَعْنَاكِ الْإِبِلِ بَيْنَةً . تَفِيحٌ : تَفْيٌ ^(٥) . وَالْأَفْيَحُ : الْوَاسِعُ . قَالَ : وَالْمُهْجَانُ الْإِبِلُ
الْبَيْضُ الْكَرَامُ . وَيُرْوَى « كَلْبَاتُ الْمُهْجَانِ فَيَحٌ » ، وَهُوَ الْأَجْوَدُ .

(١) نقل الشارح هذا الكلام عن أبي نصر، ونصه كما في شرح السكري : يقول هذا الطريق واضع
كفرق العامري، وكان رافق رجلا من بني عامر . (٢) شراذم، أي قطع، والشرذمة
من كل شيء القطعة منه . وفي رواية : « طرائق » مكان قوله : « شراذم » . ومعنى طرائق هنا،
طريقة فوق طريقة، كما قاله السكري . والقافلون : الراجعون إلى أهلهم .

(٣) في الأصل : « أقدامهم » والسياق يقتضي ما أثبتنا .

(٤) شرك الطريق بالتحريك : جواده .

(٥) لم نجد فيا لدينا من كتب اللغة قوله : « تفيح » بهذا المعنى الذي ذكرها . والذي وجدناه
فاح يفيح ويفاح بمعنى اتسع .

(١)
أَجَزَتْ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ * عَلَى مُحَزَّاتِ الْإِكَامِ نَضِيجُ
أَجَزَتْ وَجُرَتْ وَاحِدٌ : وَالْمُحَزَّاتُ : الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالنَضِيجُ :
الْخَوْضُ .

وقال أيضا

(٢)
أَعَادِلُ إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ "أَبْنِ مَالِكٍ" * زُهَيْرٍ "وَأَمثالُ" "أَبْنِ نَضْلَةٍ" وَأَقْدِ
الرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ ، يَقَالُ : رُزْءٌ وَرَزِيَّةٌ وَرَزَايَا .
(٣)
وَمِثْلُ "السُّدُوسِيِّينَ" سَادَاوَذْبَذْبَا * رِجَالُ "الْحِجَازِ" مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ
يَقُولُ : ذَبَذَبَاهُمْ حَتَّى تَقْطَعُوا دُونَهُمَا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لِلنَّائِغَةِ الذُّبْيَانِي :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً * تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَّبُ^(٤)
يَقُولُ : هُمْ دُونُكَ ، يَعْنِي الْمُلُوكَ .

(١) يريد أن المرفق كان يجوز هذا الطريق الذي ذكره ، ويسير فيه إذا اشتد الحر وصار السراب على الإكام الشاحصة المجتمعة كأنه حوض مل ماء . (٢) في رواية : « في مثل مالك » يقول : إن الرزء هو فقد مثل هؤلاء ، وليس الرزء في المال ، لأن المال يكسب ويوجد ، ومؤلا لا يوجد مثلهم قاله السكري . (٣) نقل السكري عن الأصمعي أن سدوسا إن أريد به اسم الرجل فهو بضم السين ، وإن أريد به اللسان فهو بفتحها ، وكذلك قلبه الجوهري عنه . وقال ابن حزم : هذا من أغلاط الأصمعي المشهورة ؛ وزعم أن الأمر بالعكس عما قال . وقال محمد بن حبيب : في تميم سدوس ابن مالك بن حفظة ، وفي ربيعة سدوس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ، فكل سدوس في العرب فهو مفتوح السين إلا سدوس بن أصمعي بن أبي عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبال في طي . فإنه بضمها . (٤) السورة : المنزل الرفيعة ، وجمعها سور بضم السين وسكون الواو ، وزان صوة وصوف .

أَقْبَا الْكُشُوجَ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا * كَعَالِيَةِ الْخَطِيِّ وَارِي الْأَزَانِدِ^(١)

قال : يقال : رَجُلٌ وَارِي الزَّنَادِ ، إِذَا كَانَ مِمَّنْ يُطَلَّبُ مِنْهُ الْخَبِيرُ فَيُصْبَابُ
عنده . وَمَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ يُقَالُ : ” فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَأَسْمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ “^(٢)
يقول : أُخَذَا مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمَا ؛ وَيُقَالُ : قَدْ أَجَدَّ دَابَّتَهُ عَلَقًا ، أَيْ قَدْ أَخَذَ^(٣)
مَا يَكْفِيهِ ؛ وَأَنْشَدْنَا :

* ... فَصَادَفَ مَرْخٌ عَفَارًا *

وَفِي مَثَلٍ أَيْضًا : ” أَرِخْ يَدَيْكَ وَأَسْتَرِّخْ ، إِنَّ الزَّنَادَ مِنْ مَرْخٍ “ يقول :
مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِ تَعَسَّرَ^(٤) ، فَإِنَّ مَطْلَبَهُ سَهْلٌ عِنْدَكَ . وَيُقَالُ : أَوْرَيْتُ بَكَ
زَنَادِي ، أَيْ كُنْتَ لِي قُوَّةً .

أَعَاذِلُ أَبْنِي لِلْإِلَامَةِ حَطَّهَا * إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالْجَائِيَةِ عَائِدِي

(١) أقبا الكشوج ، أى ضامرا الخصرين . (٢) قال الميداني : يضرب هذا المثل
في تفضيل بعض الشيء على بعض . قال أبو زياد : ليس في الشجر كله أوري زنادا من المرخ . قال :
ورعما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح لحك بعضه بعضا ، فأوري فاحترق الراعي كله . وهما زندان :
الزناد الأعلى وهو الذكر ، ويكون من شجر العفار ؛ والزناد السفلى وهي الأنثى ، وتكون من المرخ .
قال أبو حنيفة : والمرخ من شجر البضاه ، وهو ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه ؛ وليس له ورق
ولا شوك ، وعيدانه سلبة ، قضبان دقاق . والعفار شجر يشبه الغبيراء ، وهو خوار ، ولذلك صليح
للافتداح به . (٣) منها ، أى من النار . وفي الأصل : «أخذته ما يكفيه» ، وبعبارة الميداني
في تفسير قوله في المثل : «واستمجد» ، أى استكثرنا وأخذنا من النار ما هو حسبنا .
(٤) في الأصل : «وجهه» والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . . .

قال : يقول : لَوِي لَوْ مَا إِذَا أَرَدْتِ أَنْ تُرَاجِعِي كَانَ بِلَاْمَتِكَ حَظٌّ وَلَمْ يَكُنْ
لِللَاْمَتِكَ انْقِطَاعٌ .

فَقَالُوا تَرَكَنَاهُ تَزَلُّزٌ نَفْسُهُ * إِذَا أَسْتَدُونِي أَوْ كَذَا غَيْرَ سَانِدٍ
(١)

يقول : « إِذَا أَسْتَدُونِي عَلَى الْأَسْتَادِ ، أَوْ غَيْرِ سَانِدٍ عَلَى حَالِي الْآنَ » .

وَقَامَ بَنَاتِي بِالنَّعَالِ حَوَاسِرًا * وَالصَّقْنُ ضَرْبُ السَّبْتِ تَحْتَ الْقَلَائِدِ
(٢)

يقول : فَمَنْ يَضْرِبُنْ صُدُورَهُنَّ بِالنَّعَالِ ، وَالسَّبْتُ : النَّعَالُ الْمَذْبُوعَةُ بِالْقَرْظِ .
وَالصَّقْنُ : الْأَرْقَنُ .

يُودُونَ لَوْ يَفْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ * وَمَتْنَى الْأَوَاقِ وَالْقِيَانِ النَّوَاهِدِ
(٣)

مَتْنَى الْأَوَاقِ ، أَيْ أَوَاقٍ بَعْدَ أَوَاقٍ ، وَالْأَوْقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا . وَالْقِيَانُ :
الْإِمَاءُ ، وَالوَاحِدَةُ قِيْنَةٌ ، وَكُلُّ أَمَةٍ قِيْنَةٌ .

وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَاطَهُمْ فَنَاقَلُوا * قَالِبًا سَفَاهَا كَالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

فُرَاطُهُمْ ، قَالَ : الْفَارِطُ الْمَتَقَدِّمُ . وَقَالَ : سَفَاهَا ، أَيْ تُرَابُهَا . شَبَّهَ مَا خَرَجَ
مِنْ تَرَابِهَا بِالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ . قَالَ : وَالتَّائِلُ الْإِتِّخَاذُ . وَأَسْتَدْنَا لَأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَذْنِي مَعِيشَةٍ * كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وَلَكِنَّمَا أَسْمَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ * وَقَدْ يُدْرِكُ [الْمَجْدَ] الْمُؤْتَلُ أَمْنَالِي

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ مَا نَصَهُ : « أَوْ كَذَا غَيْرِ سَانِدٍ : كَمَا أَنَا جَالِسُ الْآنَ » . (٢) فِي رَوَايَةٍ :

« رَنَعَ » . وَفِي رَوَايَةٍ : « نَعَلَ » . (٣) يُوْدُونَ ، أَرَادَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ .

(٤) يَرِيدُ الْأَوَاقِ مِنَ الذَّهَبِ كَمَا نَالَ السَّكْرِيُّ .

مُطَاطَاةٌ لَمْ يَنْبِطُوهَا وَإِنَّمَا * لِيَرْضَى بِهَا فُرَاطُهَا أُمَّ وَاحِدٍ
فُرَاطُهَا : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ فِي عَمَلِهَا . لَيَرْضَوْنَ أَنْ تَضُمَّ وَاحِدًا وَإِنْ فِيهَا مَضْمًا
لِأَكْثَرٍ مِنْ وَاحِدٍ .^(١)

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهُمْ أَقْبَلُوا * إِلَى بَطَاءِ الْمَشْيِ غَيْرَ السَّوَاعِدِ
قوله : بَطَاءِ الْمَشْيِ، أى مكثيين حِرَاءًا .

يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبُرُورُ أَوْرِدُوا * وَلَيْسَ بِهَا أَدْنَى ذُقَافٍ لَوَارِدٍ
قوله : جُشَّتْ : كُسِحتْ وَأُخْرِجَ مَانِيهَا . وَالذُّقَافُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْخَفِيفُ .
يقول : لَيْسَ بِهَا مَاءٌ .

فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبِرِّ لَمَّا تَبَسَّلْتُ * وَسُرْبِلْتُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي
فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبِرِّ، أى كُنْتُ ذُلُوهَا الَّذِي أُدْلِي فِيهَا . وَتَبَسَّلْتُ : كَرِهْتُ سَطْرُهَا :
[وَقَطَعْتُ مَرَاتُهَا] . وَالْبَسْلُ : الْأَمْرُ الْكَرِيه . وَالْمَرَاةُ : الْمَنْظَرَةُ مَفْتُوحَةٌ ؛ وَالْمَرَاةُ
مَكْسُورَةٌ : الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا .

أَعَاذَلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَّنِي * وَلَا وَارِيثِي - إِنْ تَمَرَّ الْمَالُ - حَامِدِي

(١) مطاطاة لم ينبطوها أى منحفضة لم يسحبوها ماءها . (٢) قال الباهل : فيها مضم
لأكثر من واحد لئلا يتن . (٣) رتتها : إصلاحها . (٤) عبارة السكري :
« التي دليت » ؛ وهى أجود ، لأن المأثيث في الدلو أعلى وأكثر من تذكرها .
(٥) هذه العبارة التي بين مربعين لم ترد في الأصل ، وقد أثبتناها عن شرح السكري لأن تفسير الشارح
بعد المرأة بفتح الميم يقتضى إثباتها .



وقال أيضا

تالله يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مُبْتَقِلٌ ^(١) * جَوْنُ السَّرَاةِ رِبَاعٌ سِنَّهُ غَرْدٌ
يقول : لَا يَبْقَى . وَمُبْتَقِلٌ : يَأْكُلُ الْبَقْلَ . رِبَاعٌ ^(٢) فِي سِنَّهُ . غَرْدٌ فِي صَوْتِهِ
أَيُّ يُطَرَّبُ .

فِي عَانَةِ بَجْنُوبِ السَّيِّ مَشْرَبُهَا * غَوْرٌ وَمَصْدَرُهَا عَنْ مَائِهَا نَجْدٌ ^(٣)
مَشْرَبُهَا غَوْرٌ، يَقُولُ : تَشْرَبُ فِي غَوْرٍ وَتَصْدُرُ فِي نَجْدٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا أَرْتَفَعَ
مِنَ الْأَرْضِ عَنْ تِهَامَةٍ فَهُوَ نَجْدٌ . يَقُولُ : فَدَعَى نَجْدًا وَتَشْرَبُ بِتِهَامَةٍ .

يَقْضَى لُبَاتُهُ بِاللَّيْلِ ثَمَّ إِذَا * أَصْحَى تَيْمَمَ حَزْمًا حَوْلَهُ جَرْدٌ
اللُّبَانَةُ : الْحَاجَةُ . تَيْمَمَ : قَصَدَ . وَالْحَزْمُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَغُلْظٌ، وَمِثْلُهُ
الْحَزْنُ، يَأْتِيهِ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِ . حَوْلَهُ جَرْدٌ : لَا نَبَاتَ فِيهِ .

فَأَمْنَدَ فِيهِ كَمَا أُرْسَى الطَّرَافُ بَدَوُ ^(٤) * دَاةِ الْقَرَارَةِ سَقْبُ الْبَيْتِ وَالْوَتْدُ
الطَّرَافُ : بَيْتُ الْأَدَمِ . وَالسَّقْبُ : الطَّوِيلُ مِنْ أَعْمِدَةِ الْبَيْتِ . وَأُرْسَاهُ :
أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : «بَدَوْدَاةُ الْقَرَارَةِ» : مَوْضِعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْصَبُ فِي مَوْضِعٍ

(١) فِيهِ رَوَايَةٌ «ذُرْ جَدَدٌ» مَكَانُ قَوْلِهِ «مُبْتَقِلٌ» .

(٢) رِبَاعٌ فِي سِنَّهُ ، أَيُّ أَلْفَى رِبَاعِيَّتِهِ ، وَهِيَ السَّنُ الَّتِي بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَاللَّابِ .

(٣) الْعَانَةُ : جَمَاعَةُ الْأَثَرِ . وَالسَّيِّ : فَلَاحَةٌ عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ . وَالنَّجْدُ بِضَمِّينَ بِمَعْنَى النَّجْدِ

بِالْفَتْحِ لَفَةً هَذِلِيَّةً . (٤) فِي رَوَايَةٍ : «عَلَى رُجَةٍ» مَكَانُ قَوْلِهِ : «بَدَوْدَاةٌ» .

مَسِيل . والدَّودَاةُ : مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ يَضَعُ الصَّبِيَانُ عَلَيْهِ خَشَبَةً يَتَرَجَّحُونَ عَلَيْهَا .
يقول : هو مُشِيرٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ دَوْدَاةُ .

مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَجْرِي فَوْقَ مَنْسَجِهِ * إِذَا يَرَّاحُ أَقْشَعَرُ الْكُشْحُ وَالْعَصْدُ^(١)
يُرَّاحُ : تُصْبِيهِ رِيحٌ . وَالْخَصْرُ يُسَمَّى الْكُشْحُ .

يَرِي الْعُيُوبَ بَعِيْنِيَّةً وَمَطْرِفُهُ * مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرِّمْدُ^(٢)
قال : يقول : يَرِي مَا غَابَ عَنْهُ بِطَرَفِهِ حِذَارًا . وَالْمُسْتَأْخِذُ : الشَّدِيدُ الرِّمْدِ .
ويقال : رَمَدٌ مُسْتَأْخِذٌ ، وَقَدْ أَسْتَأْخَذَ الرِّمْدُ إِذَا هُوَ أَشْتَدَّ . وَالْعُيُوبُ : مَا غَابَ
عَنْهُ . وَتَقُولُ : قَدْ أَغْضَى إِذَا غَمَضَ عَيْنَيْهِ .

فَاخْتَارَ بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ نَاجِيَةً * مِثْلَ الْهَرَاوَةِ ثَنِيًّا يَكْرُهَا أَيْدُ^(٣)
وَيُرَوَّى : « فَاقْتَنَ » أَيْ أَسْتَأْقَ . بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ . يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ بَعْدَهَا مَحَبَسًا .
وَالثَّنِي : الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ بَطْنَيْنِ ، فَقَدْ تَابَدَ وَلَدُهَا ، أَيْ تَوَحَّشَ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « إِذَا يَرَّاحَ » . وَالْمَنْسَجُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السَّيْنِ أَوْ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ السَّيْنِ : أَسْفَلُ مَنْ
حَارَكَ الدَّابَّةُ ؛ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْعُرْفِ وَمَوْضِعِ الْبَدَنِ .

(٢) رَوَى بِمَنْحِ الدَّالِ فِي الْمُسْتَأْخِذِ وَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الرِّمْدِ . وَكَسَفَ : نَكَسَ رَأْسَهُ مِنْ الْحُزَنِ
لَمَّا أَصَابَهُ مِنَ الرِّمْدِ .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « أَيْ اشْتَقَّ » ؛ وَكَذَلِكَ فَمَرَّ فِي السَّانِ مَادَّةُ « فَنَنْ » الْاِثْنَانِ بِمَعْنَى الْاِشْتِقَاقِ
وَأَسْتَشْهَدُ بِهَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَيَخْتَصُّ « نَاجِيَةً » أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِقَتْنٍ بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَزْ . كَمَا رَوَدَ فِيهِ
أَيْضًا الْاِثْنَانُ بِمَعْنَى الطَّرْدِ ، أَيْ السُّوقِ ، وَهُوَ يَوَافِقُ تَهْمِيضَ الشَّاحِ هُنَا . وَرَوَى فِيهِ : « الْوَرْدُ » بِكَسْرِ
الْوَاوِ مَكَانَ الظُّمِّ ؛ وَالظُّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ فِي وَرْدِ الْإِبِلِ .

(٤) لَمَّا مَوَازِيهِ : « بَعْدَهُ » . وَالَّذِي فِي السَّكْرِيِّ « لَهَا » مَكَانَ قَوْلِهِ : « بَعْدَهَا » .

إِذَا أَرَّتْ عَلَيْهَا طَائِرًا نَزَقَتْ

فَالْقَوْتُ ^(١) إِنْ فَاتَ هَادِي الصَّدْرِ وَالْكَنْدُ
وَيُرْوَى : « قَارِبًا » ، وهو الأجود . وَتَزَقَتْ : قَرَّتْ مِنْهُ . وَالْكَنْدُ : مَغِيرُ
الْمُنْقِ فِي الْكَاهِلِ . يَقُولُ : هِيَ إِنْ فَاتَتْهُ لَمْ تَفْتَهُ إِلَّا بِصَدْرِيَا وَمَنْكِهَا .

وَلَا شُبُوبٌ مِنَ الثَّيَرَانِ أَقْرَدَهُ * عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ الْإِغْرَاءِ وَالطَّرْدُ
قَالَ : يَقَالُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الثَّيَرَانِ : شُبُوبٌ وَمِشَبٌّ وَشَبَبٌ ، وَالْكَوْرُ : الْقَطِيعُ .
يَقَالُ : عَلَى آلِ فُلَانٍ كَوْرٌ عَظِيمٌ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ
أَكْوَارٌ مِنَ الْإِبِلِ .

مِنْ وَخْشٍ حَوْضِي يُرَاعِي الصَّيْدَ مُبْتَقِلًا ^(٢)

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْحَوِّ مُنْجَرِدٌ

الْمُرَاعَاةُ : النَّظَرُ ، يَقَالُ : ظَلَّ يُرَاعِي الشَّمْسَ ، وَيُرَاعِي الصَّيْدَ ، وَيُرَاعِي الْوَحْشَ ،
وَيُرَاعِي الْإِنْسَ ، قِيلَ : وَيُقَالُ لِلْأَوْذَيْنِ رِعَاةُ الشَّمْسِ . وَالْمُنْجَرِدُ ^(٣) : الْمُعْتَلُ .
يَقُولُ : هُوَ مُتَزَوٍّ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ فَاتَهَا ذُو الصَّدْرِ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ النُّسخَةِ الْمَخْطُومَةِ

لِدِيَّانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

(٢) الْفَارَبِيُّ : حَاطَبُ الْمَاءِ .

(٣) حَوْضِي : نَمَاءُ ابْنِي طَهْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَحْشُ » ، مَكَانُ « الصَّيْدِ » .

(٤) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِ الثَّقَوِيْنَ تَمْثِيلَ الْمُنْجَرِدِ هُنَا بِمَعْنَى الْمُنْقَضِ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمَعْرُوفِ أَيْضًا هُوَ

« الْمُنْجَرِدُ » بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ .

(١)
فِي رَبِّبٍ يَلْقَى حُورٍ مَدَامِعُهَا * كَأَنَّهِنَّ بِجَنِّي "حَرَبَةُ" الْبَرْدِ

الرَّبِّبُ : القَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَالْيَقَى : الْاَبْيَضُ . حُورٍ مَدَامِعُهَا : يريد
بيض ، وَأَنْشَدَ :

يَحْتِ رَوْقَاهَا عَلَى تَحْوِيرِهَا *

(٢)
والتحويرُ : البياض ؛ ويقال لِنِسْوَةِ الْأَمْصَارِ : حَوَارِيَاتٍ لِيَاضِهِنَّ .

أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لَا يَحْشَيْنَ بِأُنْجَةٍ * إِلَّا الصَّوَارِي فِي أَعْنَاقِهَا الْقَدَدُ

البائجة : البائقة ؛ ويقال : إِنْبَجَتْ عَلَيْهِمُ بَائِجَةٌ ، وَأَنْبَأَتْ عَلَيْهِمُ بَائِجَةٌ ،
سواء . ويقال لَذَكَرِ الْكَلْبِ الْمُعْلَمِ : ضِرْوُ ، وَالْأُنْثَى : ضِرْوَةٌ ، وَجَمْعُهُ : ضِرَاءُ
— ممدودٌ — والبائقة : الداهية .

(٣)
وَكُنَّ بِالرَّوْضِ لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً * مِنْ عَيْشِهِنَّ وَلَا يَدْرِيْنَ كَيْفَ غَدُ

لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً ، يَقُولُ : لَا يُصِيبُهُنَّ رَغْمٌ فِي عَيْشِهِنَّ وَلَا مَسَاءَةٌ .

(١) في رواية « يلقى » بالياء الموحدة مكان قوله : « يلقى » بالثناة ؛ وفي رواية « حور مدامع »
كما في شرح السكري . وحربة : دابة كثيرة البقر ، كأنها في بلاد همدان ؛ وفي الأصل : « حربة »
بالجيم ؛ وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « حوريات » ؛ وهو تحريف ؛ والتصويب عن اللسان مادة
(حيور) .

(٣) صبط في اللسان مادة رَغْمَ يَرْغَمُ بفتح الياء ، أى لا يكرهن بفتح الياء أيضا .

حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الْإِصْبَاحِ رَامِيهَا * كَأَنَّهُ فِي حَوَائِشِ ثَوْبِهِ صُرْدُ
طائر معروف . يقول : كَأَنَّهُ فِي ثِيَابِهِ صُرْدٌ مِنْ خِفَّتِهِ .

فَسَمِعَتْ نَبَأَهُ مِنْهُ وَأَسَدَهَا ^(١) * كَأَنَّهُنَّ لَدَى أُنْسَانِهِ الْبُرْدُ
أَسَدَهَا : أَغْرَاهَا بِهِ ، كَأَنَّ الْكِلَابَ حِينَ امْتَدَدْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْبُرْدَ ، وَهِيَ بُرْدٌ مِنْ
صُوفٍ ، وَاحِدَتُهَا بُرْدَةٌ .

حَتَّى إِذَا أُدْرِكَ الرَّامِي وَقَدْ عَرِسَتْ * عَنْهُ الْكِلَابُ فَأَعْطَاهَا الَّذِي يَعِدُ
عَرِسَتْ : كَلَّتْ وَأَعْيَتْ ؛ وَقِيلَ : دَهَشَتْ . أُدْرِكَ الرَّامِي الثَّورَ . وَقَدْ
عَرِسَتْ الْكِلَابُ ، أَيْ بَطَرَتْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَطَرَ مِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ : قَدْ
عَرِسَ عَنْهُ . أَعْطَاهَا الثَّورُ مَا وَعَدَهَا مِنَ الطَّعْنِ .

غَادَرَهَا وَهِيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْكَلِهِ * يَكْسُو النُّحُورَ بَوْرِدٍ خَلْفَهُ الزَّبْدُ
الْوَرْدُ هُنَا : الدَّمُ ، وَقَوْلُهُ : خَلْفَهُ الزَّبْدُ . يَقُولُ : إِذَا مَا أَتَقَطَعَ الدَّمُ تَفَحَّ
الْجُرْحُ بِالزَّبْدِ بِفَاشٍ .

حَتَّى إِذَا امْكَنَّتْهُ كَانَ حِينْئِذٍ ^(٢) * حَرًّا صَبُورًا فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجْدُ

(١) النِّبَاةُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « كَرْمُغَلَا » مَكَانُ قَوْلِهِ : « كَانَ حِينْئِذٍ » وَالنَّجْدُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا : الشَّجَاعُ

ذُو النِّجْدَةِ .

✱ ✱

وقال أيضا

أَمِنْ أُمِّ سَفِيَّانَ طَيْفُ سَرَى * هُدُوءًا فَارَقَ قَلْبًا قَرِيحًا^(١)
قال أبو سعيد : لا يكون الهدوء إلا ليلاً؛ والسرى لا يكون إلا ليلاً . طَيْفُ :
خِيَالٌ، يَعْنِي خِيَالَ أُمِّ سَفِيَّانَ .

عَصَانِي الْفُؤَادُ فَأَسْلَمْتُهُ * وَلَمْ أَكْ مِمَّا عَنَاهُ ضَرِيحًا
أَسْلَمْتُهُ، يَقُولُ : خَلَيْتُهُ . يَقُولُ : وَلَمْ أَكْ مِمَّا يَعْنِيهِ بَعِيدًا . وَيُقَالُ : اضْرَحَهُ
عَنْكَ، أَيْ أَبْعَدَهُ . ضَرِيحًا : بَعِيدًا .

وَقَدْ كُنْتُ أَغْطِيهِ أَنْ يَرِدَ * حَ عٍ مِنْ نَحْوِهِنَّ سَلِيمًا صَحِيحًا
كُنْتُ أَغْطِيهِ أَنْ يَرِدَ : يَرْجِعُ . « مِنْ عِنْدِهِنَّ » وَ « مِنْ نَحْوِهِنَّ » .
كَمَا تَغْطِي الدَّيْفَ الْمُسْتَبِيلَ بِالْبُرِّ تَنْبِؤُهُ مُسْتَرِيحًا
الْمُسْتَبِيلُ : الَّذِي قَدْ أَفَاقَ وَبَرَّأَ مِنْ مَرَضِهِ؛ يُقَالُ : قَدْ أَسْتَبَلَّ وَأَبْلَّ وَبَلَّ .
وَالدَّيْفُ : الَّذِي قَدْ قَارَبَ الْهَلَكَ . قَالَ الزَّيَادِيُّ : وَغَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ يُنْشِئُهُ :
كَمَا يُغْطِي .

رَأَيْتُ وَأَهْلِي "بُؤَادِي الرَّجِيدِ" * حَ عٍ فِي أَرْضٍ "قَبِيلَةٍ" بَرَقًا مُبِيطًا^(٢)

(١) فِي رَوَايَةِ « إِبْنِ فَهَيْح » مَكَانُ قَوْلِهِ : « هُدُوءًا فَارَقَ » .

(٢) الرَّجِيدُ : مَا هَذَا . وَقَبِيلَةُ : حَصْنٌ مِنْ نَوَاحِي مَنَاءِ .

يقال : أَلَا حَ وَلَا حَ ، وما لَاحَ لَكَ . والمَلِيحُ : الذي يَتَمَع . ويقال : أَلَا حَ
بَثْوِهِ وبَسْفِهِ . ويقال : أَلَا حَ وَلَا حَ ؛ فَلَاحَ : ظَهَرَ ، وَأَلَا حَ : لَمَعَ . وَأَنشَدَنَا
أبو عمرو بن العلاء :

وقد أَلَا حَ سَهِيلٌ بَعْدَ مَا جَعُوا * كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ

وقوله : « فِي أَرْضٍ قَبِيلَةٍ » ، أَي مِنْ نَحْوِ أَرْضِ قَبِيلَةٍ ، وَمِثْلُهُ :

* أَمِنِكَ بَرْقُ آيَتِ اللَّيْلِ أَرْقَبُهُ ^(١)

يُضْيِئُ رَبَابًا كُدْهِمُ الْحَمَا * ضِ جُلَلْنِ فَوْقَ الْوَلَايَا الْوَلِيحَا ^(٢)

وَيُرَوَّى : تَشَاصًا ^(٣) . يَقُولُ : يُضْيِئُ هَذَا الْبَرْقُ . وَالرَّبَابُ : السَّحَابُ ، وَالْوَاحِدَةُ
رَبَابَةٌ . وَالْوَلِيَّةُ : الْبَرْدُوعَةُ ، وَالْجَمِيعُ الْوَلَايَا . وَالْوَلِيحَةُ : الْعَدِيلَةُ . وَالذُّهْمُ :
السُّودُ . وَالسُّودُ مِنَ السَّحَابِ أَغْزَرُ ؛ وَمِثْلُهُ « كُلُّ أَحْمَمٍ هَطَالٍ » ^(٤) . وَالْمَخَاضُ :
الْحَوَائِلُ .

كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ غُلْبِ الرُّقَا * بِ فِي دَارِ صِرْمٍ تَلَاقَى مُرِيحَا

وَيُرَوَّى : « كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ زُبِّ الرُّقَا * بِ فِي جَمْعِ صِرْمٍ ... » . وَالصَّرْمُ :

الْجَمَاعَةُ . يَقُولُ : تَلَاقَى الصَّرْمُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا تَهْدِرُ إِلَيْهِمْ . وَمُرِيحَا : قَدْ أَرَا حُوا

(١) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق في القصيدة السادسة من هذا الديوان ، وبجزمه :

* كَأَنَّهُ فِي مَرَاضِ الشَّامِ مَصْبَاحٌ *

(٢) كَذَا فِي اللِّسَانِ وَتَاجِ الْمُعْرُوسِ (مَادَةُ وَلَجٍ) وَفَرْجُ السَّكْرِ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « تَحْتَ
الْوَلَايَا » ؛ وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ . (٣) النَّشَاصُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ . (٤) الْبَيْتُ بِجَمَاعِهِ :

دِيَارُ لِسْمَى طَانِيَاتٍ بَلَى خَالٍ * أَلَحَّ طَلِبَا كُلِّ أَحْمَمٍ هَطَالٌ

وَهُوَ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ . (٥) زُبُّ الرُّقَابِ ، أَي كَثِيرَةُ الشَّعْرِ ، الْوَاحِدُ أَزْبٌ ، وَالْأُنْثَى زَبَاءٌ .

إِلَيْهِمْ ، أَرَأَيْتَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ . وَالصَّرم : الجماعة من الناس ، وجمعه أصرام
ثم أصرارهم جمع الجمع .

تَغَلَّدَمَنَ فِي جَانِبَيْهِ الْخَيْبِ * رَلَمَا وَهَى نَحْرُجُهُ وَأَسْتَجِيحَا^(١)
التَّغَلَّدَمَ : المَضْغ . وَالخَيْر : الزَيْد . وَهَى نَحْرُجُهُ ، أَيْ أُنْشَقَ . وَأَسْتَجِيح
أَيْ أُخْرِجَ مَائُهُ ، ضَرْبُهُ مَثَلٌ ، يَقُولُ : اسْتَبَاحَتِ الْأَرْضُ ، أَيْ أَخَذَتْ مَائَهُ .

وَهَى نَحْرُجُهُ وَأَسْتَجِيحِلِ الرَّبَا * بُ عَنْهُ وَغُرَّمَ مَاءٌ صَرِيحًا^(٢)
نَحْرُجُهُ : مَا خَرَجَ مِنْهُ . وَأَسْتَجِيحِلِ الْجَهَامُ ، أَيْ كَشَفَتِ الرِّيحُ . وَيُقَالُ : اسْتَجَالَتْ
الْخَيْلُ [مَا مَرَّتْ بِهِ] ، أَيْ كَسَحَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَهَى نَحْرُجُهُ ، أَيْ مَا خَرَجَ مِنْ مَاءِ
السَّحَابِ . يَرِيدُ وَهَى الْمَاءُ ، أَيْ سَالَ . وَالْجَهَامُ : مَا هَرَّاقَ مَائَهُ مِنَ السَّحَابِ .
وَيُرْوَى « وَأَسْتَجِيحِلِ الْجَهَامُ » وَ « الرَّبَابُ » . يَقُولُ : وَأَسْتَجَالَتْهُ الرِّيحُ . وَغُرَّمَ مَاءٌ
صَرِيحًا : غُرِّمَ ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْهُ . وَصَرِيحٌ : خَالِصٌ مَائُهُ أَسْتُخْرِجُ . وَالصَّرِيحُ :
الْخَالِصُ الصَّافِي . قَالَ : وَإِنَّمَا وَهَى السَّحَابُ لَيْسَ الْمَاءُ ، وَلَكِنْ كَذًا يَقَالُ^(٣) .

(١) جانبيه ، أى جانبي السحاب . (٢) فى رواية : « مزنه » مكان قوله : « نخرجه » ؛
وقد وردت فى الأصل أيضا . (٣) فى الأصل : « واستجبل » بالحاء فى جميع مواضعه ؛ وهو
تصغير . (٤) الجهام رواية أخرى فى البيت . (٥) التكلة عن السكري .
(٦) قال السكري فى شرح هذا البيت ما نصه : « استجبل الرباب ، أى جاءته الريح فاستجالت ،
أى كشفت وقطعت فطرده » ؛ ويقال استجالت الخيل ما مرّت به ، أى كشفت ما مرّت به . وَغُرَّمَ
السحاب ماء صريحاً ، أى ذهب جهامه وشرح خالص مائه ؛ غُرَّم : أُخِذَ مِنْهُ ؛ وَغُرَّم : جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ .
وَجَهَامُهُ : مَا خَفَ مِنَ السَّحَابِ وَهَرَّاقَ مَائَهُ . وَنَحْرُجُهُ : مَا خَرَجَ مِنَ الْمَاءِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يُخْرِجُ بِالْمَاءِ ، عَنْ
ابن حبيب . الْأَخْفَشُ : كَشَفَتْ الرِّيحُ السَّحَابَ عَنِ الْمَاءِ أَقْبَى سَالَ مِنْهُ ، فَذَهَبَ وَبَقِيَ مَائُهُ فَكَأَنَّهُ غُرِّمَهُ .

ثَلَاثًا فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَا * ثُمَّ وَاسْتَجَمَعَ الطُّفْلُ مِنْهُ رُشُوحَا
 قال أبو سعيد : هذا مثل . يقول : اسْتَجَمَعَ السَّحَابُ حَتَّى لَحِقَ الصِّغَارُ
 الْيَكَارَ . يقول : لَحِقَ صِغَارُ السَّحَابِ بِكَارِهِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَتَفَرِّقَا فَاجْتَمَعَ . قال :
 فِهَذَا مَثَلٌ ؛ شَبَّهَ مَتَفَرِّقَ السَّحَابِ وَصِغَارَهُ بِالْإِيلِ الَّتِي مَعَهَا أَطْفَالُهَا ، وَإِذَا تَبَعَ
 الطُّفْلُ أُمَّهُ قِيلَ : رَشَّحَ ، وَهُوَ رَاشَّحٌ . يقول : اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ :
 رَشَّحَ الْحَوَارُ وَالطُّبِيُّ إِذَا تَحَزَّكَ وَمَشَى مَعَ أَمِّهِ .

مَرَّتَهُ النَّعَامَى فَلَمْ يَعْتَرِفْ * خِلَافَ النَّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحَا
 يقول : فَلَمَّا اجْتَمَعَ وَتَمَّ مَرَّتَهُ النَّعَامَى ، أَيْ اسْتَدْرَتْهُ وَاسْتَزَلَّتْ مَاءَهُ ، وَالنَّعَامَى :
 الْجَنُوبُ ، قَالَ : وَلَا يَصِفُّونَ الْمَطَرَ إِلَّا بِهَا ، فَلَمْ يَعْتَرِفْ رِيحَا غَيْرَهَا ، أَيْ لَمْ يُشْمَلْ .
 قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَتَهُ الرِّيحُ وَأَذْ * مَقَارَ بِهِ الْمُرْضُ وَلَمْ يُشْمَلْ^(١)
 وَيُقَالُ : إِنَّ الشَّمَالَ إِذَا جَاءَتْ بِالْجِجَارِ فَرَّقَتْ الْغَيْمَ ، وَيُسَمَّى بِهَا بَعْضُ الْعَرَبِ : مَحْوَةٌ .
 قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

* غَدَاةً نَحَالُمُ مَحْوًا حَسَا^(٢) * كَذَا .

فَحِطَّ مِنَ الْحُزَنِ الْمُغْفِرَا * تِ وَالطَّيْرُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصْبِيحَا^(٣)

(١) اقار به العرض ، أى تقوّر ووقعت ناحية منه .

(٢) لم نجد هذا الشطر في راجعنا من المطاوع ، ولم ندين المراد منه ؛ وقد أشار الشارح إلى ذلك

بقوله بعد : « كذا » . (٣) تلتق : تجل .

الحزن : واحدُها حُزْنَةٌ ، وهى إِكَامٌ غِلَظٌ : والمُغْفِرَات : التى معها أَغْفَرُهَا يريد : الأَرْوَى ، وهو جَمْعُ أَرْوِيَّةٍ ، والأَرْوَى : الوُعُولُ التى تكون فى الجبال وَأَغْفَرُهَا : أولادُها ، والغُفْر : وَلَدُ الأَرْوِيَّةِ ، والمُغْفَر : التى معها غُفْرُهَا . قال : والأَنْثَى أَرْوِيَّةٌ ، واللَّذْكَرُ وِعِلٌ .

كَأَنَّ الظَّبَاءَ كُشُوحُ النِّسَاءِ * يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَاهِ جُنُوحَا
الكُشُوح : وَشَاحٌ مِنْ وَدِيعٍ تَعْمَلُهُ النِّسَاءُ فَنَتَلَسَّسُهُ ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ الظَّبَاءِ بِهِ .
يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَى هَذَا السَّيْلِ . وقوله : جُنُوحَا ، يريد : مُغْضِيَاتٍ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ الشَّامَخِ :
إِذَا الظَّبْيُ أَغْضَى فِي الْكِاسِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ لَوْجٍ مُقَرَّجٍ
فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَسْتَبْدِلِي خَلْقًا أَوْ نَصِيحَا
خَلْقًا أَوْ نَصِيحَا ، يقول : تَتَّخِذِي مُتَنَصِّحًا دُونِي .

وإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَتَأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ طَرُوحَا
قال : يقول : فَإِنْ حَانَ أَنْ تَهْجُرِي فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِ كَذَا كَمَا وَصَفَ . وَتَتَأَى :
تَبْعُدِ ، وَأَصْلُ النَّائِي النَّيَّةُ ، وهى الْإِرْتِحَالُ . وقوله : طَرُوحَا ، أى بَعِيدَةٌ إِذَا فُعِلَتْ
أَبْعَدَتْ ، ومنه : الرَّبِيعُ الْمِطْرَحُ ، أى الْبَعِيدُ الْمَوْقِعُ ؛ ومنه قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :
« مُعْطِيَةُ طَرُوحَا » .

(١) فى الأصل : «الأَرْوِيَّةُ» ، وما أثبتناه هو مقتضى اللفظ . (٢) يشير إلى قوله الآتى :
«فصاحب صدق» الخ . (٣) المعطية من القسي : اللينة . والشرط بتمامه : «وهتني معطية
طرُوحا» (الدان مادة عطى) .

فَإِنْ أَبَنَ تُرْقَى إِذَا جِئْتُمْكُمْ * أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا بَرِيحًا^(١)

قال أبو سعيد: يقال للرجل: هو أبَنُ تُرْقَى وأَبَنُ قَرْقَى^(٢)، إذا ذكر بلوهم ومنقصة. بَرِيحًا، أى تَبْلُغُ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ^(٣).

فصاحب صدق كسيد الضرا * ۞ يَنْهَضُ فِي الْغَزْوِ نَهْضًا نَجِيحًا

يقول: فَمَنْ هَذَا الصَّاحِبِ فَاسْتَبْدِلْ. والضراء: ماوارك من الشجر. يقول: قد استماد هذا السيد. — وهو الذئب — الشجر أن يكون فيه. وقوله: «نَجِيحًا»، أى سريعًا؛ ويقال: أُنْجَحَ اللهُ حاجته. قال أبو سعيد: ويوصف الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته، وأنشد:

* كَسِيدَ الْغَضَى الْعَادَى أَضَلَّ جِرَاءَهُ *

وَشَيْكَ الْفُضُولِ بَعِيدَ الْقُفُو * لِإِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا^(٥)

وَشَيْكَ الْفُضُولِ، أى سَرِيعَ الْغَزْوِ، وبطىء الْقُفُو، يقول: لا يُسْرِعُ الانصراف. وبَعِيدٌ، أى يَبْعُدُ. وقوله: إِلَّا مُشَاحًا بِهِ، يقول: إِلَّا مَحْمُولًا بِهِ أَوْ حَامِلًا فِي هَذِهِ الْحَالِ. وَالْمُشِيحُ أَيْضًا: الْمُبَادِرُ الْمُنْكَشِ^(٦)، ويقال: بَطَلُ مُشِيحٍ، أى حَامِلٍ.

(١) فى رواية: «يدافع عنى قولاً». (٢) فى الأصل: «قَرْقَى»؛ وهو تحريف.

(٣) كذا فى الأصل. وعبارة السكرى واللسان مادة تَرْقَى «أى يَسْمُنُ بِمَشَقَّتِهِ، أى بِخِصَامِهِ».

وعبارة اللسان (مادة بَحَج): «قول بَرِيح»، أى مَصْرُوبٌ بِهِ. (٤) استماد، أى اخذ.

(٥) فى الأصل: «الفضول»؛ وهى وإن كانت رواية فى البيت إلا أن تفسير الشارح بعد يقتضى

ما أثبتنا (انظر اللسان مادة فَضْل). (٦) فى الأصل: «العدو»؛ وهو تحريف.

(٧) أى مَحْمُولًا بِهِ عَلَى الْغَزْوِ أَوْ حَامِلًا عَلَيْهِ. (٨) المنكش: الماشى.

^(١)
تَرِيحُ الغَزَاةُ وَمَا لَنْ يَرِدَ * مَعْ مُضْطَمِرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحًا
تَرِيحُ الغَزَاةُ، أى يَرِجَعُونَ وَمَا لَنْ يَرِجِعَ . طُرَّتَاهُ : كَشَمَاهُ . وَقَوْلُهُ : مُضْطَمِرًا
أى تَمِيصُ البَطْنُ مِنْ حَطْبٍ . وَطَلِيحًا : مِنْ غَزْوٍ .

كَسَيْفِ المُرَادَى لَا نَاكِلا * جَبَانًا وَلَا جَيْدَرِيًّا قَيْيحا
يقول : كَأَنَّهُ سَيْفٌ يَمَانٍ ^(٢) . وَالجَيْدَرِيُّ : القَصِيرُ . وَنَاكِلا : عَلَى صِفَةِ
الرَّجُلِ ^(٣) .

قَدْ أَبَقَ لَكَ الْآئِنُ مِنْ جِسْمِهِ * نَوَاشِرَ سَيْدٍ وَوَجْهًا صَبِيحًا
الْآئِنُ : الْإِغْيَاءُ ^(٤) . يَقُولُ : أَبَقَ لَكَ مِنْ جِسْمِهِ نَوَاشِرَ سَيْدٍ ، يَقُولُ : مِثْلُ
نَوَاشِرِ الذَّنْبِ الَّتِي فِي ذِرَاعِيهِ ^(٥) . أَرَادَ أَنْ السَّفَرُ لَمْ يُفْسِدْهُ . قَوْلُهُ وَجْهًا صَبِيحًا ، قَالَ :
يَقُولُ : لَا يَتَغَيَّرُ . وَالنَّوَاشِرُ : الْعَصَبُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ .

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : أَيْ يَسْرِعُ الْغَزَاةُ الْإِصْرَافَ إِلَى أَهْلِهِمْ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي الْعَزْوِ
لَا يَقُورُونَ عَلَى مَا يَقْوَى عَلَيْهِ .

(٢) مِنْ حَطْبٍ ، أَيْ مِنْ هَزَالٍ . وَالْحَطْبُ بِكَسْرِ الطَّاءِ : الشَّدِيدُ الْهَرَالِ .

(٣) طَلِيحًا ، أَيْ مَعِيَا . (٤) فُسِّرَ الْمُرَادَى بِأَنَّهُ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ ؛ لِأَنَّهُ مُرَادُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ .
قَالَ السَّكْرِيُّ . (٥) يَرِيدُ : مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ لَا مِنْ صِفَةِ السَّيْفِ .

(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ : لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَمَانٍ ، إِنَّمَا أَرَادَ الشَّوْبَ وَالضَّمْرَ ، فَكَأَنَّهُ مَعِي وَلَيْسَ بِمَعِي .

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَطْنِ قُوَى الْيَدِ كَيْدِ الذَّنْبِ ؛ وَلَمْ يَقُلِ الْأَسَدَ ، لِأَنَّ الذَّنْبَ
نَوَاشِرُهُ مَمْتَدَّةٌ ، وَسَاعِدَا الْأَسَدِ كَأَنَّهُ كَسَرْتُمْ حَبْرًا ، فَلَيْسَتْ نَوَاشِرُهُ مَمْتَدَّةً .

(٨) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ : « السَّقْمُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ فَاَنْطَلَقَ * مَتَّ أَرْجِي لِحُبِّ الْإِيَابِ السَّيِّحَا^(١)
 وَيُرْوَى : الْمَنِيحَا . وَقَوْلُهُ : أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ ، يَقُولُ : كَانَتْ لِي حَاجَةٌ فِي حَاجَتِهِ^(٢)
 فَمَضَيْتُ مَعَهُ . أَرْجِي ، أَيْ أَذْغَعُ عَنِّي الطَّيْرَ وَأَخْرُجُ . يَقُولُ : مَضَيْتُ مَعَهُ لَا أَتَطَيَّرُ ،
 فَذَاكَ لِإِجَاءِ السَّيِّحِ . يَقُولُ : كُنْتُ ذَا إِرْبَةٍ فِي الْغَزْوِ كِلَابِيَّةٍ صَاحِبِي فِيهِ .

عَلَى طَرِيقِ كُنْهَوْرِ الرُّكَا * بِ تَحَسُّبِ آرَامُهُنَّ الصُّرُوحَا
 يَقُولُ : كَأَنَّ أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ بَوَاطِنُ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ . وَالْآرَامُ : الْأَعْلَامُ الَّتِي
 يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ . وَالصُّرُوحُ : الْقُصُورُ ، وَاحِدُهَا صَرْحٌ .

يَهْرَتُ نَعَامُ بَنَاهَا الرِّجَا * لُ تُبْقِي النَّفَائِضُ فِيهَا السَّرِيحَا^(٤)
 النَّعَامُ : جَمْعُ نَعَامَةٍ ، وَهِيَ خَشَبَاتٌ لِلرَّيْبَةِ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا ، تُنْصَبُ
 وَيُجْعَلُ عَلَيْهَا النَّعَامُ يَسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا . وَالنَّفَائِضُ : الَّذِينَ يَنْفُضُونَ الْأَرْضَ يَنْظُرُونَ^(٥)
 مَا فِيهَا مِنْ جَبِيشٍ أَوْ عَدُوٍّ . وَالسَّرِيحُ وَالسَّرَائِحُ : الْقِدُّ الَّذِي تُحَرِّزُ بِهِ النَّعَالُ . يَقَالُ :^(٦)
 تُبْقِيهِ مِنْ طَوْلِ تَرْقِيهَا فِي الْجِبَالِ . قَالَ : وَكُلُّ مَا مَرِحَ بِفِعْلٍ قِطْعَةً فَسَرِيحَةٌ .

(١) فِي دِرَايَةِ « اللَّقَاءِ » .

(٢) الْمَتْنُ مِنْ لَدَاخِ الْمَيْسَرِ : الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ وَلَا طَلِيهَ غَرَمٌ .

(٣) أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ : جَوَادُهُ ، شَبَّهَهَا فِي بَيَاضِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبِلِ .

(٤) فِي الْإِلْسَانِ (مَادَّةُ نَفْضٍ) وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ : « تَلَقَّى » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَنْشٌ » ؛ وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٦) لَعْلُ مَوَابِهِ : « يَقْرَأُ » .

- وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمِنْ آلِ كَيْلَى بِالضَّجُوعِ وَأَهْلُنَا * بَنَعِفِ قُؤَى وَالصَّفِيَّةِ عَيْرِ^(١)
(٢٥)

قال أبو سعيد : النعف : ما ارتفع عن بطن المسيل ، والنعف أيضا :
ما انحفض عن الجبل ؛ أى منها عيرمرت بنا ونحن بهذه المواضع .^(٢)

رَفَعْتُ لَهَا طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبِشَاءِ تُغَيِّرُ^(٣)
قال أبو سعيد : البشاء من بلاد بني سليم .

فَإِنَّكَ عَمْرَى أَى نَظْرَةٍ نَاطِرٍ * نَظَرْتَ وَقُدُسٌ دُونَنَا وَوَقِيرُ^(٤)
يريد : أَى نَظْرَةٍ تَحِبُّ نَظَرْتَ . وَقُدُسٌ وَوَقِيرُ : بلدان .^(٥)

دِيَارُ آلِي قَالَتْ غَدَاةً لَقِيَتْهَا * صَبَوْتُ (أَبَا ذُؤَيْبٍ) وَأَنْتَ كَبِيرُ^(٦)
صَبَوْتُ ، أَى أَتَيْتَ أَمَرَ الصَّبَا .

تَغَيَّرَتْ بَعْدَى أَمِ أَصَابَكَ حَدِثٌ * مِنْ الْأَمْرِ أَمِ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورُ
مَرَّتْ عَلَيْكَ ، أَى مَرَّتْ بِكَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ .

(١) في رواية راردة في الأصل أيضا : « بنف القوى أو بالصفية عير » . والضجوع : رجبة لبني
أبي بكر بن كلاب . وقوى : راد قريب من القارية . وصفية : هضبة يقال لها هضبة صفية . وفيها
أهوال غير ذلك . (بافوت) . (٢) منها ، أى أمنها ، لينفق مع البيت . (٣) في رواية
« وخيل ما تزال » . (٤) في نسخة : « حقا » مكان قوله : « عمري » وفي نسخة :
« عاشق » مكان قوله : « ناظر » . (٥) قدس : جبل عظيم بجند . ووقير : ذكره بافوت
ولم يعين موضعه . (٦) ديار ، أى تلك ديار (السكى) . ومن رواها بالنصب قال : أذكر ديار .

فقلتُ لها فَقَدْ الْأَحْيَةُ ، إِنِّي * حَدِيثٌ بِأَرْزَاءِ الْكِرَامِ جَدِيرٌ^(١)
أَي خَلِيق .

فِرَاقُ كَقَيْصِ السَّنِّ فَالْصَّبْرَإَةِ * لِكُلِّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورٌ
كَقَيْصِ السَّنِّ ، يقال : انْقَاصَتْ سِنُهُ إِذَا انْشَقَّتْ بِالطُّولِ ، ويقال : انْقَاصَتْ
الْبُتْرُ : إِذَا انْشَقَّ طَيُّهَا .

وَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارِ كَأَنَّهَا * خِلَافَ دِيَارِ الْكَاهِلِيَّةِ عُرُ^(٢)
الْكَاهِلِيَّةِ : نَسَبًا إِلَى بَنِي كَاهِل . يقول : تِلْكَ الدِّيَارُ عُرُ . قال : وَمِنْهُ^(٣)
قَوْلُهُمْ : خَلْفَ أَعُورٍ .^(٤)

أُنَادِي إِذَا أُرِفِي مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا * وَإِنِّي سَمِيعٌ لَوْ أُجَابُ بِصِيرٍ^(٥)
قَوْلُهُ : أُرِفِي مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا ، الْمَرَقَبُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ
الرَّيْثَةُ . إِذَا أُرِفِي : إِذَا أَعْلُو شَرْقًا ، وَهُوَ الارتفاع . إِنِّي سَمِيعٌ ، أَي أَسْمَعُ إِذَا
أُجِبْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أُجِبْ .

كَأَنِّي خِلَافَ الصَّارِخِ الْأَلْفِ وَاحِدٌ * بِأَجْرَعٍ لَمْ يَغْضَبْ إِلَى نَصِيرٍ
قال : وَيُرْوَى : « إِلَيْهِ نَصِير » . خِلَافَهُمْ : بَعْدَهُمْ . وَالصَّارِخُ : الْمُسْتَفِثُ^(٦)
وَالْمَغِيثُ . يقول : فَكَأَنِّي وَاحِدٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَذَلَّةِ بَعْدَهُمْ .

(١) في رواية : « حري » . (٢) خلاف بالنصب ، أي بعد . وضبط في اللسان مادة
« عور » بضم الفاء ، قال : كأنه جمع خلف بالحريك مثل جبل وجبال . (٣) قال ، أي الأصمعي
كان السري . (٤) خلف أعور ، أي فاسد . (٥) في رواية : « مرأيا » .
(٦) المراد بالصارخ هنا المعنى الثاني .

إذا كان عامُ مانعِ القطرِ رِيحُهُ * صَبًا وَشِمَالُ قَرَّةٍ وَدَبُورُ
مانعِ القطرِ : ليس بذي قطر . وقوله : صَبًا وَشِمَالُ قَرَّةٍ ، يريد أن ريحه باردة
لا مطر فيها .

وَصُرَّادُ غَيْمٍ لَا يَزَالُ كَانَهُ * مَلَأُ بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ مَكُورُ
الصُّرَّادُ : الغيم الذي فيه البرد ولا ماء فيه . وقوله : مَكُورُ ، أى معصوب
مثل كَوِّرِ العِمامة على الجبل .

طَخَاءُ يُبَارِي الرِّيحَ لَا مَاءَ تَحْتَهُ * لَهُ سَنَنْ يُغْشَى الْبِلَادَ طَحُورُ^(١)
الطَخَاءُ : الغيم الذي لا ماء فيه . وَسَنَنْهُ : وجهه الذي يذهب فيه ، ويقال :
تَنَحَّ عَنْ سَنَنْهِ وَسَنَنْهِ ، أى طريقه الذي يأخذ فيه .

فَإِنْ بَنَى خِيَانًا لِمَا ذَكَرْتَهُمْ * ثَنَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللَّثَامُ ظَهِيرُ^(٢)
يقول : إذا كان ثناء اللثام خفى فإن ثناء هؤلاء ظهير مرتفع .

+ +
وقال أيضا

أَسَاءَلْتُ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسَائِلْ * عَنْ السَّكَنِ أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ؟
السَّكَنِ : جمع ساكن ، وهم أهل الدار وسكانها ومن يهوى^(٣) . والمسكن :
المنزل نفسه .

(١) الطحور : الدفوع الشديد المتز . قاله السكري . (٢) السنن بالفتح والسنن بالصم :
لثام . (٣) فسر في اللسان مادة « ظهر » قوله : « ظهير » في هذا البيت بالظاهر .
(٤) ومن يهوى ، أى يرتفع إليهم ويريدهم ، ومنه قوله تعالى : (فاجعل أئدة من الناس تهوى إليهم) .

لَمِنْ طَلَلٌ بِالْمُتَّضَى ^(١) غَيْرُ حَائِلٍ * عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ
الطَّلَلُ : تَخَفُّصٌ يَبْدُو لَكَ مِنَ الْمَنْزِلِ . وَالرَّسْمُ : الْآثَرُ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ حَائِلٍ
يَقُولُ : عَفَا مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ وَلَمْ يَمُرَّ بِهِ حَوْلٌ .

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ الْحَيُّ مِنْهُمْ وَقَدْ يَرَى * بِهِ دَغْسٌ آثَارٍ وَمَبْرَكٌ جَامِلٍ
الدَّغْسُ : الرَّطْبُ الْكَثِيرُ ؛ يُقَالُ : طَرِيقٌ مَدْعُوسٌ إِذَا كَانَ الرَّطْبُ فِيهِ كَثِيرًا .
وَالْجَامِلُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الذَّكَورِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ : عَفَا ، أَيْ دَرَسَ
قَالَ : وَيُقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ : إِذَا كَثُرَ ؛ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

عَفَا غَيْرُ نُؤْيٍ الدَّارِ مَا إِنَّ أُبْدِنَهُ * وَأَقْطَاعُ طُنْفِي قَدْ عَفَّتْ فِي الْمَعَاوِلِ
أَقْطَاعٌ ، أَيْ قِطْعٌ . وَالطُّنْفَى : خَوْصُ الْمُقْلِ ، وَهُوَ وَرْقُهُ . وَالْمَعَاوِلُ : الْمَنَازِلُ
تَرْتَفِعُ عَنْ تَحْمَرَى السَّيْلِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَعْقِلٌ .

وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ * جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانٍ عُوْذٍ مَطَافِلِ
الْعُوْذُ : الْحَدِيثَاتُ الشَّاجِجُ ، وَالوَاحِدَةُ عَائِذٌ . وَالْمَطَافِلُ : الصَّغَارُ الْأَوْلَادُ
وَالوَاحِدَةُ مُطْفِلٌ . يَرِيدُ أَنْ لَبَنَ الْأَبْكَارَ أَطْيَبُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَدَّثَنِي تُكْرَدُ بْنُ
مِسْمَعٍ قَالَ : كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارِسَ : أَنْ أَبْعَثَ إِلَى بَعْسِلٍ مِنْ عَسَلٍ خُلَّارٍ ،
مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ ، مِنَ الدَّمِثَقُشَارِ ^(٢) . الدَّمِثَقُشَارُ : الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ .

(١) المتضى : واد بين القرع والمدينة .

(٢) في الأصل : « حلا » ؛ وهو تحريف . وخُلَّارُ : موضع بفارس ينسب إليه العمل الجيد .

(٣) في الأصل : « أفتشار الدست » ؛ وهو تحريف .

مَطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا * نُشَابُ بَمَاءٍ مِثْلُ مَاءِ الْمَفَاصِلِ
 قال : المَفَاصِلُ : مقطّع السَّهْلِ من الجَبَلِ ، يريد طَيْبَهُ ، لأنّه يَحْشَرُ
 فِي رَضْرَاضٍ^(١) ، واحداً مَفْصِل . يُشَابُ : يُخَالِط .

رَأَاهَا الْفَوَادُ فَاسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ * نِيَافًا مِنَ الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْعَطَائِلِ
 اسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ ، يقول : طُلِبَ مِنْهُ أَنْ يَضِلَّ فَضَلَّ . وقوله : نِيَافًا
 أى مُنِيفَةً طَوِيلَةً عَظِيمَةً ، وَنَاقَةٌ نِيَافٌ ، وهى الطويلة المشرفة . وواحدُ الْعَطَائِلِ
 عُطْبُول . والعُطْبُول : الطويلة العُنُق .

فَإِنْ وَصَلَتْ حَبْلَ الصَّفَاءِ قَدُمَ لَهَا * وَإِنْ صَرَمَتْهُ فَأَنْصَرِمَ عَنْ تَجَامُلِ
 أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَنَاظِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ * وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْمِلِ
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَ نَكِّ مَنِّي خَلِيقَةً * فَسَلِّ نِيَابِي مِنْ نِيَابِكَ تَنْسِلِ

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ * وَأَجْلِسُ فِي أَقْيَانِهِ بِالْأَصَائِلِ
 وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ يَأْوِي مَلِكُهَا * إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ
 الضَّرْبُ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ الَّذِي قَدْ صَلَّبَ وَاسْتَرْخَى وَلَيْسَ بِرَقِيقٍ سَائِلٍ ؛ يُقَالُ :
 قَدْ اسْتَضَرَبَ الْعَسَلُ . وَالطَّنْفُ : مَانِتًا مِنَ الْجَبَلِ وَتَدْرَ مِنْهُ . وقوله : أَعْيَا بِرَاقٍ
 وَنَازِلِ ، أى أَعْيَا الْمَرْتَقِي وَالنَّازِلَ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَى مَانِتَاتِهِ مِنْ صُعُوبَتِهِ .

(١) الرضراض : مَادَقٌ مِنَ الْحَمَى .

تُهَالُ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ * وَتَرْمِي دُرُوءَهُ دُونَهُ بِالْأَجَادِلِ
قال : يريد تَهَالُ وتهَابُهُ من ارتفاعِهِ . والرَّيْدُ : الناحية من الجبل . والدُّرُوءُ :
العِوَجُ في الجَبَلِ ، ومن ذا قيل : بين القَوْمِ دَرَّةٌ ، أى عِوَجٌ . والأَجَادِلُ : الصُّقُورُ .
يقول : فهى تُزَلِّقُ الصُّقْرَ من مُلُوسَتِهَا .

تَنْتَمِي بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَهَا * إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ
تَنْتَمِي : ارتَفَعَ . يقول : تَنْتَمِي الْيَعْسُوبُ بِهَذِهِ النَحْلِ حَتَّى جَعَلَهَا فِي مَأْلَفِهِ .
والمَبَاءَةُ : مَرْجِعُ الْإِبِلِ . يقول : مَبِيتُهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا . يقول :
هى إِذَا رَجَعْتُ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانٍ وَاسِعٍ . الرَّحْبُ : الْوَاسِعُ . وَعَاسِلٌ : كَثِيرُ
العَسَلِ ، كَمَا يُقَالُ : لَا يَنْبُؤُ وَتَامِرٌ .

فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً * وَسَبْعِينَ بَاعًا نَاهَا بِالْأَنَامِلِ
يقول : فَلَوْ كَانَ الْحَبْلُ الَّذِي تَدَلَّى عَلَيْهِ إِلَى الْوَقْبَةِ ثَمَانِينَ قَامَةً وَسَبْعِينَ بَاعًا . نَاهَا
بِالْأَنَامِلِ : لِنَاثَتِهَا يَدُهُ ، يَعْنِي الْوَقْبَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَسَلِ . وَالْخَلِيلَةُ : بَيْتُ النَّحْلِ يُعْمَلُ
لَهُ مِثْلُ الزَّاوُدِ يَتَسَلَّ فِيهِ النَّحْلُ .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحَبَالِ مُوْتَقًا * شَدِيدَ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلِ
مُوْتَقٌ : قَدْ أَوْثَقَ حَبْلَهُ بِأَعْلَى شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ . شَدِيدُ الْوَصَاةِ ، أَيْ شَدِيدُ الْحِفَظِ
وَالْحِفَظِ لِمَا تَوَصَّى بِهِ . وَقَوْلُهُ : نَابِلٌ ، أَيْ حَازِقٌ قَدْ مَرَّنَ وَتَرَبَّبَ . وَأَبْنُ نَابِلٍ :
ابْنُ حَازِقٍ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ لَصَخَّرَ النَّبِيُّ :

فَأَنْبُلُ يَقَوْمَكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * فَكُلُّ حَاشِرٍ مَجْمُوعٌ لَهُ نَبَلٌ
يقول : كُنْ حَازِقًا بِسِيَاسَتِهِمْ .

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا * وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ
قال : وَرَبَّمَا أَنْشِدْتَ « وَخَالَفَهَا » . قوله : لَمْ يَرْجُ ، أَيْ لَمْ يَخْشَ لَسَعَهَا .
وَالنُّوبُ : الَّتِي تَنُوبُ ، تَجِيءُ وَتَذْهَبُ .

فُحِطَ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَأَنَّهَا * مِنَ الْخَوْفِ أَمْثَالُ السَّهَامِ النَّوَاسِلِ
قال أبو سعيد : السَّهْمُ إِذَا اسْتَرْتَمَى نَصْلُهُ تَقَعَّقَ . يقول : لَيْسَمَعَ لِأَضْلَاعِ
هَذَا تَقْبُضُ وَرَجَفَانٌ مِنَ الْخَوْفِ .

فَشَرَجَهَا مِنْ نُظْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ * سُلَاسِلَةٍ مِنْ مَاءٍ لِيَصِبَ سُلَاسِلِ
شَرَجَهَا ، أَيْ خَلَطَهَا . يقول : خَلَطَ هَذِهِ الْعَسَلُ^(١) بِمَاءٍ سَحَابَةٍ أَصَابَتْهُمْ فِي رَجَبٍ .
وَالشَّرِيجُ : أَحَدُ الْخَلِيطَيْنِ . قال : وَالْإِنْسَانُ شَرِيحَانِ . قال : وَيُقَالُ : قَاءَ فُلَانٌ
قَيْئًا شَرِيحًا ، أَيْ لَجَأَ وَدَمَا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا أُكْرِهَ الْخَطِيُّ فِيهِمْ تَجَشَّؤُوا * شَرِيحِينَ مِنْ لَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ
وَالنُّظْفَةُ : الْمَاءُ . يُقَالُ : أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَعَذَبُ أَرْضِ اللَّهِ نُظْفَةً . وَرَجَبِيَّةٌ :
جَمَلُهَا فِي الشِّتَاءِ ، وَذَلِكَ أَبْرَدُهَا . سُلَاسِلَةٌ : مَهْلَةٌ الْمَدْخَلُ فِي الْحَلِيقِ . وَاللَّصْبُ :
الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ ضَبْقًا . وَالسُّلَاسِلُ : مَهْلٌ يَجْرِي فِي بَحْرِ مَهْلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْخَمْرُ » وَالصَّوَابُ مَا اسْتَنَاهُ ، كَمَا اسْتَفَادَ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَمِنْ السَّانِ

(مَادَّةُ شَرَجَ) .

بماء شُنانٍ زَعَزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا * وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً بَعْدَ وَايِلِ
وَيُرَوَى : بِمَاءِ شُنَانٍ . الشُّنَانُ : الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْجَبَلِ مُتَفَرِّقًا فَيَنْشُنُّ
أَيَّ يَتَفَرَّقُ . وَالْدَّيْمَةُ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ الدَّائِمُ .

بَأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِثَّتْ طَارِقًا * وَأَشْمَى إِذَا نَامَتْ كِلَابُ الْأَسَافِلِ
الْأَسَافِلُ : أَسْفَلَ الْأَخْوِيَّةِ ^(١) يَكُونُ فِيهَا الرِّعَاءُ وَالْكِلَابُ ، فَلَهُمْ أَصْوَاتٌ وَجَلْبَةٌ ؛
قَالَ : وَهُمْ أَنْحَرُ مِنْ يَهْدَأُ .

وَيَأْشِبُنِي فِيهَا الْأَوْلَاءُ يَلُونَهَا * وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ
الْأَشْبُ : الْخَلَطُ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : مَا شُوبَ . لَمْ يَأْشِبُونِي ، أَيْ لَمْ يَخْلُطُوا عَلَيَّ
الْكَذِبَ . يَقُولُ : إِنَّمَا نَلْتُ شَيْئًا دُونَ مَا يَقُولُونَ ؛ وَأَنْشَدَنَا :

أَنِّي قَطَعْتُ جَدِيدَ الْحَبَا * لِي عَنَّا وَغَيْرِكَ الْإِشْبُ
وَأَنْشَدَ لِلْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ :

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيِّفِي الْمَعْلُوبُ ^(٢) * هَلْ يَمْنَعُنْ ذَوْدَكَ ضَرْبُ تَذْيِيبِ
* وَتَسَبُّ فِي الْحَيِّ غَيْرُ مَا شُوبَ *

وَلَوْ كَانَ مَا عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَهَا * مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَا قِي بِنَاطِلِ
النَّاطِلُ : مِثَالُ تُكَّالٍ بِهِ انْخَمَرُ ؛ وَأَنْشَدَنَا لِلْبَيْدِ :
* تُكَّرُّ عَلَيْهَا بِالْمِزَاجِ النَّيَّاطِلُ *

(١) جمع حواء ، وهو جماعة البيوت .

(٢) المعلوب : اسم سيفه .

فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبَّهَا * وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ
أَرْزَمَتْ : حَنَتْ . والحائل : الأنثى من أولاد الإيل ، والدَّكَّر : سَقَب .

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا * وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلَى كَلِيبُ لَوَائِلِ ٢٧

قال أبو سعيد : القارِظ يقال : إنه يَذْكُرُ بِنُ عَتَّةَ بِنِ أُسَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، نَحْرَجُ
يَطْلُبُ الْقَرْظَ ، فلم يَرْجِعْ ، وكان نُخْرَيْمَةُ بِنُ نَهْدٍ عَشَقَ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرَ ، فطلبها
فلم يَقْدِرْ عليها ، فَأَجْتَمَعُوا فِي مَرْجِعٍ ، فلما تَجَرَّمَ الزَّبِيعُ أَرْتَحَلْتُ فَرَجَعْتُ إِلَى مَنَازِلِهَا
فَقِيلَ : يَا نُخْرَيْمَةُ ، لَقَدْ أَرْتَحَلْتُ فَاطِمَةَ . قال : أَمَا إِذَا كَانَتْ حَيَّةً فَفِيهَا أَطْمَعُ ؛
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الْجَوَزَاءُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيَّا * ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومٍ * هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّافِينَا

ثم نَحْرَجُ يَذْكُرُ وَنُخْرَيْمَةُ يَطْلُبَانِ الْقَرْظَ ، فَرَأَى بِقَلِيبٍ فَاسْتَقْبَا ، فَسَقَطَتِ الدَّلْوُ ، فَتَزَلُ
يَذْكُرُ لِيُخْرِجَهَا ، فلما صَارَ إِلَى الْبَيْتِ مَنَعَهُ نُخْرَيْمَةُ الرِّشَاءَ ، وَقَالَ : زَوِّجْنِي فَاطِمَةَ .
قال : عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَقْتَسَارَا ؟ أَخْرِجْنِي أَفْعَلْ . قال : لَا أَفْعَلْ . فَتَرَكَهُ حَتَّى مَاتَ
فِيهَا ، فَهُمَا الْقَارِظَانِ .

++

وقال أبو ذؤيب أيضا

وذلك أن حياً من بني سليم يتوا أناساً من هذيل فقتلوهم تلك الليلة قتلاً شديداً
وكان أبو ماعز أسفل من الدار التي أصيبت في حد هذيل ، فسمع الهائفة في آخر
الليل فيمن معه ، فأتاهم فوجد القوم قد قتلوا ؛ فلذلك قال أبو ذؤيب :

فَلَوْ نَبَذُوا بِأَبِي مَا عَيْنَ * حَدِيدِ السَّنَانِ وَشَاهِي الْبَصَرِ
 قال : وكانوا قَتَلُوهم بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ « الْهَزْر » ، فقال أبو ذؤيب يَرِثِي أَبَنَ مُجَرَّةَ :
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأُمِّ الرَّهْيَةِ * بَيْنَ الطُّبَاءِ فَوَادِي عُسْرِ^(١)
 أَقَامَتْ بِهِ وَأَبْتَنْتُ خَيْمَةً * عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهْرِ
 قال : وَيُرْوَى « وَفُرَاتِ نَهْرٍ » . قال أبو سعيد : يقول : هِيَ مَقِيمَةٌ بَيْنَ
 رَكَايَا وَبَيْنَ مَاءٍ عَذْبٍ يَجْرِي . وَكُلُّ فُرَاتٍ عَذْبٌ . يقول : فَهِيَ تَشْرَبُ مِنَ
 الرُّكَايَا ، وَكُلُّ مَاءٍ كَثُرَ فَقَدْ اسْتَنْهَرَ .

تَحْخَبُ مِنْ لَبَنِ الْآرِكَ * تِ بِالصَّيْفِ بَادِيَةٌ وَالْحَضَرُ
 قوله : الْآرِكَاتُ ، قال : كَانَتْ بِلَدٍ يُنْبِتُ الْآرَكَ ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ لَبَنَ آتَى
 تَأْكُلُ الْآرَكَ أَطْيَبُ الْأَلْبَانِ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا ثَبَتَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ أَرَكَ يَأْرُكُ أُرُوكًا ،
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْآرَكَ .

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُو * لِ أَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ
 قال أبو سعيد : الرُّسُولُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَجَمَاعَةً . وقوله : أَعْلَهُمْ
 بِنَوَاحِي الْخَبَرِ ، أَيْ يَعْرِفُ شَوَاطِلَ الْأُمُورِ ، إِذَا رَأَى طَرَفَ الْأَمْرِ أَعْجَبَهُ .
 وَنَاحِيَّتُهُ : شَاكِلَتُهُ .

(١) الطُّبَاءُ : رَادِيَةٌ . وَرَوَادِي عُسْرٍ : شَعْبٌ لَهْدِيلٍ .

(٢) رَكَايَا : تَضْمِيرٌ لِلْقَصَبِ .

(٣) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ ؛ وَلَمَّا صَوَّبَهُ « تَيْقَتُهُ » أَوْ مَا يَفِيدُ هَذَا الْمَعْنَى .

بَايَـةٍ مَا وَقَفَتْ وَالرُّكَا * بُ بَيْنَ الْحَجُونِ وَبَيْنَ السَّرَرِ
 الْحَجُونُ : عليه مَقِيفَةُ زِيَادِ بْنِ عَيْدِ اللَّهِ أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ
 عَلَى مَكَّةَ . (وَالسَّرَرُ) : عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ عَلَى يَمِينِ الْجَبَلِ ، وَكَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ
 ابْنُ عَلِيٍّ قَدْ بَنَى عَلَيْهِ مَسْجِدًا .

فَقَالَتْ تَبَرَّرْتَ فِي جَنَّا * وَمَا كُنْتَ فِينَا جَدِيرًا بِبِرِّ
 يَقُولُ : كُنْتَ تَحَدِّثُنَا وَتَكَلِّمُنَا ، ثُمَّ أَرَاكَ تَأَلَّمْتَ . وَيُرْوَى :
 * وَمَا كُنْتَ فِينَا حَدِيثًا بِبِرِّ^(٢)

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأُمُّ الرَّهْيِ * بِنِ كَالظُّبِيِّ سِيقَ لِحَبْلِ الشَّعَرِ
 قَالَ : يَقُولُ : أَعْلَمُ أَنَّ لُفْيَتِي إِيَّاهَا كَالظُّبِيِّ سِيقَ لِلْجِبَالَةِ ، أَيْ تَلْبِيسِي بِهَا وَتَعَلُّقِي
 بِحَبْلِهَا مِثْلَ الْجِبَالَةِ تَعَلُّقُهُ . وَزَعَمُ^(١) أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ .

فَبَيْنَا يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدَيْنِ * بِنِ بَاءَ بِكَفَةِ حَبْلِ مُمَرِّ
 يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدَيْنِ ، يَقُولُ : يَطَأُ وَطْئًا سَلِيلًا . إِذْ بَاءَ ، أَيْ رَجَعَ . بِكَفَةِ حَبْلِ
 مُمَرِّ ، قَدْ عَلِقَ لِاحِدَى قَوَائِمِهِ . وَبَاءَ [الدَّمُ]^(٣) بِالْدَّمِ ، إِذَا جُعِلَ هَذَا بَهْدًا . وَمُمَرٌّ : شَدِيدُ
 الْقَتْلِ . وَبِكَفَةِ بِكسر الكاف .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَهُ : « نَقُولُ كُنْتَ تَحَدِّثُنَا » أَخْرَجَ : « يَقُولُ ثَالِثُ كُنْتَ » أَخْرَجَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَدِيرًا » فِيهِ تَكَرُّرٌ مَا سَبَقَ ؛ وَمَا اسْتَبْنَاهُ مِنَ السَّكْرِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَلْبِيسِي » . (٤) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْأَصْلِ . وَلَهَا

« وَزَعَمُ أَنَّهُ مِثْلُ النَّفْسِ » ؛ أَوْ « وَجَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ » . (٥) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

فِرَاعٌ وَقَدْ نَسَبَتْ فِي الزُّمَا * عِجْ فَأَسْتَحْكَمْتُ مِثْلَ عَقْدِ الْوَتَرِ
يقول : ذهب يروغ وقد نسبت [في] إحدى قوائمه ، راغ : جال ، والزمامع : جمع
زَمعة ، وهي لَحْمَةٌ زائدة خَلَفَ الظِّلْفَ ، وهي الشَّعْرَاتُ الْمُجْتَمِعَاتُ مِثْلُ الزُّيْتُونَةِ .

وَمَا إِنْ رَحِيقُ سَبْتِهَا التَّجَا * رُ مِنْ أَذْرِعَاتٍ فَوَادِي جَدَرِ
النَّسَبُ : الشَّرَاءُ . وَأَذْرِعَاتُ : بِالشَّامِ . وَجَدَرُ : مَوْضِعٌ .^(١)

سُلَافَةٌ رَاجَ تُرَيْكَ الْقَدَى * تُصَفَّقُ فِي بَطْنِ زُقٍّ وَجَرِ
السُّلَافَةُ : مَا يَنْزِلُ مِنْهَا أَوَّلًا ؛ وَيُقَالُ : السُّلَافُ مَا سَلَفَ مِنْهَا مِنْ عَصِيرٍ
يَسِيلُ . إِذَا أُلْقِيَ الْعَنْبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَأَنْعَصَرَ مِنْهُ شَيْءٌ فَذَلِكَ السُّلَافُ ، وَتُصَفَّقُ :
مِثْلُ تُرُوقٍ ، أَيْ تُحَوَّلُ مِنْ إِنْاءٍ فِي إِنْاءٍ آخَرَ . قَالَ : وَيُرْوَى أَيْضًا : « تُعَقَّقُ » .

وَتَمْزِجُ بِالْعَذْبِ عَذْبَ الْفُرَا * بِ زَعْرَعَهُ الرِّيحُ بَعْدَ الْمَطَرِ
تَحْدَرُ عَنْ شَاهِقٍ كَالْحَصِيرِ * بِرِ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ وَالْقِيءُ قَرَرُ
شَاهِقٌ كَالْحَصِيرِ ، أَرَادَ عُرْضَ جَبَلٍ أَلَسَ لَهُ حُبْكُ كَأَنَّهَا حَصِيرٌ مِنْ جَرِيدٍ
قَدْ نُسِجَ .

فَشَجَّ بِهِ ثَبَرَاتِ الرُّصَا * فِي حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ
قوله : فَشَجَّ بِهِ ، أَيْ عَلا بِهِ . وَالثَّبَرَاتُ : وَاحِدُهَا ثَبْرَةٌ ، وَهِيَ نِقَارٌ فِي الْجَمَارَةِ
مُتَرَاصِفَةٌ مِثْلُ الصَّهَارِيحِ . حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ ، يَقُولُ : إِذَا دَخَلَهَا الْمَاءُ نَحَرَ

(١) موضع ، أَيْ بَيْنَ حَصَرٍ وَسَلْبَةٍ .

منها [ماء] فيها [من غثا] ^(١)، وصفا الماء، واحدة إلى واحدة، ويمضي رثقه ^(٢) ويبقى ^(٣) صَفْوُهُ .

بحساء وقد فصلته الشما * لُ عَذِبَ الْمَذَاقَةِ بُسْرًا خَصِرُ
يقول : حَرَّتْ عَلَيْهِ فَتَقَطَّعَ وَصَارَ لَهُ حُكٌ . وَبُسْرٌ : غَضٌّ ؛ وَأَنْشَدَنَا :
رَعَتْ بَارِضَ الْبُهْمَى بِمَيٍّ وَبُسْرَةٍ * وَصَمْعَاءُ حَتَّى آتَقَتْهَا نِصْمَالُهَا ^(٤)
خَصِرٌ : بَارِدٌ .

بَاطِيْبَ مِنْهَا إِذَا مَا النُّجُو * مُ أَعْتَقَنَ مِثْلَ تَوَالِي الْبَقَرِ
أَعْتَقَنَ : تَصَوَّبَنَ فَتَرَى مَا خَيْرُهُنَّ فِي الْغَوْرِ كَمَا تَرَى مَا خَيْرُ الْبَقَرِ إِذَا أَعْتَقَتْ .
والتوالي : الأوانير .

فَدَخَ عَنْكَ هَذَا وَلَا تَغْتَبِطْ * نَحْصِرُ وَلَا نَتْبَاءُشَ لِحْصَرِ ^(٥)
يقول : وَلَا تَبْتَئِسْ عِنْدَ الضَّرِّ إِذَا نَزَلَ بِكَ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو ^(٦)
قَالَ : أَنْشَدَنِي ذُو الرِّمَّةِ : « وَظَاهِرُهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ » ثُمَّ أَنْشَدَنِي :
« مِنْ بَائِسٍ » . فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : بَائِسٌ وَبَائِسٌ ، مِنْ الْبُؤْسِ وَالْبَيْسِ .

(١) التكمة عن السكري . (٢) ورد في الأصل هاتان الكلمتان كل واحدة منهما موضع الأخرى .
(٣) البيت لدى الرمة ، كما في اللسان مادة « بصر » والنبات أوله البارض ، وهو كما يبدو في الأرض ،
ثم الجيم ، ثم السرة ، ثم الصمعاء ، ثم الحشيش . وآتقتها ، أى جعلتها تشكى أو فنها .
(٤) في الأصل : « وَلَا تَبْتَئِسْ لِحْصَرٍ » ؛ وهو غير مستقيم الوزن ؛ وما أثبتناه عن السكري .
(٥) البيت بتمامه :

وظاهر لها من يابس الشخت واستمن * عليها الصبا واجعل يدك لها ستمرا
يصف الزار . والشخت : الدقيق من الحطب .

٢٨

وَحَفِضْ عَلَيْكَ مِنَ النَّاتِبَاتِ * وَلَا تَكُ مِنْهَا كَثِيبًا إِشْرُ
كنيباً، أى حزينا .

فَإِنَّ الرُّجَالَ إِلَى الْحَادِثَاتِ * تِـ فَاسْتَيْقِنَنَّ - أَحَبُّ الْجُرُزِ
قال : يقول : إِنَّ الموتَ مُوَلَّعٌ بالناسِ .

أَبْعَدَ ابْنِ عَجْمَةٍ لَيْثِ الرُّجَا * لِ أَمْسَى كَأَن لَمْ يَكُنْ ذَا تَقَرِّ
ابنُ عَجْمَةٍ : هُذَلَى ، ذَا تَقَرَّ : ذَا جَمَاعَةٍ .

وَهُمْ سَبْعَةٌ كَعَوَالِي الرَّمَا * حِجْ بِيضُ الْوُجُوهِ لِطَافِ الْأُزْرِ
عَالِيَةُ الرِّيحِ : صَدْرُهُ ، لِطَافِ الْأُزْرِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

مَطَاعِمُ لِلضَّعِيفِ حِينَ الشُّتَا * قُبُ الْبُطُونِ كَثِيرُو الْفَجَرِ
أى عَظِيمُ الْفَعَالِ يَتَفَجَّرُونَ . وَالْفَجَرُ : الْمَعْرُوفُ ، وَأَنْشَدَنِي :
* يَذِي فَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ *

قُبُ الْبُطُونِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

فِيَالْيَتِيمِ حَذِرُوا جَيْشَهُمْ * عَشِيَّةَ هُمْ مِثْلُ طَيْرِ الْخَمْرِ
يقول : عَشِيَّةَ يَسْتَتِرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسْتَتِرُ الطَّيْرُ فِي الْخَمْرِ . يَقُولُ : فَلْيَتِيمُ كَانُوا
حَذِرُوهُمْ إِذْ هُمْ يَحْتَلُونَهُمْ .

(١) فِي الْأَمَلِ : « بِالْمَعْرُوفِ » ؛ وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْبَاءِ ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ وَشَرْحِ الْمَكْرِيِّ .

(٢) فِي الْأَمَلِ : « يَسِيرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسِيرُ » .

فَلَوْ نُبِذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدِ السَّنَانِ وَشَاهِي الْبَصَرِ
 يقول : فلورموا به . وشاهي البصر، أى عالى البصر وحديده، ليس بمنكس
 مغيض . يقول : هو سامي الطرف . ويروى : « حَدِيدِ السِّلَاحِ حَدِيدِ الْبَصَرِ » .
 وَبِابْنِي قُبَيْسٍ وَلَمْ يُكَلِّهَا * إِلَى أَنْ يُضَيَّ عَمُودُ السَّحَرِ
 « إلى أن يضيء عمود السحر » قال : ليلة إلى الصبح . ويروى : السَّحَرُ
 وهى الحمرة . قال أبو سعيد : « وَلَمْ يَشْجَبَا » قال : والشَّجَبُ : الهلاك . قال :
 ويقال : تَشَجَّبَ يَشْجُبُ إذا هَلَكَ ؛ وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

فَرَنْ كَانَ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي * فَكَانَ « أبا نَوَافِلِ » قَدْ شَجَبَ

لَقَالَ الْأَبَاعِدُ وَالشَّامِتُونَ * نَ كَانَتْ كَلِيلَةَ أَهْلِ الْهَزَرِ
 الشامتون : القوم الذين يُبْذَوْنَ بِأَبِي مَاعِزٍ . قال : وليلة أهل الهزَر : يوم
 يُضْرَبُ به المثل ، وهى وَقْعَةٌ قَدِيمَةٌ لَهْذَلِ . قال : وهو مِنْهُ قَوْلُهُ :
 مَحَلًّا كَوَعَسَاءِ الْقَنَافِذِ ضَارِبًا * بِهِ كَتَمًا كَالْخَيْدِ الْمَتَاجِمِ^(١)

+ +

وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْخَوَيْرِثِ مُرْسَلٌ * نَعَمْ خَالِدُ لَإِنْ لَمْ تَعْفِهِ الْعَوَاقُ
 يُرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَا وَإِذَا خَلَا * فَذَلِكَ سَكِينٌ عَلَى الْخَلْقِ حَازِقُ

(١) يصف موضعا شاقا المهلك لا يوصل إليه . والقنفذ : جبال غير طوال . والمشابهة هنا
 غير ظاهرة .

قال : وَيُرَوَّى « عَلَى الْحَائِقِ حَائِقٌ » . وَقَوْلُهُ : حَائِقٌ . قَالَ : يُقَالُ : حَذَقَ الْحَبْلَ ، إِذَا قَطَعَهُ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَعْرِفُ إِلَّا حَذَقَ يَحْذِقُ ، إِذَا قَطَعَ . وَيُقَالُ : خَلَّ حَائِقٌ ، أَيْ مَاضٍ جَيِّدٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَائِقٌ وَحَائِقٌ سَوَاءٌ ، وَلَكِنَّهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَائِقٌ .

وَقَدْ كَانَ لِي دَهْرًا قَدِيمًا مُلَاطِفًا * وَلَمْ تَكُ تُخْشَى مِنْ لَدِيهِ الْبَوَائِقُ
قَالَ : الْبَائِقَةُ مَا انْفَتَحَ عَلَيْكَ انْفِتَاحًا . وَيُقَالُ : جَاءَتْهُ بَائِقَةٌ مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ أَيْ أَمْرٌ يَنْفَتِحُ ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِبَائِقٍ ، وَيُقَالُ : انْبَاقَتْ عَلَيْهِمُ بَائِقَةٌ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ ضُرَّسَ نَابُهَا * بِلِجَائِحَةٍ وَالْحَيْنُ بِالنَّاسِ لَاحِقُ
ضُرَّسَ نَابُهَا ، يَقُولُ : جُعِلَتْ ضُرُوسًا : سَيِّئَةُ الْخُلُقِ . قَالَ : وَهَذَا مَثَلٌ كَانَتْ حُرْبَتْ وَأَغْضَبَتْ . وَنَاقَةٌ ضُرُوسٌ : إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ ؛ وَأَنْشَدَنَا لِبُشَيْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ :

عَظَفْنَا لَمْ عَظَفَ الضُّرُوسِ مِنَ الْمَلَا * بِشَبَاءٍ لَا يَأْتِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا
شَبَاءٌ : كَثِيرَةُ بَيْضَاءٍ مِنْ كَثَرَةِ السَّلَاحِ ؛ وَالشُّبُوءَةُ : الْبَيَاضُ . وَالشَّهَبُ : الْبَيَاضُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ . وَالخَمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ .
وَزَافَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَسْمُو أَمَامَهَا * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَأَنَّ التَّلَاحِقُ

وَيُرْوَى : «وَمَجَتْ كَمَوْجَ الْبَحْرِ أَرْتَى مُدُولَهُ * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ». ويقال :
سُدْلٌ وَسُدُولٌ ، وهو ما أَسْدَلَتْ ، أى أَرْتَيْتَ مِنْ شَيْءٍ . وقوله : تَسْمُو
أى تَمْضِي قُدَمَا . يقول : الْحَرْبُ تَسْمُو . وَأَنَّ التَّلَاحُقَ ، أى حَانَ .

أَنْوُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي * وَلَوْ كَثُرَتْ فِيهَا لَدَى الْبَوَارِقِ
أَنْوُ بِهِ ، أى أَنَهَضُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي . وَالْبَوَارِقُ : جَمْعُ بَارِقَةٍ ، وهى
السُّيُوفُ وما بَرَقَ مِنَ السَّلَاحِ . جَانِبُهُ : شِقُّهُ .

وَلَكِنْ قَتَى لَمْ تُخَشَّ مِنْهُ بَلْعِيَّةٌ * حَدِيثًا وَلَا فِيمَا مَضَى أَنْتَ وَامِقُ
يقول : وَلَكِنْ قَتَى أَنْتَ وَانْقُ بِهِ لَمْ تَأْتِكَ مِنْهُ فَاجِعَةٌ ، أَنْتَ وَانْقُ بِهِ فِيمَا مَضَى .
وَامِقٌ : مُحِبٌّ .

أَخْ لَكَ مَأْمُونُ السَّجِيَّاتِ خَضِرٌ * إِذَا صَفَقْتَهُ فِي الْحُرُوبِ الصَّوْافِقُ
يَخْضِرُ : رَغِيْبُ الْحُلُقِ . وَصَفَقْتَهُ : قَلَبْتَهُ .

نُسَيْبَةُ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرَ عَثْرَةٌ * يَبُوحُ بِهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ نَاطِقُ
الْعَثْرَةُ : الزَّلَّةُ .

نَمَاهُ مِنَ الْحَيَيْنِ قِرْدٌ وَمَازِنٌ * لِيُوثُ غَدَاةَ الْبَاسِ بِبَيْضِ مَصَادِقُ
مَصَادِقُ : [ذُرُوءُ] مَصَادِقُ فِي الْقِتَالِ .

هُمُ رَجَعُوا بِالْعَرِيجِ وَالْقَوْمُ شَهْدٌ * هَوَازِنَ نَحْدُوهَا حُمَاةَ بَطَارِقُ (٢٩)
نَحْدُوهَا أى تَسَوَّقُوهَا . وَهَوَازِنَ [مِنْ] قَيْسٍ .



وقال أيضاً^(١)

ما حَمَلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ * عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا
عَامَ غِيَارِهِ أَيْ عَامَ مِيرَتِهِ ؛ يقال : خرج فلانٌ يَغِيرُ أَهْلَهُ إِذَا خَرَجَ يَمِيرُهُمْ .
وَالْوُسُوقُ : الْجَمَلُ .

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا * كَرَفَعَ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا
قال أبو سعيد : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : هَذِهِ رَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ .^(٢)
فَقِيلَ : تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنِّهَا * مُطَبَّعَةٌ مَن يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا
مُطَبَّعَةٌ : مَمْلُوءَةٌ . طَوْفِكَ ، يَقُولُ : طَافَكَ .

بِأَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا * وَبَعْضُ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا
غُرُورُهَا : مَا غَرَّ مِنْهَا .

وَلَوْ أَتَيْتُ حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ لَمْ تَقُمْ * بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّ صُدُورُهَا
تَتَلَبَّ : تَمْتَدُّ وَتَتَابَعُ .

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِي خَلِيلَتِي * فَكَلَّا أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ غُرُورُهَا

(١) سيذكر الشارح في أول القصيدة التالية سبب هذه القصيدة والتي بعدها ، فانظره ثم .
(٢) في كتب اللغة أن الرفع كما يوصف به التراب الكثير توصف به الأرض ذات التراب الكثير .

قال : يقال : إنما أنت عُرة . يريد : إنما أنت عُرة من العُرر . ويقال :
لأُعرَّتكَ بَشْرًا ، أى لأُلطختكَ بَشْرًا .

فَشَأْنُكُمَا إِنِّي أَمِينٌ وَإِنِّي * إِذَا مَا تَحَالَى مِثْلُهَا لَا أُطَوِّرُهَا
تَحَالَى ، أى حَلَا فى صَدْرِي ، ويقال : حَلَا يَحْلُو حَلَاوَةً . لَا أُطَوِّرُهَا :
لَا أَقْرِبُهَا ، من قولهم : لَا تَطُرْ حَرَانًا .^(٢)

أَحَازِرُ يَوْمًا أَنْ تَبِينَ قَرِينَتِي * وَيُسْلِبَهَا جِيرَانُهَا وَنَصِيرُهَا
قال : وَيُرَوِّى إِخْوَانُهَا وَنَصِيرُهَا ؛ وَيُرَوِّى أَيْضًا : أَجْوَارُهَا ، وَالْقَرِينَةُ
فى هَذَا الْمَوْضِعِ : الصَّاحِبَةُ .^(٣)

رَعَى خَالِدٌ سَرَى لِيَا لِي نَفْسُهُ ، * تَوَالَى عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ أُمُورُهَا
فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغِيَّهُ * وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ فِتْنَةٌ وَجُورُهَا
قوله : تَرَامَاهُ الشَّبَابُ ، كَمَا يَقَالُ لِلرَّجُلِ : تَرَامَى الْقَلَاةُ بِالرَّجُلِ ، وَتَرَامَى الْجُنُونُ
بِالرَّجُلِ : بَجَّ بِهِ .^(٤)

لَوَى رَأْسَهُ عَنِّي وَمَالَ بُوْدَهُ * أَغَانِيَجُ خَرَدٍ كَانَ قَدَمًا يَزُورُهَا

- (١) كَذَا بِالْأَصْلِ . وَفِيهِ أَضْطِرَابٌ لَا يَخْفَى ، وَالْمُرَادُ وَاضِحٌ . (٢) حَرَانًا ، أَيْ مَا حَوْلَنَا .
وَفِي الْأَصْلِ : « عَرَانَا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) عِبَارَةُ السَّكْرِ : الْقَرِينَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
النَّفْسُ ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّاحِبَةُ ، أَيْ أَخَافُ الْمَوْتَ ... أَيْ أَحَازِرُ أَنْ أَمُوتَ فَيَبْقَى عَلَى إِثْمِهِ وَعَارِهِ .
(٤) قَوْلُهُ : « لِلرَّجُلِ » كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْكَلَامُ مُسْتَفْنٍ عَنْهَا .
(٥) كَذَا فِي السَّكْرِ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْكَلَامُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

يُطِيلُ نَوَاءً عِنْدَهَا لِيَزِدَّهَا * وَهِيَّاتَ مِنْهُ دُورُهَا وَقُصُورُهَا
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ * أَلَدُّ مِنَ السَّلَوى إِذَا مَا نَشُورُهَا
نَشُورُهَا : نَاخِذَهَا ، وَالشَّوْر : أَخَذُ الْعَسَلِ مِنْ مَوْضِعِهَا .

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ خَدْعُهُ حِينَ أَعْرَضَتْ ^(١) * صَرِيحَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرَّ ضَمِيرُهَا
وَلَمْ يُلَفَّ جَلْدًا حَازِمًا ذَا عَزِيمَةٍ * وَذَا قُوَّةٍ يَنْفَى بِهَا مَنْ يَزُورُهَا
فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ قَرِيبٍ مَخَانَةٍ ^(٢) * فَنِلَكَ الْجَوَازِي عَقَبُهَا وَنَصُورُهَا ^(٣)
عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ : [شَيْءٌ] يَجِيءُ بَعْدَ شَيْءٍ . ^(٤)

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظَّلَامَةِ مَرْجَاً * ذَلُولًا فَإِنِّي لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُهَا
نَشَأْتُ عَسِيرًا لَمْ تُدَيِّثْ عَرِيكَتِي * وَلَمْ يَعْلُ يَوْمًا فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا
الْعَرِيكَةُ : السَّيَّامُ ، وَهَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ . وَتُدَيِّثُ : تُلَيِّنُ ، وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .
يَقُولُ : فَإِنَّا لَمْ أَذِلَّ لِأَحَدٍ .

فَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ * حَدِيدَةٌ حَتَفٍ ثُمَّ ظَلَّ يُبِيرُهَا

(١) فِي السَّكْرِ : « أَزْمَعْتُ » ، وَهِيَ الرَّايَةُ الْجَيِّدَةُ . وَأَعْرَضَتْ هُنَا مُضْمَعٌ مَعْنَى أَزْمَعَتْ ،
أَيُّ أَعْرَضَتْ عَنْكَ مَزْمَعَةً مَرِيئَةً . (٢) كَذَا فِي السَّكْرِ . وَفِي الْأَمَلِ : « مَخَانَةٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « نَصَرَ » : نَصُورُهَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَاصِرٍ ، كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ ، وَإِنْ
يَكُونُ مُصَدَّرًا ، كَالْخُرُوجِ وَالْإِدْخَالِ . (٤) عَنِ السَّكْرِ .

لَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ لُبَّكَ إِذْ غَزَا * فَسَافَرَ وَالْأَحْلَامُ جَمَّ عُثُورُهَا
قوله : سافر، أى لم يكن معك، وهذا مثل ضربته، مثل قولك : عزب عنه
عقله، أى لم يكن معه .

وَكُنْتُ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ تَنْتَهَى * إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
لَعَلَّكَ إِمَامًا أُمَّ عَمْرٍو تَبَدَّلْتُ * سِوَاكَ خَلِيلًا شَانِمِي تَسْتَحِيرُهَا^(١)
تَسْتَحِيرُهَا : تستعطفها . يقال : حار ، إذا رجع ، يريد تستحيرها حتى ترجع
إليك أُمَّ عَمْرٍو .

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرَّتَهَا * وَأَوَّلُ رَاضِي سُنَّةٍ مِنْ يَسِيرُهَا
فَإِنَّ الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ وَمِثْلَهَا * لَفَيْكَ وَلَكِنِّي أَرَاكَ تَجْبُورُهَا
يقول : التي فينا زعمت من المساءة .

تَتَقَدَّتْهَا مِنْ عَبْدٍ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ^(٢) * وَأَنْتَ صَنِىَ النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا
قال : ويروى : « وَأَنْتَ صَنِىَ نَفْسَهُ وَتَجَبَّرُهَا » . تتجبره : صفيه . وقوله :
تَتَقَدَّتْهَا ، أى أخذتها ، ويقال : خيلُ نقائذ ، أى أخذت من أحياء شتى .

(١) فى شرح السكرى واللسان : (مادة خور) « تستحيرها » بالمعجمة ، وفسر بما هنا ، وأمله
أن يأتى الصائد ولد الطيبة فى كاسه فيعرك أذنه ، فيخور يستعطف أمه كي يصيدها ، فاداسمت الأم
ذلك جاءت إليه نضاد . ولم نجد فى كتب اللغة أن استحار ما جاء المهملة بمعنى استعطف كما قال الشارح .
(٢) فى رواية واردة فى الأمل أيضا : « من عبد وهب بن جابر » . وفى رواية : « ألم تتقدتها
من ابن عريم » .



ثم إن خالد بن زهير أشتكى فلم يعذه أبو ذؤيب ، فقال أبو ذؤيب
في ذلك :

ألا ليت شعري هل تنظر خالد * عيادي على الهجران أم هو يأنس ؟
قوله : عيادي ، مُراجعتي . وخالد : ابن أخته .

فلو أنني كنت السليم أعدتني * سريعا ولم تحبسك عني الكوادر
السليم : اللسيح . والكوادر : المواطس ^(١) . يقول : لا تشاء ولا تتطير .
وقال الراجز : « قطعتم أهاب العطسا » ^(٢) .

وقد أكثر الواشون بيني وبينه * كالم يغيب عن عي ذبيان داحس
قال أبو إسحاق : ويقال : ذبيان ، وذبيان ، وسفيان ، وسفيان ؛ بالضم والفتح ^(٣) .

فإنني على ما كنت تعهد بيننا * وليدين حتى أنت أشمط عانس
يقال : رجل عانس وامرأة عانس ، إذا بالغ سنا ولم يتزوج . يقول : فانا على
الذي كنت تعهد بيني وبينك من الوداد ونحن غلامان حتى أنت أشمط .

(١) فسر الكوادر هنا بالمواطس ، لأن العرب كانت تطير من العطاس . وفسر في اللسان
الكوادر بأنها ما يطير منه .

(٢) الرجز لرؤبة ، كما في (بلوغ الأوب) في الكلام على مذهب العرب في العطاس .

(٣) الذي في كتب اللغة : بالضم والكسر في ذبيان ، وبالتثنية في سفيان .

لِسَانُهُ طُؤْلُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمْ * وَدَاءٌ قَدْ آعَى بِالْأَطْبَاءِ نَاجِسُ
لِسَانِيهِ، أَيْ الْمُبْغِضِ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(١):

* لِسَانُكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُوبُ *

وَالشَّانِي : الْمُبْغِضُ ، تَقُولُ : شَيْئُهُ يَسْتَوْهُ شَيْئًا وَشَاءَةً . وَقَوْلُهُ : نَاجِسٌ : لَا يَكَادُ
يُبْرَأُ [مِنْهُ] ؛ وَبِمِثْلِهِ قَوْلُ سَاعِدَةَ :

* وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ^(٢) *

وَنَاجِسٌ وَنَجِيسٌ وَاحِدٌ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ^(٣) .

+ +

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ مَحْرَثٍ

أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا * يُعْطِفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَهَاتِهَا^(٤)

يُعْطِفُ طُولَهَا سَنَا مًا وَحَارِكًا * وَبِمِثْلِكَ أَغْنَتْ طِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا^(٥)

فَلَمْ أَرِ بَسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَةً * بَهَاءً إِذَا دَفَعَتْ فِي ثِفْنَاتِهَا^(٦)

الْبَسْطُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُخَلَّى وَلَدَهَا لَا تُعْطَفُ عَلَى ضَيْرِهِ . وَالْخَلِيَّةُ : الَّتِي تُعْطَفُ

عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ وَأُخْرَى فَتَدِرَانِ عَلَيْهِ جَمِيعًا ، فَيَتَخَلَّى أَهْلُ الْبَيْتِ بِوَاحِدَةٍ ، وَيَرْضَعُ

الَّذِي عَظَفْنَا عَلَيْهِ الْآخَرَى .

(١) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْيَةَ ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ : « أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ إِذْ رَأَتْخِي » . (٢) تَمَّةُ الْبَيْتِ :

« لَارَ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقَعَمِ » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْمَقَامُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ « الصَّغَارُ » .

(٤) فِي بَعْضِ شُرُوحِ هَذَا الدِّيَّانِ مَا نَصَّهُ : « النَّاقَةُ لَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ

ضَيْرِهَا » ؛ وَإِنَّمَا كَانَ اتِّهَمَ بِأَنَّهُ صَادِقُ امْرَأَةٍ وَابْنَتِهَا . (٥) الْحَارِكُ : أَعْلَى الْكَامِلِ .

(٦) كَذَا فِي السَّكْرَى . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « أُعِيتَ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) ثِفْنَاتُ الْبَعِيرِ : مَبَارِكُهُ وَكَرْكُهُ .

فأجابه خالد بن زهير بن محرز

إذا ما رأيت نسوة عند نسوة * فإن نساء معقل أخواتها
فكن معقلاً في قومك ابن خويلد * ومسك بأسباب أضع رعاتها
ولا تبدرت القوم متى بحزرة^(١) * طويلة حد الشوك مر جئاتها
ولا تتبع الأفعى تداور رأسها * ودعها إذا ما غيبتها سقاتها^(٢)
واقصر ولا تأخذك منى عماية * ينقر شاء المقلعين خواتها^(٣)

(٣)

++

فقال أبو ذؤيب يصلح بينهما

أبلغ لديك معقل بن خويلد * ملائك يهديها إليك هدايتها^(٤)
ملائك : رسائل، والواحدة ملاكة^(٥).

على إثر أخرى قبل ذلك قد أتت * إليك بفاءت مفسحاً شواتها
وقد علم الأقبام أنك سيد * وأنت من دار شديد حصاتها

(١) قال السكري : الحزرة شجرة شديدة الحموضة . (٢) السفا : التراب .

(٣) العماية : السحابة . ونحواتها : صوتها . وفي رواية « المرتين » مكان قوله : « المقلعين » .
قال السكري : وهي الأجود . والمرتمون : الذين أرتعوا ندهم . والمقلعون : الذين أصابهم القلق
بالتحريك ، وهو السحاب . (٤) يهديها ، أى يزفها كما تسمى العروس .

(٥) في السكري : « إليه » ؛ وهو أجود . (٦) في الأصل : « مالكة » والصواب
ما أثبتناه بله على ملائك . وملاكة : مقلوب مالكة . ويقال للرسالة مالكة وملاكة .

فَلَا تُتَّبِعِ الْأَفْعَى يَدَيْكَ تَنَوُّشُهَا * وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا
وَأُطْفِئْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مُحْضًا * لِإِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَايُهَا .
وَيُرَوَّى : « مُحْضًا »^(١) ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

حَضَاتُ لَه نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا * وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضُّهُ النَّارَ يَهْتَدِي^(٢)
وَالْمُحْضُ : الْعُودُ الَّذِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ .

فَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا * إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ أَنْفَلَاتُهَا
لَا شَوَى لَهَا ، يَقُولُ : هِيَ مَقْتَلٌ تَقْتُلُ صَاحِبَهَا إِنْ نَطَقَ بِهَا ، وَإِنْ هُوَ حَبَسَهَا
سَلِمَ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِي : « رَمَى الصَّيْدَ فَأَشَوَاهُ » إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلَهُ ؛ وَ « رَمَاهُ
فَأَقْصَدَهُ » ، إِذَا أَصَابَ مِنْهُ مَقْتَلًا ؛ ثُمَّ كَثُرَ هَذَا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا إِذَا رَمَاهُ^(٣)
وَلَمْ يَقْتُلْهُ : أَشَوَاهُ . وَأَصْلُ الشَّوَى : الْقَوَائِمُ ، وَهِيَ غَيْرُ مَقْتَلٍ .

وَمَوْقِعُهَا ضَخْمٌ إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ * وَلَوْ كُفِّتْ كَانَتْ يَسِيرًا كِفَاتُهَا
كُفِّتْ : حُسِبَتْ وَقُضِضَتْ ؛ وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ اكْفِنْتَهُ إِلَيْكَ ، أَيْ أَقْبِضْهُ .
وَيُقَالُ : انْكَفَيْتُ فِي حَاجَتِكَ ، أَيْ أَتَقَبَّضُ فِيهَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَفِي بَعْضِ
الْكِتَابِ يُقَالُ لِبَقِيْعِ الْعَرَقْدِ : كَفَّنْتَهُ ، لِأَنَّهُمْ يَذْفِنُونَ فِيهِ الْمَوْتَى .

وَلَمَّا تَطَبَّ نَفْسِي بِإِرْسَالِهَا لَكُمْ * وَهَلْ يَنْفَعُنْ نَفْسِي إِلَيْكُمْ أَنَاثُهَا ؟

(١) فِي الْأَصْلِ : « مُحْضًا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالْمُحْضُ وَالْمُحْضَا بِمَعْنَى رَاحِدٍ .

(٢) لَعَلَّ « حَضَّيْ » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْعِبَارَةِ التَّضَابُ ، وَالْمُرَادُ رَاسِخٌ .



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمْنِكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا * فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهُمًا خِلَاجَا

أَمْنِكَ، يقول : أَمِنْ شِقِّكَ هَذَا الْبَرْقُ، أَيْ أَمِنْ نَاجِيَّتِكَ . خِلَاجَا، يقول :
اخْتَلَجْتَ عَنْهَا أَوْلَادَهَا، فَهِيَ تَمُنُّ إِلَى أَوْلَادِهَا .

تَكَلَّلَ فِي الْغِمَادِ فَأَرْضُ لَيْلَى * ثَلَاثًا لَا أُبِينُ لَهُ أَنْتَجَرَا ^(١)

تَكَلَّلَ : تَتَطَّقُ . قَالَ : وَوَجْهَهُ آخَرُ، تَكَلَّلَ : تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ مِثْلَ امْرَأَةٍ تَضْحَكُ .

فَا أَضْحَى هَمِيَّ الْمَاءِ حَتَّى * كَأَنَّ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ سَاجَا

يَقُولُ : انْصَبَّ الْمَاءُ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ أُلْبِسَتْ سَاجَا مِنْ خُضَرَتِهَا،
أَيْ طِيلَسَا مِنَ الثَّبَتِ .



وقال أبو ذؤيب في غارة مالك بن عوف

على بنى معاوية من هُدَيْلٍ

أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ * بِكُلِّ مَحْلُوبٍ أَشْمُ ^(٢)

* مُدَلَّقٍ مِثْلِ الزُّلْمِ *

الزُّلْمُ : الْقِدْحُ . وَيُرْوَى : مَلْحُوبٍ أَشْمُ ^(٣) .

(١) برك النجاد : موضع وراء مكة بجنس ليل مما يلي البحر .

(٢) كذا بالأصل . وهي غير واضحة المراد . (٣) الملحوب : القليل اللحم .

+

+

وقال خالد بن زهير لأبي ذؤيب
يا قوم ما بال أبي ذؤيب * كنت إذا أتوته^(١) من غيب
يَسْمُ عَطْفِي وَيَمْسُ ثَوْبِي * كَأَنِّي قَدْ رَبَّتُهُ^(٢) بِرَيْبِ
قال : المعروف في هذا أَرَبْتُهُ . وَأَرَبْتُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ : إذا كان صاحب رِبة .

(١) أتوته : لغة في أتيته .

(٢) هذه رواية لسان العرب (مادة ريب) . وفي الأصل : « أَرَبْتُهُ » .

+

+

تم شعرا أبي ذؤيب
والحمد لله رب العالمين

شعر ساعدة بن جؤية

وقال ساعدة بن جؤية أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مدركة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ^(١) * وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعُّبُ
قال أبو سعيد : غضوب : اسمُ امرأة . وحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ ، أى حُبُّ بها
متحبةً إلى . يقال : حُبُّ إلى بذاك ، ولحُبُّ بفلان إليه ، إذا قال : ما أحبه
إليه ؛ وَأَنْشَدَنَا الْحَارِثُ بْنُ وَهْلَةَ :

لِمَنِ الدِّيارُ عَقَوْنَ بِالرَّضَمِ^(٢) * وَلَحَبٌ بِالْآيَاتِ وَالرَّسَمِ

وقوله : وَعَدْتُ عَوَادٍ ، أى صرّفت صَوَارِفَ ، وَالْعَوَادَى : الصَّوَارِفُ . وقوله :
'دُونَ وَلِيكَ ، الرُّوَيْ : المَدَانَةُ ، وهو مِنْ وَلِيَّ يَلِي وَلِيًّا ، وَلِيكَ : قُرْبِكَ . وَتَشَعُّبُ :
تُخَالِفُ قَصْدَكَ . وَيُرْوَى : «تَشَعَّبُ» و«تَشَعَّبُ» ، فمن قال : تَشَعَّبُ قال : تَجُورُ
لَا تَجِيءُ عَلَى الْقَصْدِ ؛ ومن قال : تَشَعَّبُ قال : تَفَرَّقُ ؛ وَأَنْشَدَنَا^(٣) :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَتَشَعَّبُ أَمْرَهُ * شَعَبَ الْعَصَا وَيَأْجُجُ فِي الْعِصْيَانِ
العصا : الجماعة . يقول : إِذَا رَأَيْتَهُ يَفَارِقُ الْجَمَاعَةَ وَيُفَرِّقُ أَمْرَهُ كَمَا تُشَعَّبُ الْعَصَا
وَيَلْجُجُ فِي الْخَطَا فَدَعَهُ . قال : وَيُقَالُ : شَعَبَ الْمَصْدَقُ رَجُلًا إِلَى بَنِي فَلَانٍ
أَي أَخْرَجَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَشَعَبَ إِلَيْهِمْ ، فَشَعَبَهُ شَعْبًا^(٤) .

(١) في رواية : «من يحب» كما في (ب) و(اللسان) مادة شـ . (٢) الرزم : موضع على
سنة أميال من زبالة . (٣) البيت لعل بن عذرة التنزي ، كما في (ب) و(اللسان) مادة شـ .
(٤) لم يظهر لنا وجه لفناء هنا .

وَمِنَ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتَنَكَ بِبَغْضَةٍ * وَتَقْأُذِفَ مِنْهَا وَأَنْتَ تَرْقُبُ
 الْعَوَادِي : الْأَشْغَالُ وَالصَّوَارِفُ . تَقْتَنَكَ ، يَقُولُ : أَنْ أَتَقْتَنَكَ . بِبَغْضَةٍ
 أَيْ بِقَوْمٍ يُبْغِضُونَكَ . وَتَقْأُذِفُ ، أَيْ تَبَاعِدُ . نِيَّةٌ قَذْفٌ ، أَيْ بَعِيدَةٌ . تَرْقُبُ :
 تُرْصِدُ وَتُحْرَسُ . وَالْبَغْضَةُ : الْبَغْضَاءُ .

شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فُرَادُكَ تَارِكٌ * ذِكْرُ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ
 شَابَ الْغُرَابُ ، يَقُولُ : كَانَ [مَا] ^(١) لَمْ يَكُنْ لَطُولِ الْأَمَدِ ، وَلَمْ تَتْرُكْ ذِكْرَ الْغَضُوبِ
 وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ فِي أَمْرِهَا . وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ ، أَيْ يُسْتَقْبَلُ بَعْتِي فِي أَمْرِهَا . قَالَ :
 وَالْعَتِي الرَّجُوعُ . يَقُولُ : إِذَا عَاتَبْتَ لَمْ تُعْتَبَ « بُوْدِي عَنْكَ » . وَفِي مَثَلٍ مِنْ ^(٢)
 الْأَمْثَالِ : « إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ » ، أَيْ إِنَّمَا يَكَلِّمُ مِنَ النَّاسِ مَنْ بِهِ مُسَكَّةٌ .
 وَيُعَاتَبُ : يُرَدُّ فِي الدِّبَاغِ . يَقُولُ : إِنَّمَا يُرَاجَعُ فِي الدِّبَاغِ الْأَدِيمُ الَّذِي بَقِيَ فِيهِ بَقِيَّةٌ .
 وَكَأَنَّمَا وَافَاكَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * مِنْ وَحْشٍ « وَجَرَةٍ » عَاقِدٌ مَتْرَبٌ ^(٣)
 وَافَاكَ ، أَيْ لَقِيَكَ . وَيَقَالُ : وَافَانِي فَلَانٌ بِمَكَّةَ أَيْ اجْتَمَعْنَا بِهَا . وَالْعَاقِدُ :
 الَّذِي قَدِ تَنَى عُقَّتَهُ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الصَّغَارُ مِنَ الظُّبَايَا . وَقَوْلُهُ : مَتْرَبٌ ، أَيْ مَتْرَبٌ ^(٤)
 فِي النَّبْتِ .

خَرِقُ غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَرُ شَادِنٌ * ذُو حَوَّةٍ أَنْفُ الْمَسَارِبِ أَخْطَبُ ^(٥)

- (١) لم ترد هذه الكلمة في الأصلين . (٢) كذا وردت هذه العبارة في كلتا النسختين .
 (٣) في اللسان مادة « عقد » مكان قوله « وجرة » . ووجرة : منزل بين مكة والبصرة .
 (٤) في كلتا النسختين « في البيت » ؛ وهو تصحيف . (٥) ورد بعد هذا البيت
 في الأصل قوله : « كل الجزء الثاني » . ثم ورد أمام ذلك في هامش الصفحة قوله : « الجزء الثالث
 من ديوان المهذلين ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي ، بقية قصيدة ساعدة بن جؤية » .

الْحَرِيقُ : الصغير منها الذى إذا فاجأته نَحَرِقَ وانقبضَ أن يَعْدُو . وقوله :
غَضِبُضُ الطَّرِفِ أَى فَاتِرُهُ . والشَّادِنُ : المتحرك . ذَوْحُوَّةٌ ، يقول : فيه خطوطٌ
تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ ، يعنى الخطَّتين اللَّتين تَضْرِبَانِ إلى السَّوَادِ على ظَهْرِهِ .
وَالْأَخْطَبُ : الأخضر فى لونه . وَالْخُطْبَةُ : الخُضْرَةُ . أَنْفُ الْمَسَارِبِ ، يقول :
هو مستأنفُ الرِّيحِ وَلَمْ يُرَعْ قَبْلَهُ ، وهذا فى موضع . وَالْمَسَارِبِ : مَسَارِحُهُ الَّتِى
يَسْرُبُ فِيهَا .

بِشْرَبَةٍ دَمَثَ الْكَثِيبِ بِدُورِهِ * أُرْطَى يَعُودُ بِهِ إِذَا مَا يُرْطَبُ^(١)
بِشْرَبَةٍ ، أى موضع مَرْتَفِعٍ لَيْسَ فِيهِ لِينٌ . وَدَمَثَ الْكَثِيبِ ، الدَّمِثُ :
اللِّينُ . وقوله : بِدُورِهِ ، قال : الدُّورُ بَغَوَاتٌ ، وهى دَارَاتٌ تَكُونُ فى الرَّمْلِ .
وقوله : إِذَا مَا يُرْطَبُ ، يعنى الظَّبْيَ إِذَا مَا أَصَابَهُ بَلَلٌ أَسْتَغَاثَ بِهَذِهِ الْأُرْطَى ، فهو
قوله « يَعُودُ بِهِ » أى يَلْجَأُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : أُرْطَبَتِ السَّمَاءُ إِذَا بَلَّتَتْ .

يَتَّقَى بِهِ نَفْيَانِ كُلِّ عَشِيَةٍ * فَاَلْمَاءُ فَوْقَ مُتُونِهِ يَتَصَبَّبُ^(٢)
قوله : يَتَّقَى ، يريد « يَتَّقَى » ، وهى لُغَةٌ لَهُمْ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَمْرٍو :
جَلَاها الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا * خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقَى بِأَثَرِ^(٣)

(١) فى الأصل « بِشْرَبَةٍ » بالياء المنة التحنة وكسر الراء ، وهو تحريف .

(٢) الذى فى اللسان أن الشربة أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجر اه وهذا هو المناسب لقول
الشاعر بعد : « دَمَثَ الْكَثِيبِ » . وذكر فى اللسان أيضا هذا البيت وفسر الشربة بأنها موضع .
وفى ياقوت أنها موضع بين السليبة والربذة .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة وقى) أن الماء الأول هو المحذوقة من « يتقى » مشددة التاء ؛ وإذن
فالتاء فى « يتقى » المحففة مفتوحة لا غير . وكذلك نقل عن ابن برى أن الصحيح فتح التاء فى هذا العمل .
(٤) البيت لخفاف بن ندبة . ويزيد بقوله : « يتقى بأثر » أن هذا السيف يستقبلك بفرده .

والتفیان : كل شيء يطير ليس بمُعظم الشيء . ونفیان الرشاء : ما تطاير على ظهر الساق ؛ وأنشدنا :

* كَانَ مَتْنِهِ مِنَ النَّفْيِ ^(١) *

أى ما ينفى من الرشاء والإيل بمشافيرها . يقول : فالماء ينصب عن متون الأرض فلا يصيب الطي منه شيء . ومن روى : « فالماء فوق متونها » يقول : إن نفى السحاب متى يتطاير يحرى الماء فوق متون الأرض فيسير الطي فلا يصيبه منه شيء . والماء راجع للأرض في الروايتين ، لأن الأرض تؤثت وتذكر .

يَقْرُو أَبَارِقَهُ وَيَذْنُو تَارَةً * لِمَدَائِيٍّ مِنْهَا بِهِنَّ الْحَلْبُ

يَقْرُو أى يتبع . قال ويقال : خرج فلان يقروهم ، أى يتبع آثارهم . فيقول : هذا الطي يتبع الآثار ^(٢) . وقال : « وهى الأبارق والأبرق والبرقاء والبراق وبرقاوات » ، وهى جبال من حجارة وطين ، أو حجارة ورمل . فإذا أرادوا الموضع قالوا أبرق ، وإذا أرادوا البقعة قالوا برقاء . والمدائى : مواضع دفيئة ، واحدها مدفا . وموضع دفيء ، والحلب : بقلة جعدة غبراء فى خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها لبن إذا قُطِع منها شيء .

إِنِّي وَأَيْدِيهَا وَكُلَّ هَدِيَّةٍ * مِمَّا تَنْجُ لَهَا تَرَائِبُ تَنْعَبُ

(١) الشعر الأصيل ؛ وبعده :

من طول إشراف على الطوى * موافق الطير على الصمى

(٢) لعل صوابه « الأبارق » . (٣) كذا وردت هذه العبارة فى كلتا النسخين . ولعلها :

ريقال الأبارق الخ .

قوله : إني وأيديها ، قال أبو سعيد : يحلف بالهدايا ، يحلف بما نسكوه ، يحلف
بغير الله . وشج : نصب . تتبع : تتبع^(١) . وأيديها ، يعني نوقاً يقيم بها .
ومقامهن إذا حبسن بمأزيم * ضيق ألف وصد هن الأخشب
المأزيم : مضيق بين « عرفة » و « جمع » . والأخشبان : جيلاني . يقول :
صارت بينه وبين الجبل . وقوله : ألف أي ملتف . والمأزيم : الضيق ؛ وأنشد :
* هذا طريق يأزم المأزما *

أي بعض المأص . ورجل به أزم ، أي عض .

حلف أمري بر مرفت يمينه * ولكل ما تبدى النفوس مجرب
بر : صادق . مرفت يمينه ، أي لم تعرفها ؛ ويقول الرجل للقوم : طلبكم
فمرفتكم ، أي لم أدر أين أتم . مرفت يمينه ، يقول : لم تعرفي قدرها وجهلها ،
وأنشد لطرفة :

إن أمراً سرف الفؤاد يرى * عسلاً بماء سخابة شتى

والمجرب ها هنا في معنى التجربة . يقول : كل ما أخفيت وأبدت سيظهر
في التجربة . يقول : لكل ذلك من حق وباطل مجرب .

إني لأهواها وفيها لأمري * جادت بنا إلها إليه مرغب

(١) في كلنا النسخين « تبع » ؛ وهو نصيف مرابه ما أثبتنا ، كما يستفاد من كتب اللغة

في تفسير « تبع » ؛ والانباء هنا ، هو انبعاث الدم منها .

(٢) سرف الفؤاد : غيلى الفؤاد غاطله ، قاله في اللسان ، وأنشد بيت طرفة هذا .

قال : يقول : فيها مَرَّغَبٌ لمن جادت له بنائِلها، وأما من لم يجد ذلك عندها
فلأنه يَأْبَسُ من نائلها فلا يَطْلُبُهُ .

ولقد نَهَيْتُكَ أَنْ تَكْلَفَ نَائِيًا * مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ
يقول : نَهَيْتُكَ يعني فَوَّادَهُ . فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ^(١)، أى لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِطَلَبٍ .
يقول : مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ لَا تُدْرِكُهُ ، أى لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِطَلَبٍ .

أَفْنِكَ لَا بَرْقٌ كَانَ وَمِيضُهُ * غَابَ تَسْمِيمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبُ
أفْنِكَ، قال أبو سعيد : تقول العرب : أَفْنُ شَيْءٍ هَذَا الْبَرْقُ وَمِنْ نَاحِيَتِكَ ،
و« لا » زائدة ، وَتَسْمِيمُهُ ، أى دَخَلَ فِيهِ . وَثِقَبُ ، أى أَثْقَبَ حَتَّى يَثْقُبَ هُوَ
وَالثَّقُوبُ : مَا تُثْقَبُ بِهِ النَّارُ حَتَّى تَثْقُبَ . وَثُقُوبُ النَّارِ : اتِّقَادُهَا ، وَأُثْقِبْتُ النَّارَ^(٢)
أُثْقِبُهَا إِنْقَابًا . وَالضَّرَامُ : النَّارُ فِي الْحَطَبِ الدَّقِيقِ الَّذِي تَضْطَرِمُ فِيهِ . وَيُقَالُ :
« شَيْءٌ نَارَكَ » ، أى أَدْخَلَ مَعَهَا شَيْئًا تَأْخُذُ فِيهِ دَقِيقًا تَأْخُذُ فِي الْغَلِيطِ . وَالْغَابُ : شَجَرٌ .

سَادٍ تَجَرَّمُ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا * يُلَوِّى بَعِيقَاتِ الْبَحَارِ وَيُجَنِّبُ
سَادٍ ، فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَسَادٌ لَيْلَتُهُ ، لَمْ يَتَمَّهَا بِإِسَادٍ ، هُنَا الْإِسَادُ لَيْلًا .
وَالْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : سَادٍ مِثْلُ مُهْمَلٍ . تَجَرَّمُ : اسْتَوْقَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِيعُ :

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ : « وَمَقْدَرٌ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِ . وَقَدْ صَوَّبْتُ فِي (ب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « اتِّقَادُهَا » بِالْيَاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . (٣) الْإِسَادُ : سِيرُ اللَّيْلِ ، قَالَ

ابن سيده : هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ، كَانَ أَصْلُهُ « سَائِدٌ »
أَيْ ذُرُ إِسَادٍ ، كَمَا قَالُوا : تَامَرٌ وَلَابَنٌ ، ثُمَّ قَلْبُ فَقَالَ : سَادِيٌّ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَ إِدَالًا صَحِيحًا فَقَالَ :
« سَادِيٌّ » ثُمَّ أَعْلَلَ قَاضٍ وَرَامَ .

(١) جزائر البحر . « يُلَوَّى بها كأنه يذهب بها إلى البحر تَشْرَبُ ماءه كله » عَيْقَة وَعَقَوَة وساحة واحد، وهي فناء من الأرض . وقوله: يُجَنَّبُ، أى تُصَيِّبُهُ الجنوبُ؛ وأنشدنا:

* غَدَاةً تَخَالُهَا نَجْوًا جَنِيًّا *

النَّجْوُ: السحاب الذى قد هَرَأَقَ ماءه . والجَنِيْبُ: الذى تَسُوْقُهُ الجنوب .

لَمَّا رَأَى «عَمَقًا» وَرَجَعَ عَرَضُهُ * رَعْدًا كَمَا هَدَرَ الْفَنِيقُ الْمُضْعَبُ

رَأَى عَمَقًا، أى صَارَ بَعْمَقًا، وهو موضع أو بلد . وَرَجَعَ عَرَضُهُ، والعَرَضُ: خِلَافُ الطُّولِ، وعَرَضُهُ: نَاحِيَتُهُ. رَجَعَ: رَدَدَهُ كَمَا هَدَرَ الْفَحْلُ، شَبَّهَ الرَّمْدَ بِالْهَدِيرِ.

لَمَّا رَأَى «نَعْمَانَ» حَلَّ بِكَرْفِي * عَكَرَ كَمَا لَبَّجَ التُّزُولَ الْأَرَكْبُ

يقول: حَلَّ بِكَرْفِيهِ . وحَلَّ: أَقَامَ . والكِرْفِيُّ من السحاب: مَا تَرَكَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ؛ ويقال: كَرَفِيُّ مِنْ شَحْمٍ، أى طَرَأَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. والواحدةُ كِرْفِيَّةٌ. وقوله: «كَمَا لَبَّجَ التُّزُولَ الْأَرَكْبُ»، يقول: كَمَا ضَرَبُوا بَأَنْفُسِهِمِ لِلتُّزُولِ . وَلَبَّجَ: ضَرَبَ بِنَفْسِهِ. وَالْأَرَكْبُ: جَمْعُ رَكْبٍ . والعَكَرَ: الكَثِيرُ، مِثْلُ عَكَرِ الْإِبِلِ، وهو جَمَاعَتُهَا .

وَالسِّدْرُ مُخْتَلَجٌ وَأَنْزَلَ طَافِيًّا * مَا بَيْنَ «عَيْنَ» إِلَى «نَبَاة» الْأَثَابُ

- (١) فى اللسان مادة «بضع»: الجزيرة فى البحر . (٢) كما وردت هذه العبارة فى الأصل؛ وهى غير مستقيمة . وعبارة اللسان (مادة بضع) فى تفسير قوله: «يلوى بعققات البحار»، أى يذهب بها فى ساحل البحر؛ وعبارة فى مادة (لوى) أى يشرب ماء ما فيذهب به .
- (٣) أراد بالحققة فى هذا البيت ساحل البحر . (٤) فى معجم ياقوت أن عمقا واد من أردية الطائف .

مُخْتَلَجٌ : مُنْتَرَعٌ يَقْلَعُهُ السَّيْلُ . وَالْأَثَابُ : نَبْتُ ، وَهُوَ الْمُتَرَلُّ طَافِيَا أَيْ وَأُتْرِلَ الْأَثَابُ .
 وَهَيْنَ وَنَبَاةٌ : بَلْدَانٌ ، أَيْ أُتْرِلَ الْأَثَابُ ، جَعَلَهُ الْمَطَرُ طَافِيَا يَطْفُو فَوْقَ السَّيْلِ .
 وَالْأَثْلُ مِنْ (سَعْيَا) وَ (حَايَةٍ) مُنْزَلٌ * وَالْدَّوْمُ جَاءَهُ (الشُّجُونُ) وَ (فُعْلَيْبُ)
 قَالَ يَقُولُ : الْأَثْلُ مِنْ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَطَّه النَّيْتُ . (سَعْيَا) وَ (حَايَةٍ) :
 بَلْدَانٌ . (١) وَالشُّجُونُ : شُعَابٌ تَكُونُ فِي الْحِرَارِ وَالْقَلْظِ . وَقَوْلُهُمْ : « الْحَدِيثُ
 ذُو شُجُونٍ » أَيْ ذُو شُعَبٍ . وَالْمِيَاءُ يُقَالُ لَهَا شُعْبَةٌ إِذَا صَغُرَتْ ، ثُمَّ تَلْعَةً إِذَا عَظُمَتْ
 فَهِيَ مِيَاءٌ جُلُوحٌ . (٢) وَعُْلَيْبٌ : مَوْضِعٌ . (٣)

ثُمَّ أَتَاهِيَ بَصْرِي وَأَصْبَحَ جَالِسًا * مِنْهُ لَنَجِدَ طَائِفٌ مُتَغَرَّبٌ
 يَقُولُ : ثُمَّ انْقَطَعَ بَصْرِي دُونَ هَذَا الْقَيْمِ . وَأَصْبَحَ جَالِسًا : عَلَانِيَةً مِنْ تِهَامَةٍ .
 وَالطَّائِفُ : الْحَيْدُ يَنْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَشَبَّهَ مَا نَدَرَ مِنَ السَّحَابِ بِهَذَا . وَقَوْلُهُ : مُتَغَرَّبٌ :
 إِذَا بَعِيدٌ ، مِنَ الْقُرْبَةِ ، وَإِنَّمَا أَخَذَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْأَثَابَ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي بَطْنِ الْأُرْدُنِيِّ بِالْبَادِيَةِ ؛ وَهُوَ عَلَى ضَرْبِ التِّينِ ، يَنْبِتُ نَاعِمًا
 كَأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَثَابَةُ دَوْحَةٌ مَحْلَلٌ وَاسِعَةٌ تَنْبِتُ نَبَاتَ
 شَجَرِ الْحَوْزِ ، وَوَرَقُهَا نَحْوُ وَرَقِهِ ، وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ الثِّينِ أَيْضًا يُوْكَلُ ، وَفِيهِ كِرَاهَةٌ ؛ وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ الثِّينِ ،
 وَزِيَادَةٌ جَيِّدَةٌ . (٢) فِي يَاقُوتَ أَنَّ « عَيْنَا » مَوْضِعٌ بِبَلَادِ هَذِيلِ . وَنَبَاةٌ : أَمُّ جَبَلٍ ،
 رَوَى نَبَاةٌ مِثْلَ حَصَاةٍ كَمَا هُنَا وَنَبَاتٌ وَنَبَاتٌ قَلْبُهُ يَاقُوتَ عَنِ السَّكْرِيِّ . (٣) فِي كَلَنَّا السَّخْتَيْنِ :
 « السَّدَرُ » ؛ وَهُوَ حَطٌّ مِنَ اللَّاحِ . (٤) سَعْيَا : وَادٍ بِهَامَةٍ قَرِيبَ مَكَّةَ أَعْلَاهُ لَهْذِيلُ ، وَأَسْفَلُهُ
 لِكَاثَةُ . وَحَايَةٍ : وَادِيَانِ أَعْيَارُ وَعُلَيْبٌ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الطَّائِفِ . انْظُرْ يَاقُوتَ .
 (٥) فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ مِيثُ) أَنَّ الْمِيَاءَ هِيَ التَّلْعَةُ الَّتِي تَعْظُمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثِهِ .
 وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَخَالِفُ مَا هُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . وَلَمْ نَجِدْ الْمِيَاءَ بِمَعْنَى الشَّعْبَةِ لِأَنَّ مَادَةَ (مِيثُ) وَلَا فِي مَادَةِ
 (شُعْبُ) كَمَا يَلَاظِحُ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمِيَاءِ هُنَا مِنْ قِبَلِ الْاسْتِطْرَادِ . (٦) فَمَرَّ فِي اللِّسَانِ الْجُلُوحُ
 (مَادَةُ جَلَحَ) بِمَا سَبَقَ قَلْبُهُ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ فِي تَفْسِيرِ الْمِيَاءِ . (٧) فِي يَاقُوتَ أَنَّهُ بِهَامَةٍ .
 (٨) فِي كَلَنَّا السَّخْتَيْنِ : « طَائِفٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرُفٌ .

وافت بأنتحم فاحس لا ضره * قصر ولا حرق المفارق أشيب

وافت بأنتحم ، أى لقيتنا بأنتحم؛ وأنشدنا : « وافى به الإشراق » أى لقينا به عند الإشراق . والحرق : المنجاب . وحرق ومعر سواء . ويروى : « ولا مفر المفارق » . وكل شئ ينجاب فهو حرق ، ويقال : غراب حرق الجناح؛ وأنشدنا :
حرق الجناح كأن لحي رايه * جلمان ، بالأخبار هش مولع^(١)
والأنتحم والفاحس : شعرها لقيته به . والأنتحم : الأسود . والفاحس : الشديد السواد ، وإنما أخذ من الفحس .

كذوائب الحفا الرطيب غطا به * غيل ومد بجانيبه الطحلب

الحفا : البردى . والرطيب : الناعم . وغطا به : مثل علا به ، أى ارتفع به . ويقال : غطا يغطو إذا ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض . وقوله : « مد بجانيبه » ، قال : فيه قولان : ... (٢) ... فأرتفع الطحلب بفعله والقول الآخر مد الغيل ، ثم قال : بجانيبه الطحلب . ومد : امتد البردى فأخذ^(٣) القري كله .

ومنصب كالأخوان منطوق * بالظلم مصلوت العوارض أشنب^(٤)

(١) البيت لسنرة . اللسان (مادة حرق) . (٢) يلوح لنا أن في موضع هذه القط كلاما سقط من النسخ يفيد أن القول الأول : « ومد الطحلب بجانيبه فارتفع » ... الخ . وعبارة اللسان (مادة حفا) في تفسير هذا البيت : غطاه : ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض . وقوله : ومد بجانيبه الطحلب ، قيل : إن الطحلب ها ارتفع بفعله ، وقيل : معناه مد الغيل ، ثم استأنف جملة أخرى يخبر أن الطحلب بجانيبه ، كما تقول : قام زيد أبوه يصربه . ومد : امتد . (٣) القري : مجرى الماء . (٤) رفع أشنب على أنه نعت مقطوع .

(١) ومنصَّب : تَغَرَّ ، يَعْنِي أَسْنَانَهَا ، وَالظَّلْم : مَاءُ الْأَسْنَانِ ، وَمَصْلُوت : صَلَّتْ .
 أَشْدَبَ أَيْ بَارِد . قَالَ : وَالشَّنْبُ بَرْدٌ وَعُذُوبَةٌ رِيقُ الْفَمِ . وَالْعَوَارِضُ ، مِنْ
 الثَّيْبَةِ إِلَى الضَّرْسِ طَارِضٌ . وَقَوْلُهُ : مَنْطَقٌ ، قَالَ : يَقُولُ : مُسْتَدِيرُهُ [الظَّلْمُ] ^(٢)
 وَمِثْلُهُ :

تَضَحَّكَ عَنْ مُتَسِقٍ ظَاهِمُهُ * فِي تَغَرِّهِ الْإِمْدُ لَمْ يُقَلِّلْ ^(٣)

يُرِيدُ تَضَحَّكَ عَنْ تَغَرٍّ .

كُسْلَافَةِ الْعَنِيبِ الْعَصِيرِ مِزَاجُهُ * عُوْدٌ وَكَافُورٌ وَمِسْكٌ أَصْهَبُ
 السُّلَافَةِ : أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الدَّنِّ ، وَأَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَصِيرِ أَيْضًا إِذَا طُرِحَ بَعْضُهُ
 عَلَى بَعْضٍ . وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ سَلَمُهُ . وَمِزَاجُهُ : خِلْطُهُ .

خَصِرٌ كَانَ رُضَابُهُ إِذْ ذُقْتَهُ * بَعْدَ الْهُدُوءِ وَقَدْ تَعَالَى الْكَوْكَبُ
 رُضَابُهُ : مَا تَقَطَّعَ فِي الْفَمِ مِنَ الرِّيقِ . وَالرُّضَابُ أَيْضًا : النَّدى يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ
 وَعَلَى الْبَقْلِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : لَيْسَ الرُّضَابُ إِلَّا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ . بَعْدَ الْهُدُوءِ ، أَيْ
 بَعْدَ مَا هَدَأَ النَّاسُ وَنَامُوا . وَتَعَالَى الْكَوْكَبُ : ارْتَفَعَ . وَالرُّضَابُ أَيْضًا : قِطْعُ
 الْمِسْكِ ، وَقِطْعُ الْمَاءِ ، وَقِطْعُ الرِّيقِ .

(١) فِي كَتَبِ اللَّفَّةِ (مَادَّةُ نَصَبٍ) أَنَّ الْمَنْصَبَ : الثَّغْرِ الْمُسَوَّى الْبَيْتَ كَأَنَّمَا نَصَبَ ، أَيْ أَفِيمَ وَسَوَّى .

(٢) الصَّلَتْ : الْوَاضِعُ الْمُسَوَّى . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٤) يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : «فِي ثَغَرِهِ الْإِمْدُ» وَصَفَ اللَّفَّةَ بِالسَّمَرَةِ كَأَنَّمَا ذَرَعَهَا الْإِمْدُ ؛ وَتَمَدَّحَ الثَّغْرَ بِذَلِكَ
 كَمَا قَالَ طَرَفَةُ :

سَقَتَهُ إِهَابَةُ الشَّمْسِ إِلَّا لَنَاتِهِ * أَسَفٌ وَلَمْ تَكْدَمْ عَلَيْهِ بِإِعْدِ

وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : «لَمْ يَفَالِ» وَصَفَ الثَّغْرَ بِالْحَدَّةِ وَأَنَّهُ لَمْ يَنْلَمْ .

أَرَى الْجَوَارِسَ فِي دُؤَابَةٍ مُشْرِفٍ * فِيهِ النُّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ
أَرِيهَا : عَمَلُهَا . وَالْأَرَى : الْعَمَلُ . وَيُقَالُ : يَأْرِي ، أَيْ يَجْمَعُ الْعَسَلَ . وَالْجَرَسُ :
الْعَمَلُ ، وَهُوَ أَخْذُهَا مِنَ الشَّجَرِ وَأَكْلُهَا . وَقَوْلُهُ : « فِيهِ النُّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ »
يَقُولُ : هُمْ مُحْتَبُونَ قَدْ نَزَلُوا كَأَنَّهُمْ مَوَكِبٌ مُحْتَبُونَ ، نَزَلُوا قَعَدُوا مُحْتَبِينَ . وَالْجَرَسُ :
أَكَلَ النَّمْلُ الشَّجَرَ لَتَسَلَّ .

مِنْ كُلِّ مُعْنَقَةٍ وَكُلِّ عِطَافَةٍ * مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَرْزَعُ
(١)
الْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . يَقُولُ : خَلَطَ مَاءَ هَذِهِ بِمَاءِ هَذِهِ . وَصَدَّقَهَا الْحِيلَةُ أَيْ
تَرَزَّعَ بِالماءِ ، أَيْ تَدَافَعَ بِهِ . وَعِطَافَتُهُ : مُتَحَنَاهُ . وَثَوَابٌ : مَوْضِعُ مَا يَثُوبُ
الماءُ ، أَيْ يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَادِي . وَيَرْزَعُ : يَتَدَافَعُ . وَيُقَالُ : مَرَّ الْوَادِي
يَرْزَعُ ، إِذَا مَرَّ يَتَدَافَعُ .

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلْسَّرَاةِ وَتَأْتِرِي * كَرَبَاتٍ أُمْسِلُهُ إِذَا تَتَصَوَّبُ
(٢) (٣)
وَيُرَوَّى « وَتَحْتَوِي كَرَبَاتٍ » . وَالْجَرَسُ : الْأَكْلُ . لِلْسَّرَاةِ ، أَيْ مِنَ السَّرَاةِ

(١) كَذَا رَدَّ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْأَصْلِ تَفْسِيرًا لِهَذَا الْبَيْتِ ؛ وَهُوَ فِي جَمْعِهِ غَيْرُ رَاضٍ ؛ وَلَعَلَّ قَبْلَهُ يَتَأَسَّقُ
مِنَ النَّاسِ يَتَفَقَّحُ مَعَ هَذَا التَّعْسِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَطَفَ) فِي تَعْسِيرِ هَذَا
الْبَيْتِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ صَخْرَةً طَوِيلَةً فِيهَا نَحْلٌ ، وَفَرَّ الثَّوَابُ فِي (مَادَّةِ ثَوَّبَ) بِأَنَّهُ النَّمْلُ ؛ وَأَشَدُّ
بَيِّنَاتُ سَاعِدَةِ هَذَا ، وَهُوَ مُخَالَفَ مَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هَا تَفْسِيرًا لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا رَدَّ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (فِي مَادَّةِ
زَعَبَ) أَنَّهُ يُقَالُ : زَعَبَ النَّمْلُ : إِذَا صَوَّتَ . وَهُوَ الْمَلَامُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « يَرْزَعُ » فِي هَذَا الْبَيْتِ .
يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ وَهَذَا الْمُنْحَنَى يَتَأَيَّدُ فِيهِمَا الْحُلُ وَيَأْرِي إِلَيْهَا فِي مَوَاعِيدَ لَا يَخْتَلِفُهَا ؛ وَهَذَا مَعْنَى
تَصَدِّيقِ النَّمْلِ إِيَّاهَا . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا النَّمْلَ لَهُ صَوْتٌ . (٢) كَذَا وَرَدَّ هَذَا الِاقْتِطَاعُ بِالْمَاءِ الْمَهْمَلَةِ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِيهَا يَأْتِي فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ مَسَلَّ) « وَتَحْتَوِي » بِالْمَعْجَمَةِ ، وَذَكَرَ
أَنَّ مَعْنَاهُ تَأَكَّلَ لِلْخَوَاءِ أَيْ الْجَوْحِ ، وَأَنَّ الْكَرْبَ بِالْحَرَكِ مَازِلٌ مِنْ أَصُولِ جَرِيدِ النَّمْلِ ، وَأَنَّ الْأَمْسِلَةَ
جَمْعُ مَسِيلٍ وَهُوَ الْجَرِيدُ الرُّطْبُ . (٣) مَرَاةُ الْجَلِيلِ : أَعْلَاهُ .

ناكل . وتأترى ، الأرى : العمل والتعسيل . والأمسلة : المسلان ، وهى بطون
الأودية . والأرى : عمل النحل . [يقول : ^(١) كأن أرى الجوارس خلط بهذه المعنقة
فصدقتها ، يقول فصدق تلك المخيلة هذا الماء يكون تصديقا لها ، أى خلط ماء هذه
بماء هذه . وعطائتها : منحنائها] . وقوله : وتحتوى ، أى تغلب على بطون الأودية
ورءوسها . والكربات : مواضع فيها غلظ ^(٢) . والمسلان : بطون الأودية تسيل .
والمسيل : بقعة من الأرض ، وهى الأمسلة ، وهو جمع مسيل ، وبليت مثل مكان
وأمكنة ، وأنشدنى لأبي ذؤيب :

* وأمسلة مدافعها خليف *

كل مكان يسيل هو أمسلة .

فتكشفت عن ذى متون نير * كالريط لاهف ولا هو مخرب

فتكشفت عن ذى متون ، ، يعنى العسل . والمتون : طرائق يبص من عسل
شبهها بالريط فى بياضها . وقوله : " لاهف " قال : الهف الخالى الذى ليس فيه
شئ ، قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هذين القوسين المربعين فى الأصل . وهو غير واضح إذ لا صلة
بينه وبين تفسير هذا البيت الذى نحن بصدده . (٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر
الأودية ، وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى ، وهى والكربات واحد . (٣) أى بقعة
يسيل فيها ماء السيل ، كما فى اللسان . (٤) وهى ، أى المسلان . (٥) فى الأصل :
وليست ، وهو مخريف . وفى اللسان نقلا عن المحكم : المسل بالتحريك والمسيل مجرى الماء ، وهو أيضا
ماء الحار . وقيل : المسل المسيل الظاهر ، والجمع أمسلة ومسل بضمين ، ومسلان ومسايل ؛ وزعم بعضهم
أن ميم زائدة من سال يسيل ، وأن العرب غلطت فى جمعه . قال الأزهري : هذه الجموع على توهم
ثبوت الميم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأصله مفعل من كان . وأنشد هذا البيت .

وَشَوَّذْتُ شَمْسَهُمْ إِذْ أَطْلَمْتُ * بِالْجُلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ الْكَتَمُ^(٢)

شَوَّذْتُ : عَمَمْتُ . وَأَسْمُ الْعِمَامَةِ الْمَشَوَّذُ ، وَأَنْشَدَ لِلْهَذَلِيِّ :^(٣)

يَوْمًا كَأَنَّ مَشَاوِذَا رَبِيعَةٍ * أَوْ رَيْطَ كَتَّانٍ لَمِنَ جُلُودِ^(٤)

ويقال : شُهْدَةٌ هِفَّةٌ . وَبَحَابَةٌ هِفَّةٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ . وَقَوْلُهُ : وَلَا هُوَ مُخْرَبٌ الْمُخْرَبُ : الَّذِي تُرِكَ مِنَ التَّعْسِيلِ فِيهِ وَأَنْقَلَبَ عَنْهُ النَّحْلُ ، أُخِذَ مِنَ الْخَرَابِ .

وَكَأَنَّ مَا جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا * حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهَا الشَّرَائِعُ مُحَلَّبٌ

جَرَسَتْ : أَكَلَتْ . وَأَعْضَادُهَا : أَجْنِحَتُهَا تَحْمِلُهَا عَلَيْهَا . مُحَلَّبٌ : يَرِيدُ أَنَّهُ مِثْلُ حَبَّةٍ مُحَلَّبٍ . قَالَ : وَالشَّرَائِعُ الطَّرَائِقُ فِي الْجَبَلِ . يَقُولُ : إِنَّمَا أَخَذْتُ هَذَا الشَّمْعَ مِنْ وَادٍ ، وَشَبَّهَ بِالْمُحَلَّبِ . وَالْجَرَسُ : الْأَخْذُ وَالْعَمَلُ ، لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَجْنِحَتِهَا حِينَ اسْتَقَلَّتْهَا شَرَائِعُهَا إِلَى تَجَرُّهَا حَيْثُ تَذْهَبُ ، كَأَنَّهَا جَرَسَتْهُ فِي وَادٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهَا^(٥)

(١) فِي كِلْتَا النِّسَخَتَيْنِ « أَوْ » مَكَانَ « إِذْ » . وَالَّذِي فِي السَّانِ (مَادَّةُ هَف) : إِذَا .

(٢) الْهَفُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ لَا مَاءَ فِيهِ ؛ قَالَ فِي السَّانِ (مَادَّةُ شَوَّذ) نَقْلًا عَنْ الْأَزْهَرِيِّ : أَرَادَ أَنَّ الشَّمْسَ طَلَعَتْ فِي قَتْمَةٍ كَأَنَّهَا عَمِمَتْ بِالْقُبْرَةِ الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ ، أَيْ صَارَ حَوْلَهَا جُلْبٌ : سَحَابٌ رَقِيقٌ لَا مَاءَ فِيهِ وَفِيهِ صَفْرَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي الْجَدْبِ وَقَلَّةِ الْمَطَرِ . وَرَوَى فِيهِ (مَادَّةُ هَف) بِالْجُلْبِ ، بِالْجَسْمِ وَفِي (مَادَّةِ شَوَّذ) بِالْجُلْبِ بِالْخَاءِ ؛ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأَخِيرَةِ تَصْغِيرُ . وَالْكَتَمُ : نَبَاتٌ لَا يَسْوِصُ صَدَأً ، وَيَنْبُتُ فِي أَصْصِ الصَّخْرِ فَيَتَدَلَّى تَدَلِّيًا خِطًّا مَالِطًا ؛ وَهُوَ أَخْضَرٌ ، وَرَوْقُهُ كَوَرَقِ الْآسِ أَوْ أَصْفَرٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَخْتَضِبُ بِهِ ، وَيَخْطُلُ بِالْخَاءِ .

(٣) هُوَ قَيْسُ بْنُ عِرَارَةَ ؛ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَرْتَفِعُ فِيهَا أَخَاهُ الْحَارِثُ بْنُ خُوَيْلِدٍ .

(٤) رُبْعِيَّةٌ : نَسْبَةٌ إِلَى رُبْعِيَّةٍ ؛ يَصِفُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بَقْرًا بَيْضًا كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنَ الْقَصِيدَةِ .

(٥) فَسَّرَ فِي السَّانِ (مَادَّةُ عَضِد) الْأَعْضَادَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهَا سِيقَانُ النَّحْلِ . قَالَ : وَاسْتَمَلَّ سَاعِدَةُ ابْنِ جَوْيَةَ الْأَعْضَادَ لِلنَّحْلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : شَبَّهَ مَا عَلَى سَوْفِهَا مِنَ الْعَمَلِ بِالْمُحَلَّبِ . أَمَّا وَالَّذِي شَبَّهَ سَاعِدَةَ بِالْمُحَلَّبِ لِأَنَّهَا هِيَ الشَّمْعُ لَا الْعَمَلُ كَمَا ذَكَرَ . (٦) الْخَاءُ فِي قَوْلِهِ : « تَحْمِلُهُ » تَعْوِدُ عَلَى « مَا » أَيْ الشَّمْعِ .

(٧) فِي كِلْتَا النِّسَخَتَيْنِ « كَأَنَّهَا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨) اسْتَقَلَّتْهَا شَرَائِعُهَا ، أَيْ حَمَلَتْهَا .

الشرائع، ثم تبنى بالسمع، ثم تُعسل فيه . الذي تُمج فيه شمع . قال : وتجيء بالسمع
ولا يُدرى من أين تَجِيءُ به .^(١)

حتى أُشِبَّ لها وطال إياها * ذو رُجْلَةٍ شَتْنُ البرائين جَنَبُ
أُشِبَّ لها : أُتِيحَ لها . وطال إياها : أَبْطَأَ رُجُوعُهَا . وقوله : « ذو رُجْلَةٍ »
يقول : صَبُورٌ على المشي . وَجَنَبَ : قَصِيرٌ قَلِيلٌ . والبرائن : الأصابع هاهنا .
قال : والبرائن لا تكون للإنسان ، وإنما هي للكلب والذئب والرحم والنسر ونحوها .
والشثن : الخشن . والشثونة : غِلْظٌ ؛ ومنه قول الشاعر^(٢) :

وتنطو برخص غير شثن كاته * أساربع ظني أو مساويك إنييل
وقوله : « وطال إياها » ، أي أَبْطَأَ رُجُوعُهَا وَلُبُّهَا فِي مَسَرَّحِهَا وَأَحْطَسَتْ عَنِ الْعَسَلِ
فَاسْتَمَكَّنَ مِنْ أَخْذِهِ .

معه سقاء لا يفرط حمّله * صُفْنٌ وأثرأص يلحن ومسأب
قوله : « لا يفرط حمّله » ، يقول : لَا يُغَادِرُ سِقَاءَهُ ، أين ذهب فهو معه . والأثرأص :
أَعْوَادٌ يُخْرَجُ بِهَا الْعَسَلُ . والصُفْنُ : شَيْءٌ فِيهِ أَدَاتُهُ بَيْنَ الزَّنْفَلِيَّةِ وَبَيْنَ الْعَيْبَةِ يَكُونُ
مَعَهُ . والصُفْنُ : شَيْءٌ مِثْلُ السُّقْفَةِ يُسْتَقَى بِهِ الْمَاءُ . وبعضهم يقول : صَفْنَةٌ ؛ قال
الراجز : * فِي صَفْنَةٍ رَجَعَ فِي أَثْنَاهَا * قال : وَالْمِسْأَبُ : السَّقَاءُ الضَّخْمُ .

(١) المعروف عند العلماء بالنحل أن الشمع من النحل نفسها ؛ وأما ما يفيد به بيت الشاعر هنا وكلام
الشارح من أن النحل تجيء بالشمع من مكان آخر فهو غير صحيح . (٢) هو أمر والقيس .
(٣) الزنقليبة : رعاء الراعي يجعل فيها أداته .

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بَطْغِيَّةً * تُنْبِي الْعُقَابَ كَمَا يُلَطُّ الْمَجْنَبُ^(٢)

قوله : صَبَّ، أى دَلَّى حبالاً له يَرِيظُهَا فى شىء ثم يتسدى . والسُّبُوبُ^(٣) : الأسباب ، وهى الحبال التى يرقى فيها ويترل بها . والطَّغِيَّةُ : شِمَارُخٌ مِنْ شِمَارِخِ الْجَبَلِ وهو مُسْتَصَعَبٌ مِنَ الْجَبَلِ . فيقول : هذه الطَّغِيَّةُ كَالْمَجْنَبِ . والمَجْنَبُ : التُّرْسُ . والمَلْطُوطُ : المُسَوَّى^(٤) ، وذلك من مُلُوسَتِهَا . وكلُّمَا حَجَبَتْ شَيْئاً فَقَدْ لَطَطَتْ دُونَهُ . وَيُلَطُّ : يُسْتَرُ . وإِنَّمَا أَرَادَ كَأَتْرُسِ الْمَلْطُوطِ ، كَمَا يُلَطُّ الْحَائِطُ^(٥) .

وَكَأَنَّهُ حِينَ أَسْتَقَلَّ بِرَيْدِهَا * مِنْ دُونِ وَقَبَّتِهَا لَقَا يَتَذَبَذَبُ

الرَّيْدُ : شَيْبَةٌ بِالْحَيْدِ . يقول : فكأنه شىء أُلْقِيَ فَهُوَ يَتَذَبَذَبُ . واللَّقَا : ثَوْبٌ خَلَقَ . وَقَبَّتُهَا : نَعَرَفُهَا مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا . وَالْوَقْبُ : النَّقْبُ فِي الْجَبَلِ ؛ وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

بِدَوْسَرَى عَيْنُهُ كَالْوَقْبِ * نَاجِ أَمَامَ الرُّكْبِ مُجْلِبِ^(٦)

وقال أبو زبيد : * كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي وَقَبَيْنِ مِنْ حَجَرٍ * . وَيَتَذَبَذَبُ : يَتَطَوَّحُ .

(١) اللهيف : الملهوف المكروب . (٢) كذا فى ب واللسان مادنى (لف) و (طنى) .
والذى فى الأصل : « تنبى » . وفى اللسان مادة (طنى) فى تفسير قوله : « تنبى العقاب » أى تدبى
لأنها لا تثبت عليها فخالها للاستبها . (٣) قل صاحب اللسان عن ابن برى أن السبوب جمع
سب (بكسر السين وتشديد الباء) . (٤) لم نجد اللط بمعنى التسوية والتليس فيها راجعاً من كتب
اللغة . والذي وجدناه أن اللط بمعنى الستر ، وبمعنى الإلصاق ؛ يقال : لط الحوض إذا ألصقه بالطين
ليسد خاله . فلهذا أخذ معنى التسوية والتليس للظ من هذا المعنى . والذي فى اللسان (مادة لط) أن
الملطوط هو المكروب على وجهه . أراد أن هذه الطغية مثل ظهر الترس إذا كيته ؛ واستشهد بهذا البيت .
(٥) لط الحائط ، أى ألصق به الطين لئلا ما به من خلل . (٦) الدوسرى : القوى
الضخم من الإبل . والمجلب : الجاد فى السير .

فَقَضَى مَشَارَتَهُ وَحَطَّ كَأَنَّهُ * خَلَقَ وَلَمْ يَنْشَبْ بِمَا يَنْسَبُ

مَشَارَتُهُ : مَا أَشْتَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ أَخَذَ . وَالشُّورُ : الْأَخْذُ ؛ يُقَالُ : إِشْتَارَ
يَشْتَارُ اشْتِيَارًا إِذَا أَخَذَ الْعَسَلَ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يَنْشَبْ ، أَيْ لَمْ يَعْلَقْ وَانْخَرَطَ مُنْخَطًا
كَأَنَّهُ ثَوْبٌ خَلَقَ . يَنْشَبُ : يَلْبَثُ . يَنْسَبُ : يَسِيلُ ^(١) .

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ النَّالِبُ

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا ، أَيْ فَرَّقَ نَاصِحَهَا ، وَنَاصِحُهَا : خَالِصُهَا . وَقَوْلُهُ : بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ
أَيْ قَدِيرٍ . يَقُولُ : مَرَجَهَا بِمَاءِ ذَلِكَ الْقَدِيرِ ، مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ ، وَاللَّهْبُ : مَهْوَةٌ
فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمِيعُ الْأَلْهَابُ ، وَهُوَ شَقٌّ فِي الْجَبَلِ . وَالنَّالِبُ ^(٢) : شَجَرٌ . فَيَقُولُ :
قَطَعَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ ، أَيْ مَرَجَهُ حَتَّى تَقْطَعَ الْعَسَلُ . مِنْ مَاءِ قَدِيرٍ ، مُقَرَّطٍ : مَمْلُوءٍ
وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ : * نَجَّحَ الْمَزَادَ مُقَرَّطًا تَوَكِيرًا ^(٣) * وَقَوْلُهُ : مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ
يَقُولُ : مِنْ مَاءٍ فِي جَبَلٍ . عَلَيْهِ النَّالِبُ ، أَيْ عَلَيْهِ شَجَرٌ فَهُوَ بَارِدٌ صَافٍ ؛ وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْآخَرِ :

بِالْعَذْبِ فِي رَصَيفِ الْفَلَاةِ مَقِيلُهُ * قَضُ الْأَبَاطِجِ مَا يَزَالُ ظَلِيلًا

وَالْقَضُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ . وَالْمَاءُ أَطْيَبُ فِي الرُّضْرَاضِ .

وَمِرَاجُهَا صَهْبَاءُ فَتَّ خِتَامَهَا * قَرِطٌ مِنَ الْخُرْسِ الْقَطَاطِ مُثَقَّبٌ

(١) يريد أنه لم يعلق بالعسل السائل ولم يتلخظ به . يصفه بالخفة والنشاط والقوة على استخراج

العسل من الرقبة . (٢) النالِبُ : من أحجار الجبال ، تتخذ منه القسي . (٣) النج : الصب .

والتوكير : المل . ؛ يقال : وكر السقاء أي ملأه .

يقول : مِرْأَجُهَا الْمَاءُ الَّذِي فِي هَذَا الْجَبَلِ عَلَيْهِ شَجَرٌ يَغْطِيهِ ، وَالْقِطَاطُ : ^(١) الجماد ؛
ويقال : جَعْدٌ قَطَطٌ . وقوله : مُثَقَّبٌ ، يقول : قَدْ ثَقَّبْتُ أُذُنَاهُ ففِيمَا تَوَمَّنَانِ ^(٢) .
وَالخُرْسُ : الْعُجْمُ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ الْكَلَامَ . الْقَرِيطُ ، يقول : عَلَيْهِ قِرْطَةٌ
يَعْنِي الْخَمَارُ .

فَكَانَ فَاهَا حِينَ صُفِّي طَعْمُهُ * وَاللَّهِ أَوْ أَشْهَى إِلَى وَأَطْيَبُ
يقول : كَأَنَّ فَاهَا طَعْمُ هَذِهِ الْخَمْرِ بِطَعْمِ هَذَا الْعَسَلِ .

فَالْيَوْمَ إِمَّا تُنْمِسُ فَاتَ مَرَارُهَا * مِنَّا وَتُصْبِحُ لَيْسَ فِيهَا مَارِبُ
مَارِبُ : مَفْعَلٌ مِنَ الْأَرَبِ ، وَهُوَ الْحَاجَةُ ، أَيْ مَطْلَبُ الْحَاجَةِ . وَيُقَالُ :
لَا أَرَبَ لِي فِي ذَلِكَ ، أَيْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ .

فَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَنَسُ لَفِيفٌ ذَوُ طَوَائِفَ حَوْشَبُ
أَنَسُ لَفِيفٌ ، أَيْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ . طَوَائِفُ : نَوَاحٍ . يَقُولُ : هُمْ كَثِيرٌ
لَا تَجْمَعُهُمْ تَحَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . حَوْشَبُ : مُتَفَيِّخُ الْجَنَيْنِ . وَيُقَالُ : بَعِيرٌ حَوْشَبٌ ، أَيْ
مُتَفَيِّخُ الْجَنَيْنِ ^(٣) . وَلَفِيفٌ : مَلْتَفٌ كَثِيرٌ لَيْسَ فِيهِ رَقَّةٌ .

فِي مَجْلِسٍ بِيضِ الْوُجُوهِ يُكْنَهُمْ * غَابُ كَأَشْطَانِ الْقَايِبِ مَنْصَبُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ . وَالَّذِي زَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ : وَمِرْأَجُهَا
أَيْ مِرْأَجُ الْعَسَلِ هَذِهِ الصَّبَاءُ . أَيْ الْخَمْرُ الْمَوْصُوفَةُ فِي الْبَيْتِ . وَالْعَسَلُ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ .
(٢) تَوَمَّنَانِ ، أَيْ تَوَلَّوْنَا . (٣) ذَكَرَ فِي السَّانِ وَتَاجُ الْعَرُوسِ نَقْلًا عَنِ السَّكْرِيِّ فِي تَعْدِيرِ
الْحَوْشَبِ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ هُنَا أَنَّهُ اسْتِعَارَ ذَلِكَ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ .

يَكُنُّهُمْ : يُظْلِمُهُم من الشمس . غَابَ ، يَقُول : فَوْقَهُمْ مِثْلُ الْأَجَم . والغاب :
 جَمْعُ غَابَةٍ . والغبابة : الأجمة . يَعْنِي الرِّيحَ كَأَنَّهَا أَجَمٌ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَمُنْصَبٌ :
 مَرْكُوز . والقليب : يَرْ . والأشطان : الحبال .

مُتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ * تُوقَى بِمِثْلِهِمُ الظُّلَامُ وَتُرْهَبُ
 وَأَعِزَّةٌ ، أَيْ وَهْمٌ أَعِزَّةٌ أَيْضًا . تُرْهَبُ : تُخَافُ وَتُتَّقَى . وَالظُّلَامُ : الظُّلَامَةُ .^(١)

فَإِذَا تُخَوِّمِي جَانِبَ رِعَاوَنَهُ * وَإِذَا يَجِيءُ نَذِيرُهُ لَمْ يَهْرُبُوا
 تُخَوِّمِي ، يَقُول : إِذَا تَحَامَى النَّاسُ جَانِبًا رِعَاوَنَهُ مِنْ خُبْنِهِ وَخَوْفِهِ رِعَاوَهُ وَأَقَامُوا
 فِيهِ . وَتُخَوِّمِي : تَحَامَاهُ النَّاسُ وَلَمْ يَهْرُبُوا بِهِ ، تَرَكُّوه . وَالنَّذِيرُ ، هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ
 يُنْذِرُونَهُم بِالْشَّرِّ .

بُدْخَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا * يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِيُّ الْأَجْرَبُ
 بُدْخَاءُ ، أَيْ عُظْمَاءُ الشَّانِ وَالْأُمُورِ . إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا : مِنْ الْمُنَاكَرَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ .
 « يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِيُّ الْأَجْرَبُ » أَيْ كَمَا يُتَّقَى بَعِيرٌ مَطْلِيٌّ بَيْنَاءُ .

ذُو سَوْرَةٍ يَجْمِي الْمُضَافَ وَيَحْتَمِي * مِصْعُ يَكَادُ إِذَا يُسَاوِرُ يَكْلَبُ
 ذُو سَوْرَةٍ ، أَيْ يَسُورُ إِذَا قَاتَلَ . وَالْمُضَافُ : الْمُتَلَبَّأُ ، وَقَوْلُهُ : مِصْعُ أَيْ شَدِيدُ
 الْمِصَاعَةِ . وَالْمِصَاعَةُ : الْمِمَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ ، وَهِيَ الْمُضَارَبَةُ ؛ يَقَالُ : مَا صَعْتُهُ وَهَاشِقَتُهُ .

(١) لعله يريد أن الظلام جمع ظلامه وإن لم نجد هذا فيما راجعناه من كتب اللغة؛ على أنه يحتمل
 أن يكون الظلام بكسر الظاء بمعنى الظلم؛ وإذن فيقرأ « يوقى » و « رهب » بالياء مكان اللام .
 (٢) الظاهر أن كلمة « يعوه » زيادة من التامع .

يَبْنَاهُمْ يَوْمًا كَذَلِكَ رَاعَهُمْ * ضَبْرُ لِبَاسِهِمُ الْحَدِيدُ مُؤَلَّبٌ
وَيُرْوَى «الْقَتِيرُ مُؤَلَّبٌ» . ضَبْرٌ : جَمَاعَةٌ . مُؤَلَّبٌ : مُجْمَعٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، يُقَالُ :
تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ أَيْ اجْتَمَعُوا . وَالْقَتِيرُ : الدُّرُوعُ .

تَحْمِيهِمْ شَهْبَاءُ ذَاتُ قَوَانِسٍ * رَمَازَةٌ تَأْتِي لَهُمْ أَنْ يُجْرَبُوا
شَهْبَاءُ : كَتِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنَ الْحَدِيدِ . يَقُولُ : هِيَ كَثِيرَةُ السَّلَاحِ الْأَبْيَضِ .
وَتَحْضَرَاءُ : كَتِيبَةٌ كَثِيرَةُ الْحَدِيدِ الَّذِي لَيْسَ بِأَبْيَضٍ . وَقَوْلُهُ : ذَاتُ قَوَانِسٍ ، إِنَّمَا
هَذَا مَثَلٌ إِذَا كَانَ لَهَا فُرُوعٌ مِثْلُ قَوَانِسِ الدَّوَابِّ ، أَيْ ذَاتُ بَيْضٍ ، وَقَوَانِسُ الدَّابَّةِ :
وَسَطُ رَأْسِهَا ، رَمَازَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَهْلِ مِنْ نَوَاحِيهَا تَرْتَمِزُ ، أَيْ تَمُوجُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَيُقَالُ :
رَبْرَاجَةٌ تَضْطَرِبُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَهَذَا مَثَلٌ . وَقَوْلُهُ : يُجْرَبُوا ، تَوْخَذَ حَرِيَّتَهُمْ .^(١)

مِنْ كُلِّ فَجٍّ تَسْتَقِيمُ طِمْرَةٌ * شَوْهَاءُ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ مِنْهَبٌ
يَقُولُ : مِنْ كُلِّ فَجٍّ ، أَيْ طَرِيقٍ تُرَى دَابَّةٌ طَالِعَةٌ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ عَبْلَ الْقَوَائِمِ . وَالْجُزَارَةُ : الْقَوَائِمُ .
وَطِمْرَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالشَّوْهَاءُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُشْرِفَةُ . وَمِنْهَبٌ : كَأَنَّهُ يَنْتَهَبُ الْعَدُوَّ
أَتَهَا بِهَا . وَالْفَجُّ : الطَّرِيقُ .

خَاطِي الْبَضِيعِ لَهُ زَوَافِرُ عَبْلَةٍ * عَوْجٌ وَمَتْنٌ كَالْجَدِيدِلَةِ سَلَهَبٌ

(١) فِي كَتَبِ اللَّفَةِ أَنَّ الْكَتِيبَةَ تَوْصَفُ بِالْحَضَرَةِ لِأَنَّهَا عَلِيٌّ مِنْ سِرَادِ الْحَدِيدِ ؛ وَالْحَضَرَةُ عَدُوُّ الْعَرَبِ
تَطْلُقُ عَلَى السَّوَادِ . (٢) عِبَارَةُ اللَّسَانِ : « كَتِيبَةٌ رَمَازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا » . الْحِ
وَالرَّمْزُ وَالرَّمْزُ فِي اللَّفَةِ : الْحَزْمُ وَالْحَرْكُ . (٣) فِي كَلَامِ السَّخَنِيِّ : « حَرَبَتُهُمْ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ
مِنْهَا مَا أَتَيْنَاهُ . وَحَرِيَّةُ الرَّجُلِ : مَا لَهُ الَّذِي يَسْلُبُهُ ، أَوْ مَا لَهُ الَّذِي يَعْيشُ مِنْهُ .

قوله : زَوَافِرُ عَجَلَةٍ ، الزافرة : الوَسَطُ^(١) ، يقول : وسطه ضَخْمٌ . والجديلة : حَبْلٌ مَجْدُولٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ . خَاظِي البَضِيعِ ، أى مِمْتَلِئُ اللَّحْمِ . وزَوَاوِيرُ القَرَسِ : وَسَطُهُ . يقول : ذلك الموضعُ فيه زَفَرٌ^(٢) ، يقول : هو مجدول الخَلْقِ . وسَلْهَبٌ : طَوِيلٌ ، وهو مِنْ صِفَةِ المَتْنِ ، وهو عَيْبٌ عِنْدَ البُصْرَاءِ^(٣) ، أى ضُلُوعُهُ كَبِيرَةٌ . عَجَلَةٌ : ضَخْمَةٌ . حُوجٌ : مُتَعَطِفَةٌ .

وَحَوَافِرُ تَقَعُ البَرَّاحِ كَأَنَّمَا * أَلِفَ الزَّمَاعِ بِهَا سِلَاسٌ صُلْبٌ
قوله : تَقَعُ البَرَّاحِ ، أى تَقَرَّعُهُ ، والوَقْعُ : القَرَعُ ، وَتَقَعُهُ^(٤) : تَقَرَّعُهُ ، والمِيقَةُ : المِطْرَقَةُ . يقول : كَأَنَّمَا أَلِفَ زِمَاعَهَا مِنْ حَوَافِرِهَا سِلَاسٌ ، وهى الحِجَارَةُ ، أى نَكَاتُهَا أَلِفَ زِمَاعِهِ صَخْرَةٌ مِنْ شِدَّةِ الحَوَافِرِ . والبَرَّاحُ : المُسْتَوِى مِنَ الأَرْضِ . والزَّمَاعُ : الشَّعْرَاتُ اللَّوَاتِي يَكُنْ خَذَابُ الحَافِرِ وَخَلْفَ ظَلْفِ الشَّاةِ كَأَنَّمَا الزَّيْتُونُ . والسَّلَامُ : الحِجَارَةُ . وقوله : صُلْبٌ ، أى شِدَادٌ ، يقول : كَأَنَّمَا لَزِمَ الزَّمَاعُ حِجَارَةً مَكَانَ الحَوَافِرِ ؛ قال : * كَأَنَّمَا تَرَوْنَ بِي شَيْطَانًا * أى إِذَا رَأَيْتُمُونِي .

يَهْتَزُّ فِي طَرَفِ العِنَانِ كَأَنَّهُ * جَذَعٌ إِذَا فَرَعَ النَّخِيلَ مُشَدَّبٌ

- (١) كان الأولى أن يفسر الزوافر هنا بالضلوع ، أما وسط القرس فهو الزفرة (بفتح الزاى وضمةها) ولا يجمع على زوافر ، كما في كتب اللغة ؛ ويدل على ما ذكرنا قول الشاعر بعد : « حوج » .
(٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وهى غير ظاهرة . وكان سياق الكلام يقتضى أن يقول : ذلك الموضع فيه عبل ، أى أن ذلك الموضع في القرس ضخم . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . ولم نجد فيما راجعنا من الكتب أن هذا النعت عيب في الحبل ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن السلهة من النساء الجسيمة ؛ وليست بمدحة . (٤) في هذه العبارة تكرار مع ما سبق . (٥) الزماع بكسر الزاى : جمع زمة بالتحريك . (٦) قد سبق تفسير السلام ؛ فذكره هنا تكرار .

يهتر، هذا مثل . وقوله : في طَرْفِ الْعِنَانِ ، أى في الْعِنَانِ . إذا قَرَعَ النَّخِيلَ
أى إذا حَلَاها . قال أبو سعيد : وممعتُ صَيْسَى بنَ عمر يقول : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا
يقول : قَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالْعَصَا ، أى مَلَوْتُهُ بِهَا . وقوله : مُشَدَّبٌ ، أى مُنْقٍ قَدْ شُدَّ
عنه سَعْفُهُ . يقول : يَهْتَرُ مِنْ حَدَثِهِ .

حَبَبْتُ كَتَيْبَتَهُمْ وَصَدَّقَ رَوْعَهُمْ * من كُلِّ فِجٍّ غَارَةٌ لَا تَكْذِبُ
قوله : حَبَبْتُ كَتَيْبَتَهُمْ ، أى تَهَيَّأتُ لِلْقِتَالِ وَعَطَفْتُ ، فإذا حَبَبْتُ فَقَدْ تَهَيَّأتُ
وَأَنْشَدْنَا :

بِأَوْشَكِ صَوْلَةٍ مَنَى إِذَا مَا * حَبَّوتُ لَهُ بَقَرَقَرٍ وَهَذِيرِ
يقوله أبو أسامة حليف هُبَيْرَةَ بنِ أَبِي وَهَبٍ ، شَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا كَافِرًا . وقوله : وَصَدَّقَ
رَوْعَهُمْ ، قال : كَانُوا يُرَاعُونَ فَصَدَّقَتْ رَوْعَهُمْ هَذِهِ الْغَارَةُ ، صَدَّقَتْ ظَنَّهُمْ .
يقول : فَرَعَوْا ، ثُمَّ صَدَّقَ قَزَعَهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، أى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، غَارَةٌ لَا تَكْذِبُهُمْ .
لَا يُكْتَبُونَ وَلَا يُكْتَّ عَدِيدُهُمْ * حَفَلْتُ بِمَجِيشِهِمْ كَتَائِبُ أَوْعِبُوا
لَا يُكْتَبُونَ ، يقول : لَا يُحْصَوْنَ ، يقول : لَا يُكْتَبُهُمْ كَاتِبٌ مِنْ كَثْرَةِ عَدِيدِهِمْ .
وَبُكْتُ : يُخَصَّى . ويقال : كَلَّمْتُهُ بِمَا كَتَّ أَنْفَهُ ، أى بِمَا جَدَعَ أَنْفَهُ . وقوله :
حَفَلْتُ ، أى كَثُرَتْ بِهِ . وَحَفَلَ الْوَادِي : كَثُرَ مَائُهُ . وَحَفَلَ الضَّرْعُ : كَثُرَ لَبَنُهُ
يريد : كَثُرَتْ بِهِ . ويقال : أَوْعَبَ الْقَوْمُ وَاسْتَوْعَبُوا ، إِذَا اسْتَجَعَمُوا بِأَجْمَعِهِمْ .
وإذا يَجِيءُ مُصَمِّتٌ مِنْ غَارَةٍ * فيقولُ قَدْ آتَيْتُ هَيْجًا فَأَرْكَبُوا

(١) روى في اللسان (مادة كتب) « جفلت بساحتهم » مكان « جفلت بمجيشهم » وهو تصحيف

في « جفلت » .

كَأَنَّهُ جَاءَ بِخَيْرٍ يَصْنَعُهُمْ ، يَأْمُرُهُمْ بِأَنْ يَسْكُنُوا لَهُ ، فيقول : اسْتَمِعُوا ، فَيَسْكُنُونَ .
آنستُ : رأيتُ .

طَارُوا بِكُلِّ طِمَازَةٍ مَلْبُونَةٍ * بَجَرْدَاءٍ يَقْدُمُهَا كُمَيْتٌ شَرْجَبٌ
قوله : طِمَازَةٍ ، أى طويلة . مَلْبُونَةٍ : تُسْقَى اللَّبَنُ . شَرْجَبٌ : طويل جسم .
وَبَجَرْدَاءٍ : قصيرة الشعر .

فُرُمُوا بِنَقِيعٍ يَسْتَقِلُّ عَصَائِبًا * فِي الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكْتَبٌ
يقول : أَنْتُمْ الْخَيْلُ فُرُمُوا بِالْغُبَارِ ، فَإِذَا الْغُبَارُ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ . يقول :
سَبَقَ إِلَيْهِمْ غُبَارٌ . عَصَائِبًا ، أى قِطْعًا . سَاطِعٌ : مُتَصِيبٌ ^(٢) . وَمُكْتَبٌ : مُجْتَمِعٌ
فِي السَّمَاءِ لَا يَبْرَحُ .

فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأُشْرِعَ بَيْنَهُمْ * أَسْلَاتُ مَا صَاغَ الْقُيُونُ وَرَكَّبُوا
فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا ، يقول : بَعْضُهُمْ يَضْرِبُ بَعْضًا . وَالْأَسْلُ : الرَّمْحُ .
وَالْأَسْلَةُ : الرُّمْحُ .

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لَا شَانَهُ * قَصَرُوا لَا رَأْسَ الْكُعُوبِ مُعَلَّبٌ ^(٤)

(١) يستقل : يرتفع . (٢) كان الأول في تفسير الساطع هنا أن يقول : « منشر »
أو « مرتفع » ، كما هي عبارة القويين . (٣) في نزاة الأدب ج ١ ص ٤٧٤ : « ضربا » مكان قوله :
« ضربا » . وفسر الضير بأنه الونب . كما وردت فيها أيضا رواية الأمل .
(٤) في نزاة الأدب « أسهم ذابل لا ضرة » ، كما روى فيها أيضا : « أسمر » مكان « أسهم »
و « أظمى » كما هنا . والأظمى من الرماح : الأسمر . والعاتر : المضطرب المهتز .

الرائش : الحسوار . ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر . مُعَلَّب :
مشدود بالعباء .^(١)

نَحْرِقُ مِنَ الْخَطِيئِ أَغْمَضَ حَدَّهُ * مِثْلِ الشَّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتَلَهَّبُ^(٢)
ويروى : «سِنَانُهُ يَتَلَهَّبُ» . نَحْرِقُ ، قال : جَعَلَهُ فِي الرَّيَاحِ مِثْلَ الْحَرْقِ فِي الرِّجَالِ :
الذي يتحرق في المال والخير . يقول : إِذَا هُرْتُ تَحْرَقُ وَأَخَذَ كَذَا وَكَذَا ، لَيْسَ بِجَائِسٍ^(٣) ؛
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَتَحْرَقُ فِي الْخَيْرِ : نَحْرُقُ ؛ وَأَنْشَدَنَا :
فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَفْنَى تَحْرَقَ فِي النَّيِّ * وَإِنْ حَطَّ فَقَرُّ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٤)
وقوله : أَغْمَضَ حَدَّهُ ، أَيْ أَلْطَفَ حَدَّهُ .

مِمَّا يُتَرَصُّ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ * أَخَذَى نَكَافِيَةَ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ
قوله : مِمَّا يُتَرَصُّ فِي الثَّقَافِ ، أَيْ يُحْكَمُ . قال : وَالتَّزْيِينُ الْإِحْكَامُ ؛ وَيُقَالُ :
أَمْرٌ مَرْتَصٌ ، أَيْ مُحْكَمٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :
تَرَصَّ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا * أَنْبَلُ عَدْوَانِ كُلِّهَا صَنَمَا^(٥)

(١) عباء البعير : عصب عنقه . وله عباءان بينهما منبت العنق ؛ يصف الرخ بأنه صحيح لم يكسر ولم يشد بعباء .

(٢) في رواية « نَحْرِقُ مِنَ الْخَطِيئِ أَلْزَمَ لَهَذَا » ونَحْرِقُ أَيْ بَفَتْحِ الْخَاءِ ، وَكَسْرِ الرَّاءِ ، بِمَعْنَى طَوِيلٍ أَنْظَرِ
نَزَاةُ الْأَدَبِ ج ١ ص ٧٥ طبع بولاق .

(٣) جاس : كز صلب .

(٤) هذا البيت للأبيورد اليربوعي كما في اللسان (مادة نَحْرِقُ) وفيه : «وإن عَضَّ دَهْرٌ لَمْ يَضَعْ» الخ .

(٥) هذا البيت لدى الإصمعي العدواني ، كما في اللسان (مادة تَرَصُّ) .

وَأَخَذَى : قَدْ كُسِرَ حَرْفَاهُ . وَحُزِبَ ، إِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الدَّمَاءِ
مُحْزَبٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ حُرِّبَ حَتَّى غَضِبَ شَمُوءٌ إِلَى الدَّمِ . وَأَخَذَى ، يَقُولُ : لَيْسَ
بِمَنْشَرِ الرَّأْسِ . يَقُولُ : كُسِرَتْ نَاحِيَتَاهُ حَتَّى دَقَّ . وَالْأَخَذَى هَاهُنَا هُوَ السَّنَانُ .

لَدْ بِهِزْ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلُبُ^(١)

قَوْلُهُ : لَدْ ، أَيْ تَلَدُ الْكَفِّ بِهِزَهُ . وَقَوْلُهُ : « يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ » أَيْ فِي كَفِّهِ .^(٢)
يَعْسِلُ ، أَيْ يَضْطَرِبُ . كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّعْلُبُ ، أَيْ فِي الطَّرِيقِ ، وَهُوَ أَضْطَرَابُهُ .

فَأَبَارَ جَمْعَهُمُ السُّيُوفُ وَأَبْرَزُوا * عَنْ كُلِّ رَاقِنَةٍ تُجَرُّ وَتُسَلَّبُ

أَبْرَزُوا : كَشَفُوا لِهَؤُلَاءِ الْمُغِيرِينَ عَنِ الرُّوَاقِنِ . وَالرَّاقِنَةُ : الْمَرْأَةُ الْمُتَضَمُّخَةُ
بِالزَّعْفَرَانِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَنَمَعْتُ أَبَا عَوَانَةَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرِبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
بُخَيْرٌ : جَنَازَةُ الْكَافِرِ ، وَالْمُتَرَقِّنُ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَالْجُنُبُ حَتَّى يَغْتَسِلَ ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةٍ :

* رُبْعٌ كَرَقِيمٍ الْكَائِبِ الْمُرْقِنِ *

وَالْمُرْقِنُ : الْمَفْعَلُ مِنَ التَّرْقِينِ ؛ وَيُقَالُ : تَرَقَّنَتِ الْمَرْأَةُ بِالزَّعْفَرَانِ إِذَا انْتَقَشَتْ .

وَأَسْتَدْبَرُوهُمْ يُكْفِتُونُ عُرُوجَهُمْ * مَوْرَ الْجَهَامِ إِذَا زَفَّتْهُ الْأَزْيَبُ

(١) فِي رِوَايَةٍ « لَدَن » مَكَان « لَدْ » . وَفِي رِوَايَةٍ « نَصْلُهُ » مَكَان « مِنْهُ » .

(٢) الَّذِي فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ أَنَّ قَوْلَهُ : « فِيهِ » ، أَيْ فِي الْحَزِّ . وَقِيلَ إِنَّ الْمَاءَ تَعْرُدُ عَلَى « لَدَن »

فِي رِوَايَةٍ ، أَوْ تَعْرُدُ عَلَى « لَدْ » فِي رِوَايَةِ الْأَصْلِ . وَلَا يَجُوزُ عُرُودُهَا عَلَى الْكَفِّ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ هُنَا
لِأَنَّ الْكَفَّ أَتَى .

استدبروهم ، أى طردوهم . يُكْفِتُون عُرُوجَهُمْ مِنْ أَرْضَ إِلَى أَرْضَ .
والكَفَّاء : القلب . يقول : يَقْشَعُونَهَا . والعَرَجُ : الإبل الكثيرة : أَلْفٌ ، تسعمائة
ثمانمائة . مَوْرُهُ : مَوْجُهُ ، كما يموج السحاب . والجَهم من السحاب : الذى قد
هراق ماءه . زَقَّتْهُ : استخففته ، يقال : زَفَاهُ وَزَهاه وَحَراه ، أى استخففته .
والأَزْيَب : الجنوب ، وهى النعائم أيضا ؛ قال أبو العباس : النعائم ريح تهب
بين الجنوب والشمال .

وقال ساعدة أيضا

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ * أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ
قال أبو سعيد : قوله أَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ ، يريد لا مهرب منه ولا منجى
منه ؛ ثم قال : ^(١) وهل على العيش من ندم ، يقول : يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَنْدَمُ عَلَى مَا فَاتَ
مِنْ شَبَابِي إِذَا جَاءَ الشَّيْبُ ، والهرم لا بد منه . قال أبو العباس : وَيُرْوَى
«وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ» .

وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا دَوَاءَ لَهُ * لِلرَّءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ
النَّجِيس والتَّاجِس واحد ، وهو الذى لا يكاد يُبرأ منه مِنَ الدَّوَاءِ . لا دواء له
أى لا شفاء له ، والشفاء : الدواء . وقوله : كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ ، يقول :
كَانَ إِذَا اقْتَحَمَ قُحْمَةً لَمْ يَطِشْ . وصائب : قاصد القُحْمِ . يقول : إِذَا اقْتَحَمَ
فِي أَمْرِ أَصَابَ وَقَصَدَ فِي اقْتِحَامِهِ . قال : يقول هو شاب لا يطيش ؛ ومنه :

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : «اعرى» ؛ وهو غير واضح .

أعرابي مُقْعَم ، أى أصابته مجاعة فأخفمته الأمصار . وصائب : قاصد . للمرء كان صحيحا . ونجيس : لا يكاد يُرأ منه ؛ وأنشدنا^(١) :

* وداء قد أعيا بالأطباء ناجس *

ومنه قولهم : تقع الفتنة فتقحم أقواما في الكفر تفحيا ؛ ومنه المثل : " إنه لثبت^(٢) الغدر " والغدر : جِرْفَةٌ^(٣) وجرقة^(٤) وجرحة .

وسنان ليس بقاض نومة أبدا * لولا غداة يسير الناس لم يقيم
يقول : لا تراه أبدا إلا كأنه وسنان مستريح ، كأنه نائم من الضعف وليس بنائم .
يقول : كان صحيحا فهو اليوم وسنان من الضعف .

في منكبيه وفي الأصلاب وإهنة^(٥) * وفي مفاصله غمز من العسم
ويروى « في مرققيه » . وإهنة : وجع يأخذ في المنكبين والعنق . والعسم :
اليبس ، يريد أن مفاصله قد يبست ؛ يقال : عسم يعسم عسما .

إن تأتته في نهار الصيف لا تره * إلا يجمع ما يصلي من الجحيم
ما يصلي . أى ما يصطلي به في الشتاء ، يريد أن الهرم لا تراه في شتاء ولا في قَيْظ
إلا يجمع ويعتد للشتاء الحطب ، لأنه لا يسافر ولا يترح . والجحمة : حر النار .

(١) الشطر لأبي ذؤيب ؛ وقد سبق في شعره . (٢) جاء في اللسان في تفسير هذا المثل مانعه : « ربل ثبت الغدر إذا كان ثبت في مواضع القتال والجدل والكلام » . وقيل في تفسيره : إنه يقال للرجل إذا كان ثباتا في جميع ما يأخذ فيه . وقال الجياني : متناه ما أثبت جنته وأقل ضرر الزلق والنار عليه . وإنما أورد الشارح هذا المثل في هذا الموضع لأنه في معنى قول ساعدة : « صائب القم » . (٣) في الأصل : « والندرة » . والتاء زيادة من التامخ . (٤) في كتابنا النسخين « حفره » وهو تحريف ؛ والتصويب من كتب اللغة في تفسير الغدر بالتحريك . والجرف : جمع جرف يضم فسكون والجرفة جمع جرف يضم فسكون أيضا . (٥) في رواية : « الأرساغ » مكان « الأصلاب » .

حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الْبَيْتِ مُنْتَبِذًا * قُمْ لَا أَبَالَكَ سَارَ النَّاسُ فَأَحْتَرِمَ
حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قُمْ فقد سار الحى ، فأحترم ،
أى شُدَّ وَسَطَكَ .

فَقَامَ تُرْعَدُ كَفَاهُ بِمُحْجَنِهِ * قَدْ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ
أى قام بمحجنه الذى يتوكأ عليه وكفاه ترعدان . والرهب : الرقيق والضعيف .
والرذى : المعنى المطروح . طائش القدم ، يقول : إذا مشى طاشت قدمه ، لا يقصده
من الضعف ، إذا مشى طاش .

تَأَلَّهَ يَبْقَى عَلَى الْإِيَّامِ ذَوْحِيدٍ * أَدْفَى صَلَوْدٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذَوْخَدَمٍ
تأله ، أى بالله ، وهذا قسم . والحيد فى القرن ، أى فى قرنه ^(١) . والأدفى : الذى
فى قرنه دقى ، وهو الحدب ، وهو الذى تُخفى قرناه إلى ظهره . والصلود : الذى
يصلد برجله ، أى يضرب بها على الصخرة فتسمع لها صوتا ^(٢) ؛ ومن ثم قيل : حجارة
صلادة ، أى تسمع لها صوتا . ذوخدم ، أى أعصم ^(٣) . وقال أيضا : الصلود الذى
إذا فزع صلد فى الجبل ، أى صعد إليه .

(١) ذكر فى اللسان أنه يقال : قرن ذوحيد ، أى ذواتا ييب ملتوية . (٢) نسر فى اللسان
الصلود (مادة صلد) بأنه المنفرد ؛ وأنشد هذا البيت ، ولم يذكر الصلود بالمعنى الذى ذكره الشارح هنا .
(٣) فى كتب اللغة أن هذا يقال فى الزند إذا صرّت ولم يور ؛ ولم نجد أنه يقال ذلك فى الحجارة
كما هنا . (٤) فى كتب اللغة أن الأعصم من الوعل ما فى يديه بياض أو فى إحداهما .
والمتختم منها : ما ابيضت أظفنته دون تخصيص ليديه أو رجليه . فيعلم من هذا أن المتختم أهم من
الأعصم .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخِرَاتٍ مُصَعَّدَةٍ * ثُمَّ يَهِنُ فُرُوعُ الْقَانِ وَالنَّشَمِ
 : مُشْمَخِرَاتٍ : مُرْتَفِعَاتٍ . وَالْقَانُ وَالنَّشَمُ : شَجَرَانِ يُتَّخَذُ مِنْهُمَا الْقِيَّةُ
 (١)
 العَرَبِيَّةُ .

مَنْ فَوْقَهُ شَخَفٌ قَرٌّ وَأَسْفَلُهُ * جِي تَنْطَقُ بِالظَّيَّانِ وَالْعَمِّ (٢)

قَرٌّ : بَارِدٌ . وَجِي : جَمَاعُ جِيَّةٍ ، وَهِيَ مَنَاقِيعُ مَاءٍ . وَجِيَّةٌ : فِعْلَةٌ ، مِنَ الْجَوِّ ، وَهُوَ
 مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَانْجَوَى . قَالَ : الْجِيُّ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَهِيَ جِفَارٌ تُمَسِّكُ الْمَاءَ .
 وَالظَّيَّانُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّسِيرِينَ . وَالْعَمُّ : شَجَرُ الزَّيْتُونِ الْبَرِّي .

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرَمٌ (٤)

الشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ . وَالصَّوْمُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّاسَ ، يَرْقُبُهُ يَحْتَشِي أَنْ يَكُونَ
 نَاسًا . وَقَوْلُهُ : مَخْطُوفُ الْحَشَا ، صَبْرُهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْفَرْعِ . وَالْمَغَارِبُ :

(١) فِي كِتَابِ الْفَسَةِ أَنَّ كَلَامَ الشَّجَرِينَ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْقَانِ : أَنَّهُ يَنْبِتُ
 فِي جِبَالِ تِهَادَةَ . (٢) شَمَفُ الْجِبَالِ : رُوسُهَا . (٣) الْجِفَارُ : الْآبَارُ لَمْ تَطُلُ
 الْوَاحِدَ جِفْرًا (يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ) . وَفِي كِتَابِ التَّسْنِينِ « حِفَارٌ » بِالْحَاءِ ، وَهِيَ تَصْغِيفٌ .

(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِفْرَاءٌ كَمَا تَرَى ، لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ مِنَ الْجَزْإِ إِلَى الرَّفْعِ ، وَكَذَلِكَ رَدُّ فِي اللِّسَانِ
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) ، وَفِي رِوَايَةٍ « مِنَ الْمَغَارِبِ » وَفَسَّرَهُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَوْمٍ) فَقَالَ : مِنَ الْمَغَارِبِ ، أَيْ حَيْثُ
 يَمُزِبُ عَنْ الشَّيْءِ ، أَيْ يَتْبَاعِدُ . وَفِي رِوَايَةٍ « يَبْصُرُهَا » مَكْلَبٌ « يَنْظُرُهَا » . (٥) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) فِي تَفْسِيرِ الصَّوْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ قِيَامٌ كَالنَّاسِ . وَذَكَرَ فِي (مَادَّةِ صَوْمٍ) أَنَّهُ شَجَرٌ عَلَى شَكْلِ
 شَخْصِ الْإِنْسَانِ ، كَرَبِّهِ الْمَنْظَرُ جَدًّا ، يُقَالُ لَثَمَرِهِ : رُوسُ الشَّيَاطِينِ ، يَعْنِي بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَاتِ ، وَلَيْسَ لَهُ
 رُوقٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِلصَّوْمِ هَدَبٌ ، وَلَا تَنْشُرُ أَفْئَانَهُ ، يَنْبِتُ نَبَاتَ الْأَثَلِ وَلَا يَطُولُ طَوْلُهُ ، وَأَكْثَرُ
 مَا نَاهُ بِلَادَ بَنِي شِبَابَةَ ، رَأْسُهُ هَذَا الْبَيْتُ .

كُلُّ مَكَانٍ يُتَوَارَى فِيهِ . وَالشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ ، الْوَاحِدُ شَدَفٌ . زَرِيمٌ ، يُقَالُ :
 أَزْرَمَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ الْبَوْلَ أَوْ الْحَاجَةَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّهُ ^(٢١) . وَقَوْلُهُ : مُوَكَّلٌ ، كَأَنَّهُ
 قَدْ وَكَّلَ بِهَا يَفَرِّقُ أَنْ تَكُونَ نَاسًا . وَيُقَالُ : أَخَذَهُ زَرَمٌ ، وَأَزْرَمْتُهُ : إِذَا
 قَطَعْتَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشُدْ : * لَا يَحِيطُ مَنَّاكَ أَنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا * ، أَيْ أَنْقَطَعَ . وَقَالَ : قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَرَادُوا حَمَلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -
 مِنْ حِجْرِهِ وَقَدْ أَخَذَ فِي الْبَوْلِ : " لَا تُزِيمُوا آبَائِي " .

حَتَّى أَتَيْسَحَ لَهُ رَأْسٌ مُجْذَلَةٌ * جَشٌّ وَبَيْضٌ نَوَاحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ ^(٢٢)
 قَوْلُهُ : أَتَيْسَحَ ، يُرِيدُ قُدَّرَ لَهُ . وَالْمُجْذَلَةُ : الَّتِي تُحْمَزُ طَائِفَاهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّا . قَالَ :
 وَيُقَالُ رَجُلٌ أَحْدَلٌ ، وَأَمْرَأَةٌ حَدَلَاءُ ، وَذَلِكَ أَنْ يَحْطِطَ فِي الْمَنِيكِبِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْتَفِعَ
 أَحَدُ الْمَنِيكَيْنِ وَيَطْمُنُّ الْآخَرُ . فَيَقُولُ : حُطَّتْ سَيْتَاهُ ثُمَّ عُطِفَتْ . وَالْجَشُّ : الْقَضِيبُ ^(٢٣)
 الْخَفِيفُ . وَالْبَيْضُ : السَّهْمُ . وَالسَّجَمُ : شَجَرُهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ الْخِلَافِ . يُرِيدُ أَنْ
 نَصَالَهُ كَوَرَقِ هَذَا الشَّجَرِ ، مِثْلُ وَرَقِ الزَّيْتُونِ .

- (١) واحد المغارب بالمعنى الذى ذكره مترب (بضم الميم وكسر الراء) . (٢) فسر فى اللسان
 مادق (صوم) و (زرم) الزرم فى هذا البيت بأنه الذى لا يثبت فى مكان .
 (٣) فى كتابنا النسختين (كالتسم) بالسين والحاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى اللسان
 (مادة سجم) . (٤) فى اللسان أن القوس المجدلة هى التى حدثت إحدى سبتيها ورفعت الأخرى اه
 وهذا هو الموافق لقول الشارح بعد : « ويقال رجل » الخ وطائف القوس : ما بين السية والأبهر .
 وفى القوس كبسدها ، ثم الكلية ، وقيل : هما واحد ، ثم الأبهر ، ثم الطائف ، ثم السية .
 (٥) فى كتابنا النسختين : « سيناها » والتفريع على المعنى السابق يقتضى الأفراد كما أثبتنا .
 وسية القوس : ما عطف من طرفيها . (٦) قال فى اللسان (مادة سجم) فى صفة هذا الشجر :
 إنه شجر له ورق طويل ، مؤلل الأطراف ، تشبه به المايل ؛ وأنشد هذا البيت .

فَظَلَّ يَرْقُبُهُ حَتَّى إِذَا دَمَسَتْ * ذَاتُ الْعِشَاءِ بِأَسْدَافٍ مِنَ الْغَسَمِ
ذَاتُ الْعِشَاءِ، أى الساعة التى من العِشَاءِ . وقوله : يَرْقُبُهُ ، أى يَرصُدُهُ . وقوله :
دَمَسَتْ ، أى أَلْتَبَسَتْ الظُّلْمَةُ . بِأَسْدَافٍ : جَمْعُ سَدَفٍ ، وهو الظُّلْمَةُ ؛ وربما جعلوه
الضُّوَّةَ ؛ ويقال : أَسْدَفَ لَنَا ، أى أَخَيُّ لَنَا . وَالْغَسَمُ : أَخْطَاطُ الظُّلْمَةِ ، وهو
غَبَسُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ .

ثُمَّ يَنْوُشُ إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهُ * بَعْدَ التَّرْقُبِ مِنْ نِيَمٍ وَمِنْ كَتَمٍ
يَنْوُشُ : يَتَنَاوَلُ . ويقال للنفاة : هى تَنْوُشُ النَّبْتَ ؛ وقال الزاجر :
* تَنْوُشُ مِنْهُ بِجِرَانِ سَرَطِيمٍ *

السَّرَطِيمُ : الطَّوِيلُ . آدَ النَّهَارُ ، أى مال للزوال . يقول : إِذَا آدَ الظِّلُّ أَكَلَتْ تِلْكَ
السَّاعَةُ حِينَ يَفْقُلُ النَّاسُ إِذَا مَالَ الظِّلُّ . وآدَ يُؤُودُ . والتَّرْقُبُ : التَّخَوُّفُ
وَالنَّظَرُ . وَالنِّيمُ وَالْكَتَمُ : شَجَرَانِ .^(١)

دَلَّى يَدَيْهِ لَهُ سَيْرًا فَالْزَمَهُ * نَفَاحَةً غَيْرَ إِنْبَاءٍ وَلَا شَرِمٍ
دَلَّى يَدَيْهِ ، كَأَنَّهُ رَمَاهُ مِنْ قُوَّةٍ . يقول : حَطَّ يَدَيْهِ لَهُ وهو يَمْشِي . سَيْرًا ، أى
مَشْيًا . وَنَفَاحَةً ، أى تَنْفَحُحُ بِالْدَّمِ . وقوله : غَيْرَ إِنْبَاءٍ ، يقول : لَمْ يُنَبِّ سَهْمَهُ حِينَ رَمَاهُ .
وَلَا شَرِمٍ ، أى لَمْ يَنْتَرِمِ ، أى لَمْ يُصِيبْ بَعْضَ جِلْدِهِ فَيَشُقُّهُ ، وَلَكِنَّهُ نَفَذَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ
الشَّقِّ الْآخَرِ .

(١) عبارة اللسان «آد النهار أودا إذا رجع في العشي» وأنشد هذا البيت .

(٢) ذكر في اللسان في وصف النيم أنه شجر له شوك لين وورق صفار ، وله حب كثير منفرد يشبه
الحص ، حامض ، فإذا أبيض أسود وحلا ؛ وهو يؤكل . وذكر في وصف الكتم أنه نبات لا يسمو صعدا ،
ينبت في أمصب الصخر ثم يتدلى خيطا لطافا ، وهو أخضر ، وورقه كورق الأمان أو أصفر .

فَرَاغٌ مِنْهُ بِجَنْبِ الرَّيْدِ ثُمَّ كَبَا * عَلَى نَضْيٍ خِلَالَ الصَّدْرِ مُنْحَطِمٍ
يقول : رَاغٌ مِنْهُ بِنَاحِيَةِ رَيْدِ الْجَبَلِ رَوْغَةً ثُمَّ مَثَرُ وَالسَّهْمُ فِيهِ . وَالنَضْيُ :
قَدْحٌ بغير رِيشٍ وَلَا تَصَلُّ أَدْرَكَهُ طُولُ الزَّمَانِ ؛ هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ نَضْيٍ^(١)
مِنْهُمَا . وَقَوْلُهُ : خِلَالَ الصَّدْرِ ، أَيْ دَخَلَ بَيْنَ أَطْبَاقِ الصُّلُوعِ .

وَلَا صُورٌ مُدْرَاةٌ مَنَاسِبُهَا * مِثْلُ الْفَرِيدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ النُّظْمِ^(٢)
يقول : كَانَ مَنَاسِبُهَا ذُرَيْتٌ بِالْمَدْرِ ، أَيْ ضَرَبَتْهَا الرِّيحُ كَمَا يُدْرَى الشَّعِيرُ بِالْمَدَارِ .
مِثْلُ الْفَرِيدِ ، أَيْ كَأَنَّهَا قَرِيدٌ مِنْ فَضَّةٍ مِنْ بَيَاضِهَا ، يَصْفُ أَجْسَادَهَا . وَالْفَرِيدُ :
شَيْءٌ يَعْمَلُ مَدُورٌ مِنْ فَضَّةٍ وَيُجْعَلُ فِي الْحُلِيِّ .

ظَلَّتْ صَوَافِنَ بِالْأَرْزَانِ صَادِيَةً * فِي مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمٍ^(٣)
قال : الْأَرْزَانُ الْأَمِكَةُ الصُّبَّةُ ، وَاحِدُهَا رَزْنٌ . وَالصَّادِي : الذَّابِلُ .
وَمَنْ قَالَ : « طَاوِيَّةٌ » فَإِنَّهُ يَرِيدُ نَحَاصًا . وَقَوْلُهُ : فِي مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ
أَيْ فِي شِدَّةِ حَرٍّ ؛ يُقَالُ : أَنَا فِي مَاحِقِ الصَّيْفِ ، أَيْ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ .

(١) لعل صواب العبارة « ثم صار كل سهم نضياً » عكس ما هنا . (٢) الصور بكسر الصاد
وضمها : القطيع من البقر . ومنسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين) : ما بين مغرز
العتق إلى منقطع الحارث في الصلب ، وفي عبارة أخرى : ما شخّص من فروع الكتفين إلى أصل العتق . وقبل
فيه غير ذلك ؛ وهو اختلاف في المبارات . والنظم بضمين : جمع نظام ، وهو الخيط الذي ينظم فيه .
(٣) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذرى) بالذال المهملة (مدزاة) الخ . وقال في تفسير هذا اللفظ :
كأنها هيئت بالمدري (أى المشط) من طول شعرها ، وكذلك أوردته في (مادة ذرى) باللمعة ولم يفسره .
(٤) الصوافن : القناعات على ثلاث قوائم ، ثانية سنبك يدها الرابعة . (٥) قال في اللسان :
الرزن : نقر في حجر أو غلظ في الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء ، وأنشدت ساعدة هذا .

قد أُوْبَيْتَ كُلُّ مَاءٍ فِيهِ طَاوِيَةٌ * مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِمُ
قند أُوْبَيْتَ كُلُّ مَاءٍ، أى مُنِعَتْ كُلُّ مَاءٍ . وقوله : طَاوِيَةٌ ، أى ضامرة .
وقوله : تَشِمُ ، أى تُنَدِّرُ أَيْنَ مَوْقِعِهِ ثُمَّ تَمُضِي إِلَيْهِ . أَفْقًا مِنْ الْبَوَارِقِ أَلَى
تَبَرُّقٍ . وَأُوْبَيْتَهُ : مُنِعْتَهُ بَيْنَ الرُّمَلَةِ . تُصِيبُ بِأَفْقَابٍ، أى تَجِدُ نَاحِيَةً .

حَتَّى شَاهَا كَالِئِلٍ نَمُوهُنَا عَجَلٌ * بَاتَ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمَ
شَاهَا : شَاقَهَا فَاشْتَاقَتْ . كَالِئِلٍ : بَرَقٌ ضَعِيفٌ . مَوْهِنَا ، أى بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ
الْأَلِيلِ . قَالَ يَقَالُ : جَاءَنَا مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ، وَوَهْنًا، وَبَعْدَ وَهْنٍ . قَالَ : وَقَوْلُهُ :
بَاتَ طِرَابًا، يَعْنِي الْبَقَرَ . وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمَ، أى بَاتَ الْبَرَقُ يَبْرُقُ لَيْلَتَهُ .

كَأَنَّ مَا يَجْبَلِي عَنْ غَوَارِبِهِ * بَعْدَ الْهُدُوءِ تَمَشَّى النَّارُ فِي الضَّرَمِ^(١)
قَوْلُهُ : عَنْ غَوَارِبِهِ، أى عَنْ أَعَالِيهِ . وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ، وَهُوَ مَوْضِعُ
الْمُنْسِجِ مِنَ الدَّابَّةِ . وَالضَّرَمُ : مَادَقٌ وَخَفٌّ مِنَ الْحَطَبِ لَيْسَ بِالْحَزْلِ وَلَا بِالْغَايِظِ .
وَقَوْلُهُ : يَجْبَلِي، إِذَا تَحَيَّلَ مِنَ السَّحَابِ . بَعْدَ الْهُدُوءِ وَالسَّكُونِ، بَعْدَ أَنْ يَسْكُنَ النَّاسُ .

حَيْرَانُ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلَهُ * يُخْفِي جَدِيدَ تُرَابِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ^(٢)
وَيُرَوَّى «يُخْفِي» أَيْ يُظْهِرُ . قَالَ يَقُولُ : هَذَا السَّحَابُ حَيْرَانٌ لَا يَأْخُذُ
جِهَةً وَاحِدَةً، إِنَّمَا يَأْخُذُ بَيْنَنَا وَشِمَالًا . وَقَوْلُهُ : يُخْفِي [أَيْ] يَنْشُرُهُ وَيَسْتَحْرِجُهُ

(١) «ما» هنا مصدرية، أى كَانَ التَّجَلَّى .

(٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ لِقَاؤُهُمَا كَمَا تَرَى .

قال أبو سعيد : وأهل المدينة يسمون التباش المختي ، أى يستثير تراب القبور .
وقوله : منمزم ، أى متفجر بالماء .

فَأَسَادَتْ دَبْلًا تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ ^(١) * لَمْ تَنْتَشِبْ بُعُوثِ الْأَرْضِ وَالظُّلَمِ
الإسناد : سير الليل . وقوله : تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ ، أى أَحْيَتْ لِبَلَّتِهَا ، يريد لبلاغ
ذلك المطر . وقوله : لَمْ تَنْتَشِبْ ، أى لَمْ تَحْتَسِبْ ، ولم يتنبها الوعث والظلمة
إذ مَضَتْ .

حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى لَيْلُهَا فَزِعَتْ * مِنْ فَارِسٍ وَحَايِفِ الْغَرْبِ مُلْتِمٌ
قال : قَرَّبُ كُلِّ شَيْءٍ حَذَهُ . والحليف : السنان أى الحديد ؛ ويقال
للرجل : إِنَّهُ لَحَايِفُ الْأَسَانِ ، يريد حَدِيدَهُ . ملتئم : مُشْتَبِهٌ ^(٢) غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، وهو من
صفة القناة . وقوله : حَلِيفِ الْغَرْبِ ، أى حَدِيدِ الْحَدِّ .

فَأَقْتَنَّا فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ يَا فِرُّهَا * وَأَصْحَرَتْ عَنْ قِفَافٍ ذَاتِ مُعْتَصِمٍ
فَأَقْتَنَّا ، يقول : اسْتَقْبَقْنَا ^(٣) . يَا فِرُّهَا : يَتَزَوَّجُهَا تَزَوًّا ؛ وَأَنْشَدَ :
* تَقْرِيبُهُنَّ ^(٤) تَقَلُّ وَأَفْرُ *

قال : وَأَرَادَ بِهِ إِذَا نَحَرَ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ جَرَى بِهَا كَذَا ؛ وَأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ :

(١) الدبل بالتحريك : الليل كله فى قول نعلب عن أبي سليمان الأعرابي . وقيل : الساعة من آخر
الليل . والأزل هو المناسب لما هنا . (٢) فى « أ » مشبه ؛ وهو تحريف .
(٣) فى « أ » « استبق بها » ؛ وهو تحريف . (٤) التقريب : أن يرفع الفرس يديه
مما يرضعهما مما . والنقل بالتحريك : سرعة نقل القوائم .

(١) يَغْشَى الْحَزُونَ بِهَا عَمْدًا لِيَتَعِمَّ * شِبْهُ الضَّرَارِ فَمَا يُزِرِي بِهَا التَّعَبُ
قال : والقِفَاف : غَلَطَ من الأرض لا تَجْرِي فيه الخَيْل . يقول : فَلَمَّا انْفَحَرَتْ
عن القِفَاف أَدْرَكْتُهَا الخَيْل .

أُنْحَى عَلَيْهَا شُرَاعِيًّا فَبَغَادَرَهَا * لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّى فِي نُضُوحِ دَمٍ
أُنْحَى : حَرَفَ إليها وَحَمَلَ عليها رُحْمًا . [شُرَاعِيًّا] : طَوِيلًا ، وهو مَنْسُوبٌ إلى
رجل أو إلى بَلَد . وقوله : تَلَّى ، يقال : تَرَكْتُهُ تَلِيلًا أَيْ صَرِيمًا . وقوله : لَدَى
الْمَزَاحِفِ ، أَيْ عِنْدَ الْمَزَاحِفِ . قال أبو سعيد : النَّضْحُ أَشَدُّ مِنَ النَّضْحِ .

فَكَانَ حَتْفًا بِمَقْدَارِ وَأَدْرَكَهَا * طُولُ النَّهَارِ وَلَيْلٌ غَيْرُ مُنْصَرَمٍ
يقول : فَكَانَ مَا أَصَابَهَا بِمَقْدَارِ . وَأَدْرَكَهَا طُولُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، وَلَا يَسْلَمُ عَلَيْهِمَا
شَيْءٌ . يقول : غَوَائِلُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ الَّذِي لَمْ يَنْصَرِمِ وَلَمْ يَنْقُطِعْ . وقوله : غَيْرُ مُنْصَرَمٍ ،
يقول : يَذْهَبُ وَيَعُودُ .

(٢) هَلْ أَقْتَنَى حَدَّثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ * كَانُوا بِمَعْيَطٍ لَا وَخْشٍ وَلَا قَزَمٍ
قال أبو سعيد : قوله « هَلْ أَقْتَنَى حَدَّثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ » جواب :
* يَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَّا مَنَجَّيَ مِنَ الْهَرَمِ * أَيْ هَلْ أَقْتَنَى الْمَوْتَ أَحَدًا ؟

(١) في نسخة « يعلو » ؛ وهو مستقيم أيضا . (٢) واضح أن هذا تفسير للقف بالضم
لا للقفاف الذي هو الرفع . (٣) لم نجد في الكتب التي بين أيدينا اسم بلد ينسب إليه هذا الرمح .
والذي وجدناه أنه ينسب إلى رجل اسمه (شراع) . (٤) في رواية : « من أحد » مكان
« من أنس » . ومعيط : موضع يلاذ هذيل .

يقول : لو كان الزمان مُقْتَنِيَا أَحَدَا أَبْيَ هَؤُلَاءِ . الْوَحْش : الْأَنْدَال . وَوَحْشُ الْمَتَاع : رُذَالُهُ . وَالْقَزَم : اللَّثَام ؛ وَيُقَال : لَيْلٌ قَزَمَ وَقَوْمٌ قَزَمَ . يَقُول : هَؤُلَاءِ لَيْسُوا بِلَثَامٍ ^(٢٨) كَيْدًا وَجَمْعًا بِأَنَاسٍ كَأَنَّهُمْ * أَفْنَادُ كَبْكَبَ ذَاتُ الشَّثِّ وَالْخَزِمِ
قوله : بِأَنَاسٍ ، جَمْعُ أَنَسٍ ، وَهَمُّ الْكَثِيرِ . وَالْفَيْئِد : الْأَنْفُ مِنَ الْجَبَلِ .
وَأَفْنَادُهُ وَتَمَارِيخُهُ وَاحِدٌ . وَكَبْكَبَ : الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ ^(١) ، جَبَلٌ بِالْوَقْفِ . يَقُول :
لو كانت لهم كَتَائِبُ وَجُيُوشُ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَأَدْرَكَهُمُ الْمَوْتُ . وَالْخَزِمُ ^(٢) : شَجَرٌ .
قال أبو سعيد : وَبِالْمَدِينَةِ سُوقٌ يُقَالُ لَهَا سُوقُ الْخَزَامِينَ . يُؤْخَذُ قَشَرُ هَذَا الشَّجَرِ
فَتُقْتَلُ مِنْهُ الْجِبَالُ .

يَهْدِي أَبْنُ جُعْشُمٍ الْأَنْبَاءَ نَحْوَهُمْ * لَا مُتَتَايَ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالْجُمِ
قال : ابْنُ جُعْشُمٍ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشُمٍ . [نَحْوَهُمْ] ، أَيْ نَحْوِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . يَقُول :
يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ بِالْأَخْبَارِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ ، نَزَلَ بِهِمُ الْقَدَرُ فَأَجْتَبَحُوا . يَقُول : فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَحِيَ عَنِ الْمَوْتِ . وَالْجُمُ : الْأَقْدَارُ ، يُقَالُ : حُتِمَ كَذَا وَكَذَا
أَيْ قُدِّرَ ، وَالْوَاحِدُ حُمَةٌ وَحُمَمٌ ، مِثْلُ جُمَّةٍ وَجُمَمٍ . وَقَوْلُهُ : يَهْدِي ، يَبْعَثُ . وَالْهَدْيُ
مِنَ الْهَدْيَةِ وَأَتَشَدُّنَا : * سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ حَامٍ قَصِيدَةً *

(١) فِي يَاقُوتَ : قِيلَ هُوَ الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الَّذِي تَجَمُّلُهُ فِي ظَهْرِكَ إِذَا وَقَفْتَ بِرَقَّةٍ .
(٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « كَانَتْ لَهُمْ كَتَائِبُ وَجُيُوشُ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ فَأَدْرَكَهُمُ الْمَوْتُ » ،
كَأَيُّ قِصَّةٍ سِيَاقُ الشَّعْرِ ، إِذْ لَا يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ . (٣) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
فِي الْخَزَمِ : إِنَّهُ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الدُّومِ سِوَاهُ ، وَلَهُ أَفْنَانٌ وَبَسْرٌ صَغِيرٌ ، بَسْوَةٌ إِذَا أُنْبِغَ ، مَرَّةً عَفْصَ ، لَا يَأْكُلُهُ
النَّاسُ ، وَلَكِنَّ الْفَرَبَانَ حَرِيصَةً عَلَيْهِ تَنْتَابُهُ . وَالشَّثُّ ، شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، مَرَّةً الطَّعْمُ ، يَدْبِغُ بِهِ .
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ التَّفَاحِ الْقَصَارِ فِي الْقَدَرِ ، وَورَقُهُ شَبِيهُ بَوْرَقِ الْخَلَّافِ ، وَلَا شَوْكَ لَهُ
وَلَهُ بَرْمَةٌ مَوْزَدَةٌ وَسَفَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ حَبَاتٍ أَوْ أَرْبَعٌ سَوْدٌ ، تَرْمَاهُ الْحَمَامُ ؛ وَاحِدَتُهُ شَتَّةٌ .

يَخْشَى عَلَيْهِمُ مِنَ الْأَمْلَاجِ بَانِجَةً * مِنَ الْبَوَائِحِ مِثْلَ الْخَادِرِ الرِّزْمِ
 رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ غَيْرَ هَذَا . بَانِجَةٌ مِنَ الْبَوَائِحِ ، وَهِيَ دَاهِيَةٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ ،
 مِثْلُ بَانِجَةٍ وَبَوَائِحٍ . وَرَوَى بُنْدَارُ الْأَصْبَهَانِيُّ «بَانِجَةً» بِالْخَاءِ . قَوْلُهُ : بَانِجَةً ، أَيْ رَجُلًا
 عَظِيمَ الْأَمْرِ . مِثْلُ الْخَادِرِ ، وَهُوَ الْأَسَدُ الَّذِي آتَمَّذَ الْغَيْضَةَ خَدْرًا ؛ وَيُقَالُ : خَدَرَ
 وَأَخْدَرَ . وَالرِّزْمُ : الَّذِي يَبْرُكُ عَلَى قَرْنِهِ يَرْزُمُ عَلَيْهِ وَيَبْرُكُ وَيَرْبُضُ .

ذَا جُرْأَةٌ تُسْقِطُ الْأَحْبَالَ رَهْبَةً * مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرَهُ يُسَمِّ
 يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتَ الْحَبَالَى بَغْزَوْتَهُ أَلَقْتَ أَوْلَادَهَا مِنْ رَهْبَتِهِ . وَالْمَسَامُ :
 الْمُسْرَحُ . يُسَوِّمُهَا : يَسْرَحُهَا . ذَا جُرْأَةٍ ، أَيْ أَجْتَرَاهُ .

يَدْعُونَ حُمْسًا وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَزَعٌ * حَتَّى رَأَوْهُمْ خِلَالَ السَّبْيِ وَالْتَعَمَّ
 يَقُولُ : كَانُوا مِنَ الْعِزْلِ لَا يُفْزَوْنَ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ دَانَ يَدِينَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حُمْسًا .

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ «بَانِجَةً» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا إِذْ لَمْ نَجِدِ الْبَانِجَةَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَ
 الشَّارِحُ . انْظُرِ اللِّسَانَ مَادْنِي (نسخ) (ورزم) . وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ التَّابِجَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَشْهِدًا بِهَذَا الْبَيْتِ ، كَمَا وَرَدَتْ
 فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ (بَانِجَةٌ) بِالنُّونِ وَالْبَاءِ وَالْجِيمِ . قَالَ : مِنَ النَّبْجَةِ ، وَهِيَ الرَّابِيعَةُ . (٢) عِبَارَةُ اللِّسَانِ
 (مَادَّةُ نَبِجٍ) فِي تَفْسِيرِ (التَّابِجَةِ) أَنَّهُ الْجُبَارُ . (٣) رَوَى «الْخَادِرُ» بِالْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْفَلَيْطُ ؛ وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ
 يَرِيدُ الْعَيْلَ . انْظُرِ اللِّسَانَ (مَادَّةُ رِزْمٍ) . (٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ حَبَلٍ) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ
 الْحَبْلَ يَكُونُ أَسْمًا كَمَا يَكُونُ مُصَدَّرًا . قَالَ : وَلَوْ جَعَلَهُ مُصَدَّرًا وَأَرَادَ ذَوَاتِ الْأَحْبَالِ لَكَانَ حَسَنًا . وَضَبَطَ فِيهِ
 (مَكْرَهُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالزَّاءِ ، أَيْ مَسَامٍ ذُو مَكْرِهِ ، أَيْ ذُو كَرِهِ . (٥) الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ :
 أَسَامُ الْمَاشِيَةِ بِسِيمِهَا . أَمَا سَامُ يَسُومُ فَهُوَ لَازِمٌ . وَالَّذِي يُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالسُّومِ هَا التَّجَنُّمُ وَالتَّكَلُّفُ .
 يَقُولُ : مَهْمَا يَجْتَنُّ مِنْ صَعْبٍ أَوْ مَكْرِهِ تَجَنُّمُهُ وَلَا يَنْكَلُ عَنْهُ عَجْزًا . (٦) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ حَمْسٍ)
 قَتْلًا عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ : الْحَمْسُ قَرِيشٌ وَمَنْ وَلَدَتْ قَرِيشٌ وَكَانَتْ وَجْدِيلَةً قَيْسٌ ، وَهُمْ فَهْمٌ وَعَدْرَانِ ابْنَا عَمْرِو
 ابْنِ قَيْسٍ عِيلَانُ وَبَنُو طَاغِي بْنِ صَعْمَعَةَ ، هَؤُلَاءِ الْحَمْسُ ، سَمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَحَمَّسُوا فِي دِينِهِمْ ، أَيْ تَشَدَّدُوا .

يقول : يُتَّقُونَ ، لهم حُرْمَةُ الْجَنَسِ وَلَمْ يَقْبَاحُ إِلَّا الْخَيْلُ . يَرْتَع : مِنْ الرِّقْعِ
حَتَّى رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ مَعَهُمْ . خِلَالِ السَّيِّ : بَيْنَ ظَهْرَيْهِ .

بِمُقَرَّبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعِثُّهَا * خُوضٌ إِذَا فَرَعُوا أَذْغَمْنَ فِي الْجُحْمِ^(١)

المُقَرَّبَاتِ : اللَّوَاتِي عِنْدَ الْيَوْتِ لِصَارِيخِ أَوْ لَفْزِعِ . وَقَوْلُهُ : أَذْغَمْنَ فِي الْجُحْمِ
أَيَّ أَذْخَلَتْ رُءُوسَهُنَّ فِي الْجُحْمِ ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : أَذْغَمَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ ، أَيْ أَدْخَلَهُ
فِي الْآخَرِ .

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا نَابَهُنَّ فَرَعٌ * تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجِلْدَمِ

يُوشُونَهُنَّ ، أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُنَّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْجَرَى بِأَرْجُلِهِمْ وَبِالسَّيَاطِ . يُقَالُ :
أَوْشَى فَرَسَهُ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرَى ، وَأَنْشَدَ :
كَأَنَّهُ كَوْدَنْ يُوْشَى بِكَلَابٍ *^(٢)

وَالسَّنُورُ : مَا عُيِّلَ مِنْ حَلْقِي الْحَدِيدِ مِنْ دِرْجٍ أَوْ مِقْفَرٍ . وَالْجِلْدَمَةُ : السُّوطُ^(٣) .

فَأَشْرَعُوا يَزْنِيَاتٍ مُحَرَّبَةً * مِثْلَ الْكَوَاكِبِ يَسَاقُونَ بِالسَّمَمِ^(٤)

(١) خصوص : من الخوص بالتحريك ، وهو ضيق العين وغزورها .

(٢) هذا شعر بيت بلندل بن الراعي يهجو ابن الزناع ، وصدره : « جنادف لاحق بالرأس منكبه » والكَلَابُ : المهاز . (٣) ذكر في اللسان (مادة جزم) هذا البيت شاهدا على أن الجِلْدَمَةُ هي السوط الذي يقطع طرته الدوق وييق أصله .

(٤) كذا ضبط هذا اللمع في (ب) بكسر السين ، وهو جمع سمّة تشديد الميم ، وهي القطعة والطائفة من السم بتثنية السين .

(١) أَشْرَعُوا، أَيْ سَدَّدُوهُمْ لِلطَّعْنِ . وَحَرْبَةً ، أَيْ كَأَنَّ بِهَا غَضَبًا . وَقَوْلُهُ : يَسَاقُونَ
أَيْ يَسْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا الطَّعْنَ ، كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ السَّمَّ ، وَأَنَّمَا هِيَ يَتَسَاقُونَ بِالسَّمِّ .
فَقَالَ يَسَاقُونَ ، فَأَذْغَمَهَا . وَحَرْبَةً ، يَقُولُ : قَدْ أَغْضِبْتُ فَغَضِبْتُ .

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ * مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ
الْبُصْرِيُّ : [سَيْفٌ مِنْ] سُيُوفِ بُصْرَى . وَالطَّوَائِفُ : النِّوَاحِي : الْأَيْدِي
وَالْأَرْجُلُ . وَالْوَدَمَةُ : السَّيْرَيْنِ الْعَرَقَوَّةِ وَأُذُنِ الدَّلْوِ . يَقُولُ : فَكَأَنَّمَا يَقَعُ فِي سُيُورٍ
مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ وَمَرَّةٍ ، يَقَطَعُ رِقَابَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ .

يُجَدِّلُونَ مُلُوكًا فِي طَوَائِفِهِمْ * ضَرْبًا نَحْرَادِيلَ كَالْتَشْقِيْقِ فِي الْأَدَمِ
يُجَدِّلُونَ : يَصْرَعُونَ . وَطَوَائِفُهُمْ : نَوَاحِيهِمْ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبًا نَحْرَادِيلَ ، قَالَ :
(٢) يُقَالُ : نَحْرَدَل الشَّاةَ ، إِذَا قَطَعَهَا قِطْعًا قِطْعًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ
حُمَزةَ شَيْخٌ مِنْ آلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : نَطْرَحُ الرَّمْلَ
فِي أَرْضِنَا السَّيْخَةِ بِالْأَعْوَصِ (٣) فَيُخْرَدِلُهَا كَأَنَّهُ صَعِيدٌ . فَإِذَا طُرِحَ الرَّمْلُ فِيهَا شَقَّقَهَا . وَيُقَالُ
لِلنَّخْلَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهَا شَيْءٌ يُسِيرُ : قَدْ نَحْرَدَلَتْ ، فَيَعْظُمُ بُسْرُهَا عَلَى ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ :
نَحْرَدَلْ ثَوْبَهُ ، أَيْ قَطَعَهُ .

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانٍ مَكْتَنِبٍ * وَسَاهِفٍ ثَمَلٍ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

(١) فِي كَلَامِ النَّسَخِيِّينَ « شَدَّوْهُمْ » بِالشَّيْنِ الْمَجْعَمَةِ وَدَالَ وَاحِدَةً ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٣) الْأَعْوَصُ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ .

وَيُرَوَّى : « قَصَمَ » . قال : يقال : رجلٌ أَسْوَأُنُ ، أى حزينٌ ، مِنْ الْأَسَى .
 والسَاهِفُ : العَطْشَانُ ، وهو يَمْلُ من الجِراحِ . وَحِطَمَ : كَسَرَ . وَالْحِطْمَةُ الْقِطْعَةُ .
 وَصَعْدَةُ : قَنَازَةٌ ، أى فى صَعْدَةٍ كَسَرَ . قال : ويقال طعامٌ مَسْهَقٌ إذا كان يُعْطِشُ .
 وَخِضْرِمَ زَانِحٍ أَعْرَاقُهُ تَلِفٌ * يُؤْوَى الْيَتِيمَ إِذَا مَا ضُنَّ بِالذَّمِّ
 الْخَضِرِمَ : الواسع الخُلُقُ . وَالْخَضَارِمَ : الأشراف إذا كان لهم معروفٌ وسعة .
 قال أبو سعيد : وقال جَزْءُ بْنُ حَازِمٍ : قال لى العَبَّاجُ : أين تريد ؟ قلت : البحرين :
 قال : تَلْيِيبَيْنَ بِهَا تَبِيدَا خِضْرِمَا ، أى كَثِيرَا . ويقال : بثر خِضْرِمَ ، أى كَثِيرَةُ الْمَاءِ
 غَزِيرَةٌ . وَأَبَارُ الْيَمَامَةِ غَزِيرَاتٌ ، يقال طعن الخَضِرِمَاتُ . قال العَبَّاجُ :
 * أَنْصَاعَ بَيْنِ الْخَضِرِمَاتِ وَهَجَرُ * . وقوله : أَعْرَاقُهُ ، أى له عروقٌ تَرَفَعُ
 عُرُوقُهُ . وقوله : تَلِفٌ ، أى هَالِكٌ هَلَكَ فى الْوَقْعَةِ . يُؤْوَى الْيَتِيمَ فى ذَمِّهِ إِذَا
 لَمْ يَتَكْفَلْ أَحَدٌ بَيْنَهُ .

وَشَرْجَبَ نَحْرَهُ دَامَ وَصَفْحَتُهُ * يَصْبِيحُ مِثْلَ صِيَاخِ النَّسْرِ مُتَحِمٌ
 الشَّرْجَبُ : الطَّوِيلُ . صِيَاخُ النَّسْرِ كَأَنَّهُ أَتَتْهُمُ . وَالْأَتْحَامُ : شَبِيهُ النَّفْسِ
 مِنَ الصَّدْرِ .

(١) ذكر فى اللسان (مادة سَهَف) أن السَهْفَ يفتح السين وسكون الهاء : تَشْحَطُ الْقَتِيلَ فى رُزْعِهِ ؛
 وَأَنشد هذا البيت ، كما ورد فيه هذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا أيضا للساهف . (٢) فى اللسان (مادة
 خَضِرِم) جرير بن الخطمى ، وفيه : « اليمامة » مكان قوله : « البحرين » . (٣) لعل صوابه « طفت
 الخضرمت » أو « طمت » أو « طقت » مكان قوله : « طعن » ، أى فاض ماء الآبار . (٤) انصاع
 أى مر سرحا . (٥) لعل صوابه « فروعه » مكان « عروقه » أى أن له أصولا تنمى فروعه وتطيلها .

^(١) مَطْرَفٌ وَسَطٌ أَوَّلَى الْخَلِيلِ مُعْتَكِرٌ * كَالْفَحْلِ قَرَقَرٌ وَسَطٌ الْهَجْمَةِ الْقَطِمْ
المطرف : الذى يرد أوائل الشيء ، يقال : طَرَفَ أوائل الإبل ، أى رَدَّها ،
والقرقرة : الهذر ، والهجمة : القطعة من الإبل ، والمعتكر : الذى يعتكر وسطها يقبل
ويُدِير . يقول : هذا فى أوائل الخيل يرد ما أتاه من الإبل . ^(٢) ويقال : طَرَفَ على أوائل
الخيل ، أى رَدَّها . ويقال : طَرَفَ فلانٌ وفلان : إذا رَدَّ أوَّل الخيل .

وَحَرَّةٌ مِنْ زُرَاءِ الْكُورِ وَارِكَةٌ * فِي مَرَكَبِ الْكُرْهِ أَوْ تَمْشِي عَلَى جَشَمٍ
قوله : فى مَرَكَبِ الْكُرْهِ ، أى قد أَرَدَفَتْ فهى متوركة لم تبلغ بأدِّها . والباد :
باطن الفخذ . تَمْشِي عَلَى جَشَمٍ ، يقول : تَمْشِي عَلَى كُرْهِ تَجَشَّمُ ذاك تَجَشَّمًا ، أى على
تَجَشَّمٍ وَمَشَقَّةٍ مَرَكَبِ الْكُرْهِ ، يعنى الرَّحْل .

يُذَرِّبْنَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا ^(٣) * يَرْفَأْنَ بَعْدَ ثِيَابِ الْخَلَالِ فِي الرُّدَمِ
ثِيَابُ الْخَلَالِ : بُرودٌ حُرٌّ فيها خطوطٌ خُضْر . والثوب المردم ^(٤) هو المرقع .
ويقال : ثوبٌ مردم . ويقال : إِرْدِمْتُ ثَوْبَكَ . ويقال : رَدَّمَهُ يَرْدِمُهُ رَدَّمًا إِذَا
رَقَعَهُ . ومن هذا قيل : رَدَّمِ الْبَابَ .

فَأَسْتَذَبُّوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمْ ^(٥) * أَرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ السِّيمُ مُشَلِّمٌ

(١) فحل قطع ، أى مؤول مهتاج . (٢) لعله « منها » أى من خيل الأعداء .

(٣) فى اللسان (مادة ردم) « مبتدرا » . (٤) فى اللسان أن الردم جمع رديم ، كأمير
وهو الثوب المثلث ؛ وأشد هذا البيت . (٥) فى اللسان (مادة هار) « فهاوهم » ويلاحظ
أنه ورد فى اللسان الشطر الأول من هذا البيت مضافا الى عجزيت آخر من هذه القصيدة غلطا .

هاضوهم ، أى كسروهم ؛ ويقال : دَقوهم . وأرجاء : نواحي . هار : تكثر
وأنهدم ؛ هارينهار^(١) ، وشبههم يجرف استخفه الماء فغمره . فشبه الوادى الذى وصف
بالبحر . واليم : البحر . زفاه : استخفه وزهأه .

جَلَزُوا بِأَسَارَى فِي زِمَامِهِمْ * وَجَامِلٍ كَحَرِيمِ الطَّوْدِ مُقْتَسِمٍ
قوله : في زِمَامِهِمْ ، أى في خِبالهم . وَحَزِيمِهِ : وَسْطُهُ . وَالْحَزِيم : موضع
الِحْزَامِ وَصَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ : جَلَزُوا ، أى مَضَوْا وَتَرَوْا مَرًّا خَفِيفًا .

« وقال ساعدة أيضا »

وَمَا ضَرْبٌ بِيَضَاءٍ يَسْقَى دَبُوبَهَا * دُفَاقٌ فَعَرَوَانُ الْكَرَاثِ فِضْمُهَا
في الأصل : عُرَوَان ، والأجود الفتح . قال أبو سعيد : الضَرْب : العسل
الشديد الصُّلب الأبيض . قال : وإذا أَشْتَدَّ العسل فقد اسْتَضْرَبَ ، [وذلك]
إذا أَكَلَ التَّحْلُ البَرْدَ . دَبُوبٌ : غُور . وَعُرَوَان : وَادٍ . وَالْكَرَاث : شجر . وَضِيمٌ :^(٨)

- (١) كان الأول أن يقول : (يهور) لأن ذلك مضارع (هار) . (٢) يلاحظ أنه لم يشبه
واديا بالبحر في البيت كما ذكر الشاعر ، وإنما شبه العسكر أو الجيش المنهزم بالجرف المتنازع بالبحر .
(٣) كان الأول تفسير الزمام بالخيل الواحد لا بالجمال . (٤) لعل صوابه « والمدر » .
(٥) دفاق : موضع قرب مكة كما في ياقوت . (٦) في كلتا النسختين (نور) ولم نجد الدبوب
بهذا المعنى فيما لدينا من كتب اللغة ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا أخذا من قولهم في تفسير الدبوب إنه العار القعير .
وأورد في اللسان هذا البيت (مادة ديب) شاهدا على أن الدبوب اسم موضع . وقال ياقوت : هو موضع في جبال
هذيل ؛ وأنشد هذا البيت أيضا . (٧) قال ياقوت قفلا عن نصر : عروان جبل بمكة ، وهو الجبل
الذى في ذروته الطائف ، وتسكنه قبائل هذيل . ثم أنشد بيت ساعدة هذا . (٨) قال أبو حنيفة :
الكرات شجرة جبلية لها خطرة ناعمة لينة إذا فدغبت هراقت لنا . والناس يستثمون بابنها . وفي موضع
آثر أن الكرات تطول قصبة الوسطى حتى تكون أطول من الرجل .

(١) وإد. قال أبو سعيد: وسمعت رجلا من قريش بالطائف يقول: استَضْرَبَ العسلُ:
إذا أكلَ تحلُّهُ البَرْدُ.

أَتِيحَ لها شَتْنُ البَنانِ مُكْدَمٌ^(٢) أَخو حُزْنٍ قد وَقَرَّتْهُ كُلُّومُها
قال: الشَّتْنُ البَنانُ الخِشْنَةُ^(٣). والمُكْدَمُ^(٤): الذى قد أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ^(٥).
والْحُزْنَ: المكان الغليظ، واحدها حزن وحُزْنَةٌ. قد وَقَرَّتْهُ كُلُّومُها، أى كُلُّومُ تلك
الجراح قد وَقَرَّتْهُ أصارت به وقرات، وهن الآثار؛ وأنشدنا:
* لما هامةٌ قد وَقَرَّتْها كُلُّومُها *

قليلُ تِلَادِ المالِ إِلَّا مَسائِباً^(٦) وَأَخْرَاصَهُ يَغْدُو بها وَيُقِيمُها^(٧)
المَسابُ والسَّابُ: السَّقاء^(٨). والأَخْرَاصُ: عيدانٌ يُصْلَحُ بها ما أَخَذَ من العسل^(٩).
يُقِيمُها: يسوَّى عِوَجَها، إذا أعوجت قومها، يُخْرِجُ بها العسلَ يَشَارُهُ. وَأَخْرَاصُهُ:
قَصَبُهُ، وهى العيدان.

- (١) ذكر ياقوت فى هذا الموضع عدَّة أقوال، قليل: هوناحية الجبل. وقيل: هو راد بالسرعة.
ويل: هو بلد من بلاد هذيل. (٢) رواية اللسان (مادة وقر) مكدم، وفسره بأنه القصير.
(٣) لم يقل «الخشنة» لما ذكرنا من أن كل جمع يبنى وبين واحده الهاء يوحده ويذكر. قاله فى اللسان
مادة (بن) ويقال: بنان مخضب. (٤) فى اللسان أن المكدم هو المعضض؛ ورجل مكدم
إذا لنى قتالا فأثرت فيه الجراح. وورد فى اللسان أيضا هذا البيت (مادة كرم) ورواه «مكرم» بالزى وفسره
بأنه الذى أكلت أظفاره الصخر كما هنا. (٥) صوابه: الأمانة الغلاظ.
(٦) الذى وجدناه فى كتب اللغة أن الحزن جمع حزنه بضم الحاء فيها. أما الحزن يفتح الحاء لجمعه
حزون لالحزن كما يفيد كلام الشارح. وذكر الأصمى أن الحزن بضم ففتح: الجبال الغلاظ.
(٧) قال فى اللسان (مادة وقر) رجل موقر إذا وقته الأمور واستمر عليها. وقد قرنتى الأسفار رأى
صليبتى ومرنتى عليها وأنشد بيت ساعدة شاهدا على هذا. (٨) فى اللسان (مادة ساب) أنه سقاء
العسل. (٩) واحده نرص بكسر الخاء وسكون الراء.

رَأَى عَارِضًا يَهْوِي إِلَى مُشْمَخَزَةٍ قَدْ أَجَمَّ عَنْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَرُومُهَا
قال : يقول رأى عارضًا من ثول كأنه عارضٌ من سحاب . مشمخزة : هضبة
طويلة في السماء ذاهبة . قد أجَمَّ عنها كلُّ أحدٍ فهي لا تُقَرَّب . يقول : لا يستطيع
أن يقربها من رامها .

فَمَا بَرِحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ * لَدَى الثَّوْلِ يَنْقِي جَثْمًا وَيُؤْوِمُهَا^(١)
أى ما برحت به الأسباب حتى وضعته . والأسباب : الحبال . يقول : تخيط
به حتى وضعته لدى الثول . والثول : جماعة النحل . وجثْمًا : خِرْشَاءُ^(٢) : ما كان على
عسلها من جناح أو فريخ أو فراخ ، وما ليس بمخالص . وقوله : يؤومها ، أى يَدْخُنْ
عليها . ويقال : آهها يؤومها أو ما ، والدخان : الإيام^(٣) .

فَلَمَّا دَنَا الْإِبْرَادُ حَطَّ بِشُورِهِ * إِلَى فَضَلَاتٍ مُسْتَحِيرٍ بِجُومِهَا
الإبراد : العشي . حَطَّ بما أَشْتَارَ من العسل ، أى بما أَخَذَ من الوَقْبَةِ . والوقبة :
مثل الثَّغْرِ . وَيُنْزِلُهُ الْغَدِيرُ مَمْلُوءًا . وقوله : مستحير ، أى متحير . يقول تَحْيِيرُ مَاؤُهَا^(٤)
أى ما جَمَّ منها . وجمت : زاد ماؤها .

(١) في كلتا النسختين « حبا » بالحاء . والناء هنا وفيما يأتي بعد في الشرح ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا
نقلا عن اللسان مادق « بحث » و « أوم » . (٢) كان الأول أن يقول « تضعه » بصيغة المضارع .
(٣) في كلتا النسختين « غنا » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان مادة (بحث) ؛
وكان الأول أن يقول : خِرْشَاؤُهَا . (٤) هذه الكلمة واوية وبائية ، يقال آم يؤوم أو ما رآم يؤم
إياها ؛ ولم يقولوا في الدخان « أوم » إنما قالوا « إيام » فقط . اللسان (مادة أوم) .
(٥) وينزله ، أى ينزل الشور أى العسل . (٦) في اللسان : « والعرب تقول لكل شيء .
ثابت دائم لا يكاد ينقطع مستحير ومنحير » .

إلى فَضَلَاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجْلَجِلٍ * أَضَرَّتْ بِهِ أَضْوَاجُهَا وَهُضُومُهَا

مجلجل : فيه رعد . وقوله : إلى فَضَلَاتٍ ، أى إلى فضلات : غدير من هذا السحاب ، والحَبِيُّ : صحابٌ يَبْتَرِضُ ، يُقَالُ : إنه لَحَيٌّ حَسَنٌ ، وَالْهُضُومُ ، هِي الْغُمُوضُ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَمَايْكُنُ مَطْمِئِنَّةٌ . يقول : فَكَأَنَّمَا دَنَتْ^(١) مِنَ الْمَاءِ فَأَضَرَّتْ بِهِ ، وَابْسَ مِنَ الضَّرَرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

غَدَاةَ الْمَأْسِيحِ يَوْمَ نَحْنُ كَأَنَّمَا * غَوَامِي مِضْرَتْ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلٍ .
يقول : كَأَنَّمَا دَنَتْ مِنْهُ . أَضَرَّ : دَنَا . وَضَرِيرًا الْوَادِي : نَاحِيَتَاهُ . وَالْأَضْوَاجُ :
نَوَاحِي الْوَادِي حَيْثُ يَنْتَهِي . قَالَ : وَإِذَا كَانَ فِي ظِلٍّ كَانَ أَطْيَبَ لَهُ .

فَشَرَجَهَا حَتَّى اسْتَمَرَّ بَنْطَفَةٌ * وَكَانَ شِفَاءً شَوْبَهَا وَصَمِيمُهَا
يقول : فَتَقَّهَا حَتَّى مَضَى بِهَا مَعَهُ ، شَرَجَهَا : فَتَقَّهَا . وَقَوْلُهُ : شَوْبَهَا ، أَيْ مِرْجَاهَا
مِنْ هَذَا الْمَاءِ . وَصَمِيمُهَا : خَالِصُهَا ، هِيَ نَفْسُهَا . قَالَ خُفَّافُ بْنُ عُمَيْرٍ :
فَإِنْ تَكَ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا * فَعَمَدًا عَلَى عَيْنٍ تَيْمَمْتُ مَالِكَا
وَيُقَالُ : شَيْبَ الشَّيْءُ إِذَا مَرَجَ .

(١) لَا مَقْتَضَى لِقَوْلِهِ هَا : « وَكَأَنَّمَا » وَقَوْلُهُ مَدَّ : « كَأَنَّمَا » إِذْ دَنَتْ الْأَضْوَاجُ وَالْهُضُومُ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْمَاءِ حَاصِلُ الْحَقِيقَةِ لَا بِالتَّشْبِيهِ .

(٢) فِي كِتَابِ النَّسَائِيِّينَ « عَنَقَهَا » بِالْعَيْنِ فِي كَلَامِ الْمُوصِفِينَ ، وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ اللَّعَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنَّ التَّشْرِيجَ يَعْنِي الْخَلْلَ وَالْمَرْجَ ، يُقَالُ : شَرَجَ الْعَسَلَ وَالْمَرْجُ وَنَحْوُهَا إِذَا مَرَجَ بِهَا الْمَاءُ . وَقَوْلُهُ : « بَنْطَفَةٌ » مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : « فَشَرَجَهَا » .

(٣) يُقَالُ : قَمَلْتُ ذَلِكَ عَمَدًا عَلَى عَيْنٍ وَعَمَدَ عَيْنٌ ، أَيْ مَجَّدَ وَبَقِنَ . قَالَهُ فِي السَّانِ وَأَنْشَدَ بَيْتَ خُفَّافٍ هَذَا .

فذلك ما شَبَّهْتُ فَا أُمَّ مَعْمَرٍ * إِذَا مَا تَوَالَى اللَّيْلُ غَارَتْ نُجُومُهَا
تَوَالِيهِ : أَوَانِيهِ . غَارَتْ ، أَى دَخَلَتْ فِي الْغَوْرِ ، أَى غَابَتْ .

+ +

(وقال ساعدة أيضا يصف ضُبْعًا)

أَلَا قَالَتْ « أُمَامَةُ » إِذْ رَأَتْني * لِشَانِيكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ
قال أبو سعيد : كَانَهَا قَدْ رَأَتْهُ وَقَدْ ضَرَعَ وَكَلَّ مِنَ الْمَرَضِ فَكَرِهَتْ أَنْ تَقُولَ
لَهُ شَيْئًا ، فَقَالَتْ : « لِشَانِيكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ » كَمَا تَقُولُ : لِعِدْوِكَ الْبَلَاءُ .
وَالْكُلُولُ أَنْ يَكِلَّ بَصْرَهُ ، يَكِلُّ كَلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ السَّيْفُ كَلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ عَنْ
الْأَمْرِ وَأَكَلَّ رِكَابَهُ . وَأَكَلَّ نَاقَتَهُ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ .

تَحْوِبُ قَدْ تَرَى أَنِّي خَمَلٌ * عَلَى مَا كَانَ مُرْتَقِبٌ ثَقِيلُ
تَحْوِبُ أَى تَوَجَّعُ وَتَفَجَّعُ . قَدْ تَرَى أَنِّي لِمَلٍّ أَى كَالْمَلِّ مِنَ الْمَرَضِ ، ثَقِيلُ عَلَى
أَهْلِ . وَالرَّقَبَةُ : التَّخَوُّفُ . يَقُولُ : نَتَخَوَّفُ أَنْ أَقْعُدَ عَلَيْهِمْ ^(١) ، وَأَنْسَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :
بِفَاعَتِ تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ * مِنَ الْخَوِيفِ أَحْشَاؤَهَا تُرْعَدُ

وَالْإِرْتِقَابُ : التَّخَوُّفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . يَقُولُ : فَأَنَا خَمَلٌ مِنَ الْمَرَضِ ثَقِيلُ
عَلَى أَصْحَابِي لَا أَنْفَعُهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَتَخَوَّفُونَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْفَجَائِعُ مِنْ قِبَلِي .

بِحَالِكَ إِنَّمَا يُجْدِيكَ عَيْشٌ * أُمِيمٌ - وَقَدْ خَلَا عُمَرَى - قَلِيلُ

(١) الذى زاده أنه يريد بقوله : « مرتقب » أنهم يرتقبون موته أما بعد أن لتقل ما به من المرض .

بِجَمَالِكَ ، يَقُولُ : لَا تَتَنَبَّأُ بِجَمَالِكَ ، تَجَمَّلِي بِجُودِكَ ، فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ وَيُنْفِيكَ عَيْشٌ
 قَلِيلٌ . وَقَدْ مَضَى عَمْرِي ، أَيْ عَيْشِي . إِنَّمَا يُجِدِيكَ عَيْشٌ ، أَيْ يَكْفِيكَ وَيُجْزِيكَ
 عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَلِيلٌ مَا يُجِدِي عَلَىكَ ، أَيْ قَلَّ مَا يَنْفَعُكَ . وَيَقَالُ فِي « جَمَالِكَ » :
 تَجَمَّلِي وَأَذْكُرِي جَمَالِكَ . وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْب :

بِجَمَالِكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ تَقْسَتَرِيحُ

وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاوِرُهُ *

أَيْ يَلْزِمُ الْحَيَاءَ وَقَدْ شَجَرَتْهُ الرِّمَاحُ .

وَأَنْتِ يَا أُمِّمَ لِيَجْتَدِينِي * بِنُصْحَتِهِ الْمَحْسَبُ وَالذَّخِيلُ

يَجْتَدِينِي : يَعْتَمِدُنِي . بِنُصْحَتِهِ : بِصِيَمِ أَمْرِهِ . وَنَاصِحُ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ وَصِيَمُهُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرِطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّائِبُ

وَيُرْوَى : لِيَعْمِدَنِي ، وَأَنْشَدَنَا لَأَبِي ذُؤَيْب :

لَأُخْبِرَتْ أَنَا نَجْدِي الْجَدَّ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْوِيسِ خِيَارُهَا

قَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَتَرَةَ :

(١) أُرِدَ هَذَا الشَّطْرُ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّجَمُّلِ .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي مِنْ أَيْدِي النَّاصِحَةِ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ ؛ وَالَّذِي رَوَدَ هَذَا الْمَعْنَى
 الصَّاحِحُ كَمَا ذَكَرَ بَعْدَ . وَقَدْ ضَبَطْنَاهُ هَكَذَا كَمَا رَوَدَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ الَّذِي لَحَنَ بِصَدَدِ شِعْرِهِ .

قصائد من قول امرئ يحنديكم * بنى العُشراء نارتلوا أو تقلدوا
يريد يختصم بها ويعلمكم جدوى . والمحسب : المكرم . قال أبو سعيد :
وحدثنا شعبة عن سمالك بن حرب قال : يقال : ما حسبوا جارهم ، أى ما كرموه .
ويقال : ما يحسبك أى ما يكفيك ، ويحندينى : يختصنى .

ولا نسب سمعت به قلانى * أخالطه أميم ولا خايل
يقول : ولا ذو نسب . وهذا كقوله : غضبت علينا يارحم ، وإنما يعنى به
أهل الرحم . وقلانى : أبغضنى .

أند من القلى وأصون عريضى * ولا أذا الصديق بما يقول^(٢)
أند من القلى ، يقول : أفز من القلى . والقلى : البغض ، مما يقل من الأخلاق .
ولا أذا الصديق ، يقول : ولا أؤذيه وأعتيه وأدخل عليه مكروها . ويقال : وذاه
يذوه وذأ قيسما ، مثل وضعه يضعه وضعا ، وذأته فأنأ أذوه وذأ ، كأنه آذاه .

وإنى لأبن أقوام زنادى * زواجر والغصون لها أصول
زنادى زواجر ، أى شجرتى تطول فى السماء ، فأنأ فى شجرة ثابتة الأصل
طويلة الفرع .

وما إن يتقى من لا تقيه * منيته فيقصر أو يطيل

(١) كذا فسر الشارح هذه الكلمة ؛ والذى يلوح لنا أن المحسب هنا ذوالحسب بمعنى الشرف الثابت
فى الآباء ، بدليل عطف الدخيل عليه . (٢) فى رواية « بما أقول » ؛ اللسان (مادة وذأ) .
(٣) مما يقل ، أى أنه مما يقل .

يقول: لا يستطيع أحد أن يقي من لا يقيه قدره . فيَقْصِر . « يقول: من الناس من يطول عمره، من قُضِيَ عليه أن يطول عمره لم يَقْصُر »، أي منهم من يَقْصِر: يكون قصيراً، وإيس من نحو أقصر عن الجهل . يطيل ، يكون عمره طويلاً . يقول: من لا يقيه قدر لا يستطيع أن يتقي فيطول قدره أو يقصر، إنما يقيه القدر .
وما يغني أمراً ولداً أحسنت * منيته ولا مال أنيل
يقول: لا يغني أمراً حانت منيته ولد . أحسنت : حانت، وحسنت : قدّرت .
والأنيل : المؤنل الكثير، وهو المشر؛ ويقال : حاجة حجمة بالحاء غير معجمة : ياخذك لها زرع وحديث نفيس . والمؤنل من المال : المشر؛ وقال الشاعر:

ولكننا أسمى لمجد مؤنل * وقد يدرك المجد المؤنل أمثال

ولو أمست له أدم صفايا * تُقَرِّقُ في طوائفها الفحول

قوله: صفايا، أي إبل كرام . وقوله: تُقَرِّقُ، أي تهدير . وطوائفها: نواحيها .

مصعدة حواركها تراها * إذا تمشي يضيق بها المسيل

(١) كان الأولى في تسمية هذه العبارة كما يظهر لنا أن يقول: لا يستطيع أحد أن يتقي إذا لم يقه ندره كما تقتضيه مسaire ألقاظ البيت . (٢) الظاهر أن هذا الكلام الذي بين هاتين العلامتين قد وضع في غير موضعه من شرح البيت خطأ من الناسخ؛ والظاهر أن موضعه بعد قوله الآتي: « يكون عمره طويلاً » . (٣) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أن أقصر وأطال يجيئان بمعنى يكون قصيراً ويكون طويلاً أي بمعنى قصر وطال اللذين كما ذكره الشارح هنا . (٤) هو عمرو القيس بن حجر الكندي .

مصعدة، أى شُئ الحَوَارِك. يقول: هى مفرعة الأكَاف ليست بِذُنٍّ ولا هُبُع.
والأَدَنُّ : القريب الصَّدْرِ مِنَ الأرض، وهو الدَّنَن . والهُبُع : المتواضعة الأعناق^(١).
وقوله : « إِذَا تَمْشَى يَضِيقُ بِهَا الْمَسِيلُ » يقول : يَضِيقُ بِهَا الْوَادِى مِنْ كَثَرَتِهَا .
إِذَا مَا زَارَ مُجَنَّاةً عَلَيْهَا * نَقَالَ الصَّخْرَ وَالْخَشَبَ الْقَطِيلُ
مُجَنَّاةٌ ، يعنى القبر ؛ والمُجَنَّا : المُحْدَوِّب ، وكلُّ مُحْدَوِّبٍ مُجَنَّا ، ويقال :
رَجُلٌ أَجَنَّا ، وَتُرْسٌ مُجَنَّا . وَإِذَا اسْتَمَرَ الْقَبْرُ قِيلَ مُجَنَّا . وَالْقَطِيلُ : المَقْطُوعُ ، ويقال :
قَطَلَهُ أَى قَطَعَهُ ، يَرِيدُ زَارَ حُفْرَتِهِ ، أَى قَبْرِهِ .

وَعُودِرٌ ثَاوِيًا وَتَأْوِيشُهُ * مَذْرَعَةٌ أُمِّمٌ لَهَا فَلِيلُ
عُودِرٌ : تُرْك . وَالثَّاوِي : المقيم . وَمَذْرَعَةٌ ، يعنى ضَبْعًا بِذِرَاعَيْهَا تَوْقِيفُ أَى آثَارِ^(٢).
وَالْقَلِيلُ : الشَّعْرُ وَالْوَبَرُ ، وَهَذِهِ ضَبْعٌ فِيهَا خُطُوطٌ سَوْدٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا * كَأَنَّ بَوَاجِئَهَا تَحْمِيْمٌ قَدِيرُ
قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :

وَجَاءَتْ جَيْئَلٌ وَأَبُو بَلَيْهَا * أَحَمُّ الْمَأْقِيَيْنِ بِهِ نَحْمَاعُ^(٤)
لَهَا حُفَّانٍ قَدْ تُابَا وَرَأْسُ * كَرَأْسِ الْعُودِ شَهْبَرَةٌ نُوُولُ^(٥)

(١) فى كتب اللغة أن المبع هى التى تمتد أعناقها فى المنى .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل ؛ ولم تنس لها معنى . (٣) عبارة اللسان (مادة

ذرع) والمذرعة : الصبغ لخطيط ذراعها ، صفة عالية ؛ وأنشد بيت شاعرنا هذا . (٤) به نحماع

أى ظلع ؛ والبيت لمنقب كما فى اللسان (مادة نجم) . (٥) فى كلنا التسخين : « حفان »

بالهاء المبدلة ؛ وهو تصحيف ؛

قال: أراد أن لها خُفًا غليظًا قد تكسّر أو تجسّأ، من قولك: تلب فلان عِرَضَ فلان
أى كسره وقطعه. والشَّهْبَةُ: التى قد أسنت. والنَّهْشَلَةُ: مثلها، وهما واحد
وأنشدنا أبو سعيد:

رُبَّ عَجْوِزٍ مِنْ أَنَايِسِ شَهْبَةٍ * عَلَمَتْهَا الْإِنْقَاضُ بَعْدَ الْفَرْقَةِ

يقول: أغار عليها فأخذ إبلاها وتركها تُنْقِضُ بالغم. والفَرْقَةُ للإبل، والإنْقَاضُ
للغم، والشَّهْبَةُ، هى الكبيرة المُسْتَهة. والنَّوُول، هى التى كأنها تدافعُ بِجِلٍّ، يقال:
مَرَّ نَيْلٌ بِجِلِّهِ نَالًا. والنَّوُول: التى نَمِشَى كأنها مُثْقَلَةٌ.

تَبَيَّتُ اللَّيْلَ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا * حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ وَلَا قَنِيلُ
كَمَشَى الْأَقْبَلِ السَّارِى عَلَيْهَا * عِفَاءٌ كَالْعَبَاءِ عَفْشَائِلُ

(١) فى كلتا النسختين « خدا » بالهال؛ وهو تحريف.

(٢) تجسأ: تصلب وخشن. وفى كلتا النسختين « نخسأ » بالخاء المعجمة؛ وهو تحريف إذ لم نجد
من معانيه ما يناسب السياق.

(٣) ويقال الشهيرة أيضا؛ وقد روى هذا البيت فى اللسان (مادة نال) شهيرة بتقديم الراء
على الباء.

(٤) أورد صاحب اللسان هذا البيت (مادة شهر) وذكر أنه لشطاط الغنى أحد المصوص الفناك
وكان رأى عجوزا معها جمل حسن، وكان راكبا على بكره، فزل عنه وقال: أمسكى لى هذا البكر لأقضى
حاجة وأعود. فلم تستطع العجوز حفظ الجملين؛ فأهلت منها جملها ونه، فقال: أنا آتيك به؛ فضى وركبه
وقال: «وب عجوز من نعيم شهيرة» الخ البيت. ثم قال: أراد أنها كانت ذات إبل فأغرث عليها ولم أترك
لها غير شويحات تنقص بها. ومعر الإنقاض فى مادى (شهر وقض) بأه صوت صفار الإبل. والفَرْقَةُ
بأه صوت الكبير منها؛ وفى مادة «فرقر» أن الإنقاض دعاء الغم، والفَرْقَةُ دعاء الإبل، وهو
الموافق لما هنا فى الشرح. وذكر صاحب اللسان فى هذه المادة أيضا بعد أن أنشد هذا البيت أن
معناه سبى تلك العجوز فحفرها إلى ما لم تعرف اه. أى حفرها إلى رعى الغم بعد الإبل.

قال أبو سعيد : تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي فِي عَيْنِهِ قَبْلُ شَبِيهِ بِالْحَوْلِ .
 وَغِفَاؤُهَا وَبَرُّهَا وَشَعْرُهَا . وَالْعَفْشَلِيلُ ^(١) : الْجَانِي ، وَيُقَالُ : ثَوْبٌ عَفْشَلِيلٌ ، أَيْ
 جَافٌ ثَقِيلٌ . قَالَ : يَقُولُ تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ يَتَلَقَّى
 بِدِيرِ عَيْنِهِ .

فَذَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَتْ * يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهَيَّلُ ^(٢)
 ذَاحَتْ : مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا سَهْلًا ^(٣) . وَالْوَتَائِرُ : طَرَائِقُ مَرْتَفَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ^(٤)
 يَتَّبِعُ بِهَا بِنَاءُ الْقُبُورِ . وَالْوَتِيرَةُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا طَرِيقَةٌ مُنْقَادَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ وَيُقَالُ :
 هُوَ عَلَى وَتِيرَةٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَقَوْلُهُ : بَدَتْ يَدَيْهَا ، أَيْ فَتَحَتْ مَا بَيْنَ
 يَدَيْهَا ، وَتَهَيَّلُ : تَتَّيَّشُ . يُقَالُ : هَالَا التَّرَابَ يَهَيِّلُهُ إِذَا نَبَشَهُ .
 هُنَالِكَ حِينَ يَتْرُكُهُ وَيَغْدُو * سَائِبًا لَيْسَ فِي يَدِهِ فَتِيلُ
 حِينَ يَتْرُكُهُ : إِذَا تَرَكَ مَالَهُ . وَالْفَتِيلُ : الَّذِي فِي شِقِّ النَّوَاةِ .

(١) ذكر في اللسان هذا البيت شاهدا على أن العفشليل من أسماء الضعج .
 (٢) في نسخة «جانبها» . (٣) في اللسان مادة (ذاح) الذوح السير العنيف ، وأشد بيت
 ساعدة هذا . ولم يرد في تفسير الذوح معنى السهولة كما ذكره الشارح هنا .
 (٤) قال في اللسان (مادة وتر) في تفسير الوتيرة : إنها قطعة تستكن وتغلظ وتنقاد من الأرض .
 ثم قال : وربما شبهت القبور بها ؛ وأشد بيت ساعدة هذا ؛ وذكر أيضا بعد ما يوافق تفسير الشارح
 هنا ، وقال : إن تفسير الوتيرة بالطريقة تفسير الأصمعي . ونقل عن أبي عمرو الشيباني أن الوتائر في هذا
 البيت ما بين أصابع الضعج ؛ يريد أنها فزجت بين أصابعها .
 (٥) لعل في هذه الكلمة تحريفا صوابه « يشبه بها » أو ما يفيد هذا المعنى كما مر نص عبارة اللسان
 (مادة وتر) .

ولو أن الذي يُتَقَى عليه * بضحيانٍ أشمَّ به الوُعوْلُ
ضَحْيَان : جبلٌ ضاحٍ . يقول : ليس فيه شجرٌ يوارى من بهذا الجبل . أشمَّ :
طويل مشرف .

عَذَاةٌ ظَهَرُهُ نَجْدٌ عَلَيْهِ * ضَبَابٌ تَنْتَحِيهِ الرِّيحُ مِيلُ
أى ظَهَرُهُ نَجْدٌ وَأَسْفَلُهُ تِهَامَةٌ [وأهل تِهَامَةٌ يقولون : رجلٌ من أهل نَجْدٍ ؛
يريدون نَجْدًا] ^(٢) وَالْعَذَاةُ : البعيدة من الماء والرِّيف ^(٣) . يقول : ظَهَرُهُ مُشْرِفٌ وَأَسْفَلُهُ
تِهَامَةٌ . تَنْتَحِيهِ ، أى تَأْخُذُهُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . مِيلٌ ، ضَبَابٌ مِيلٌ : يَمِيلُ مَعَ الرِّيحِ .

(١) يتق عليه ، أى لو أن الذى تتخذ الوقاية والمخافة عليه حصن فى جبل صفته ما ذكر لآبته
الحوادث الخ . هذا ما يظهر لنا من معنى هذا البيت . وقد ضبطنا « يتق » بسكون التاء وفتحها لما ورد
فى اللسان (مادة وق) من اختلاف الأقوال فى ذلك ، فقد ورد فيه أولاً نداءً يدل على فتحها مانعه : أصل
تق أى يفتح التاء يتق أى يشددها ، فخذت التاء الأولى ؛ ثم أنشد بيت خفاف بن نديبة :
جلاها الصيقلون فأخلصوها * حقاها كلها يتق بآثر

بفتح التاء . ثم ذكر كلاماً ذى منصور يدل على تسكينها ، قال : اتق (أى يشد يد التاء) كان فى الأصل
ارتق على اقل فقلت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، فلما كثر استعماله على لفظ
الافتعال توهموا أن التاء من نفس الحرف ، فعملوه اتق يتق بفتح التاء فيها مخففة ، ثم لم يجدوا له مثلاً
فى كلامهم بلحقوه به فقالوا : تق يتق مثل قضى يقضى ؛ ثم أنشد قول الأسيدي :

ولا اتق الغيسور إذا رأى * ومثل لـ بالحسن الربيس

بسكون التاء فى اتق . ومن رواها بجرىك التاء فاعلموا على ما ذكر من التخفيف . قال ابن برى :
والصحيح فى هذا البيت وفى بيت خفاف بن نديبة يتق و اتق بفتح التاء فيما لا غير الخ .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة نجد) نقلاً عن الأخفش أن نجداً بصوتين بمعنى نجد (بفتح فسكون)
لغة هذيل وقد أثبتنا هذه التكلة عن «ب» . (٣) فى اللسان مادة (عذا) العذاة : الأرض الطيبة التربة
الكريمة المنبت التى ليست بسبخة . وقيل هى الأرض البعيدة عن الأحساء والزرز والريف ، العبدلة المرينة التى
يكون كالقها مريناً ناجهاً ؛ وقيل فيها ذر ذلك . (٤) فى الأصول : «مثل» بالتاء ؛ وهو تصحيف

إِذَا سَبَلُ الْغَمَامِ دَنَا عَلَيْهِ * يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءٌ زَلُولٌ^(١)
وَيُرَوَّى «إِذَا سَبَلُ الْغَمَامِ»^(٢)، وَالْمَاءُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ. وَالرَّيْدُ: الْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ.
زَلُولٌ وَزُلَالٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّرِيعُ الْمَرُّ فِي الْحَلْقِ. وَالسَّبَلُ: الْمَطَرُ. وَقَوْلُهُ: يَزِلُّ
بِرَيْدِهِ، أَيْ هُوَ أَمْلَسُ. بِرَيْدِهِ: بِحَرْفِهِ لِأَنَّهُ أَمْلَسُ، فَلِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ زَلُولٌ:
يَزَلُّ، لِأَنَّهُ الْجَبَلُ أَمْلَسُ فَيَزِلُّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: دَنَا عَلَيْهِ، أَيْ دَنَا مِنْهُ.

كَأَنَّ شُؤْنَهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ * خِلَافَ الْوَبْلِ أَوْ سَبْدٍ غَسِيلٌ^(٤)
شُؤْنُهُ: خُطُوطٌ فِيهِ مَخَالِفَةٌ لِلْوَبْلِ. يَقُولُ: سَبَلٌ كَأَنَّهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ مَنْحَوْرَةٌ
تَسِيلُ. وَالسَّبْدُ: طَائِرٌ مِثْلُ الْخَطَافِ أَمْلَسُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ عَنْهُ. يَقُولُ:
فَكَأَنَّهُ فِي خِلَافِ الْمَطِيرِ مِمَّا يَنْجُو بِالمَاءِ بَعِيرٌ يُجَرِّفُهُو يَنْجُو بِالدَّمِ.

لَأَبْتَهُ الْحَوَادِثُ أَوْ لَأَمْسَى * بِهِ فَتَقَّ رَوَادِفُهُ تَرُولٌ^(٦)
يَقُولُ: لَأَنْفَتَقَّ بِهِ فَتَقَّ مِنَ الْأُمُورِ وَزَالَتْ رَوَادِفُهُ عَنْهُ. وَرَوَادِفُهُ: مَاخِيَرُهُ
وَمَا رَدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقُدَّامِهِ^(٧).

(١) ردد في اللسان (مادة زل) مانصه: وماء زلال وزليل سريع الزول والمز في الحلق، قال ساعدة
ابن جؤية، وبمعه بياض بالأصل؛ والظاهر أن البيت الذي سقط من اللسان هو هذا البيت. ويستفاد من
هذا أنه يروى أيضا زليل مكان زلول. (٢) في الأصل: «النماء» بالفتح؛ وهو تصحيف.
(٣) وقيل: الكثيف. (٤) روى في اللسان (مادة سبد) «غداة» مكان «خلاف». و
خلاف الوبل، أي معده. (٥) لعل صوابه «جبل» مكان قوله «سبل». إذ المشبه بليات
البدن إنما هو الجبل حين يسيل الماء من خطوط فيه، لا قس المطر. وذلك لأن الضمير في شؤنه
يعود على الجبل لعل السبل، إذ ليس في المطر خطوط تخالف لونه. (٦) لأبته، جواب «لو». في
قوله السابق: * ولو أن الذي يتق عليه *

(٧) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال: الروادف لما كان من قدام كما ذكره الشاعر.
والذي وجدناه أن الروادف للتوابع من خلف.



وقال يهجو امرأة من بنى الدليل بن بكر :

فيم نساء الناس من وترية^(١) * سفتجة^(٢) كأنها قوس تألب
سفتجة : سريمة ، يريد امرأة . وتألب : نبت^(٣) .

لها إلة^(٤) سفع^(٥) الوجوه كأنهم * نصال^(٦) شراها القين لما تركب^(٧)
قال أبو جعفر الأصمغاني : الرواية «لها إلة» سفع^(٤) الوجوه ، حمر^(٥) الوجوه .
والسفة : حمر^(٥) إلى السواد ، والذكر أسفع ، والأنثى سفعاء . وشراها : اشتراها
تكون لها جميعا . والقين^(٦) : الحداد ، وكل من يعمل بمجديدة فهو قين^(٧) .

إذا جلس في الدار يوما تأبضت^(٨) * تأبض ذئب^(٩) التلعة المتصوب^(١٠)

(١) وترية : نسبة إلى الوتر ، وهي مساكن الذين منهم هذه المرأة التي يهجوها . وقيل : وترية
أى صلبة كالوتر (اللسان مادة وتر) وفي هذا البيت الخرم كما ترى .

(٢) قد سبق التعريف بالتألب في قول ساعدة في القصيدة الأولى من شعره :

فأزال ناصحها بأبيض مفرط * من ماء الهاب عليه التألب

(٣) الإلة : الأولاد ، كالولدة بالوار المكسورة أيضا .

(٤) كذا في الأصل . ولم نجد الإلة بالمعنى المراد ها وهو الأولاد فيها واجمعناه من كتب اللسان
وإنما الإلة الترب ؛ وهو غير مراد هنا ، وأيضا فاللة مفرد ، فلا يصح وصفه بالجمع ؛ فاعمل في الكلمة واوا
مقطت من الناصح ، والأصل «ولدة» بكسر الوار . (٥) تكون لها جميعا ، أى أن هذه

الكلمة تستعمل في البيع والشراء . (٦) قال ابن السكيت : قلت لهارة : إن بعض الرواة

زعم أن كل عامل بالحديد قين . فقال : كذب ، إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكبر .

ولا يقال لصانع قين ولا للجار قين . (٧) التأبض : التقبض وشدة الرجلين قاله في اللسان (مادة

أبيض) وأنشدت ساعدة هذا ، ثم قال : أراد أنها تجلس جلسة الذئب إذا أقبى ، وإذا تأبض على
التلعة رأيه منكبا .

شَرِبُ لِمَاءِ اللَّحْمِ فِي كُلِّ صَبِيفَةٍ * وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَنْزِلُ الدَّرَّحْلِبُ^(١)
نَفَائِيَهُ^(٢) أَيَّانَ مَا شَاءَ أَهْلُهَا * رَأَوْا فَوْقَهَا فِي الْخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبْ^(٣)
الْفُوقُ : الْفَرْجُ .

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ حَكَّتْ عَجَانُهَا * بَعْرُقُوبِهَا مِنْ نَاحِسٍ مَتَقُوبِ^(٤)
الناحِسُ : الْحَرْبُ ، وَالْمَتَقُوبُ : الْمُنْقَشَّرُ .

إِذَا مُهَرَّتْ صُلْبًا قَلِيلًا عُرَاقُهُ * تَقُولُ : أَلَا أَرْضَيْتَنِي فَتَقَرَّبْ^(٥)
مُصْنَعُ^(٦) أَعْلَى الْحَاجِبِينَ مَسْبَلٌ * لَهُ وَبَرَكَاتُهُ صُوفُ ثَعْلَبِ^(٧)
قال الشيخ أبو عمران : لا أدري هل قرأت هذا البيت على أبي بكر بن دُرَيْدٍ
أم لا ، يعني « مصنع أعلى الحاجبين » .

(١) ماء اللحم : الدم . وقيل : أراد بماء اللحم المرق تحسره دون عيالها . وإن لم تجد من يجلب لها حلبت هي ، وحلب النساء مار عند العرب . (اللسان مادة موه) .
(٢) نفائية : نسبة إلى نفاعة بن عدى بن النذيل من كنانة .
(٣) في اللسان : الناحس جرب يكون عند ذنب البعير . قال : واستعار مساعدة ذلك للمرأة ؛ وأشد هذا البيت .
(٤) أشد في اللسان يت مساعدة هذا . وروى فيه « أدبتي » مكان « أرسيتي » .
والصواب رواية الأصل ، إذ لم نجد في كتب اللغة أن أذى يتعدى إلى مفعولين ، فلا يقال : أذى المرأة مهرها مثلا . بل يقال : أذى إليها . والعراق هنا القطع من اللحم . قال في اللسان (مادة عرق) : والعرق بالفتح : القدرة من اللحم ، وجمعه عراق (بضم العين) ؛ وهو من الجمع العزيز ؛ ولم يفسر في اللسان مراد الشاعر بقوله : ملأ قليلا عرقه . ولعل المراد به مناع الرجل . (٥) لم نجد في كتب اللغة (مادة مصنع) أنه يقال « مصنع » والذي وجدناه الصنع بضم الصاد والتاء وسكون ما بينهما ، وهو الناق الحاجبين الصلب الرأس ؛ ويقال ذلك للهار . وظاهر أنه لا ارتباط بين هذا البيت وبين ما قبله ، قلل قبله بيتا أو أكثر قد سقط من النسخ .



(١) وقال يرثي ابن عم له لقبه عبد شمس، وأسمه جندب، قتلته قسراً، وهي قبيلة:

ألا يافتي ما عبد شمس بمثله ^(٢) يبل على العادي وتوبي الخاسف

قال : ويروى «أبل على العادي» قال أبو سعيد : قوله : «ألا يافتي» كأنه

يندبه . عبد شمس : اسم الرجل ، و « ما » زائدة . ثم قال : « بمثله » . «أبل على كذا

وكذا أي قلب عليه . يقول : قلب على العادي به . ويقال : أبل على فلان أي

ظلمني عليه . والخاسف : الضيم ^(٥) ، وأنشدنا :

وزيد إذا ما سيم خسفا رأيت كسيد الغضى أربى لك المتظالم

أربى : أشرف . قال وأنشدنا أبو سعيد أيضاً :

لسان على أن تتي مناخة ^(٦) على الخسف ما بجئية ^(٧) ابن رباح

(١) هي قبيلة من بيلة، وأبوها قمبر بن عقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الفوث أخو الأزدي بن الفوث، ومنهم خالد بن عبد الله القسري ورواه . (٢) كذا في لسان العرب (مادة بلل وخسف) وكذلك في النسخة الأوربية . والذي في الأصل : « العدى » بضم العين وتشديد الدال . ولم نجد في راجعنا من كتب اللغة . ولعله محذوف عن العدا بضم العين وتخفيف الدال أو العدى بكسر العين وتخفيف الدال ، أي الأعداء .

(٣) قال في اللسان (مادة بلل) في شرح قوله : « ما عبد شمس » ما نصه : « وقوله : ما عبد شمس تعظيم ، كقولك : سبحان الله ما هو من هو ، لا تريد الاستفهام عن ذاته تعالى ، وإنما هو تعظيم وتعظيم » .

(٤) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، والظاهر أنها زيادة من الناصح .

(٥) كان الأول أن يقول : والخاسف : جمع خسف ، وهو الضيم .

(٦) كذا في الأصل . ولعله « تبيت » .

(٧) « ما » هنا زائدة .

ويقال للبعير : بات على الخسف ، إذا كانت قد باتت على غير أكل . قال : ثم صار كل نقصان خسفا . والخسف : قلة الطعام . والخسف : الضيم . وقوله : « وزيد إذا ما سيم خسفا » أى ضيما . « أن تشنى ^(١) مناخة على الخسف » أى على غير طعام .

هو الطرف لم تحشش مطي بمثله ولا أنس مستوي الدار خائف قال أبو سعيد : ويروى « لم توحش مطي بمثله » . والطرف فى لغة هذيل هو الكرم . وقوله « لم تحشش » : لم تُسقى بمثله ؛ ومثله حش النار « أى أوقدها » ^(٢) . والوبد : القشف والجفوف والبؤس . قوله : « لم تحشش » ، لم تُسقى ، وأنشد للراجل : « قد لقيها الليل بسواق جلد » ^(٣) . وأنشد :

قد حشها الليل بسواق حطم ^(٤) خدج الساقين خفاق القدم

ومن قال : « توحش » يقول : لا تكون — إذا كان فيها — خالية البطون ولا ضعيفة . ويقال : « بات الليل وحشا » و « بات الوحش » إذا بات على غير طعام .

(١) تراجع الحاشية ٦ فى الصفحة السابقة .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة حش) فى تفسير هذا البيت ما نصه : « لم تحشش » أى لم ترم مطي بمثله ، ولا أمين بمثله قوم عند الاحتياج إلى الدوية . ويقال : حششت فلانا أحشه إذا أصابحت من حاله .
(٣) يلاحظ أن هذه الكلمة قد وردت فى الأصل فى غير موضعها ، فقد وردت بعد قوله : بسواق جلد ؛ والسياق يقتضى إثباتها هنا .

(٤) إيراد هذا الشطر بعد الكلام السابق غير واضح المناسبة ، إذ لا يظهر فيه ما يريده من الاستنباد .
(٥) ورد فى اللسان (مادة حطم) أن هذا البيت للحكم القيسى ، ويروى لأبي زغبة الخزرجى يوم أحد كما يروى أيضا الرشيد بن رميض العنزى . والسواق الحطم : العنيف ، كأنه يحطها أى يكسرها إذا سافها . وهذا مثل ؛ ولم يرد إبلايسوها ، وإنما يريد أنه داحية منصرف . وفى اللسان « قد لقيها الليل » مكان « حشها » .
(٦) خدج الساقين : عظمها .

ومن ذلك يقال : تَوْحَشَ للدواء ، أى يَحْتَفُفُ طعامه . وقوله : لم تُوحَش يقول :
 « لم يكن فى المِطَى فيَوْحَشَ أهله ، أى لا يكون أهل المِطَى وَحْشاً ؛ يريد أنه
 يصيب له مصلحة » ، ومن ذا : بات فلانٌ وَحْشاً وبات الوحش وبات
 مُوحِشاً إذا بات ليس فى بطنه طعام . ومن روى لم تُحَشَش ، أراد أنه لم يقوها
 وكعبها ^(١) . ومنه قولهم : فلانٌ نَعِمَ حَشَّ الكِثْبَةِ ، ونِعِمَ حَشَّ الحرب . وقوله :
 ولا أُنْسُ مستوَيْدُ الدار يقال : وَبَدَ ، الوَبْدُ الْقَشْفُ والجَوْع . ويقال : الوَبْدُ
 ظاهر ، أى الجفوف واليُس .

ومَشَرَبٍ ثَغَرٍ للرجال كأنهم * بَعِيقَاتِهِ هَذَعُ السَّبَاعِ خَوَاشِفُ
 أى ثَغَرٌ مِنَ الثَغُورِ ؛ وَالْبَعِيقَةُ : السَّاحَةُ . وهَذَا أى بعد نومة . وَالخَشْفُ :
 المَازِ السَّرِيعُ . فيقول : رَبُّ ثَغَرٍ مَخُوفٍ قد وردته على مخافة أهله ؛ يقول : هم مِثْلُ
 السَّبَاعِ لهؤلاء الثغرة الذين يخرجون يتلصصون .

به القسوم مسلوبٌ زَائِلٌ وآتِبٌ * شِمَاتًا ومكتوفٌ أَوَانًا وكَاتِفٌ
 يقول : بهذا الثغر قومٌ منهم من قد سَلِبَ ، ومنهم من قد رجع خائباً بغير
 غنيمة . ويقال : رجع شِمَاتًا ، إذا رجع خائباً بغير غنيمة .
 وقال آخر هُذَلَى ^(٢) :

* فَآبَتْ عَلَيْهَا ذُكُهَا وَشِمَاتُهَا *

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ؛ وفيه اضطراب ظاهر لا يتضح
 مع المعنى . (٢) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ، وهو
 تحريف لا يتضح مع المعنى . (٣) الشطر للمطل الهذلى ؛ ورواية البيت :
 فأبانا مجد السلا . وذكره * وأبوا عليهم قلها وشماتها

أى خبيثتها من الغنيمة . والتليل : الصريع . وقوله : شمانا ، يقول : أصابوا
الشَّمانَ لأنهم رجعوا بغير غنيمة . وقوله : أوانا ، أى حيناً ، وأنشد :
طلبوا صلحتنا ولات أوان^(١) * فأجبنا أن ليس حين بقاء
أى ليس حين ذلك .

أَجَزَتْ بِمَخْشُوبٍ صَقِيلٍ وَضَالَةٍ * مَبَاعِجٍ تُجَرِّكُلَّهَا أَنْتَ شَائِفُ
المخشوب : الصَّقِيل . كُلُّهَا أَنْتَ شَائِفُ ، أى جالٍ . والشَّوْفُ : الحلاء .
وقوله : وضالة ، أى تَبَلٍ من ضالة . وقوله : مَبَاعِجُ ، أى عِراض النِّصَال .
والتُّجْر : العِراض الأوساط^(٢) ، يريد كُلُّهَا أَنْتَ جالٍ ومبيض ، وأنشد للأعشى
* وَدُرَّةٌ شِفَتْ إِلَى تَاجِرٍ *^(٣)

كَسَاهَا رَطِيبُ الرِّيشِ فَأَعْتَدَلَتْ لَهَا قِدَاحُ كَأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ زَفَازِفُ
قال : الرطيب الناعم . وأنشد لأبي نِراش :

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى قَوْتٍ فَضَمَّتْ * إِلَى حَايِزُومِهَا رِيشًا رَطِيبًا
وقوله : كأعناق الظُّبَاءِ ، أى حِسان بيض . وقوله : زَفَازِفُ ، أى لها زَفَرَفَةٌ
إِذَا أُدِيرَتْ بِالْكَفِّ . يقول : تُزَفِّفُ ، إِذَا تُقِرَّتْ عَلَى الظُّفْرِ زَفَرَفَتْ وَسَمِعَتْ لَهَا

(١) فى الأصول : « كأنهم » بالكاف ؛ وهو تحريف .

(٢) الأمل فى « لات » أن تعمل عمل ليس على قول ، أو عمل إن على قول آخر ، وأنما جاء ما بعدها

مجروراً فى هذا الشطر بتقدير سرف بر محذوف ، والأمل « ولات من أوان » اهـ . ملخصاً من المعنى .

(٣) عبارة اللسان « مادة تجر » التجر مهمام علاظ الأصول عراض .

(٤) فى ديدان الأعشى : (لدى) مكان (الى) ومصدر البيت :

* أَرِيبُضَةٌ فِى الدَّعْصِ مَكْنُوتَةٌ *

صوتاً؛ وربما قيل : ^(١) يَحْوَرُ السَّمُّ حِينَ يَدِينُهُ الرَّجُلُ عَلَى ظُفْرِهِ . وقوله : اعتدلت
أى قامت فليس فيها عوج .

فَإِنْ يَكُ عَذَابٌ أَصَابَ بِسَهْمِهِ حَشَاهُ فَعَنَاهُ الْجَوَى وَالْمَحَارِفُ
الحشى : الكشح ، وهو معقيد الإزار بين الحجبة والأضلاع . عناه : أطال
حبسه . والجوى : فساد الجوف ؛ ويقال : أجواه جرحه ، أى أفسد جوفه .
والمحارف : التى تقاس بها الشجاج ، وهى الملايل ^(٢) ، والواحدة محرقة .

فَإِنْ آبَنَ عَيْنِي قَدْ عَلِمْتُ مَكَانَهُ أَذَاعَ بِهِ ضَرْبٌ وَطَعْنٌ جَوَائِفُ
أذاع به أى طيره وطوح به وفرقه . ويقال : أذاع سره ، أى أنشاه وطوح
به . وقال أبو الأسود :

أَذَاعَ بِهِ فِي الدَّاسِ حَتَّى كَانَمَا * بَعْلِيَاءَ نَارٌ أَوْقَدَتْ بَثْقُوبِ
والخائفة : التى تصيب الجوف .

تَدَارَكَهُ أَوْلَى عَدِيٍّ كَانَتْهُمْ عَلَى الْقَوْتِ عِقْبَانُ الشَّرِيفِ الْخَوَاطِفِ ^(٣)
العدي : العادية الذين يحملون الحملة الأولى ، يقال : رأيت عدى القوم أى
حاملتهم . يقول : كَانَتْهُمْ قَدْ فِتْنُوا فَطَلَبُوا عَلَى قَوْتِ .

(١) فى (أ) «محور» وفى ب «محوور» ؛ وهو تحريف فى ثنا النسخين صوابه ما أثبتنا ؛ يقال :
خار السهم إذا صرت . قال فى اللسان : الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام .

(٢) الملايل : جمع ملول (بالضم) وهو المسبار الذى تسي به الجراح .

(٣) الشريف : ما لبى نمر تنسب إليه المقبان . وقيل : إنه مرة بجدة .

(٤٢)

فإن تك قد شطّطت وفات مزارها فإني بها — إلا العزاء — سقيم
 شطّطت : بعدت . وفات مزارها : سبق أن يدرك . إني بها — إلا أن أنعزى —
 سقيم . يقول : إلا أني أنعزى .

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأى شمطاء القذال عقيم
 يقول : عُنِيت رَحِمُها بعد الولادة . قال : وقوله « على النأى »، أى على أن
 قد نابت عنها وبعدت .

رأته على قوت الشباب وأنها تراجع بعلاً مرة وتئيم
 يقول : رأته على الشَّمط وعلى أنها تطلق مرة وتزوّج أخرى . يقول : رأته
 على حاليّن : على أنها قد شَمِطت وذهب شبابها ، وعلى أنها لا تريد الأزواج ، فهي
 تُطلق ، فهذا أشد لفقدها .

فشب لها مثل السنّان مبرأ أشم طوال الساعدين جسيم
 يقول : رُزِقَتْ هذا الولد ، أى نبت لها ابنٌ مثل السنّان مبرأً من الأمراض .
 يقول : نبت لها ابنٌ هكذا .

واللّٰمها من معشر يُبغضونها^(١) نوافل تأتيها به وغنوم
 قوله : اللّٰمها ، أى ألزَمها وكسَبها . من قوم يُبغضونها . وغنوم : أُثِرَكَت
 الغنوم في الإتيان . تأتيها به أى بكسبه . وقوله : نوافل ، يقول : كأنه نوافل وغنوم
 أى يكون إتيانها به شبهه ، أُثِرَكَت الغنوم في الإتيان .

(١) رواية (ب) واللسان (مادة غم) وألزمها بالزاي . وقال في اللسان « مادة غم » في تفسير قوله :
 « وغنوم » يجوز أن يكون قد كسر غمًا على غنوم .

فَأَصْبَحَ يَوْمًا فِي ثَلَاثَةِ فَنِيَةٍ مِنْ الشُّعْثِ كُلِّ خُلَّةٍ وَنَدِيمٍ
أَي كَأْهُمْ خَلِيلٌ وَنَدِيمٌ . وَالشُّعْثُ : الْفَزَاةُ ^(١) .

وَقَدَّمَ فِي عَيْطَاءٍ فِي شُرُفَاتِهَا * نَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمٌ
قَدَّمَ أَي تَقَدَّمَ وَمَضَى ؛ وَيَقَالُ : قَدَّمَ فِي الْأَمْرِ وَتَقَدَّمَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْعَيْطَاءُ :
الطَوِيلَةُ ^(٢) . وَالنَّعَائِمُ : وَاحِدَتُهَا نَعَامَةٌ ، تُبْنَى وَيُطْرَحُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ نُتَامٍ يَسْتَقِيلُ بِهَا
الرَّيْبَةُ . وَهَزِيمٌ : مَحْطُومٌ مَتَكْسِرٌ . وَيَقَالُ : ضَرْبُهُ فَهَزَمَ عَظْمَهُ ، أَي كَسَرَهُ
وَلَمْ يُنْثِهِ .

بَذَاتٍ شُدُوفٍ مُسْتَقِلٍّ نَعَامُهَا * بِأَدْبَارِهَا جُنَحَ الظَّلَامِ رَضِيمٌ
وَيُرْوَى : بِأَرْيَادِهَا ، وَهِيَ الشَّارِخُ الَّتِي فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ . وَالشُّدُوفُ :
الشُّخُوصُ ؛ وَهِيَ قُلَّةُ الْجِبَلِ . يَقُولُ : كَانَ مَرَبُوهَ إِيَّاهَا جُنَحَ [الظَّلَامِ] ^(٣) رَضِيمٌ ، أَي
حِجَارَةٌ ، يُرَضَّمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، يُنْبَى نَعَامُهَا ، وَتُجْعَلُ فِي أَصُولِ النَّعَائِمِ لَثَلًا تَقَعُ .
وَقَوْلُهُ : مُسْتَقِلٍّ نَعَامُهَا ، أَي مُرْتَفِعٍ نَعَامُهَا . بِأَدْبَارِهَا ، يَقُولُ : بِأَدْبَارِ هَذِهِ
الشُّخُوصِ رَضِيمٌ ؛ أَي حِجَارَةٌ صَغَارٌ تُسْتَرَبُّهَا .

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ * حَسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ

(١) تفسير الشعث بالفزاة تفسير باللازم ، وإلا فالأشعث هو الخليلد الرأس المنقبر ، المنفرد الشعر .

(٢) الطويلة ، أي المصبة الطويلة .

(٣) وهي أي ذات الشدوف ، لا الشدوف نفسها .

(٤) لعله « بها » مكان قوله : « إياها » .

(٥) ويجعل ، أي الحجارة السابق ذكرها .

يسرب : قطع رجال . ويقال : مر القوم أسرابا . ويسوم : يسرح . يقول :
 كأنه جراد يسرح . ويقال : نرج يسوم سوا إذا مر مرأ سهلا . ويقال : خلّه
 وسومه ، أى وسننه ؛ ولم يقل فى حساب شيئا . وقال أبو إسحاق : بل قد^(٢)
 فسر حسابا فقال : عدد كثير .

فورك ليننا لا يئتم ، نصله * إذا صاب أوساط العظام صميم^(٣)
 فورك ليننا ، أى حمل عليهم سيفا لنا . ويقال : ورك فلان ذنبه على فلان^(٤)
 أى حمله عليه . والتمثمة : التمتع ، وهى الرد ، أى لا ترد ضربته . وصميم : خالص .
 وصاب : إذا انحدر عليها كما يصبو المطر . لا يئتم أى لا يرد ، يمتضى . إذا صاب :
 إذا قصد وأنحدر . ويروى لا يئتم نصله أى لا يرجع ضربته .

ترى أثره فى صفحته كانه * مدارج شبناب لهن همم^(٥)
 أثره : فيرنده ، وهو وشيه الذى يكون على منته . والشبت : دابة تشبه العقربان^(٦)

(١) ولم يقل ، أى أبو سعيد الذى يروى عنه الشارح كثيرا من هذا الشرح .

(٢) فى الأصل : « بل » .

(٣) ورد بهذا البيت فى الأصل هذه العبارة : « ثم الجزء الثالث بدون الله تعالى » . وفى الهامش :
 « الجزء الرابع من أشعار الهذليين وهو من رواية أبي سعيد ، عن الأصمى » .

(٤) فسر فى اللسان هذه العبارة مادة (ورك) فذكر أن المعنى أمله للضرب حتى ضرب به .

(٥) فى الأصل « دينه » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان (مادة ورك) .

(٦) فسر فى اللسان (مادة نتم) الصميم بأنه المصمم فى العظم .

(٧) قال فى اللسان (مادة شبت) فى التعريف بهذه الدابة : إنها درية ذات قوائم مت طوال ،
 صفراء الظهر وتظهر القوائم ، سوداء الرأس ، زرقاء العين . وقيل هى درية كثيرة الأرجل ، عظيمة
 الرأس ، من أحناش الأرض ؛ وذكر أقوالا غير ذلك ، ثم أفتد بيت ساعدة هذا .

تكون في المواضع النديّة، واحداً ^(١) شَبَّث . والهميم : الدبيب . ويقال للراءة تَفَلَّى
الرأس : تُهَمُّ في الرأس . ويقال : هَمُّ في رأسه إذا طلب .

وصَفراء من نَبَع كأنَّ عِدَادَهَا * مُرْعِزَةً تُلْقَى التِّيَابَ حَطُومُ
عِدَادُهَا : صَوْرَتُهَا . وقوله : مُرْعِزَةً أى كأنَّ حَفِيفَهَا حَفِيفُ رِيحِ حَطُومِ
تُحَطِّم ما مَرَّت به ، أى رِيحٌ شَدِيدَةٌ . والعِدَاد : الحَفِيف .

كحاشية المحذوف زَيْن لِيَطْهَا * مِنَ النَّبَعِ أَزْرُ حَاشِكُ وَكُتُومُ
المحذوف : إِزَارٌ قَصِير . وَلِيَطْهَا : لَوْنُهَا . أَزْرُ ، يقال : قَوْسٌ ذَاتُ أَزْرٍ ،
إذا كانت صُلْبَةً ذَاتَ شِدَّةٍ . وحاشِكُ : حَافِلٌ ، يقال : حَشَكْتُ بِالذَّرَّةِ إذا
حَفَلْتُ . ويقال للقوس : كُتُومٌ إذا لم يكن فيها صَدْعٌ ولا شَقٌّ .

وأَحْصَنَهُ تُجْرُ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا * إذا لم يَغِيْبِهَا الحَفَرُ بِرُجْحِمُ
قوله : أَحْصَنَهُ ، كَأَنَّمَا صار له مَعْقِلًا يَمْتَنِعُ فِيهِ . يقول : مَنَعْتُهُ هَذِهِ الشَّجَرُ ،
صَبْرَتُهُ فِي حِصْنٍ . وَتُجْرُ : عِرَاضُ النُّصُولِ . وَرُجْحِمُ ، كَأَنَّمَا نَارٌ تَوَقَّدُ إذا لم تَوَارَ

(١) لا مفتضى لهذه العبارة بعد قوله « والشبث دابة » الخ .

(٢) الذى فى كتب اللغة هم لنفسه ، إذا طلب واحتال ؛ ولم يذكروا الرأس فى هذا المعنى . كما أننا
لم نجد هم يمين معنى طلب . والذى وجدناه هم وتهم . فدلّ ما هاتهم بفتح التاء ، يقال : تهم
الشيء ، إذا طلبه .

(٣) ذكر فى اللسان الحشك فى القوس بفسر هذا المعنى ، قال : وحشكت القوس صلبت . قال
أبو حنيفة : إذا كانت القوس طرّوجاً ودانت على ذلك فهى حاشك ، وأشدّ يتا لساعدة غير هذا البيت .
ثم قال بعده : وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت موأية للرأى فيما يريد . وقول الشاعر : حشكت بالذرة ،
أى حشكت الذرة بالذرة ، بمعنى حفل الضرع بالبن .

(٤) كان الأولى أن يقول : كأنها صارت له ، أى نجر الظبّات .

في الجَفِير . والجَفِير : الكِائنة . ونُجْرة الوادى : وَسْطُهُ . وأنشد الأصمعي للعجاج :
* وَيَتَخَلَّلَنَّ التُّجَّرُ *

يعنى الأوساط .

فَأَلْهَاهُمُ بِأَثْنَيْنِ مِنْهُمَا كَلَاهُمَا * به قارب من النَّجِيعِ دَمِيمٌ
يقول : أَلْهَاهُمْ مِنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا . والقارب : الدم اليابس ^(١) . والدِّمِيمُ : المِطْلَى ،
كَأَنَّهُ شَغَلَهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا فَأَلْهَاهُمْ بِهِمَا عَنْهُ .

وجاء خاليلاه إليهما كَلَاهُمَا * يُفِيضُ دُمُوعاً غَرُبُهُنَّ سَجُومٌ
يقول : جاء صاحباه إلى أُمِّه ، وهما اللذان كانا معه حين صُرِعَ ، وكَلَاهُمَا يَبْكِي
يُرَى أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ . وسَجُومٌ : سائِلَةٌ ^(٢) . وقوله : غَرُبُهُنَّ ، هذا مثل . والغرب : الدَّلُوءُ .
يقول : مُسْتَقَاهُنَّ سَاجِمٌ .

فَقَالُوا عَهْدَنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ * فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمٌ ^(٣)
حَصَرُوا بِهِ ، أى ضاقوا به وضاق . ويقال : حَصَرَ صَدْرُهُ بِمَا جِئَ ، أى ضاق .
فيقول : كَأَنَّهُمْ ضَاقُوا بِهِ ذَرْعًا . واللَّحِيمُ : المَقْتُولُ . والمستَلَحَمُ : الذى قد وقع
في موضع لا يستطيع أن يخرج منه ، وهو المُنْدَرَكُ ، وهو مِثْلُ المُسْتَلَحَمِ . وَالْحِمْتُ
هذا بهذا ، إِذَا لَزَقَتْهُ بِهِ .

(١) لم نجد القارب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة التى بين أيدينا ، غير أن سياق البيت
يفتضى هذا التفسير . (٢) كان الأول أن يقول : « سائل » .

(٣) روى هذا البيت في اللسان (مادة حصر) « حصروا به » بفتح الصاد ، ونسره فقال :
حصروا به أى أحاطوا به . وضبط بكسر الصاد وفتحها في الأصل ، وروى في اللسان أيضا (مادة لحم)
« قد حصروا به » .

فقامت بسبب يلعج الجلد وقعه * يقبض أحشاء الفؤاد أليم
يقول : قامت بعمل من جلود البقر تضرب به صدرها وتحرقها ، واللعج :
الحرقه . ويقال : وجدت لالعج الحزن والوجع لحرقته وحره . وأليم : وجيع .
يقول : إذا وقع السبب بها ألم فؤادها وأتقبض . وأحشاء الفؤاد : الحشى التى مع
الفؤاد . قال : وكان ابن أبي طرفة يقول : شحيم^(١) .

إذا أنزفت من عبرة يممتمهم * تسائلهم عن حجبها وتلومهم
إذا أنزفت ، أى إذا أفنت . تقول : أنزف فلان خبرته . والعبرة : البكاء .
يممتمهم : عمدهم وقصدهم . تسائلهم كيف كان أمره ؟ وتلومهم لم فرتم عنه ؟
حجبها ، يعنى حبيبها ، يعنى ولدها .

فينا تسوخ استبشروها بحبها * على حين أن كل المرام تروم
استبشروها ، قالوا : البشرى^(٢) ، هذا أبنك على حين أن تجهد كل جهيد
من بكاء وطلب وغيرهما . وقوله : كل المرام تروم ، أى تريده . قال : ويقال :
ذلك امرؤ لا يرأى ، أى لا يطلب ولا يطمع فيه فلا تطلبه .

(١) شحيم هنا صفة لسبت ، إن بحر فيكون في البيت إفراء ، وإن كان مرئوعاً فهو نعت مقطوع .
والشحيم : ذو الشحم ، وكانهم كانوا يحملون على السبت شحماً لئلا يبيس .
(٢) المراد بالعبرة في هذا البيت الدفعة . على أنه قد ورد في كتب الأئمة في معنى العبرة عدة أقوال
والصحيح منها ما ذكرنا .

(٣) ذكر في اللسان (مادة بشر) في معنى هذه الكلمة وجهين : أحدهما أنه يقال استبشره ، بمعنى
بشره ، وأشد بيت ساعدة هذا . والآخر فلا عن ابن سيده أن استبشروها بمعنى أنهم طلبوا منها البشرى
على إخبارهم لإياها بحجى . ابنها ، كما هو الموافق لما في الشرح .

فَلَمَّا اسْتَفَاقَتْ بَحَّتِ النَّاسَ دُونَهُ * وَنَاشَتْ بِأَطْرَافِ الرَّدَاءِ تَعُومُ
 بَحَّتِ النَّاسَ ، أى فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّاسِ بَيْنَهَا . وَنَاشَتْ : لَمَعَتْ كَانَهَا تَنَاوَلَتْ
 الرَّدَاءَ تَلَوَّى بِهِ . وَيُقَالُ : نَاشَتْ تَنُوشُ نَوْشًا ، إِذَا تَنَاوَلَتْ . تَعُومُ ، كَانَهَا تَسْبَحُ
 فِي مِشْيَتِهَا مِنَ الْفَرَحِ . وَالْعُومُ : السَّباحة .

وَحَزَّتْ تَلِيلًا لِلْيَدَيْنِ وَنَعْلُهَا * مِنَ الضَّرْبِ قِطْعَاءُ الْقِبَالِ خَذِيمُ
 التَّلِيلُ : الصَّرِيع . وَنَعْلُهَا مِنَ الضَّرْبِ [قِطْعَاءُ] يَقُولُ : لَمْ تَزَلْ تُضْرَبُ بِنَعْلِهَا
 حَتَّى انْقَطَعَ قِبَالُهَا وَتَخَذِمَتْ . وَالْخَذِيمُ ، هِيَ الَّتِي قَدْ انشَقَّتْ مِنْهَا قِطْعَةٌ
 وَانْخَرَقَتْ .

فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَخُوهُمْ كَأَنَّهُ * بِغَادَةِ فَتَحَاءُ الْجَنَاحِ لَحُومُ
 غَادَةُ : بِلْدٌ ^(١) . يَقُولُ : جَاءَ أَخُوهُمْ يَمْدُو وَيَنْقُضُ انْقِضَاضَ الْعُقَابِ . لَحُومُ
 أَيْ أَكُولُ لَحْمٍ . وَالْفَتْخُ : إِيْنٌ فِي الْجَنَاحِ . يُقَالُ : « أَهْلُ بَيْتِ لَحُومُونَ ، أَيْ هُمْ أَهْلُ
 بَيْتٍ كَثِيرٌ أَكْلُهُمْ لِلْحَمِّ » .

يُخَفِّضُ رَيْعَانَ السُّعَاعَةِ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا تَنَحَّى لِلنَّجَاءِ ظَلِيمُ
 يُخَفِّضُ ، يَقُولُ : يَطْرَحُهُمْ خَلْفَهُ . وَرَيْعَانُهُمْ : أَوَائِلُهُمْ . وَقَوْلُهُ : إِذَا
 مَا تَنَحَّى ، أَيْ إِذَا مَا انْحَرَفَ لِلْعَدُوِّ ظَلِيمٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هُمْ يَقَاتِلُونَ عَلَى أَرْجَائِهِمْ ؛
 تَنَحَّى : انْتَحَى . يَقُولُ : اعْتَمَدَ . وَرَيْعَانَ السُّعَاعَةِ : أَوَائِلَ السُّعَاعَةِ .

(١) لم يعين ياقوت هذا البلد ، ولم يرد مل أن غادة اسم موضع في شعر المذليين .

نَجَاءٌ كَدْرٌ مِنْ حَمِيرٍ أَبْيَدَةٍ * بِفَاعِلِهِ وَالصَّفْحَتَيْنِ كَدُومٌ
الكُدْرُ : الفليظ ، يقال : حمار كدور وكندور وكأدر . وأبيدة : منزل الأسد^(١)
بالسرعة ، وهو بلد . والفائل : هو عرق يخرج من فؤارة الورك حتى يجري في الفخذ
إلى الساق ، وأنشدنا للأعشى :

قد تخضب العير من مكنون فائله * وقد يشيط على أرمحين البطل
والصفحتان : صفحتا العنق ، يريد يكدم ويمض .

يُرْنُ عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا * رِبَابَةٌ أَيْسَارِيَّتٌ وَشُومٌ
يُرْنُ : يصوت . قُبُّ الْبُطُونِ : نحاصُّ البطون . والرَّيَابَةُ : السَّهَامُ . يقول :
كأنهن جماعة قِدَاحٍ قد ضَمَّهِنَّ الْبَسْرُ . والبسر : أحد الضراب الذين يقامرون
بالقِدَاح . وقوله : يرن وشوم . قال : القِدَاحُ تُعَلَّمُ وتُفْرَسُ حتى تُعَلَّمَ من غيرها .
وشوم : خطوط ، وأنشدنا أبو سعيد :

وأصفر من قِدَاحِ النَّبْعِ قَرْعٌ * به علمان من عقبي وضرس
أى عَضُّه بِضْرِيه .

(١) الأسد : الأزد ، بالسين أنصح ، وبالزاي أكثر .

(٢) مكنون الفائل : دمه . قال الجوهري : أراد أنا حذاق بالطن في الفائل ، وذلك أن
الفرس إذا حذاق الطعن قصد الخربة ، لأنه ليس درن الجوف عظم .

(٣) قال ابن بري : صواب إنشاده « صلب » مكان قوله « درع » لأن سهام الميسر توصف بالصقرة
والصلابة . ورواه بعضهم « وأصفر » مكان « وأصفر » . والبيت لدريد بن الصمة . والعقب بحركة :
العصب الذي تعمل منه الأوتار ، وهو الأبيض من أطباق المفاصل . ويقال عقب السهم والقوس
والقوس عقباً إذا لوى شيئاً من العقب عليه . اللسان (ما ذق عقب وضرس) .

وقال: أيضا [يزني ابن أبي سفيان] ^(١) :

ألا بات من حولى نياماً ورقداً * وعادنى حزني الذي يجدد
وعادنى ديني فبت كائماً * خلال ضلوع الصدرِ شرعٌ مُدد
قال أبو سعيد : قوله : ديني ، أى حالى التى كانت تعتادنى . ويقال : ما زال
ذلك ديني ودينى وذابى ، أى حالى وامرى . وقوله : شرعٌ مُدد أى كأن فى صدرى
دوى عودٍ مما أحدث به نفسى من همومى لأوتاره رنة . والشرع ^(٢) : الوتر . يقول :
لقلبي حين معزفة ، وإنما يصف ما فى صدره من الحزن .

بأوب يدنى صناجة عند مُدمن * غوى إذا ما ينتهى يتغرد
أوب يديها : رجع يديها بضرب الصنج . يتغرد : يطرب أى يتغنى . يقول :
تُحرك يديها .

ولو أنه إذ كان ما حُم واقعا * بجانب من يحفى ومن يتودد
قوله : ما حُم أى ما قُدر . يقول : لو أصابنى هذا الذى أصابنى يجنب من
يحفى بى ويودنى ، كان أهل ليا بى ، ولكننى إلى جنب من لا يودنى ، وأُقيت
عند من لا يلى بى .

(١) التكلة عن النسخة الأوروبية . (٢) ذكر فى اللسان (مادة شرع) أن الشرع جمع
شرعة ، وهى الوتر الرقيق ، وشرع جمع الجمع ، وانشد بيت ساعدة هذا . وقال فى قوله «مُدد» : ذكر
لأن الجمع الذى لا يفارق واحده إلا بالهاء لك تذكيره وتانيته ، ثم شرح البيت بمثل ما ذكره الشارح هنا
واذن فقد كان الأول أن يقول الشارح : والشرع الأوتار ، كما هو لفظ القاموس .

(٣) المراد هنا الصنج ذو الأوتار ، وهو دخیل مغرب ، تخصص به العجم . أما الصنج الذى يكون
فى الدفوف فهو عربى ، وليس مراداً هنا . وهذا الصنج الأخير يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر .

لَكِنَّا أَهْلِي بَوَادٍ أُنَيْسُهُ * سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ
 يقول : أهلي بوادٍ ليس به أنيس ، هم مع السباع والوحش في بلدٍ قفر . مثنى :
 آثنان ^(١) آثنان . ومَوْحَدٌ : واحد واحد .

لَهْنٌ بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغِي وَمَنْصَحٍ * تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الْجَجِيحُ الْمَلْبُدُ
 قال : الأصاغى وَمَنْصَحٌ : بلدان ^(٢) . والمَلْبُدُ : الذي يُلْدُ رأسه بالصَّمْنِ لئلا
 يتطاير شعره ولا يَشَعَثَ . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سبَد ^(٣)
 أولبَدٍ أو خَلَقٍ أو ضَفَرٍ فليس منا " .

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الصَّيْدَيْنِ أَتْنَى * عَلَى نَائِيهَا حِمْلٌ عَلَى الْحَيِّ مُقْعَدُ
 أى أنا مُقْعَدٌ أُحْمَلُ حَمَلًا ، يقول : هل أناها على بُعْدِها أنى قد صرْتُ حَمَلًا
 على الْحَيِّ لَا يَنْتَفِعُ بِي أَهْلِي ، أى أنا ثَقِيلٌ عليهم كَأَنى حِمْلٌ عليهم ^(٤) .

وَمُضْطَجَعِي نَابٍ مِنَ الْحَيِّ نَارِحٌ * وَبَيْتٌ بَنَاهُ الشَّوْكُ يَضْحَى وَيَصْرَدُ
 مُضْطَجَعِي نَابٍ ، يقول : حيث أُلْقِيْتُ في مكانٍ بعيدٍ من الْحَيِّ ليس عندي من
 يقوم على . يقول : صار بيتي عِضَاهَا يَقْطَعُ شَوْكَهُ كُلَّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ . يَضْحَى : تُصْبِيهِ
 الشمس . وَيَصْرَدُ : يُصْبِيهِ الْبَرْدُ . وقوله : بَنَاهُ الشَّوْكُ ، هى جَمْعُ بَنِيَّةٍ ، فلذلك
 قُصِرَ . وَرُوى : بَنَاهُ الشَّوْكُ : قُلْتُ : كيف ذا ؟ قال : إذا كان عليه فكأنه بَنَاهُ .

(١) في الأصل : « اثنين اثنين » . (٢) قال ياقوت في الكلام على الأصاغى إنه
 موضع ورد في شعر ساعدة ، وأُشْد هذا البيت . وقال في منصح : إنه وادٍ بهامة وراء مكة .
 (٣) سبَد شعره ، إذا استأمله حتى ألقاه بالجلد . وتسبَد الشعر أيضا إغفازه ؛ فهو من الأضداد .
 (٤) في الأصل : « جبال » ؛ وهو تحريف . (٥) العضاء : كل شجر له شوك .

تَدَكَّرْتُ مَيْتًا بِالْغَرَابَةِ ثَاوِيًا * فَمَا كَادَ لَيْلِي بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ
 الْغَرَابَةُ : بَلَدٌ أَوْ مَوْضِعٌ بَعِيْثُهُ ، ثَاوٍ : مُقِيمٌ . بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ ، أَيْ يَنْقُصُ وَيَذْهَبُ .
 شَهَابِي الَّذِي أَعْشَوُ الطَّرِيقَ بَضْوَتُهُ * وَدِرْعِي وَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ
 يَقُولُ : ذَهَبَ شَهَابِي وَكُنْتُ أَقْنَدِي بِهِ . وَأَسْوَدَ عَلَى اللَّيْلِ بَعْدَهُ . يَقُولُ : لَا أَرَى
 لِلْقَمَرِ بَهْجَةً ، وَكَانَ الَّذِي أَبْصَرَ الْهَدْيَ وَالْقَصْدَ بِهِ ، فَصَارَ عَلَى لَيْلَا مُظْلِمًا لِقَدِيدِكَ ، لِأَنِّي
 لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ بَضِيءٌ لِي . وَقَوْلُهُ : وَدِرْعِي ، أَيْ وَهُوَ الَّذِي يُجَنِّي .
 فَلَوْ نَبَأْتُكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ * لَا يَقْنَتَ أَتَى كِدْتُ بَعْدَكَ أَكْمَدُ
 نَبَأْتُكَ ، أَيْ خَبَرْتُكَ . لَا يَقْنَتَ ، أَيْ لَمْ يَلْمِمْ أَتَى أَصَابَنِي مِنَ الْحُزْنِ
 مَا كِدْتُ أَكْمَدُهُ .

فَمَا خَاذِرٌ مِنْ أَسَدٍ حَلِيَّةٍ جَنَّةٍ * وَأَشْبَلُهُ ضَافٍ مِنَ الْغِيلِ أَحْصَدُ
 قَالَ : خَاذِرٌ وَخُذِرٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي آتَخَذَ الْقَيْضَةَ خَذْرًا . وَأَحْصَدُ : مَكْتَنَزٌ
 وَدِرْعٌ حَصْدَاءٌ مِنْهُ . وَخَيْشٌ أَحْصَدٌ إِذَا كَانَ غَالِظًا كَثِيفًا . وَغَزْلٌ مُحْصَدٌ ،
 وَيُقَالُ : أَحْصَدَ حَبْلَكَ أَيْ أَشَدَّ قَتْلَهُ . وَالْغِيلُ : مَا كُنْتُفَ مِنَ الشَّجَرِ وَمَا أَكْتَنَزَ
 يَكُونُ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَالْبَرْدَى وَالْقَصَبِ . فَيَقُولُ : هَذَا أَحْصَدٌ مُلْتَفٌّ .

(١) يلاحظ أن معنى التمسير بن واحد ، فلا مقتضى لطيف أحدهما على الآخر «أر» . ولم يبين
 يا غوت في معجمه هذا الموضع .

(٢) أعشوا الطريق : أقصد إليه . قاله في اللسان (مادة عشا) راشد بيت ساعدة هذا .

(٣) في النسخة المخطوطة : «وحش» ، وفي النسخة الأوروبية «وحش» ؛ وفيها تحريف ؛
 ولعل العواب ، أثبتنا .

أراك وأثل قد تَحَنَّتْ فُرُوعُهُ * قصار وأسلوب طوال محدد
 تَحَنَّتْ، أى تثنت، فروعها، أى أغصانها، وأسلوب : طريقة واحدة [من].
 شجر طوال . ويقال : أخذ فلان أسلوباً من الأمر، أى طريقة . ويقال : أخذ
 فى أسلوب سوء، أى فى طريقة سوء . فيقول : هو تبت، فنه طوال، ومنه شجر
 قصار ليس بالطوال .

إذا احتَضَرَ الصَّرْمُ الْجَمِيعُ فَانَّهُ * إذا ما أراحوا حَضْرَةَ الدَّارِ يَنْهَدُ
 يقول : إذا أراحوا مواشيهم نهّد إليهم . ويقال : نهّد إليهم، إذا نهّض إليهم
 وآنهى إليهم . وحَضْرَةُ الدَّارِ : حيث تكون الدار، وهو ما دنا من الدار . ويقال :
 هو بحضرة المسجد . «وأهل الحجاز يقولون : هو بحضرة الدار» . وقوله : احتَضَرَ
 الصَّرْمُ، أى أهل الدار أهل الحواء . قال : الصَّرْمُ الجماعةُ من البيوت ليس بالكثير .
 والحواء : الأبيات الكثيرة، ثلاثون أو أربعون .

وقاموا قياماً بالفِجَاجِ وَأَوْصَدُوا * وجاء إليهم مُقْبِلًا يَتَوَرَّدُ
 يتوزد، أى ينشأهم فى بيوتهم . وأَوْصَدُوا هو الفناء . يقول : إذا ما حصروا
 الدار نهّض إليهم وكأبرهم .

يَقْصِمُ أَعْنَاقَ الْمُخَاضِ كَأَنَّمَا * بِمَفْرَجِ حَيِّهِ الزَّجَاجِ الْمَوْتَدُ

(١) وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى شرح البيت الآتى بعد ؛ وهو خطأ من النسخ؛

والصواب نقلاً إلى هذا الموضع .

(٢) كان الأول أن يفسر قول الشاعر فى البيت وأوصدوا أى أعلقوا أبوابهم بدل تفسيره الوصيد

بالفناء، إذ لا مقتضى له هنا . وليس هذا من قبيل الاستطراد كما هو ظاهر .

يَقْصَمُ : يَكْسِرُ . وَمَفْرَجَ لَحْيَيْهِ : مُنْفَتِحَ لَحْيَيْهِ ، يريد فاه . وَالْقَصَمُ : فَكٌّ
وَقَتَحَ ، وهو يُرَوَى كَنَجْوِ قَوْلِكَ : قَصَمْتُ الْخَلْخَالَ . وَالْقَصَمُ : كَسَرُ . يقول :
كَأَنَّ زِجَاجَ الرِّمَاحِ فِي أُنْيَايِهِ . وقوله : الْمُؤْتَدُ ؛ يقول : كَأَنَّهَا رِمَاحٌ قَدْ وَتَدَتْ ^(١) .

بَأَصْدَقَ بَأْسًا مِنْ خَلِيلٍ ثَمِينَةٍ * وَأَمْضَى إِذَا مَا أَفْلَطَ الْقَائِمَ الْيَدُ
قال : وَيُرَوَّى بِأَصْدَقَ كَيْسًا . وَالْكَيْسُ الْبَاسُ عِنْدَ هَذِيل . وقوله : ثَمِينَةٍ ، وهو بلد .
وقوله : أَفْلَطَهُ أَيْ فَاجَاهُ مَفَاجَاةً ^(٢) . وَالْقَائِمُ : قَائِمُ السَّيْفِ . وقوله : خَلِيلٍ ثَمِينَةٍ ،
أَرَادَ صَاحِبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَهُ ، فقال : خَلِيلَهَا ، وهو الَّذِي يَجِبُهَا وَيَأْتِيهَا ^(٣) .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ
الْأَبُودُ : الْإِيدُ ، وهو الْمُتَوَحَّشُ . وَيُقَالُ : أَيْدَ يَأْبُدُ : إِذَا تَوَحَّشَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ
وَعَلَا . وَالْجَلْعَدُ : الْغَلِيظُ . وَالْمَنَاعَةُ : بَلَدٌ ^(٤) .

تَحَوَّلَ لَوْنًا بَعْدَ لَوْنٍ كَأَنَّهُ * بِشَقَانٍ رِيحٍ مُقْلِعِ الْوَبْلِ يَصْرُدُ
تَحَوَّلَ لَوْنًا : يَتَشَعَّرُ فَيُخْرِجُ بَاطِنَ شَعْرَتِهِ فَيَجِيءُ لَوْنٌ غَيْرُ لَوْنِهِ ، ثُمَّ يَسْكُنُ فَيَعُودُ لَوْنُهُ
الْأَوَّلُ . وَالشَّقَانُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ ^(٥) . وَالصَّرْدُ أَشَدُّ الْبَرْدِ .

(١) وتدت ، أى ثبتت ، كما ثبتت الودت .

(٢) فسر في اللسان (أداة قاط) الإفلاط بالإفلات ، قال : أغلطني الرجل إفلاطاً مثل أغلطني إملاتاً
وقيل لغة في أغلطني تمهيدية فيجعة ؛ وقد استعمله ساعدة بن جؤية فقال : وأنشد هذا البيت ثم قال : أَرَادَ
أَمَلَتِ الْقَائِمَ الْيَدَ — أَيْ بَرَزَ الْقَائِمَ وَنَصَبَ الْيَدَ — فَقَلْبٌ ؛ عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ أَيْضًا
أَنْ أَفْلَطَهُ بِمَعْنَى لَجَأَهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا هَذِلَةٌ . (٣) يريد هذا المرقى .

(٤) في ياقوت : اسم جبل ، وهو أنصب . (٥) فسر في اللسان الشقان بأنه القَر والمطر .

تَحُولُ قُشْعِرِيرَاتُهُ دُونَ لَوْنِهِ * فَرَائِصُهُ مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ تُرْعَدُ
الْفَرِيسَةُ . الْمُضْيِغَةُ الَّتِي تَحْتَ الْكَتِفِ .

وَشَقَّتْ مَقَاطِيعُ الرُّمَاءِ فَوَادَهُ * إِذَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ الْمَغْرَدَ يَصِلِدُ
شَقَّتْ : آذَتْ . وَالشَّقِيفُ : الْأَذَى . وَالْمَقَاطِيعُ : السَّهَامُ . وَالْقِطْعُ : التَّنْصِلُ
الْعَرِيضُ . وَالتَّغْرِيدُ : رَفْعُ الصَّوْتِ وَالتَّطْرِيبُ . وَقَوْلُهُ : يَصِلِدُ أَيُّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ
الصَّخْرَةَ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا .

رَأَى شَخْصًا مَسْعُودَ بْنَ سَعْدِ بْنِ كَفَّةٍ * حَدِيدٌ حَدِيثٌ بِالْوَقِيعَةِ مُعْتَدٌ
الْحَدِيدُ : الْحَاذِ . وَالْوَقِيعَةُ : الْمَطْرَقَةُ . وَالْمُعْتَدُ : الْمَهْيَأُ . وَيُرْوَى أَيْضًا
« رَأَتْ شَخْصًا مَسْعُودًا » قَالَ : أَنَّهُ جَعَلَهُ شَاةً ، ثُمَّ ذَكَرْنَا فَقَالَ : بِحَالٍ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الشَّاةَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا .

بِفَالٍ وَخَالَ أَنَّهُ لَمْ يَقْعُ بِهِ * وَقَدْ خَلَّهُ سَهْمٌ صَوِيبٌ مَعْرَدٌ^(١)
قَدْ خَلَّهُ ، أَيُّ قَدْ أَنْفَذَهُ صَاحِبُهُ كَأَنَّهُ خِلَالَ^(٢) ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُصِبه . يُقَالُ :
عَرَّدَ سَهْمَهُ إِذَا رَمَى بِهِ فِي السَّهَاءِ . وَصَوِيبٌ وَصَائِبٌ وَاحِدٌ ، وَقَوِيمٌ وَقَائِمٌ وَاحِدٌ ، إِذَا
أَرَدْتَ مُسْتَقِيمًا . عُرِّدَ ، أَيُّ أُبْعِدَ أَيُّ بَعِيدَ الْمَوْقِعِ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة عرد) وروى فيه « وقد خلها قدح صوبيب » الخ
وخلها بتأنيث الصمير يريد الشاة . وضبط فيه معرذ بكسر الراء المشددة وقال : عرذ السهم تعريدا
إذا نفذ من الرمية .

(٢) كان الأول أن يقول : خلّه أي دخل فيه كما هي عبارة اللسان (مادة عرد) وذلك لأن
الصمير في « خلّه » يعود على الوعل لا على السهم .

ولا أَسْفَعُ الخَدَّينِ طَاوٍ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا غَدَا فِي الصُّبْحِ عَضْبٌ مَهْنَدٌ
 أَسْفَعُ الخَدَّينِ ثَوْرٌ بِخَذِيهِ سُفْعَةٌ ، وَقَدْ تَكُونُ السُّفْعَةُ مِنْ حُمْرَةٍ إِلَى سَوَادٍ .
 والطاوي : التَّخْيِصُ البَطْنُ . عَضْبٌ : قَاطِعٌ . يَعْنِي سَيْفًا مَهْنَدًا مَنسُوبًا إِلَى الْهِنْدِ .
 كَأَنَّ قَرَاهُ مُكْتَسِبٌ رَازِقِيَّةٌ * جَدِيدًا بِهَا رَقْمٌ مِنَ الْخِلَالِ أَرْبَدٌ
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كُلُّ رَقِيقٍ مِنَ الثِّيَابِ نَاعِمٌ رَازِقٌ ، يَعْنِي أَنَّ الثَّوْرَ أَبْيَضُ وَفِيهِ
 خُطُوطٌ سُودٌ . وَقَوْلُهُ : أَرْبَدٌ أَيُّ فِيهِ رُبْدَةٌ ، أَيُّ لَيْسَ بِصَافِي اللَّوْنِ ، وَالْخِلَالُ :
 بُرُودٌ خُضِرَتْ فِيهَا خُطُوطٌ .

+ +

ثم القسم الأول من ديوان الهذليين ، يليه القسم الثاني وأوله : « وقال المتنخل
 وآسمه مالك بن عويمر » الخ . وقد رأينا لإخراج هذا الديوان في ثلاثة أقسام
 ويلاحظ أنه قد بقي من شعر ساعدة بن جؤية خمس قطع وردت في نسخة الأصل
 بعد شعر أسامة بن الحارث أي بعد شعر سبعة من الشعراء الهذليين ؛ ولم نضم هذه
 القطع إلى ما هنا من شعر ساعدة اتباعاً لترتيب الأصل ؛ ولأنه قد ورد هناك عند
 ذكر هذه القطع ما نصه : « قال في الأم : هذا من غير رواية أبي سعيد جعلناه
 في هذا الموضع » .

والحمد لله رب العالمين

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١١٦٤٩

I.S.B N 977-18-0001-9

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

دار الكتب المصرية

لِقْسمِ الأوَّلِ

شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية

الطبعة الثانية

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

ذِيْنَ اَنْزَلْنَا هَٰذَا لَكَ يٰمُحَمَّدٌ

ديوان الهزليين. - ط ٢. - القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
٣ مج ٢٨١ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١. شعر أبى ذميب، وساعدة بن جؤية. - ج ٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب العلم، وأبى كبير، وأبى خراش،...
تدمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج ٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب على نسخة مخطوطة من كتب المرحوم الأستاذ الشنقيطي الكبير محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش ضمن مجموعة تشتمل على جملة دواوين، وقد كتب عليها مالكها وواقفها ما نصه :
” ملك هذا المجموع الفائق الرائق المشتمل على جملة وافرة من دواوين العرب العرباء أولها هذا (أى ديوان حسان بن ثابت) وواحد وثلاثون من دواوين شعراء هذيل ، وديوان لبید ، وديوان الشماخ ، وديوان الأعشى ، وديوان ذى الرمة ، وديوان ابن الدمينه ، وديوان سراقه البارقي ، محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطي المدني ثم المكى ، ثم وقفه على عصبته بعده كسائر كتبه وفقا مؤبداً ، فمن بدله أو غيره فإثمه عليه والله تعالى حسيبه ، وكتبه مالكه واقفه محمد محمود سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف “ .

وديان الهذليين المشتملة عليه هذه المجموعة ليس من خط الشنقيطي وإن كان مكتوباً كله بالخط المغربي . وقد ضبط جميع ما فيه من الشعر ضبطاً حسناً في أكثر الأحيان ، وفي حواشيه شروح وتعليقات كتبها الأستاذ الشنقيطي بالخط المغربي الدقيق . وقد يقع في ألفاظ هذه الشروح تحريف وتصحيف ، وتقديم وتأخير ، وزيادة ونقص يضطرب به المعنى أحياناً ، أو تكرار بغير مقتضى . وهذه الشروح هى التى أثبتناها فى هذا الديوان بعد كل بيت ما كتب عليه . والشعر

بالحروف الكبيرة ، والشروح بحروف أصغر منها . ويظهر أن هذه الشروح والتعليقات مختصرة من شرح أبي سعيد السكري على ديوان الهذليين بدليل النقل عنه صراحة في كثير من معاني الأبيات دون غيره من شراح هذا الشعر .

وقد بذلنا أقصى جهدنا في إصلاح ما وقع في هذه الشروح من أخطاء بالرجوع إلى شروح هذا الشعر في مظانّه ، منبّهين على ذلك في حواشي هذا الكتاب . ومن الملاحظات التي رجعنا إليها شرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري لديوان أبي ذؤيب المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩ أدب ش وشرح الأنباري على المفضّليات في القصيدة الأولى من شعر أبي ذؤيب . وما ورد في كتب اللغة من تفسير اللغويين لشعر الهذليين ؛ فلم ندع تفسيراً لبيت ولا رواية فيه إلا ذكرناه في حواشينا على هذا الكتاب ، منبّهين على مصدره الذي نقلناه عنه ؛ كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبهنا على ذلك في الحواشي ، وذكرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ . ولم ندع كذلك بيتاً غامض المعنى لا يستطيع فهمه إلا أوضحناه وأبنا المراد به .

وقد طبع في أوروبا مجموعات ثلاث من أشعار الهذليين : إحداها مجموعة طُبع منها جزءان كتب على الجزء الأول منها : "مجموع دواوين من أشعار الهذليين وهو يشتمل على ديوان أبي ذؤيب اعتنى بنشره واستخراجه لأول مرة يوسف هلّ الألماني هانوفر خزانة الكتب الشرقية لهاينس لا فاير سنة ١٩٢٦" وكتب على الجزء الثاني منها : «مجموعة أشعار الهذليين الجزء الثاني أشعار ساعدة بن جؤيّة ، وأبي خراش الهذلي ، والمتنخل ، وأسامة بن الحارث ، اعتنى بنشرها يوسف هلّ الألماني طبع بمدينة ليبزج سنة ١٩٣٣» وعلى هذا الجزء الثاني نفس الشروح والتعليقات المكتوبة

على النسخة الشنقيطية بنصها . ومن الغريب أن ترتيب هذه النسخة الأوروبية يخالف
لنسخة الشنقيطى فى ترتيب الشعراء مع الاتفاق بينهما فى الشرح ، كما أنها مخالفة للنسخة
الشنقيطية فى ترتيب شعر أبى ذؤيب . ويظهر لنا أن الجزء الأول من النسخة
الأوروبية هذه وهو المشتمل على شعر أبى ذؤيب قد نُقل من أصل يخالف الأصل
الذى نُقل منه الجزء الثانى . وكلا الجزئين فيه فهارس لقوافى الشعر ، وأسماء الرجال
والنساء الواردة فيه ، وأسماء الأمكنة ، وترجمةٌ لجميع ما ورد فيه من الشعر باللغة
الألمانية .

والثانية مجموعة طبعت فى لندن سنة ١٨٥٤ وعليها شرح السكرى وقد كتب عليها
”كتاب منتهى أشعار الهذليين صنعة أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى رواية
أبى الحسن على بن عيسى بن على النحوى عن أبى بكر أحمد بن محمد الحُلوانى عنه“
وهى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب وتشتمل على شعر تسعة
وعشرين من شعراء هُذَيل .

والثالثة كُتِبَ عليها ”أشعار الهذليين ما بقى منها فى النسخة اللغدونية (أى الليدنية)
غير مطبوع“ وهى مطبوعة فى برلين سنة ١٨٨٤ وفيها ملاحظات وترجمة لما فيها
من الشعر باللغة الألمانية للسيوفلهاوزن الألمانى . وهى محفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب وتشتمل على شعر اسبعة وعشرين شاعرا من
شعراء هُذَيل ، عدا ما تشتمل عليه من ذكر بعض الوقائع والأيام وما قيل فيها
من الشعر . وهذه المجموعة الثالثة مكّانة للمجموعة الثانية التى عليها شرح السكرى ،
وهى النسخة الليدنية .

وقد طُبِعَ هذا الجزء في عهد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم
”فاروق الأول“ حفظ الله ملكه ، ومدَّ ظله ، وأدامه نصيراً للعلم
والأدب .



وكان تمام طبعه في أوائل عهد مدير الدار الحالى صاحب العزة الأستاذ الكبير
”أحمد عاصم بك“ الذى يلقى القسم الأدبى بالدار من عنايته وأهتمامه ما يبشر
بنهضة طيبة موفقة لإحياء الآداب العربية .

كما نذكر بالشكر ما بذله حضرة الأستاذ العاضل ”أحمد زكى العدوى“
رئيس القسم الأدبى من معاونته صادقة في إخراج هذا الكتاب ما

أحمد الزين
بدار الكتب المصرية

صورة ما كتبه مالكُ نسخة الأصل وواقفها

المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركي الشقيطي - رحمه الله -

كتاب ديوان الهذليين

وهو يشتمل على ثمانية أجزاء : خمسة منها من رواية أبي سعيد عن الأصمعي .
وهي الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس . ولم نظفر من نسخة رواية
أبي سعيد إلا بهذه الخمسة ، وضاع الثاني ، وهي ثلاثة من نسخة الأصل ، ثم وقفنا
بعد ذلك على نسخة أخرى ليست من رواية أبي سعيد ، وهي كتاب واحد غير مجزأ
يخالف نسخة رواية أبي سعيد في الترتيب وفي رواية بعض الأشعار ونسبتها إلى
قائلها ، فأخذنا ما وجدناه فيها مما ليس في رواية أبي سعيد وقسمناه إلى ثلاثة أجزاء
وهي الأول والسادس والثامن وجعلناه تماماً لهذه النسخة ، وألحقنا كل شيء من
ذلك بموضعه اللائق به حسب ما أمكن ، وبالله تعالى التوفيق .

نقلتُ هذا الترتيب من نسخة الأصل التي تُسخ منها ، وهو كما أُنْتُ في هذه
النسخة من خط يحيى بن المهدي الحسيني ؛ وتاريخه سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة
وتاريخي سنة أربع وثمانين ومائتين وألف بالمدينة المنورة على منورها أفضل
الصلاة والسلام . اهـ .